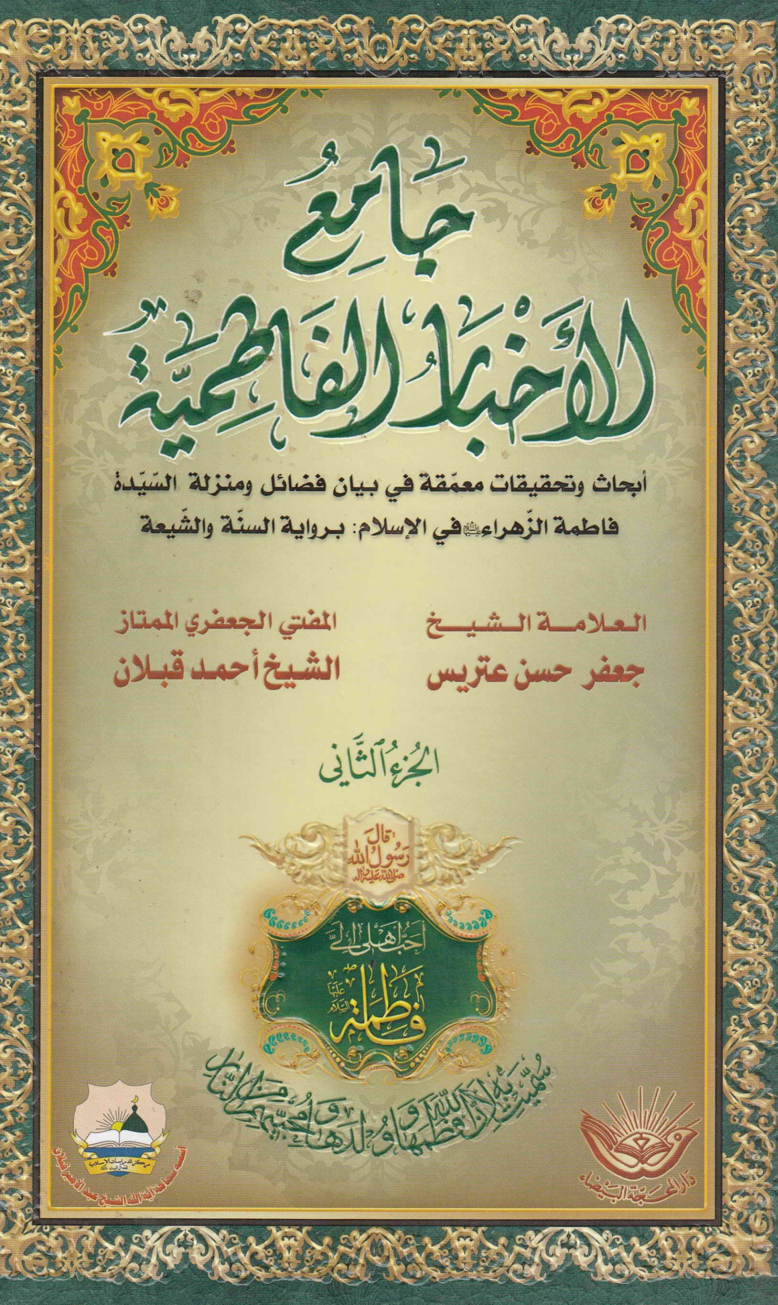


جامع الأخبار الفاطمية
أبحاث وتحقيقات معمّقة في بيان فضائل ومنزلة السّيّدة
فاطمة الزّهراء في الإسلام: برواية السنّة والشّيعة
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس
المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان
الجزء الثاني
قال رسول الله
أحب أهلي إلي
فاطمة
سميت بها لأن الله فطمها وولدها ومحبيهم من النار
دار المحجة البيضاء



جامع الأخبار الفاطمية

٢

الطبعة الاولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مركز الدراسات الإسلامية
لفقه أهل البيت
أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان
حارة حريك شارع علامة- 01/450036 - 03/605129





الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب :١٤/٥٤٧٩ - هاتف :٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس :٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

جامع الأخبار الفاطمية

أبحاث وتحقيقات معمقة في بيان فضائل ومنزلة السيدة فاطمة الزهراء ع

في الإسلام: برواية السنة والشيعة

العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان

الجزء الثاني






بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة البيان حول سيِّدة أهل الجنان عليها السلام :

مَن يتتبَّع هذا الجامع بعون الله تعالى ، سيجد من المحنة بمكان التصدِّي لبيان فضائل هذه الحوريَّة الآدميَّة والبضعة النبويَّة التي تواتر أنَّها سيِّدة نساء العالمين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة ، وسيِّدة نساء المؤمنين ، وأنَها نطفتَها انعقدت من صفوة ثمار الجنَّة ، وقد نزل القرآنُ فكشف عن جوهرِ مكنونها ، وسرٍّ مخزونها ، ومعدنِ تكوينها ، فجاهر بصريح طُهرِهَا وإذهاب الرجس عنها ، ثمَّ بيَّن في آية المباهلة أنّها من الثلَّة المصطفاة التي اختيرت على الخلق فكانت بين خمسةٍ هُم عين الشرف الأوليَّة ، ومشكاة الصفوةِ الربانيَّة ، وتمام العناية السماويَّة ، ثمَّ أتبع ذلك قرآناً على العبادِ يكلّفهم مودَّتها ، وضرورةَ ولايتها ، مصرِّحاً أنَّ ذلك شرطٌ في قبول الطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأردفه بالثقلين فنزَّلها منزلةَ الشرط في صحَّة العبادة ، وبه حلَّت منزلة " الأعراف " في تمييز الخلقِ بين الشقاوة والسعادة ، وكيف لا ؟!! وهي المولودةُ من طين النور الأرفع ، ومقلع الظهور الألمع ، وتمام الطهر الأنصع ، وُلدت بعد خمس سنين من إعلان النبوَّة المحمديَّة[1] ، وقد خصَّها اللهُ بـ "طوبى "، صفوة الشجرةِ المحمديَّة .

---

[1] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٧٦

ولأنَّ أمرها عليها السلام من عالي الشرف المكنون ، وغامضِ السرِّ المخزون، فقد عرجَ اللهُ بأبيها صلى الله عليه وآله إلى السدرةِ وحلَّ بهِ منزلةَ الخُلدِ مِن الجنَّة الأوليَّـة ، والشجرة الأوحديَّة ، فاختار له سنا مكنونهـا ، وصـفوة مخزونهـا ، فأكـل مـن ثمرة الطهر الأشرف ، والطبق الأعرف ، على شرطِ التولُّد لأمِ الأئمَّـة وسيِّدة النساء ، ولم يكتفِ بذلك ، فأهبطَ عليهِ جبريل سريعاً ، يحمل إليه أطباقاً فيها مـشكاة الأسـرار ، وشـرط الأنـوار ، وطهـر الأطهـار ، فانعقـدت منهـا النطفـة الفاطميَّة ، والبضعة المحمديَّة[2] ، فكانت الحوريَّة الآدميَّة[3] ، الطاهرة مـن كـلِّ دنس[4] ، التي يُصبُّ عليها مِن ماءِ الجنَّـة[5] ، وكـان تولُّـدها وانعقـاد نطفتهـا موقوفاً على أمر الله[6] ، فلمَّا حملت بها آمنة كانت تحدِّثها وهـي فـي بطنهـا[7] ، وبشرَّها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنّها النسمة الطاهرة المطهَّرة الميمونة[8] ، التـي سـمَّاها اللهُ في السماء قبل أن تُسمَّى في الأرض : " فاطمة "[9] !!

وتوالـت الأخبـارُ تحكـي أسـرارها ، فـذكرت أنَّ نـسلَ النبـيِّ صلى الله عليه وآله منها[10] ، وأنَّ الأئمَّة مِن وُلدِها[11] ، وأنَّ المهديَّ الذي يملأ الدنيا قسطاً وعـدلاً

---

[2] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[3] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[4] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[5] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[6] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

[7] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري – ص ٧٦ – ٧٩

[8] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[9] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[10] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

ولـدها[12] ، وأنَّ سيِّدات نساء الجنَّة وأفاضلها تولَّين ولادتها بأمرٍ مِن الله تعالى[13] ،

وأنّها لمَّا وُلِدت حَدَثَ في السماء نورٌ زاهر ، لـم تـرَهُ الملائكـة قبلَ ذلك اليوم ، فأنبأهم اللهُ تعالى أنَّه نـور فاطمـة[14] ، ولمَّا سقطت إلـى الأرض أزهرت الأرضُ ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات[15] ، ولـم يبـقَ في شرقِ الأرض ولا غربها موضعٌ إلا أشرق من ذلك النور[16] ، ودخلت عشرٌ من الحُورِ العين ، كلٌّ واحدة منهنَّ معها طستٌ مِن الجنَّة وإبريق ، وفي الإبريق ماءٌ مِن الكوثر ، فتناولتها المرأةُ التي كانت بين يديها فغسلتها بماءِ الكوثر[17] ،

وأنَّ حـورَ العين تباشرت ، وبَشَّرَ أهلُ الجنَّة بعضُهم بعضاً بولادتها عليها السلام[18] ، وأنّها لمَّا وُلِدت نطقت بالشهادتين ، وسلَّمت على أبيها وبعلها وبنيها المطهَّرين ، وتلت الآيات المعجزات والمحجَّات الساطعات[19] ،

---

[11] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٠٩ - ٢١١

[12] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣١٠

[13] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[14] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[15] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

[16] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٥

[17] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[18] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[19] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٨ - ١١٩

وكانت تنمو في كلِّ يومٍ كما ينمو الصبيُّ في شهر ، وفي شهر كما ينمو الصبيُّ في السنة[٢٠]،

وقد هبط جبرائيل على النبيِّ ﷺ أن يسمِّيها " فاطمة " لأنَّها تفطم محبيها عن النار[٢١] ، ثمَّ أتبعها بأسماء تحكي صفاتها وعلاماتها ، وكلُّها موحىً بها ، فهي : المباركة ، والطاهرة ، والزكيَّة ، الراضية الرضيَّة ، الميمونة المحدّثة ، والبتول الزهراء[٢٢] ، مؤكِّداً أنَّ اسمَ فاطمة ، شُقَّ مِن اسمِ الله الفاطر[٢٣] ، وأنَّها سُمِّيَت " زهراء " لأنَّ اللهَ تعالى خلقها مِن نور عظمته[٢٤] ، فكانت إذا قامت في محرابها يزهرُ نورُهَا لأهل السماء ، كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض[٢٥]،

وأنّها لمَّا أشرقت أضاءت السماواتُ والأرضُ بضوءِ نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين[٢٦] ، وأنَّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات ، فلم تستطع الملائكة ذلك !! فشكت إلى اللهِ عز وجل ؟!! فقال عز وعلا لجبرائيل عليه السلام : خُذ مِن نور فاطمة وضعه في قنديل وعلِّقه في قرط

---

[٢٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[٢١] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

[٢٢] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٢٣] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٤ - ٢٥

[٢٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٢٥] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٢٦] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢

العرش . ففعل جبرائيل ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع فسبَّحت الملائكة وقدَّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثوابَ تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة ، فمِن أجل ذلك سُمِّيت الزهراء[٢٧]،

وأنَّه لمّا دخل عليها أمير المؤمنين في ليلة دخلتهِ الميمونة قالت له : ادنُ لأحدِّثنَّك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة ؟!! فسجد بين يدي رسول الله ﷺ وقال : نور فاطمة مِن نورنا[٢٨] ،

وأنَّ وجهها عليها السلام كان يزهر لأمير المؤمنين مِن أوَّل النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري[٢٩]، وأنَّ الله تعالى خلقها وأباها المصطفى وبعلها والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيَّة ، ولا أرض مدحيَّة ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنَّة ولا نار[٣٠] ، وأنَّ الله تعالى خلقَ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء ، فمِن ذلك سُمِّيت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب[٣١]،

---

[٢٧] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٢ – ٨٣

[٢٨] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٢٩] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٣٠] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٥٢٥ – ٥٢٦

[٣١] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٩ – ٢٢١

وأنّها البتولُ ، لأنّها بُتِلَت عن النظير[٣٢]، ومنقطعة عن القرين[٣٣] ، ولانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً[٣٤] ، وأنّها ليست كنساء الآدميين[٣٥]، وأنّها كان يُصبُّ عليها مِن ماءِ الجنة[٣٦] ، وأنّها لا ترى دماً في حيض ولا نفاس كالحورية[٣٧]، وأنّها طاهرة لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث[٣٨]،

وأنّها المحدَّثة لأنَّ الملائكة كانت تحدِّثها[٣٩] ، وأنّها سيِّدةُ نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين[٤٠] ، وأنّها لا كفؤَ لها إلا علي : آدم فما دونه[٤١] وأنّها سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة[٤٢] ، وسيِّدة نساء هذِه الأمَّة[٤٣] ، وسيِّدة نساء المؤمنين[٤٤] ، وأنَّ نطفتها انعقدت مِن شجرة " طوبى " الخاصَّة بالمصطفين[٤٥] ،

---

[٣٢] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٣٣] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٠ – ٣٥٢

[٣٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٩٧ – ص ٢٠١ – ٢٠٢

[٣٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٣٦] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٢٩٢ – ٢٩٣

[٣٧] منتقى الجمان – الشيخ حسن صاحب المعالم – ج ١ – ص ٢٢٤

[٣٨] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٤ – ٢٥

[٣٩] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٤٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٤١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٤٢] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[٤٣] السنن الكبرى – النسائي – ج ٤ – ص ٢٥١ – ٢٥٢

[٤٤] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٤٨ – ٤٤٩

[٤٥] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

وأنَّ الله تعالى يرضى لرضاها ويسخط لسخطها[٤٦]، وأنّها البضعةُ المحمديَّة[٤٧]: بضعةً وصفوةً وتشريعاً وأسوة، يُؤذيه ﷺ ما يؤذيها عليها السلام، ويرضيه ما يرضيها[٤٨]، وأنَّ الله تعالى يغضبُ لغضبها[٤٩]، وأنَّ اللهَ أدَّبها فأحسن تأديبها[٥٠]، وأنّها كانت أعرف بالأشياء كلّها[٥١]،

وأنّها أمةُ الله المجتباة من صفوة النور وعالي الظهور، الموقوف زواجُهَا على أمر الله تعالى[٥٢]، وأنَّ الله تعالى منع زواجها وصدَّ رسولُ الله ﷺ كلَّ مَن تقدَّم لها لأنَّها صدِّيقةٌ لا كفؤَ لها إلا علي[٥٣]، فزوَّجها مِن عليٍّ في السماء قبل أن تُزوَّجَ في الأرض[٥٤]، وأهبط جبرائيلَ يأمرُ به المصطفى أن يزوِّج النورَ من النور[٥٥]، وأنّه لمّا زوَّجها أوحى اللهُ إلى شجرة " طوبى " أن انثري ما فيك !! فنثرت ما فيها والتقطه الحورُ العين•فهُن يتهادينَهُ إلى يوم القيامة[٥٦]، وأنَّه ﷺ قال: إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم

---

[٤٦] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٧٠ – ص ٢٠ – ٢١

[٤٧] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٥

[٤٨] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٣ – ٣٨٤

[٤٩] سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٦٤٣ – ٦٤٤

[٥٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٢] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٣] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١١٢ – ١١٣

[٥٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩١ – ٩٨

[٥٥] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

[٥٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦

وأزوِّجكم ، إلا فاطمة عليها السلام فإنَّ تزويجَهَا نـزلَ مـن السماء[57]، وكـان زواجهـا تحت شجرة طوبى[58] ،

وأنَّ الله أمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طـوبى فحملـت رقاعـاً " براءة " لشيعة علي وفاطمة من النار[59]،

وأنَّها وعلي عليهما السلام نزل فيهما قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾[60]، وأنّها محلُّ الصهر والنسب ، بقوله تعالى وقوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ : نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾[61]، وأنّها سيِّدة آيـة التطهيـر[62] ، وآيـة المـودَّة[63] ، والمباهلة[64] ، وسيِّدة البيت الذي أذنَ اللهُ أن يُرفع ويذكر فيه إسـمه[65] ، وأنَّهـا سيِّدة السفينة المحمديَّة التي مَن تخلَّف عنهـا هلـك[66] ، وسـيِّدة ثـاني الثقلـين وحجَّة اللهِ ربِّ العالمين[67] ، وأنَّ الله تعالى سدَّ الأبـواب كلَّهـا إلا بابهـا وبـاب

---

[57] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٨ – ٥٦٩

[58] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[59] أسد الغابة – ابن الأثير – ج ١ – ص ٢٠٦

[60] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٩ – ص ١٨١ – ١٨٢

[61] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٧ – ص ١٤٢

[62] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٣٨ – ١٤٠

[63] العمدة – ابن البطريق – ص ٥٠

[64] العمدة – ابن البطريق – ص ١٨٩

[65] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢٨٤

[66] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٢١٣ – ٢١٤

[67] صحيح ابن خزيمة – ابن خزيمة – ج ٤ – ص ٦٢ – ٦٣

بعلها[٦٨] ، وأنَّ الله تعالى اختصَّها بمدوَّنةِ " ما كان وما يكون إلى قيام الساعة " والتي اشتهرت بمصحف فاطمة[٦٩] ،

ولأنَّها هذا النحو مِن صفوة النور فقد اختصَّها اللهُ بعليٍّ ، فلم يكن لها كفؤ إلا هو[٧٠] ، لذا زوَّجها اللهُ منه في السماء قبل الأرض ، وحين أمرَ بالهجرةِ ، اختصَّهُ اللهُ بها[٧١] ،

ولأنَّها مِن خيرة الخلق وصافي النور والشرط المنصور ، فقد أمرَ اللهُ تعالى أن يُلَحَّ بالدعاء عليه بها وبأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام[٧٢] ،

وأنّها مِن البكائين الخمسة منذ أوَّلِ الخلق ، وهم الذين عظَّم اللهُ بكاءهم[٧٣] ،

وأنَّ الجنَّة اشتقات لها عليها السلام وهي مِن عالي طينها وسنا نورها وعظيمِ مخزونها[٧٤] ، وأنّها فريدة الكمال بين الإثنتي عشر إمرأة المذكورات في القرآن[٧٥] .

---

[٦٨] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ١٨١

[٦٩] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٣٨ – ٢٤٠

[٧٠] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[٧١] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٣ – ٤٢٤

[٧٢] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – ص ٥٨٠

[٧٣] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٦٤

وأنَّ الله تعالى أخذ الميثاق لها في العالمَيَن والميثاقَيْن : عالم السؤال وعالم الذر ، وميثاق العموم وميثاق الخصوص[٧٦] .

وأنَّها أمُّ الأئمَّة وزوجةُ أبي الأئمَّة[٧٧] ، وأنَّها لكرامتها على اللهِ زوَّجها عليَّاً[٧٨] ، وأنَّ النبيَّ ﷺ زوَّجها عليَّاً على ما زوَّجها الرحمن[٧٩] ، وأنّها الصفوةُ المخلوقةُ مِن نور عظمةِ اللهِ تعالى[٨٠] .

ولأنّها هذا النحو من الكرامة الخالصة ، فقد توالت ثمارُ الطهر من عالم الكمال تهبط عليها من رزق الله تعالى[٨١] ، وأنّه مكتوب على باب الجنَّة: فاطمةٌ أمةُ الله[٨٢] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها خمسة أنوارٍ محدقة بالعرش[٨٣] ،

وأنَّ حبَّها مِن ضرروة الدِّين ، وينفع في مئةٍ مِن المواطن ، أيسرها : الموت والقبر ، والميزان ، والمحشر ، والصراط ، والعرض ، والحساب[٨٤] .

---

[٧٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ٩٤

[٧٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٢ – ١٠٣

[٧٦] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٥٦ – ٥٧

[٧٧] كتاب الغيبة – محمد بن إبراهيم النعماني – ص ٦٥ – ٦٦

[٧٨] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ٢٥٤ – ٢٥٦

[٧٩] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٨

[٨٠] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٣٣

[٨١] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٨ – ٥٣٠

[٨٢] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٣٢٣ – ٣٢٤

[٨٣] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

وأنَّ عصبةَ أولادها هو أبوها النبيُّ صلى الله عليه وآله. وهذا ما كان في الأنبياء والأولياء إلا لهم[85].

ولكرامتها على الله وعلى رسوله كان صلى الله عليه وآله إذا خرج مِن المدينة لا يخرج إلا مِن بيتها ، وإذا عاد أوَّل ما يدخل بيتها ، فيمكث فيهِ طويلاً بعد عظيمِ الترحيب بها عليها السلام[86] ،

ولأنَّها كانت تُقيم الليل بأعظم العبادة ، وتطيل النهار صوماً في شرط الزهادة ، فقد قرن اللهُ تعالى بها ملائكةً يعينونها على دهرها ، فكانت الرحى تدور بيد جبرائيل ، ويهزُّ المهدَ لولديها إسرافيل[87] .

وأنَّ الله تعالى أرضى النبيَّ صلى الله عليه وآله بصفوة اختارها فأعظمها مِن عنده ، فكانت فاطمة ، فنزل قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾﴿٩٣/٥﴾[88]

ورغم أنَّها الصدِّيقة التي قرنها اللهُ بالصدِّيق فلم يكن عندها يوم زواجها إلا جرد برد ودرع وفراش كان مِن أهاب كبش[89]. أمَّا في السماء ؟؟

---

[84] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٢٧

[85] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٧٥

[86] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٤ – ١٩٦

[87] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٢ – ١٩٤

[88] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

[89] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٣٧٧

فقد نحلها اللهُ : خمس الدنيا وثلثي الجنة[٩٠]، وأنَّ الله تعالى بنى لها ولعليٍّ جنَّةً مِن أعظم جنان الله إكراماً لهما[٩١] .

وأنّها زينةُ الشجرة النبويَّة وثمرتها[٩٢] ، وأنّها مِن أشرف خلقِ الله كرامةً ، ولها عالي جنَّة عدنٍ مع أكمل صفوة الله مع أبيها وبعلها وبنيها[٩٣] ،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها كانوا نوراً يسعون بين يدي الله ، يسبِّحونه حيث لا تسبيح ، ويمجِّدونه حيث لا تمجيد ، فسبَّحت الملائكة لمَّا سبَّحوا ، ومجّدت لمَّا مجَّدوا ، فأخذ اللهُ ميثاقهم على الخلق[٩٤] ، وأنَّ الله تعالى حرَّم الجنَّة على من أبغضهم[٩٥] ،

وأنَّ الجنَّةَ حين يدخلها الناسُ تغرق بالنور إذا ضحكت فاطمة عليها السلام[٩٦]، وأنَّها تُكسى من أفخر كسوةِ الجنَّة وأرفعها في أوَّل مَن يُكسى[٩٧] ،

---

[٩٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٩١ - ٩٨

[٩١] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٢ - ١٤٣

[٩٢] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٩٨

[٩٣] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٦٤ - ٣٦٥

[٩٤] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

[٩٥] مسند الرضا (ع) - داود بن سليمان الغازي - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٩٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٣

[٩٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

وأنَّ المؤمنين يوم القيامة يسعون بنورها ونور الأئمَّة مِن وُلدها إلى جنَّة الله العظمى[98]،

وأنَّ الحور العين كانت تخصُّها بمائدةٍ من الجنَّة[99]، وانّها وبعلها مع أبيها رسولِ الله صلى الله عليه وآله في محلّة الشرف العظمى في الجنَّة[100]،

وأنَّ محلَّتها في الدنيا روضةٌ مِن رياضِ الجنَّة[101]،

وأنّها أوَّل من تدخل الجنَّة هي وأبوها وبعلها وبنوها[102]،

وأنَّ مسكنها في جنَّة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن[103]،

وأنَّ الله تعالى يقيمها أعظم مقام يوم القيامة، ثمَّ يأمر بها إلى الجنَّة على أكمل شرطِ الكرامة مِن الأوَّلين والآخرين[104]، وأنَّها وأباها وبعلها وبنيها الكلمات التي دعا بها آدم فتاب اللهُ عليه[105]، ولولاهم ما خلقَ اللهُ جنَّة ولا ناراً ولا سماءاً ولا أرضاً ولا بشراً[106]،

---

[98] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢١٥

[99] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٦٥ - ٥٦٦

[100] العمدة - ابن البطريق - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[101] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٤ - ٣٨٥

[102] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ١٧٧ - ١٨٠

[103] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

[104] ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ٢١٩ - ٢٢٠

[105] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

[106] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

وأنَّ الله تعالى يأمر الخلقَ يوم القيامة من الأوَّلين والآخرين أنْ يغضُّوا أبصارهم لأنَّ فاطمة ستجوز الصراط ، فتدخل الجنَّة وبين يديها ما لا يحصيه إلا اللهُ من الملائكة المكرَّمين[107] ، وأنّها تقول آنذاك : أي ربِّ إني أحبُّ أن تُريني قدري في هذا اليوم ؟ فيقول الله : ارجعي يا فاطمة ، فانظري مَن أحبَّك وأحبَّ ذريَّتك ، فخذي بيده وأدخليه الجنة ، فتلتقط شيعتها ومحبِّيها كما يلتقط الطيرُ الحبَّ الجيِّدَ من بين الحبِّ الرديئ[108] .

وأنّها عُجنت بماء الخلد الأعظم فتزفُّ إلى الجنَّة على أعظم شرطها[109] ، وأنَّ مَن سلَّم عليها وعلى أبيها ﷺ (بشرطها وشروطها) ثلاثةَ أيَّام في حياتها أو بعد موتها أوجبَ اللهُ له الجنَّة[110] ،

وأنَّ شرابها عليها السلام من " تسنيم "، وهي أشرف شراب الجنَّة ، وهي لمحمَّد وآل محمَّد[111] ، وأنَّها يُنصَبُ لها منبرٌ من نُور ، وتُشفَّع شفاعةً من أعلاها وتُعطى عطيَّةً من أرقاها ، فإذا علَتْ منبرها قال الله تعالى : يا أهل الجمعِ إني قد جعلت " الكرمَ " لمحمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة !! فإذا صارت عند باب الجنة تلتفتُ فيقول الله : يا بنتَ حبيبي ما التفاتُك وقد

---

[107] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤

[108] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤

[109] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧

[110] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤١

[111] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٥٧

أمرتُ بكِ إلى جنتي ؟ فتقول : يا ربِّ أحببت أن يُعرَفَ قدري في مثل هذا اليوم ؟ فيقول الله تعالى : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري مَن كان في قلبه حبٌّ لكِ أو لأحدٍ من ذريَّتك خذيه فأدخليه الجنة[112] .

وأنَّ إسمها مكتوبٌ على ساق العرش وباب الجنَّة[113] ، وأنّها مِن الأربعة الذين يركَبُون يوم القيامة[114] ، وأنَّ الله تعالى يدعو فاطمة ونسائها مِن ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب[115] .

وأنّها نعْمَ العونُ لعليٍّ على طاعةِ الله تعالى[116] ،

وأنَّهَا وأهل بيتها الأبرار نزلت فيهم سورة " هل أتى "[117] ، وأنّهم الأعراف الذين مَن عرفهُم وعرفوه دخل الجنَّة ، ومن أنكرهم وأنكروه دخل النار[118] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها يحضُرُون شيعتهم حين يحتضِرُون فيبشِّرونهم بالجنَّة[119] .

---

[112] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٢٩٨ - ٢٩٩ * بشرطه وشروطها وفق ما بيَّناه في طيَّات هذا الكتاب ، أي يكون محلاً للشفاعة الفاطميَّة .

[113] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ١١٧

[114] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٢ - ص ١١٨ - ١١٩

[115] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٢٠

[116] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٥٧

[117] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٣٥

[118] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[119] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٢

وأنّها خيرُ مَن يكون على الحوض قرب أبيها وبعلها وبينها عليهم السلام [120] ،

وأنّها تُلقِي مرطها على الصراط بعد الشفاعة العظمى لها يوم القيامة ، أي بعد أن تدخل الجنَّة ، فيتعجَب الخلق ممَّا يُدخِلُ اللهُ بهِ مِن محبيها الجنَّة [121] ،

وأنَّ الجنَّة تتزيَّن بأعظم زينتها بدخول محمَّد وعلي وفاطمة وبنيها عليهم السلام إليها [122] ،

وكما أنّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة فإنَّها وولديها الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة [123] ،

وبها وببعلها نزل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ فهي زوجة عليٍّ عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ليس له في الجنّة زوجة غيرها [124] ،

وأنَّ الله تعالى هو وكيلها في الدنيا والآخرة ، وبها نزل قوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ [125] ،

---

[120] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٤٩

[121] تفسير الإمام العسكري (ع) - المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) - ص ٤٣٣ - ٤٣٤

[122] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٧ - ١٤٨

[123] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٦٣٣

[124] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٦

وأنَّ فاطمة بضعةُ النبيِّ ولحمُهُ ودمُهُ وروحُه التي بين جنبيه[126] ، وبهجةُ قلبه ، وابناها ثمرة فؤاده ، وبعلها نور بصره ، والأئمَّة مِن وُلدِهَا أمناءُ ربِّه ، وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه ، مَن اعتصمَ بهم نجا ، ومَن تخلَّف عنهم هوى[127] ،

وأنّها أشبهُ الناس برسول الله ﷺ[128] : سمتاً ودلاً وهدياً[129] ، وأنّها كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبَّلها وأجلسها في مجلسه وأعظم الترحيب بها !! وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت مِن مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها[130] ،

وأنّها بيضاء مشرَّبة حمرة ، كأنها القمر ليلة البدر ، وكأنها شمس قرنت غماماً[131] ، وكأنها القمر في ليلة التمام ، والشمس إذا خرجت مِن الغمام[132] ، وأنَّها كمشكاة فيها مصباح[133] ، وأنّها كانت كوكباً دريَّاً مِن نساء العالمين[134] ،

---

[125] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٦

[126] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

[127] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٣٧٥ – ٣٧٦

[128] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٨ – ٣٨٩

[129] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٣٦ – ٣٨

[130] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٤٠ – ٤١

[131] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[132] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٢٩ – ٣٠

وأنّها كانت تفتخر أنَّ أوَّل مَن خطب عليها جبرائيل[135]،

وكانت مِن أحبِّهم[136] وأعزِّهم على رسول الله ﷺ[137]،

وأنَّ مسكنها " الوسيلة "، وهي أرفع شرفِ الجنَّة وأقربها من رحمة الرحمن، تسكنها مع أبيها وبعلها وبنيها[138]، وأنّها منها في حظيرة القدس في قبَّةٍ بيضاء، سقفها عرش الرحمان عز وجل[139]،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها دسر سفينة نوح وشرط نجاتها[140]،

وأنَّ مَن صلَّى عليها غفر اللهُ له وألحقه برسول اللهِ أينما كان[141]، اللهمَّ صلِّ على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسرِّ المستودع فيها.

وأنَّ الحسن والحسين كفّتا الميزان، وفاطمة لسانُهُ[142]، أي هُم حجَّةُ الله عند الميزان، ولهم الشفاعة العظمى[143]،

---

[133] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[134] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[135] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[136] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ١٥١

[137] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٣

[138] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[139] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩

[140] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[141] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

ولأنّها هذا النحو من كرامة الله تعالى ، فقد كان رسول الله ﷺ دوماً يقول لها " فداكِ أبوكِ "[144]، وأنَّها أمُّ أبيها ﷺ[145] ،

وأنَّ نورَ اللهِ الهادي للخلقِ مشروطٌ بها وبأبيها وبعلها وبنيها [146]، وهي مشكاة النور[147] ،

وأنَّها واهل بيتها المطهَّرين أمانٌ لأهلِ الأرض كما النجومُ أمانٌ لأهلِ السماء[148] ،

وأنَّها وأهل بيتها " أهلُ الذكر "، اي أهل القرآن الذين أوجبَ اللهُ الركونَ إليهم والنزول على أمرهم[149] ، وأنّهم عليهم السلام من شجرة واحدة[150] : شجرة الصفوة المحمديَّة ، وأنَّ قوله تعالى : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ نزل فيها وفي بعلها عليهما السلام[151] ،

---

[142] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[143] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[144] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ١٣٠ – ١٣١

[145] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[146] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[147] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[148] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥١٦ – ٥١٧

[149] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٩٣ – ٩٤

[150] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧٢

[151] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٠٧ – ٤٠٨

وأنَّ لها مقاماً عظيماً تشفَعُ فيه فتشفَّع[152] ، وأنَّ الله تعالى يقول لها : فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة[153] .

وأنّها الصدّيقةُ الكبرى[154] ، والصدّيقة الشهيدة[155] ومريم الكبرى[156] ،

وأنّها صاحبةُ لوحِ النور الذي أهداهُ اللهُ تعالى لها ، فهبط به جبرائيل عليه السلام على أبيها صلى الله عليه وآله فأعطاهُ إيّاها عليها السلام ، وهو سرٌّ من سرِّ الله تعالى ، فيه أسماء بعلها وبنيها الأئمّة عليهم السلام[157] .

وأنّها عليها السلام صاحبةُ التسبيح الذي قرنَ اللهُ به أعظم الذكر ، وقضاء الحاجات ، وإبرام الدعوات ، وأفخر المثوبات ، وأنّه ما عُبد اللهُ بشيئ أفضل مِن تسبيح الزهراء عليها السلام[158] ، وأنّه مِن الذكر الذي قَرَن اللهُ به الغفران[159] .

ومع كلِّ هذا فإنَّ هذهِ الأمَة المطهَّرة التي جاهرَ اللهُ بفضلها على العالمين ، وصرَّح أنّها خيرتُهُ مِن الخلق أجمعين ، وأنّه يرضى لرضاها

---

[152] كنز الفوائد – أبو الفتح الكراجكي – ص ٦٣ – ٦٤

[153] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٣ – ٢٣٤

[154] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[155] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٨

[156] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[157] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٠٣ – ١٠٦

[158] المعتبر – المحقق الحلي – ج ٢ – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[159] منتهى المطلب (ط.ق) – العلامة الحلي – ج ١ – ص ٣٠٢

ويسخط لسخطها : ما حفظها القومُ بعد رسول الله ﷺ أبداً !! فظلموها أشدَّ الظلم يوم السقيفة ، وأتبعوها بفاجعةِ فدك بعد فتنةٍ وجيفة[١٦٠] ، ولم يكتفوا بهذا ؟!! فأحرقوا بابها[١٦١]، وكشفوا دارها[١٦٢] ، وكسروا ضلعها[١٦٣] ، وأسقطوا جنينها[١٦٤] ، وضربوا متنها[١٦٥] ، ووجؤوا بالسيف جنبها[١٦٦] ، وخاصموها أشدَّ الخصام[١٦٧] ، فلم تزل صاحبة فراشٍ حتى ماتت من ذلك شهيدةً صلوات الله عليها[١٦٨] ، وقد مرضت أشدَّ المرض من فعلة الرجلين وأتباعهما ، فجاءا قبيل وفاتها يتراضيانها ؟!! فامتنعت أشدَّ امتناعٍ عليهما وقالت إني أدعو اللهَ عليكما في ختام كلِّ صلاة[١٦٩] !! فجزع الأوَّل لكنَّه لم يترك السقيفة[١٧٠] !!

وأوصت أن تُدفن ليلاً !! وأن لا يحضر الرجلانِ ومن تبعهما جنازتها والصلاة عليها[١٧١] ، فصلَّى عليٌّ عليه السلام عليها ليلاً[١٧٢] ، ودفنها ليلاً[١٧٣] ، ولم يُؤذِن

---

[١٦٠] المسترشد – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٤٩٩ – ٥٠١

[١٦١] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[١٦٢] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ١١٧ – ١١٩

[١٦٣] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ١٧٤ – ١٧٦

[١٦٤] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[١٦٥] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٩

[١٦٦] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٨٦ – ٣٨٨

[١٦٧] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[١٦٨] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٠٧ – ١٠٩

[١٦٩] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[١٧٠] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[١٧١] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٠ – ٣١

[١٧٢] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٩٠

بها أبا بكرٍ ولا عمر[174] ، فماتت حين ماتت شهيدةً عن عُمر لا يزيد عن ثمانية عشر عاماً[175] !! ولم تبقَ بعد أبيها صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ سوى أربعين[176] إلى خمسة وسبعين يوماً[177] ، فغسّلها عليٌّ عَلَيْهِالسَّلَامُ ليلاً[178] ، لأنّها صدّيقة لا يليها إلا صدّيق[179] ، مؤكّداً أنّها طاهرةٌ مطهّرة[180] ، ثمَّ حنّطها من الحنوط الذي نزل به جبرائيل عَلَيْهِالسَّلَامُ من الجنّة على رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ[181] ، فقسّمه صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ بتأييد الله ثلاثاً : له صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ ولعليٍّ وفاطمة عَلَيْهِمَاالسَّلَامُ[182] ،

وكانت عَلَيْهَاالسَّلَامُ أوّلَ مَن اتّخذ نعشاً في الإسلام[183] ، صوَّرتهُ لها الملائكة فوصفته لعليٍّ عَلَيْهِالسَّلَامُ[184] . وعفى قبرها بوصيَّةٍ منها[185] !! فاضطرب القومُ أشدَّ اضطراب[186] !! فهمُّوا بنبش قبرها وهم لا يعرِفُونَهُ[187] !! وكادت تقع فتنةٌ

---

[173] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٤ – ٥٥

[174] صحيح البخاري – البخاري – ج ٥ – ص ٨٢ – ٨٣

[175] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٧ – ٤٥٨

[176] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[177] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[178] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٩ – ٤٦٠

[179] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ١٥٩ – ١٦٠

[180] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[181] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ١٥١

[182] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ٣٠٢

[183] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٤٦٩

[184] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[185] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ١٠٩ – ١١٠

[186] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

طخياء[188] ، وماجت المدينة بأهلها موجَ الورقة في الماء[189] ، واحتارَ الناسُ وهم يسألون عن قبرها ومرسوم رحلها[190] ؟!! فما عرفوا إلا الفجيعةَ واللوعةَ المريعةَ حتى قيام الساعة !!!

فاحفظ هذا عليك ، لأنَّ مِن شرط الله تعالى أن تعرفَ أمرَ فاطمة المخلوقة من صفوة النور الأعظم والشرف الأرقم ، لتضبطَ عليه شرطَ ولائِك ، ولازِمَ حجَّتِك ، وبرهانَ رحلتِك ، وزادَ موقفك .

ولو أردتُّ أن أعدَّ عليك مِن بحر نورها فضائل ومكارم ، لنفَدَ القلم وعجزَ وانصرم ، وجفَّت البحار وسكرت الأبصار ، فأكتفي بهذهِ العصارة القليلة ذات المعاجز الكثيرة ، راجياً من اللهِ تعالى أن يشملني برحمته وعطفه وحنانه ، وأن يحشرني مع محمَّد وآل محمَّد عليهم السلام ، ويشفِّع بي سيِّدة النساء يوم ترجف الأرجاء ، وتتجمَّع الأشلاء ، وتصفُّ الأنبياء ، وتنتصب العلماء ، وتتبدَّل الأرض والسماء ، فيا له مِن يومٍ أرجو فيهِ الشفاعة الفاطميَّة ، والكرامة الأحمديَّة ، والقسمة العلويَّة ، فلا تخيِّب أملي يا ربَّ الصفوة المحمديَّة ، والعدالة المهدويَّة ، أسألك بمَن دعاكَ بهم آدم فتبت عليه ، وخاطبَكَ به شيث فأنزلْتَ إليه ، وقرنتَ بهم الدسر يوم الطوفان ، وشرطت

---

[187] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[188] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[189] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨٤ – ٤٨٥

[190] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٤ – ص ٣١

بهم الشرطَ يوم الأمان ، وأحَلْتَ النارَ بهم سلاماً لإبراهيم ، وشرطتَهُم ميثاقاً على كلِّ نبيٍّ وحميم ، ولولاهُم ما خلقتَ سماءاً مبنيَّة ولا أرضاً مدحيَّة ، ولا جنَّةً ولا ناراً ، ولا ملكاً ولا بشراً ، ولا ظلمةً ، ولا نوراً ، أعني بذلك محمَّداً وآله الطيبين الطاهرين . يا ربَّ العابرين إليك ، المُؤمِّلين رحمَتَك ، المتزوِّدين أمرَك ، النازلين على شرطك ، المتقبِّضين على حبٍّ مَن خلقتهم من صفوة النور ، بقدرٍ مقدور ، وفرضت مودَّتهم في الكتاب المسطور ، وجاهرَ بشرطهم النبيُّ المحبور ، فكانوا نوراً من نور ، بسطرٍ مشهور ، وثوابٍ مشكور ، جعلتَهُم الآية ، وعلامةَ الراية ، ومحجَّةَ الغاية ، وسلطانَ الولاية ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلبٍ سليم .

****

فاطمة سيِّدة نساء هذه الأمَّة وسيدة نساء المؤمنين

هذا عنوان ثالث من عناوين سيادتها عليها السلام : الأوَّل خرَّجته عليك بعون الله تعالى بلفظ " فاطمة سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين " ، ثمَّ خرَّجت الثاني بلفظ " فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنةً " ، والآن أخرِّج عليك عنوان : " فاطمة سيِّدة نساء هذه الأمَّة أو سيِّدة نساء المؤمنين ".

أمَّا أهميَّة هذه الأخبار النبويَّة هنا ، أنَّ قوماً من العامَّة أقرُّوا أنَها سيِّدة نساء العالمين ، وأنَّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، إلا أنَّهم لم يقرُّوا أنَّها " سيِّدة نساء هذه الأمَّة " ، رغم تواتر الأخبار على شرطهم بأنَّها سيِّدة نساء هذه الأمَّة، أمَّا لماذا ذلك ؟؟ ببساطة لأنَّ البعض استنفد قلمه حتى يثبت أنَّ عائشة أفضل من فاطمة ، أو على الأقل أنَّ فاطمة ليست أفضل من عائشة ، هكذا دون بيِّنة قرآنيَّة أو نبويَّة ، سوى أنَّ هوى القلب يميل نحو عائشة لا نحو فاطمة !!!

على أنَّ الأخبار المتواترة التي تثبت أنَّ فاطمة عليها السلام سيِّدة نساء هذه الأمَّة ، تعلنها حجَّةً على الخلق ، وتكشف عن صفوتها وعصمتها وتمام

إمامتها في الإسلام ، وبطلان أمر مَن ردَّ عليها أو تخلَّف عنها أو خاصمها أو ظلمها ، وما إلى ذلك . فالمتون النبويَّة كلُّها وعن لسانٍ واحد تثبت سيادتها وشرفها وتمام كمالها في الإسلام ، وتشير بصريح الألفاظ إلى عصمتها وشرط مودَّتِها ، وضرورة طاعتها ، وحرمة التخلُّف عن موالاتِها ، بل قرن الله في حديث الثقلين طاعته عزَّ وجل بطاعتها ، مؤكِّداً أنَّ هدى الأمَّة موقوفٌ على شرط الولاية للثقلين ، فمن تخلَّف عن أحدهما تخلَّف عنهما جميعاً وضلَّ . هنا يمكننا ان نفهم عظيم أمر فاطمة الزهراء في الإسلام .

ولأهميَّة الموضوع القصوى ، كان لا بدَّ من بيان طُرُق ومشايخ هذا الخبر العالي ، لما له مِن شرطٍ لبيان أمر الله والباب الذي منه يُؤتى ، ومعلوم أنَّ لهذا العنوان مواطن وطرقاً كثيرة ، ومجموعه منقول بالتواتر العالي وبشرط الفريقين مِن السنَّة والشيعة ، وهو من " ضرورات ما ثبت " ولسانُهُ صريح مطلقاً في أفضليَّة فاطمة الزهراء على " نساء هذهِ الأمَّة " مطلقاً ، بالإضافة إلى ما تواتر من أنَّها سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، وأنَّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وأنَّها الحوراء الأنسيَّة المطهَّرة مِن الذنب المعصومة عن الخطأ ، وأنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها ، وأنَّ الله ساخطٌ على مَن اسخطها ، غاضبٌ ممَّن أغضبها ، ما يعني بطلان أمرِ مَن أسخطها وخروجهِ عن الطاعة وسلوكه الضلالة ، وذلك بصريح متواتر هذهِ الأخبار التي ساقتها مجامع الخبر وصحاحها من كلِّ لسان ، وعلى شرط التواتر عند الفريقين .

ففي واحدٍ من مواطن هذا العنوان خرَّج سُليم[191] فقال : سمعت عليّاًعليه السلام يقول على منبر الكوفة : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لأقولنَّ كلاماً لم يقله أحدٌ قبلي ولا يقوله أحدٌ بعدي إلا كذَّاب : « أنا عبدُ الله وأخُو رسوله . ورثت نبيَّ الرحمة ونكحت خيرَ " نساء الأمَّة " وأنا خير الوصيين . قال : فقام رجلٌ مِن الخوارج فقال : " أنا عبد الله وأخو رسول الله !! " قال : فأخذته الموتة مكانه ، فما انقلع عنه حتى مات »[192] .

وأثبته محمَّد بن سليمان الكوفي من طريق[193] أبي البختري الأنصاري قال : صعد علي بن أبي طالب المنبر فخطب فقال : « أيُّها الناس لأقولنَّ مقالةً ما قالها أحدٌ قبلي ولا يقولها (أحدٌ) بعدي إلا كاذب : أنا عبد الله وأخو نبيه . فقالوا : إنما أنتَ ابنُ عمِّه . فقال عليه السلام : إني لم أقله حتى سمعته يقوله صلى الله عليه وآله لي : وورثتَ نبيَّ الرحمة ونكحت سيِّدَة " نساء هذه الأمَّة"، أنا خيرُ الوصيين .

فقال رجلٌ مِن بني عبس : مَن لا يحسن أن يقول مثل هذا ؟؟!! قال : فلم يرجع إلى أهله حتى جنَّ ! فأتوا قومه يسألونهم هل رأيتم به عرضاً قبل هذا ؟ فقالوا : ما رأينا به عرضاً قبل هذا »[194] .

---

[191] مِن كلامٍ قال : لا يقوله أحدٌ غير أمير المؤمنين عليه السلام

[192] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٤٣٠ - ٤٣١

[193] محمد بن منصور عن جبارة عن عبد الله بن بكير عن حكيم بن جبير : عن أبي البختري الأنصاري قال :

[194] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ٣٢٧ - ٣٢٨

وساقه الفتال النيسابوري من موطن مرضِ النبيِّ ﷺ بواسطة عائشة[195] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « ألا ترضين أن تكوني " سيدة نساء هذه الأمة " أو سيدة نساء المؤمنين »[196] .

وقرَّره إبن الطريق بواحدٍ من طُرُق عائشة[197] بواسطة مسروق عنها ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أما ترضين أن تكوني[198] سيدة نساء هذه الأمَّة»[199].
ثمَّ بآخر[200] عنها ، وفيه : « ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمَّة ؟ »[201].

ثمَّ بشرط " الجمع بين الصحاح الستة " لرزين العبدري[202] في باب " مناقب فاطمة عليها السلام " من صحيح أبي داود السجستاني[203] ، وفيه قال ﷺ

---

[195] أقبلت فاطمة تمشى كان مشيتها مشية رسول الله ﷺ قال النبي مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت لها : حدثك رسول الله ﷺ بحديث فبكيت ثم حدثك بحديث فضحكت فما رأيت كاليوم أقرب فرحا من حزن من فرحك فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى أنه إذا قبض سألتها فقالت : أسر إلي فقال : ان جبرائيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا أراني إلا وقد حضر أجلي وانك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال : ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين ؟ فضحكت لذلك .

[196] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٨ – ١٥٢

[197] حدثنا أبو كامل الجحدري : فضيل بن حسين ، قال : حدثنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة

[198] سيِّدة نساء العالمين أو

[199] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٥ – ٣٨٦

[200] قال : وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبد الله بن نمير ، حدثنا أبي ، حدثنا زكريا عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة

[201] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٦ – ٣٨٧

[202] في الكراس الخامس من آخر الجزء الثاني من اجزاء اثنين من النصف ،

لفاطمة : « ألا ترضين أن تكون[204] سيدة لنساء هذه الأمَّة؟ فقلت : فأين مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها ، وآسية سيدة نساء عالمها »[205].

وأثبته القاضي النعمان بشرط الدغشي عن عائشة، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « يا فاطمة ، إنّي لك نعْمَ السلف ، أوما ترضين أن تكوني سيِّدة نساء هذه الأمَّة أو قال : نساء المؤمنين »[206].

ثمَّ أتبعه بموطنٍ آخر بواسطة الحكم بن سليمان بإسناده عن عليعليه السلام أنه قال : « زوَّجني رسولُ الله ﷺ خيرَ " نساء هذه الأمَّة " ، وأنا خيرُ الوصيين »[207] . ثمَّ ضبطه بآخر عنه ﷺ ، وفيه : « المهديُّ من نسل فاطمة سيِّدة " نساء هذه الأمة " - طالت الأيَّام أو قصرت - يخرج فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً . قيل : ومتى يخرج يا رسول الله؟ قال : إذا كان زلازل في أطراف الأرض وارتشت القضاة ، وفجرت الأمَّة .. في ساقِه شامة وبين كتفيه شامة »[208].

---

[203] - وهو كتاب السنن - قال : ان النبي ﷺ سار فاطمة عليها السلام وقال لها : ألا ترضين أن تكون سيدة نساء العالمين أو سيدة لنساء هذه الأمة ؟ فقلت : فأين مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها ، وآسية سيدة نساء عالمها .

[204] سيدة نساء العالمين أو

[205] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٧ - ٣٨٨

[206] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٣ - ٢٤

[207] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٧ - ٢٩

[208] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٦٣

وقاله قدماءُ المحدِّثين من الأخبار وفي الأسماء والألقاب[209] ، منه : « فاطمة .. سيِّدة نساء الأمَّة ، الأمَة البارَّة »[210]. وفي مناقب إبن شهر آشوب خرَّجه بشرط حلية أبي نعيم ، ومسند أبي يعلي وزاد عليه قال : قالت عائشة : « ما رأيت أحداً أصدقَ مِن فاطمة غير أبيها ، قال : ورويا انه كان بينهما شيء، فقالت عائشة : يا رسولَ اللهِ سلها !! فإنها لا تكذب[211] (أي قاطعة الصدق) . ثمَّ أتبعه بما رواه الحسن البصري قال : « ما كان في هذه الأمَّة أعبد مِن فاطمة ، كانت تقوم حتى تورم قدماها »[212] .

وفي مناقب إبن مردويه - وهو شيخ الخبر عند العامَّة - خرَّجه بواسطة[213] أبي الطفيل عامر بن واثلة من موطن يوم الشورى ، وهو " موطن رابع " قال : كنتُ على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم ، فسمعت عليّاً عليه السلام يقول : بايع الناسُ أبا بكر وأنا واللهِ أولى بالأمر وأحقُّ به ، فسمعت وأطعت مخافةَ أن يرجع الناس كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض

---

[209] وذلك بعنوان : باب في ذكر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله هي : البتول ، الطهر والطاهرة الزهرة الزهراء والزاهرة المحدثة ، العليمة ، العالمة ، الحكيمة ، الحليمة ، التقية ، النقية ، حبيبة أبيها ، السيدة ، الزاهدة ، حوراء انسية بضعة رسول الله ، شجنة نبي الله ، المظلومة ، المضطهدة الشهيدة ، مؤنسة خديجة الكبرى في بطنها أم الأئمة والدة حجج الله تع ، أمة الله ، بنت النبي ، زوجة الوصي سيدة نساء أهل الجنة ، سيدة نساء العالمين ، الأمة البارة ، المدفونة بالليل ، الكاظمة ، الرؤوفة .

[210] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

[211] وقد روى الحديثين عطاء وعمرو بن دينار .

[212] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠

[213] ابن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد ، حدثني علي بن سعيد الرازي ، حدثني محمد بن حميد ، جدثني زافر بن سليمان بن الحارث بن محمد ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة

بالسيف ، ثم بايع أبو بكر لعُمَر وأنا والله أولى بالأمرِ منه ، فسمعتُ وأطعتُ مخافة أن يرجع الناسُ كفَّاراً . إلى أن قال : وأيم اللهِ لو أشاء أن أتكلَّم ثمَّ لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يردَّ خصلةً منها. وساق حديثاً طويلاً في مناقبهِ وهم يقولون : اللهمَّ نعم ، إلى أن قال : « أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، سيدة " نساء هذه الأمة " ؟ قالوا : لا »[٢١٤]

وفي المجمع قال الطبرسي بعد أن أورد طوائف في فضل فاطمة عليها السلام: « وقد صحَّ عن حذيفة أنه قال : سمعت النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول : أتاني ملك فبشَّرَني أنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، أو نساء أمتي »[٢١٥] . ثمَّ أتبعه بحديث الشعبي عن مسروق عن عائشة[٢١٦] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمَّة ، أو نساء المؤمنين »[٢١٧] . وفي إعلام الورى ساقه مِن موطن الإفتخار فقال : « وافتخر أمير المؤمنين عليه السلام بتزويجها في مقام بعد مقام ، فروى أبو إسحاق الثقفي بإسناده عن حكيم بن جبير عن الهجري عن عمِّه قال : سمعت عليَّاً عليه السلام يقول : « لأقولن قولاً لم

---

[٢١٤] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٢٧ - ١٣٠

[٢١٥] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

[٢١٦] قالت : أسر النبي إلى فاطمة شيئا فضحكت ، فسألتها فقال : " قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ، أو نساء المؤمنين " فضحكت لذلك

[٢١٧] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

يقله أحد بعدي إلا كذاب ، أنا عبد الله ، وأخو رسوله ، ووريث نبي الرحمة، وتزوجت سيدة نساء الأمة ، وأنا خير الوصيين »[٢١٨] . ما يعني أنَّ للزواج مِن فاطمة عليها السلام فضيلة ليست في العالمين إلا لعلي عليه السلام .

وأثبته الفيض الكاشاني من العيون عن الرضا عليه السلام في حديث له مع المأمون عند " الآية الخامسة " من قول الله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴿٢٦/١٧﴾ قال : « هي خصوصيَّة خصَّهم اللهُ العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمَّة ، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا لي فاطمة عليها السلام ؟ فدُعيَت له ، فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة . قالت : لبَّيك يا رسول الله ، فقال : هذه فدك هي ممَّا لم يُوجف عليه بخيل ولا ركاب ، وهي لي خاصَّة دون المسلمين ، فقد جعلتها لكِ لما " أمرني الله به " فخذيها لكِ ولوُلدكِ»[٢١٩]، أقول يعني عليه السلام بالإصطفاء هنا : محمَّداً وعليَّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فيكون مِن جملة المواطن والمتون الواردة في فضل فاطمة عليها السلام على " نساء هذهِ الأمَّة " وهو صريح في اصل مطلوبنا .

وهذا المعنى خرَّجه الحويزي في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمَّة ، فساق حديثاً طويلاً منه : « قالت العلماء: فأخبرنا : هل فسَّر اللهُ تعالى الإصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام:

---

[٢١٨] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٨

[٢١٩] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٣ - ص ١٨٦ - ١٨٧

فسَّر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطناً وموضعاً - إلى أن قال - : وأمَّا الثالثة حين ميَّز اللهُ الطاهرين مِن خلقه ، فأمر نبيَّهُ صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آيةِ الإبتهال فقال عزَّ وجل : يا محمد ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١/٣﴾ قال : فأبرز النبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم ، وقرَنَ أنفسهم بنفسه ، فهل تدرون ما معنى قوله : ﴿ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ﴾ قالت العلماء عنى به نفسه ، قال أبو الحسن عليه السلام : غلَّطتم !! إنما عنى به علي بن أبي طالب عليه السلام ومِمَّا يدل على ذلك قولُ النبيِّ صلى الله عليه وآله حين قال : لينتهينَّ " بنو وليعة " أو لأبعثنَّ إليهم رجلاً كنفسي يعني : علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال عليه السلام : وعنى بالأبناء : الحسن والحسين ، وعنى بالنساء : فاطمة عليها السلام ، قال عليه السلام : فهذه خصوصيَّةٌ لا يتقدَّمُهُم فيها أحد ، وفضلٌ لا يلحقهم فيه بشر ، وشرفٌ لا يسبقهم إليه خلق ، إذ جعل نفْسَ عليٍّ كنفسه»[220] . وفيه تصريح تام بأنَّ الله اصطفى مِن النساء فاطمة عليها السلام ، فهو على معناه الصريح أيضاً .

وكذا قاله المشهدي في باب ذكر مجلس الرضا عليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمَّة ضمن حديث طويل »[221] .

---

[220] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٣٤٩

[221] تفسير كنز الدقائق - الميرزا محمد المشهدي - ج ٢ - ص ١١٢ - ١١٤

وضبطه الطبري في دخائره بعنوان : « إخباره ﷺ أنَّها سيِّدة نساء العالمين ونساء هذه الأمَّة ونساء أهل الجنة فأخرجه مِن ثلاث طرق عن عائشة[٢٢٢] »[٢٢٣] . ورواه القمي في العقد النضيد مِن طريق أبي ذر وسلمان ، ثمَّ عن أبان ، وبشهادة الصحابة تنزيلاً على الخبر . ثمَّ قال : « وحدَّث بهذا الحديث : الحسن البصري عن أبي ذر وسلمان فقال : صدق سلمان وصدق أبو ذر ، ثمَّ قال : " لعلي بن أبي طالب عليه السلام السابقةُ في الدِّينِ والعلمِ والحكمةِ والفقهِ ، وفي الرأيِ والصحبةِ ، وفي الفضلِ ، وفي البسطةِ ، وفي العشيرةِ ، وفي الصُّهر ، وفي النجدة ، وفي الحرب ، وفي الجود ، وفي الماعون ، وفي العلم بالقضاء ، وفي القرابة ، وفي حُسنِ البلاء في الإسلام . ثمَّ قال : إنَّ عليا عليه السلام كان في كلِّ فنٍ عالماً ، فرحمَ اللهُ عليَّاً وصلَّى عليه . ثمَّ بكى حتى بلَّ لحيته .

قال : فقلت له : يا أبا سعيد أتقول لأحدٍ غير النبي : " صلى الله عليه " إذا ذكرته ؟ فقال : ترحَّم على المسلمين إذ ذكرتهم ، وصلِّ على محمَّد

---

[٢٢٢] قالت كنا أزواج النبي ﷺ عنده لم تغادر منهن واحدة فأقبلت فاطمة تمشى ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئا فلما رآها رحب بها فقال مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلت لها خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين فلما قام رسول الله ﷺ سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ قالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سرَّه قالت فلما توفى رسول الله ﷺ قلت عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتيني ما قال لك رسول الله ﷺ قالت أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى أخبرني ان جبريل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه الآن مرتين وإني لا أرى الاجل إلا قد اقترب فإنه نعم السلف أنا لك قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضى أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة

[٢٢٣] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٩ – ٤٠

وآلِ محمد ، وإنَّ عليّاً خيرُ آلِ محمَّد . فقلت : يا أبا سعيد ، خيرٌ من حمزة ومِن جعفر ومِن فاطمة ومِن الحسن والحسين ؟ قال : أي والله ، إنَّهُ لخيرٌ منهم ، ومَن يشك في أنه خير منهم !!!! فقلت : بماذا ؟ قال : إنه لم يجر عليه اسمُ شركٍ ولا كفر ولا عبادة صنم ولا شرب خمر . وعليٌّ خير منهم بالسبق إلى الإسلام ، والعلم بكتاب الله وسُنَّة نبيِّه ﷺ ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قال لفاطمة : " زوَّجتك خيرَ أمَّتي " فلو كان في الأمَّة خيرٌ منه لاستثناه ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ آخى بين أصحابه وآخى بين عليٍّ ونفسه ، فرسول الله ﷺ خيرُهُم نفساً وخيرُهُم أخاً . ونصَبَهُ رسولُ الله ﷺ بغدير خم ، وأوجب له مِن الولاية على الناس مثلما أوجب لنفسه فقال : " من كنت مولاهُ فعليٌّ مولاه " ، وقال : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " ولم يقل لأحدٍ مِن أهل بيته ولا لأحدٍ مِن أمَّتِهِ غيره ، وله سوابق كثيرة ومناقب ليس لأحدٍ مِن الناس مثلها .

قال : فقلت له : مَن خيرُ هذهِ الأمَّة بعد علي ؟ قال : زوجتُهُ وابناهما[٢٢٤] . قلت : ثمَّ مَن ؟ قال : ثمَّ جعفر وحمزة ، وخيرُ النَّاس أصحاب الكساء الذين نزلت فيهم آية التطهير ، ضمَّ فيها رسول الله نفسَهُ وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين ، ثمَّ قال : " هؤلاءِ ثقلي وأهلُ بيتي وعترتي ، اللهمَّ فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " فقالت أم سلمة : أدخلني معك ومعهم في الكساء ! فقال لها : " يا أم سلمة ،

---

[٢٢٤] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ١٠٤ – ١٠٥

أنتِ إلى خيرٍ وبخير ، وإنما نزلت هذه الآية فيَّ وفي هؤلاءِ خاصَّة »[٢٢٥] .
أقول : قوله : " مَن خيرُ هذه الأمَّة بعد علي ؟ قال : زوجته وابناهما "[٢٢٦] وارد صريحاً في أفضليَّة فاطمة ليس على النساء بل على الرجال أيضاً ، والخبر النبوي في هذا المعنى متواتر ومن مواطن كثيرة . فافهم .

وأثبته صاحب الصراط مِن مسند أبي داود بلفظ : سيِّدة نساء العالمين، وفي الجزء الرابع من صحيح مسلم بلفظ : سيدة نساء المؤمنين ونساء هذهِ الأمَّة »[٢٢٧] . وفي وصول الأخيار ساقه بآخر عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « ألا ترضين أن تكوني سيِّدة المؤمنين[٢٢٨] أو سيدة نساء هذه الأمَّة »[٢٢٩] .

وخرَّجه طاهر القمِّي بشرط[٢٣٠] حكيم بن جبير[٢٣١] عن عليٍّ عليه السلام ، وفيه : « ورثتُ نبيَّ الرحمة ، ونكحتُ سيِّدة نساء هذه الأمَّة ، وأنا خاتم الوصيين[٢٣٢] »[٢٣٣] ، ثمَّ مِن موطن الشورى[٢٣٤] ، وفيه قال عليه السلام : « أمنكم أحد

---

[٢٢٥] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ١٠٥ – ١٠٦
[٢٢٦] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ١٠٤ – ١٠٥
[٢٢٧] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٣ – ص ١٦٧
[٢٢٨] أو سيدة نساء العالمين
[٢٢٩] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار – والد البهائي العاملي – ص ٧١ – ٧٢
[٢٣٠] عثمان بن سعيد ، عن عبد الله بن بكير ، عن حكيم بن جبير ،
[٢٣١] قال : خطب علي عليه السلام فقال في أثناء خطبته : أنا عبد الله ، وأخو رسوله ، لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي الا كذاب ، ورثت نبي الرحمة ، ونكحت سيدة نساء هذه الأمة ، وأنا خاتم الوصيين
[٢٣٢] (أي وصي خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وآله)
[٢٣٣] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٦٦

له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء هذه الأمة ؟ قالوا : لا »[235] . ثمَّ بشرط الصحاح الستة عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ، أو سيدة نساء هذه الأمَّة »[236] .

وكذا قاله إبن طاووس على شرط الصحاح " الستة " عن عائشة[237] . ثمَّ بشرط مسلم[238] بإسناده عائشة ، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمَّة »[239] ، ثمَّ أتبعه بحديث المناشدة من موطن الشورى[240] »[241] .

---

[234] قال : وفي رواية أخرى رواها ابن مردويه أيضا ، وساق قول علي بن أبي طالب عليه السلام عن مبايعتهم لأبي بكر وعمر ، كما ذكره في الرواية المتقدمة سواء ، الا أنه قال في عثمان : ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان ، اذن لا أسمع ولا أطيع ، انَّ عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم ، لا يعرفون لي فضلا في الصلاح ، ولا يعرفونه لي ، كأنما نحن فيه شرع سواء ، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم لتكلمت ، ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك رد خصلة منها . ثم قال : ..

[235] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٢٢١ – ٢٢٢

[236] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٨٥ – ٤٨٧

[237] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٦٢ – ٢٦٣

[238] في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين في آخره من النسخة المنقول منها

[239] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٦٣

[240] قال : وفي رواية أخرى رواها ابن مردويه أيضا وساق قول علي بن أبي طالب عليه السلام عن مبايعتهم لأبي بكر وعمر كما ذكره في الرواية المتقدمة سواء إلا أنه قال في عثمان : ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذن لا أسمع ولا أطيع إن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلا في الصلاح ولا يعرفونه لي كأنما نحن فيه شرع سواء ، وأيم لو أشاء أن أتكلم لتكلمت ثم لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم ولا المعاهد منكم ولا المشرك رد خصلة منها ثم قال : أنشدكم الله أيها الخمسة أمنكم أخو رسول الله غيري ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله غيري ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد له أخ مثل أخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء هذه الأمة ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد له سبطان مثل ولدي الحسن والحسين سبطي هذه الأمة ابني رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد قتل مشركي قريش غيري : قالوا : لا قال : أمنكم أحد وحد الله قبلي ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد صلى إلى القبلتين

وفي الدر خرَّجَهُ إبن حاتم من طريقٍ آخر بواسطة[٢٤٢] أبان بن تغلب ، عن عامر بن واثلة ، وفيه قال عليه السلام : « أنشدكم بالله أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله " سيدة نساء هذه الأمة " : غيري ؟ قالوا : اللهمَّ لا »[٢٤٣] .

وفي " كشف الغمَّة " أثبته إبن أبي الفتح بالمسند عن عائشة من موطن مرض النبي صلى الله عليه وآله »[٢٤٤] . ثمَّ عن الأصبغ بن نباتة[٢٤٥] من مفاخرة الإمام علي بتزوُّجِهِ من سيِّدة نساء هذه الأمَّة[٢٤٦] .

غيري ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد أمر الله بمودته غيري ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد غسل رسول الله غيري ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيري ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيري ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد قال رسول الله حين قرب إليه الطير فأعجبه : اللهم أأتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجئت وأنا لا أعلم ما كان من قوله فدخلت فقال : وإلي يا رب إلي يا رب غيري . قالوا : لا . قال : أمنكم أحد كان أقتل للمشركين عند كل شديدة تنزل برسول الله غيري ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد كان أعظم غناء عن رسول الله مني حتى اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت مهجتي غيري ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير زوجتي فاطمة ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد كان له سهم في الخاص وسهم في العام غيري ؟ قالوا : لا قال : أمنكم أحد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي صلى الله عليه وآله أبواب المهاجرين جميعا وفتح بابي إليه حتى قام إليه عماه حمزة والعباس فقالا : يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي فقال النبي : ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم بل الله فتح بابه وسد أبوابكم قالوا : لا قال : أمنكم أحد تمم الله نوره من السماء حين قال وآت ذي القربى حقه قالوا : اللهم لا قال : أمنكم أحد ناجى رسول الله صلى الله عليه وآله ستة عشر مرة غيري ؟ حين نزل جبرائيل " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة " أعمل بها أحد غيري ؟ قالوا : اللهم لا قال : أمنكم أحد ولي غمض رسول الله غيري ؟ قالوا اللهم لا قال : أمنكم أحد آخر عهده برسوله صلى الله عليه وآله حين وضعه في حفرته غيري ؟ قالوا : لا

[٢٤١] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٤١٢ – ٤١٣

[٢٤٢] حدثنا عبد الرزاق بن عمر الطهراني ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي دارم ، قال : حدثنا المنذر بن محمد ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عمي ، قال : حدثني أبي ، عن أبان بن تغلب ، عن عامر بن واثلة ،

[٢٤٣] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٣٢٩ – ٣٣٢

[٢٤٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٧٩ – ٨٠

وقرَّرهُ العلامة الحلِّي بثابت الصحاح الستة ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة سيِّدة نساء هذه الأمة ، فقالت : وأين مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها »[٢٤٧].
ثمَّ قاله بآخر عن البخاري عن عائشة ، وفيه أنَّ محمَّداً ﷺ قال : « يا فاطمة ، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمَّة»[٢٤٨].

وأثبته الذهبي[٢٤٩] عند ترجمة أحداث ١١ للهجرة فقال : « المتوفون هذه السنة : فاطمة رضي الله عنها ، وهي سيِّدة نساء هذه الأمَّة ، كنيتها فيما بلغنا : أمُّ أبيها ، دخل بها علي بعد وقعة بدر . إلى أن قال : وقد ذكرنا أنَّ النبيَّ ﷺ أسرَّ إليها في مرضه . وقالت لأنس : كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ . ثمَّ قال : ولها مناقب مشهورة ولقد جمعها أبو عبد الله الحاكم .. قال : وانقطع نسب رسول الله ﷺ إلا منها »[٢٥٠] . وقال : في موطن آخر : « وقد أخبرها أبوها ﷺ أنَّها سيِّدة نساء هذه الأمَّة ، وذلك في مرضه »[٢٥١] . وفي البداية والنهاية قال إبن كثير : « ثبت في الصحيحين من

---

[٢٤٥] قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول والله لأتكلمن بكلام لا يتكلم به غيري إلا كذاب ورثت نبي الرحمة وزوجتي خير نساء الأمة وأنا خير الوصيين »

[٢٤٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٠٢

[٢٤٧] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٦٢ - ٣٦٣

[٢٤٨] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٦٢ - ٣٦٣

[٢٤٩] في تاريخ الإسلام

[٢٥٠] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٢ - ٤٤

[٢٥١] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤ - ٤٥

حديث أبي عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة[٢٥٢] عنه ﷺ قال لفاطمة : « أما ترضي أن تكوني سيدة نساء هذه الأمَّة »[٢٥٣] .

وخرَّجه الصدوق بشرط[٢٥٤] مسروق عن عائشة »[٢٥٥] . ثمَّ بواسطة سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة[٢٥٦] من حديث المفاخرة[٢٥٧] . ثمَّ من حديث[٢٥٨] الريَّان ابن الصلت عن الرضا من حديثِه مع العلماء بحضرة المأمون ومعنى

---

[٢٥٢] قالت : اجتمع نساء رسول الله ﷺ عنده لم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي لا تخطئ ، مشيتها مشية أبيها . فقال : مرحبا بابنتي فأقعدها عن يمينه أو شماله . ثم سارها بشئ فبكت ، ثم سارها فضحكت . فقلت لها : خصك رسول الله ﷺ بالسرار وأنت تبكين ! فلما أن قامت . قلت أخبريني ما سارك . فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ . فلما توفي قلت لها : أسألك لما لي عليك من الحق لما أخبرتيني . قالت : أما الآن فنعم ! قالت سارني في الأول قال لي : إن جبريل كان يعارضني في القرآن كل سنة مرة ، وقد عارضني في هذا العام مرتين ولا أرى ذلك إلا لاقتراب أجلي ، فاتقي الله واصبري فنعم السلف أنا لك ، فبكيت . ثم سارني فقال : أما ترضي أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت

[٢٥٣] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٤٦

[٢٥٤] حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا أحمد بن علوية الأصبهاني ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، قال : حدثنا أبو نعيم الفضل ابن دكين ، قال : حدثنا زكريا بن أبي زائدة ، قال : حدثنا فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة ،

[٢٥٥] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٦٩٢

[٢٥٦] قال قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فان الفراق قريب انا امام البرية ، ووصي خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء الأمة ، وأبو العترة الطاهرة ، والأئمة الهادية ، انا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله ، انا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين ، حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله وأنصاري أنصار الله ، والله الذي خلقني ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي ، (وقد خاب من افترى)

[٢٥٧] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص كلمة المقدم ٣٤

[٢٥٨] حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت

الإصطفاء[259] ، ثمَّ خرَّجه بآخر في " مَن لا يحضره الفقيه " مِن طريق آخر[260] الأصبغ[261] »[262] .

وساقه السيِّد البحراني مِن موطن مفاخرة الإمام علي بواسطة[263] الأصبغ[264] »[265] . ثمَّ مِن حديث محاجَّة الإمام علي عليه السلام في مسجد رسول الله ، بشرط فرائد السمطين ، بواسطة[266] سليم بن قيس الهلالي[267] ، ثمَّ من

---

[259] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١٠ - ٢١١

[260] قال : روى سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة

[261] قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : " أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عنى فان الفراق قريب ، أنا إمام البرية ، ووصى خير الخليقة ، وزوج سيدة نساء الأمة ، وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية ، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وصيّه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه ، وحبيبه وخليله ، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين ، حربي حرب الله ، وسلمى سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ، وولايتي ولاية الله ، وشيعتي أولياء الله ، وأنصاري أنصار الله ، والذي خلقني ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى "

[262] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ٤١٩ - ٤٢٠

[263] الأربعون : ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال : أخبرنا المنذر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن الفضل ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة

[264] قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : " أيها الناس اسمعوا قولي ، واعقلوه عني فإن الفراق قريب أنا إمام البرية ، ووصيي سيد الخليقة ، وزوج سيدة نساء هذه الأمة ، وأبو العترة الطاهرة ، والأئمة الهادية ، وأنا أخو رسول الله ووصيه ، ووليه ووزيره ، وصاحبه ، وصفيه ، وحبيبه ، وخليله ، أنا أمير المؤمنين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين . حربي حرب الله ، وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ، وولايتي ولاية الله ، وشيعتي أولياء الله ، وأنصاري أنصار الله ، والذي خلقني ، ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى "

[265] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٨٦

[266] الثاني عشر : الشيخ إبراهيم بن محمد الحمويني - من أعيان علماء العامة - في كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين ، قال : أنبأني السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي ، قال : أنبأنا والدي السيد شمس الدين شيخ الشرف فخار بروايته ، عن شاذان بن جبرائيل القمي ، عن جعفر بن محمد الدورسي ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمد بن

حديث الإصطفاء عن الرضا[268] عليه السلام مِن طريقين[269] ، ثمَّ بثالث على معناه[270] »[271] .

وكذا خرَّجه بواسطة أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « خير هذه الأمَّة مِن بعدي علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليه وآله ، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله »[272] ، وهو صريح في أفضليَّة فاطمة وصفوتها على سائر الأمَّة : رجالها ونسائها . على أنَّ معنى هذا الحديث متواتر بقوَّة ، فافهم .

ثمَّ ضبطه مِن حديث[273] عامر »[274] ثمَّ مِن موطن مفاخرة الإمام علي بواسطة[275] حكيم ابن جبير[276] »[277] .

علي بن بابويه القمي - رحمة الله عليه - قال : حدثنا أبي ومحمد بن الحسن قالا : حدثنا سعد بن عبد الله ، قال : حدثنا يعقوب بن يزيد ، عن حماد بن عيسى ، عن عمر ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي

[267] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

[268] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧

[269] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٨٥

[270] الثالث : ابن بابويه قال : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في حديث طويل مع المأمون والعلماء في الفرق بين العترة والأمة

[271] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٢٥ - ٢٦

[272] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٠

[273] التاسع والعشرون : موفق بن أحمد قال : أخبرنا الحافظ أبو علي بن الحسن بن أحمد بن الحسين الحداد بأصفهان فيما أذن لي في الرواية عنه أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، حدثنا الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبيد الله الهمداني ، وأخبرني بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان ابن إبراهيم الأصبهاني ، كتابه إلي من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي

ثمَّ بواسطة[278] عقبة الهجري عن عمِّه[279] عن عليٍّ من حديث المفاخرة[280] . ثمَّ مِن حديث المناشدة بواسطة[281] إبن واثلة[282] »[283].

بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثني سليمان ابن محمد بن أحمد بن يعلا بن سعد الرازي ، حدثني محمد بن جميل ، حدثني زافر بن سليمان بن الحرث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة

[274] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٧٦ - ٧٩

[275] الحادي والثلاثون : ابن أبي الحديد وهو من العامة من علماء المعتزلة في شرح نهج البلاغة قال : روى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير عن حكيم ابن جبير

[276] قال : خطب علي عليه السلام فقال في أثناء خطبته : " أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلا كذاب ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء هذه الأمة وأنا خاتم الوصيين " فقال رجل من عبس ومن لا يحسن أن يقول مثل هذا فلم يرجع إلى أهله حتى جن وصرع فسألهم هل رأيتم به عرضا قبل هذا قالوا : ما رأينا به قبل هذا عرضا .

[277] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١١٣

[278] الثامن عشر : الشيخ في أماليه قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قال : حدثنا أبو الحسن علي بن خالد قال : حدثنا عبد الله بن مسلم القطان قال : حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : حدثنا إسماعيل بن صبيح قال : حدثنا الصباح المزني عن حكيم بن جبير عن عقبة الهجري عن عمه

[279] قال : سمعت عليا عليه السلام على المنبر وهو يقول : " لأقولن اليوم قولا لم يقله أحد قبلي ولا يقله أحد بعدي إلا كاذب أنا عبد الله وأخو رسول الله ونكحت سيدة نساء الأمة " .

[280] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٢٢ - ١٢٣

[281] قال : من طرق العامة وفيه ثمانية أحاديث الأول : موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال : أخبرنا الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب إلي من همدان ، أخبرنا الحافظ أبو علي بن الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان فيما أذن في الرواية عنه ، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، أخبرني الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصبهاني ، حدثنا الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبيد الله الهمداني ، وأخبرني بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصفهاني في كتابه إلي من أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثنا سليمان بن أحمد بن علي بن سعيد الرازي حدثنا محمد بن حميد حدثنا زافر بن سليمان بن الحارث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة

[282] قال : كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت عليا عليه السلام يقول : بايع الناس أبا بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه ، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ، ثم بايع أبو بكر لعمر وأنا والله أولى بالأمر منه ، فسمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا ، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذ لا أسمع ولا أطيع ، إن عمر جعلني في خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لي فضلا في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء ، وأيم الله لو أشاء أن أتكلم بأشياء لا يستطيع عربهم لا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها ثم قال : أنشدكم الله أيها الخمسة أمنكم أخو رسول الله غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد له ابن عم مثل ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد له أخ مثل أخي المزين بالجناحين يطير مع الملائكة في الجنة ؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء هذه الأمة ؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن

ثمَّ بآخر عن[284] الأصبغ[285] ، وفيه قال عليه السلام : « أنا إمامُ البريَّة ووصيُّ خير الخليقة ، وزوج " سيدة نساء هذه الأمة " »[286]، ثمَّ أتبعه بآخر[287] عن الأصبغ[288] »[289] .

والحسين سبطا هذه الأمة ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد قتل مشركي قريش غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد وحد الله قبلي ؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد صلى القبلتين غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد أمر الله سبحانه وتعالى بمودته غيري؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى صلاة العصر غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أمنكم أحد قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين قرب إليه الطير ليأكله فقال : اللهم ايتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير ، فجئت وأنا لا أعلم ما كان من قوله فدخلت قال : وإلي يا رب وإلي يا رب ، غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أفيكم أحد كان قتل المشركين عند كل شدة تنزل برسول الله صلى الله عليه وآله مني ؟ قالوا : لا ، قال : أفيكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اضطجعت على فراشه ووقيته بنفسي وبذلت له مهجتي غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيري وغير فاطمة ؟ قالوا : لا ، قال : أفيكم أحد كان له سهم في الخاص وسهم في العام غيري ؟ قالوا : لا ، قال : أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيري حتى سد النبي صلى الله عليه وآله أبواب المهاجرين جميعا وفتح بابي إليه حتى قام إليه عماه حمزة والعباس وقالا : يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب علي فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما فتحت بابه ولا سددت أبوابكم ، بل الله فتح بابه وسد أبوابكم . قالوا : لا ، قال : أفيكم أحد أتم الله نوره حين قال : (وآت ذا القربى حقه) ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحد ناجى رسول الله ست عشرة مرة غيري حين نزل : (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحد ولي غمض عيني رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : أفيكم أحد آخر عهده برسول الله صلى الله عليه وآله حين وضعه في حفرته غيري ؟ قالوا : اللهم لا

[283] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٥ - ٦

[284] التاسع والعشرون : أمالي ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال : أخبرنا المنذر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن سليمان عن عبد الله ابن الفضل عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباته

[285] قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فإن الفراق قريب ، أنا إمام البرية ووصي خير الخليقة وزوج سيدة نساء هذه الأمة وأبو العترة الطاهرة الهادية ، أنا أخو رسول الله ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله ، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين ، حربي حرب الله وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله ، وولايتي ولاية الله ، وشيعتي أولياء الله وأنصاري أنصار الله ، والذي خلقني ولم أك شيئا ، لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى

[286] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ٨١

[287] الثامن عشر : ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا أحمد بن محمد الهمداني قال : أخبرنا المنذر بن محمد قال : حدثنا جعفر بن سليمان عن عبد الله بن الفضل عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة

[288] قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فإن الفراق قريب ، أنا إمام البرية ووصي خير الخليقة وزوج سيدة نساء هذ الأمة وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية ، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله ، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين ، حزبي حزب الله وسلمي سلم الله ، وطاعتي طاعة الله وولايتي

وخرَّجه العلامة المجلسي مِن طرق ومواطن كثيرة ، وعلى شرطِ أمَّهات المصادر الحديثيَّة بين العامَّة والخاصَّة ، فأثبته بطوائف عن عائشة ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمَّة »[٢٩٠]

ثمَّ بشرط البخاري ومسلم والترمذي وأبي داود في صحاحهم ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أما ترضين أن تكوني[٢٩١] سيدة نساء الأمَّة »[٢٩٢]، ثمَّ بآخر على شرط البخاري في باب مرض النبي ﷺ ، وفيه : « يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيِّدة نساء هذه الأمة »[٢٩٣]. ثمَّ بآخر من شرط مسلم بواسطة[٢٩٤] مسروق عن عائشة[٢٩٥] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين »[٢٩٦] .

ولاية الله ، وشيعتي أولياء الله وأنصاري أنصار الله ، والذي خلقني ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله محمد ﷺ أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى

[٢٨٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٦ - ص ١٦٥

[٢٩٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٢٧٩

[٢٩١] سيدة نساء المؤمنين أو

[٢٩٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٤٤ - ٣٤٥

[٢٩٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٣١

[٢٩٤] ، عن أبي كامل فضيل بن حسين ، عن أبي عوانة ، عن فراس ، عن عامر ، عن مسروق ، عن عائشة

[٢٩٥] قالت : كن أزواج رسول الله ﷺ عنده لم يغادر منهن واحدة ، فأقبلت فاطمة ؏ تمشي ما تخطئ مشيتها عن مشية رسول الله ﷺ شيئا ، فلما رآها رحب بها فقال ، مرحبا بابنتي ، فأجلسها عن يمينه - أو عن شماله - ثم سارها فبكت بكاء شديدا ، فلما رأى حزنها سارها ثانية فضحكت ، فقلت لها : خصك رسول الله ﷺ من بين نسائه بالسرار ثم أنت تبكين ؟ فلما قام رسول الله ﷺ سألتها : ما قال لك رسول الله ؟ قالت : ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره ، قالت : فلما توفي رسول الله قلت : عزمت عليك بما لي عليك من الحق لما حدثتني ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت : أما الآن فنعم ، أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبرائيل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وإنه عارضه الآن مرتين ، وإني لأرى الاجل قد اقترب ، فاتقي الله واصبري ، فإنه نعم

ثمَّ بشرط الصحاح الستة من سُنن أبي داود بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله ، وفيه : « إنَّ النبي صلى الله عليه وآله سارَّ فاطمة وقال لها : ألا ترضين أن تكوني[297] سيِّدة نساء هذا الأمَّة ؟ فقالت : فأين مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ؟ فقال : مريم سيدة نساء عالمها ، وآسية سيدة نساء عالمها »[298].

كما ضبطه على " جامع الأصول " من طوائف كثيرة ووسائط أكثر[299] . ثمَّ أتبعه بشرط ابن شاذان بواسطة[300] أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « خير هذه الأمَّة من بعدي علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين ، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله »[301]، وهو صريح في معنى اصطفاء هؤلاء الخمسة وتفضيلهم على الأمَّة كلّها . ثمَّ بشرط الطوسي بواسطة[302] عقبة الهجري عن عمِّه[303] ، عن عليٍّ عليه السلام ، وفيه : « أنا عبد الله

السلف أنا لك ، قالت : فبكيت البكاء الذي رأيت ، فلما رأى حزني سارني الثانية فقال : يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين - أو سيدة نساء هذه الأمة - ؟ فضحكت ضحكي الذي رأيت

[296] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٧

[297] سيدة نساء العالمين ، أو

[298] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٨

[299] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٧١

[300] عن عمر بن إبراهيم المقري ، عن عبد الله بن محمد البغوي ، عن عبد الله بن عمر ، عن عبد الملك بن عمير ، عن سالم البزاز ، عن أبي هريرة

[301] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٩٨ - ٩٩

[302] أمالي الطوسي : المفيد ، عن المراغي ، عن عبد الله بن مسلم ، عن سعيد بن عبد الرحمان ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن صباح المزني ، عن حكيم بن جبير ، عن عقبة الهجري ، عن عمه

[303] قال : سمعت عليا عليه السلام على المنبر وهو يقول : لأقولن اليوم قولا لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كاذب أنا عبد الله وأخو رسول الله ونكحت سيدة نساء الأمة

وأخو رسول الله ونكحت سيدة نساء الأمة »[٣٠٤] وكذا من حديث[٣٠٥] الحسن البصري ، وفيه قال : « مَن خير هذه الأمَّة بعد علي ؟ قال : زوجته (فاطمة) وابناه »[٣٠٦]،

وأتبعه بطريق إبن أبي الحديد بواسطة[٣٠٧] حكيم بن جبير[٣٠٨] من مفاخرة الإمام علي[٣٠٩]، وأمالي الطوسي بواسطة[٣١٠] مسروق عن عائشة[٣١١] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة »[٣١٢].

ثمَّ بشرط أحمد عن عائشة[٣١٣] »[٣١٤].

---

[٣٠٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٨ – ص ٣٣٤ – ٣٣٥

[٣٠٥] قال أبان : وحدثت بهذا الحديث الحسن البصري عن أبي ذر

[٣٠٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٠ – ص ٩٤ – ٩٥

[٣٠٧] روى عثمان بن سعيد عن عبد الله بن بكير ، عن حكيم بن جبير

[٣٠٨] قال : خطب علي عليه السلام فقال في خطبته : أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلا كذب ، ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء هذه الأمة ، وأنا خاتم الوصيين ، فقال رجل من عبس : من لا يحسن أن يقول مثل هذا ؟ لم يرجع إلى أهله حتى جن وصرع ، فسألوهم هل رأيتم به عرضا قبل هذا ؟ قالوا : وما رأينا به قبل هذا عرضا

[٣٠٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤١ – ص ٢٢٤

[٣١٠] أمالي الطوسي : بالاسناد إلى عبيد الله بن موسى ، عن زكريا ، عن فراس ، عن مسروق ، عن عائشة

[٣١١] قالت : أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي لا والله الذي لا إله إلا هو ما مشيها يخرم من مشية رسول الله ﷺ فلما رآها قال : مرحبا بابنتي مرتين قالت فاطمة عليها السلام فقال لي : أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة

[٣١٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٣ – ٢٥

[٣١٣] قالت : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ ، فقال : مرحبا يا بنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت ، قلت : استخصك رسول الله ﷺ بحديثه ثم تبكين ، ثم أسر إليها حديثا فضحكت ، فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال ، فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ ، حتى قبض رسول الله

وخرَّجه الطبري[315] مِن حديث مجلس المأمون بواسطة[316] الريان عن الرضا عليه السلام، وهو حديث جليلٌ في عظمة علي وفاطمة والحسن والحسين[317]. ثمَّ من حديث المفاخرة بواسطة[318] عقبة الهجري عن عمِّه[319] »[320].

وقاله إبن طاووس في بناء المقالة الفاطميَّة مِن طوائف ، منها حديث المناشدة لعليٍّ يوم الشورى ، على شرط الخوارزمي وغيره ، بواسطة[321] إبن واثلة ، وفيه قال عليه السلام : « أمنكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول

صلى الله عليه وآله سألتها فقالت : أسر إلي فقال : إن جبرائيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك ، فقال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ونساء المؤمنين ؟ قالت : فضحكت لذلك

[314] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٥١ - ٥٢

[315] في بشارة المصطفى

[316] حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ،

[317] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

[318] عن حكيم بن حسن عن عقبة الهجري ، عن عمه

[319] قال : " سمعت عليا عليه السلام على المنبر وهو يقول : لأقولن اليوم قولا لم يقله أحد قبلي ولا يقوله [أحدا] بعدي إلا كاذبا : أنا عبد الله وأخو رسول الله وتزوجت سيدة نساء الأمة ".

[320] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٤٠٣

[321] قال الخوارزمي في مناقبه :أخبرني الشيخ الإمام شهاب الدين أفضل الحفاظ أبو النجيب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي ، فيما كتب إلي من همدان ، أخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، فيما أذن لي في الرواية عنه ، أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، أخبرني الإمام الحافظ طرز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهاني ، قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني ، وأخبرنا بهذا الحديث عاليا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الإصبهاني في كتابه إلي من إصبهان سنة ٤٨٨ ، عن أبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه ، حدثني سليمان بن محمد بن أحمد ، حدثني يعلى بن سعد الرازي ، حدثني محمد بن حميد ، حدثني زاهر بن سليمان بن الحرث بن محمد ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة

الله ﷺ سيدة نساء هذه الأمة ؟ قالوا : لا »[٣٢٢]. ثمَّ أتبعه بآخر[٣٢٣] على شرطٍ آخر عن إبن واثلة »[٣٢٤].

وهكذا .. فالأخبار مطبقة من وسائط كثيرة جدَّاً ، ومواطن مختلفة على قول النبيِّ ﷺ لفاطمة أنَّها سيِّدة نساء هذه الأمَّة . وهذا المعنى تواتري جدَّاً بين السنَّة والشيعة .

وفي أخبار العامَّة مواطن ووسائط كثيرة نقلت بعضها بشرط الصحاح وغيرها ، وإليك المزيد ، ففي تاريخ الذهبي عند " ترجمة فاطمة بنت النبيِّ ﷺ " قال : « فاطمة رضي الله عنها ، وهي سيِّدة نساء هذه الأمَّة ، كنيتها[٣٢٥] : أمُّ أبيها[٣٢٦]، وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجللهم رسول الله ﷺ

---

[٣٢٢] بناء المقالة الفاطمية - السيد ابن طاووس ص ٣٧٠ - ٣٧٤

[٣٢٣] قال الشيخ الإمام شهاب الدين أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني وأخبرني بهذا الحديث عاليا الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصبهاني في كتابه إلي من إصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة عن أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه حدثني سليمان بن أحمد حدثني علي بن سعيد الرازي حدثني محمد بن حميد حدثني زافر بن أحمد ، حدثني الحارث بن محمد عن أبي الطفيل عامر بن واثلة.

[٣٢٤] بناء المقالة الفاطمية - السيد ابن طاووس - ص ٤١٠ - ٤١٣

[٣٢٥] فيما بلغنا

[٣٢٦] ثم قال : دخل بها علي بعد وقعة بدر ، روى عنها : ابنها الحسين ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأنس ، وغيرهم . وقد ذكرنا أن النبي ﷺ أسر إليها في مرضه . وقالت لأنس : كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ . ولها مناقب مشهورة ولقد جمعها أبو عبد الله الحاكم .. وانقطع نسب رسول الله ﷺ إلا منها ، وصح عن المسور أن رسول الله ﷺ قال : إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها . وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي .

بكساء وقال : اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي »[٣٢٧] [٣٢٨] . ثمَّ أتبعه بحديث[٣٢٩] عمران بن حصين قال : إنَّ النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضةٌ فقال لها : كيف تجدينك؟؟!! قالت : إنّي وَجِعَةٌ وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله !! قال ﷺ : يا بنية أما ترضين أن تكوني سيدة العالمين . قالت : فأين مريم قال : تلك سيدة نساء عالمها[٣٣٠] ، أمَا والله لقد زوَّجتُكِ سيِّداً في الدنيا والآخرة »[٣٣١]

وفي سِيَر أعلام النبلاء قال الذهبي : « فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيِّدة نساء العالمين في زمانها ، البضعة النبويَّة ، والجهة المصطفوية ، أمُّ أبيها ، بنتُ سيِّد الخلق رسولِ الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله[٣٣٢] ، القرشيَّةُ الهاشمية ، وأمُّ الحسنين .. تزوَّجَهَا الإمام علي بن أبي طالب في ذي القعدة ، أو قبيله ، من سنة اثنتين بعد وقعة بدر .. فولدت له الحسن ، والحسين ، ومحسناً ، وأم كلثوم ، وزينب[٣٣٣] . وقد كان النبيُّ ﷺ يحبُّها ويكرمها ويُسرُّ إليها . ثمَّ قال : ومناقبها غزيرة . وكانت صابرةً ديِّنة خيِّرةً صيِّنة قانعةً شاكرةً

---

[٣٢٧] ثمَّ قال : وأخرج الترمذي ، من حديث عائشة أنها قيل لها : أي الناس كان أحب إلى رسول الله ﷺ قالت : فاطمة من قبل النساء ، ومن الرجال زوجها ، وإن كان ما علمت قواماً . وفي الترمذي ، عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة وابنيهما : أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم . وقد أخبرها أبوها أنها سيدة نساء هذه الأمة في مرضه كما تقدم . وخلفت من الأولاد : الحسن ، والحسين ، وزينب ، وأم كلثوم . فأما زينب فتزوجها عبد الله بن جعفر ، فتوفيت عنده وولدت له عوناً وعليًا . .. وقال الأعمش ، عن عون بن مرة ، عن أبي البختري قال : قال علي لأمه : إكفي فاطمة الخدمة خارجا ، وتكفيك العمل في البيت : العجن والخبز والطحن .

[٣٢٨] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٣ - ٤٦

[٣٢٩] أبو العباس السراج : ثنا محمد بن الصباح ، ثنا على بني هاشم ، عن كثير النواء ، عن ، عمران بن حصين

[٣٣٠] وأنت سيدة نساء عالمك ،

[٣٣١] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٣ - ٤٦

[٣٣٢] ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

[٣٣٣] قال : وروت عن أبيها . وروى عنها ابنها الحسين ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأنس بن مالك ، وغيرهم . وروايتها في الكتب الستة .

لله . فقال ﷺ : .. إنما فاطمة بضعة مني ، يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها .. ولمَّا توفِّي النبيُّ ﷺ حزنت عليه وبكته ، وقالت : يا أبتاه ! إلى جبريل ننعاه ! يا أبتاه ! أجاب ربّاً دعاهُ ! يا أبتاه ! جنَّةُ الفردوس مأواه ! وقالت بعد دفنه : يا أنس ، كيف طابت أنفسكم أن تحثُّوا الترابَ على رسول الله[٣٣٤] ﷺ !

ثمَّ قال : وقد قال ﷺ لها في مرضه : إني مقبوضٌ في مرضي هذا . فبكت . وأخبرها ﷺ أنها أوَّلُ أهله لحوقاً به ، وأنها " سيِّدةُ نساء هذه الأمة " . فضحكت ، وكتمت ذلك . فلمَّا توفي ﷺ ، سألتها عائشة ، فحدثتها بما أسر إليها[٣٣٥] . قال : وقالت عائشة : جاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ ، فقام ﷺ إليها وقال : " مرحبا بابنتي " ، إلى أن قال : وقد انقطع نسب النبي ﷺ إلا من قبل فاطمة .. وصحَّ أنَّ النبيَّ ﷺ جلل فاطمة وزوجها وابنيهما بكساء وقال : " اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا »[٣٣٦]،

والعجيب أنَه مع هذهِ الأخبار الصريحة في عصمتها وتمام حجَّتها وأنَّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وأنَّها سيِّدة نساء هذه الأمَّة وسيِّدة نساء العالمين ، وسيِّدة أهل البيت المطهَّرين من الرجس تطهيراً ، مع كلِّ ذلك تعرَّضَ لقصَّة فدك ، فوقف مع أبي بكر مصوِّباً فعله مخطِّئاً

---

[٣٣٤] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

[٣٣٥] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

[٣٣٦] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

فعلها عليه السلام ؟!!!!! فافهم ولاحِظ كيف يتركون متواتر الخبر لِهَوَىً في السقيفة !!!!

ثمَّ عاد فخرَّجَ هذا المعنى مِن أفضليَّة فاطمة : مرَّةً مِن طريق أبي عوانة بواسطة[٣٣٧] مسروق عن عائشة[٣٣٨] ، وأخرى بشرط البخاري بواسطة أبي نعيم ، عن زكريا ، عن فراس . وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ، أو سيدة نساء هذه الأمة »[٣٣٩] .

ومعلوم ببديهيِّ الخبر ومقطوع العقل أنَّ مَن اصطفاها اللهُ تعالى وصرَّح بعصمتها في القرآن وتواتر ذلك في الأخبار ، ثمَّ شرَطَ مودَّتها على العالمين ، وطاعتها على كافَّة المخلوقين ، من البديهي أنّه لا يُردُّ عليها أبداً ولا تُخاصَم ، ولا ينتابها الرجسُ أبداً ، ولا تُؤخَّر أبداً ، بل هي علم الهدى ولواه وبيانُ الله وحجَّتُهُ ، المتون في هذا شديدة التواتر من كلِّ لسان ، ثمَّ هي

---

[٣٣٧] أبو عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق : حدثتني عائشة ،

[٣٣٨] قالت : كنا أزواج النبي ﷺ اجتمعنا عنده ، لم يغادر منهن واحدة . فجاءت فاطمة تمشي ما تخطى مشيتها مشية رسول الله ﷺ . فلما رآها ، رحب بها ، قال : " مرحبا بابنتي " . ثم أقعدها عن يمينه أو عن يساره . ثم سارها ، فبكت ، ثم سارها الثانية ، فضحكت . فلما قام ، قلت لها : خصك رسول الله بالسر وأنت تبكين ، عزمت عليك بمالي عليك من حق ، لما أخبرتني مم ضحكت ؟ ومم [بكيت ؟] قالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ . فلما توفي ، قلت لها : عزمت عليك بمالي عليك من حق لما أخبرتني . قالت : أما الآن فنعم ، في المرة الأولى حدثني " أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام في هذه السنة مرتين ، وأني لا أحسب ذلك إلا عند اقتراب أجلي ، فاتقي الله واصبري ، فنعم السلف لك أنا " . فبكيت . فلما رأى جزعي ، قال : " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ، أو سيدة نساء هذه الأمة " ؟ قالت : فضحكت . أخرجه البخاري عن أبي نعيم ، عن زكريا ، عن فراس .

[٣٣٩] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

بتواتر الخبر : طاهرة مطهَّرة ، نقيَّة ، تقية ، فضَّلها اللهُ على نساء العالمين ، بل هي من الخمسة المفضَّلين على الخلق أجمعين ، ومع ذلك يرى الرجل انَّها مخطئة والحقُّ مع ابي بكرٍ وعمر ؟!!! فيما أبو بكرٍ وعمر عكفا طويلاً أمام الصنم ، أمَّا هي عليها السلام فسيِّدة نساء العالمين ، وسيِّدةُ نساء هذه الأمَّة ، وهي التي أذهب اللهُ عنها الرجس وطهَّرها تطهيراً بنصِّ القرآن ، فجَاهَرَ في عصمتها وتمامِ ولايتها وكمال مقولتها ، ومع ذلك ردُّوها وقدَّموا عليها مَن جازت المعصية عليهِ فعبدَ الصنم وأشرك ردحاً طويلاً ، فهل يُقدَّم مَن طاله الدنس وأشركَ وتلبَّس الإثمَ بمن طهَّرهُ الله تطهيراً ، وصرَّح القرآن بعصمتهِ وشرَطَ على الخلق مودَّتهِ ، وأخذ على المكلَّفين ضرورة النزول على ولايتهِ ؟؟!!!! الأمر بين يديك ، فافهم .

ثمَّ هذا المطلب خرَّجه الحافظ إبن عساكر مِن موطن مرض النبيِّ صلى الله عليه وآله بواسطة[٣٤٠] مسروق عن عائشة[٣٤١]، وفيه قال صلى الله عليه وآله لفاطمة : « أمَا ترضين أن تكوني[٣٤٢] سيِّدَة هذه الأمَّة »[٣٤٣]، فساقه على شرط مسلم[٣٤٤] .

---

[٣٤٠] أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن رضوان وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا وأبو محمد عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل الدباس قالوا أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أنبأنا إبراهيم بن عبد الله الكجي أنبأنا سهل بن بكار أنبأنا أبو معاوية عن فراس عن عامر

[٣٤١] قالت اجتمع نساء رسول الله ﷺ عند رسول الله ﷺ فلم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها مشية أبيها صلوات الله وسلامه عليه فقال مرحبا بابنتي فأقعدها عن يمينه أو عن شماله فسارها بشئ فبكت فسارها بشئ فضحكت فقلت لها خصك رسول الله ﷺ من بيننا بالسرار فتبكين فلما قام فقلت لها أخبريني بما سارك فقالت ما كنت لأفشي على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سره فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها أسألك بما لي عليك من حق لما أخبرتيني بما سارك ؟ فقالت أما الآن فنعم فقالت سارني أن جبريل عليه

وقاله إبن عبد البر في الإستيعاب بواسطة الشعبي عن مسروق عن عائشة[345] »[346] .

وأثبته إبن ماجة بواسطة[347] عامر عن مسروق عن عائشة[348] – وهو طريق آخر – وفيه قال ﷺ لفاطمة : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو نساء هذه الأمة »[349] .

وقرَّره النسائي[350] بواسطة فراس[351] عن الشعبي عن مسروق قال أخبرتني عائشة[352] ، وساق الحديث ، وفيه قال ﷺ : « يا فاطمة ألا ترضين أنك سيدة نساء هذه الأمة[353] »[354] .

الصلاة والسلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أرى ذلك إلا عند اقتراب الأجل فنعم السلف أنا لك فبكيت ثم سارني فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو قال سيدة هذه الأمة

[342] سيدة نساء المؤمنين أو

[343] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣ – ص ١٥٤ – ١٥٧

[344] عن أبي كامل فضيل بن حسين الجعدري عن أبي عوانة ..

[345] قالت حدثتني فاطمة قالت أسر إلي رسول الله ﷺ فقال إن جبرائيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي ونعم السلف أنا لك قالت فبكيت ثم قال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين فضحكت

[346] الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٤ – ص ١٨٩٤ – ١٩٠٠

[347] – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . ثنا عبد الله بن نمير ، عن زكريا ، عن فراس ،

[348] قالت : اجتمعن نساء النبي ﷺ . فلم تغادر منهن امرأة . فجاءت فاطمة كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال " مرحبا بابنتي " ثم أجلسها عن شماله . ثم إنه أسر إليها حديثا . فبكت فاطمة . ثم إنه سارها . فضحكت أيضا . فقلت لها : ما يبكيك ؟ قالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن . فقلت لها حين بكت : أخصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث دوننا ثم تبكين ؟ وسألتها عما قال : فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى إذا قبض سألتها عما قال : فقالت : إنه كان يحدثني أن جبرائيل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة . وأنه عارضه به العام مرتين . " ولا أراني إلا قد حضر أجلي . وأنك أول أهلي لحوقا بي . ونعم السلف أنا لك " فبكيت . ثم إنه سارني فقال " ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو نساء هذه الأمة ؟ " فضحكت لذلك .

[349] سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٥١٨

وخرَّجه إبن كثير في السيرة النبويَّة من طرق ، قال : « ثبت في الصحيحين مِن حديث أبي عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : اجتمع نساء رسول الله ﷺ عنده لم يغادر منهنَّ امرأة ، فجاءت فاطمة تمشى لا تخطئ مشيتها مشية أبيها ، فقال ﷺ : مرحباً بابنتي . فأقعدها عن يمينه أو شماله ثمَّ سارَّهَا بشيئ فبكت ، ثمَّ سارَّهَا فضحكت ، فقلت لها : خصَّك رسولُ الله ﷺ بالسرار وأنتِ تبكين ! فلما أن قامت قلت : أخبريني ما سارَّك . فقالت : ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ ، فلما توفى . قلت لها : أسألك لما لي عليك من الحق لما أخبرتيني .

قالت : أمَّا الآن فنعم . قالت : سارَّني في الأول قال لي : إنَّ جبريل كان يعارضني القرآن كلَّ سنة مرة ، وقد عارضني في هذا العام مرتين ، ولا أرى ذلك إلا لاقتراب أجلي ، فاتَّقي اللهَ واصبري فنعمَ السلفُ أنا لك ، فبكيت . ثم سارَّني فقال : أما ترضيني أن تكوني سيِّدة نساء المؤمنين أو

---

[٣٥٠] في السنن

[٣٥١] أخبرني محمد بن عمر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أبو عوانة عن فراس

[٣٥٢] قالت : كنا عند رسول الله ﷺ جميعاً ما يغادر منا واحد فجاءت فاطمة تمشي ولا والله أن تخطئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ حتى انتهت إليه فقال ﷺ مرحبا يا بنتي فأقعدها عن يمينه أو عن يساره ثم سارها بشئ فبكت بكاء شديدا ثم سارها بشئ فضحكت فلما قام رسول الله ﷺ قلت خصك رسول الله ﷺ من بيننا بالسرار وأنت تبكين أخبريني ما قال لك قالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سرَّهُ فلما توفي رسول الله ﷺ قلت لها أسألك بالذي لي عليك من الحق ما سارك به رسول الله ﷺ فقالت أما الآن فنعم سارني مرة الأولى فقال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وإنه عارضني به العام مرتين ولا أرى الأجل إلا قد اقترب فبكيت ثم قال لي يا فاطمة ألا ترضين أنك سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء العالمين فضحكت .

[٣٥٣] أو سيدة نساء العالمين

[٣٥٤] السنن الكبرى – النسائي – ج ٤ – ص ٢٥١ – ٢٥٢

سيدة نساء هذه الأمَّة ؟ فضحكت (لمَّا بشَّرها أنَّها أوَّلُ أهلِه لحوقاً به) »[٣٥٥].

ثمَّ قال : « وله طُرُق عن عائشة »[٣٥٦].

ومجموع الوارد عن عائشة فقط يبلغ بشرطِه وجهتِه وظرفِه وطبيعة تحمُّلِه وتحميله درجةَ التواتر .

وأثبته " أبو داود " عبر واحدٍ مِن طرق[٣٥٧] عائشة ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « إما ترضين ان تكوني[٣٥٨] سيدة نساء هذه الأمة»[٣٥٩].

وقرَّره أبو يعلي مِن طريق[٣٦٠] أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة[٣٦١] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة :

« أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين
أو نساء هذه الأمة »[٣٦٢].

---

[٣٥٥] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٤٨ – ٤٤٩

[٣٥٦] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٤٨ – ٤٤٩

[٣٥٧] (حدثنا) يونس قال : حدثنا أبو داود قال : حدثنا أبو عوانة عن فراس بن يحيى عن الشعبي عن مسروق

[٣٥٨] سيدة نساء العالمين أو

[٣٥٩] مسند أبي داود الطيالسي – سليمان بن داود الطيالسي – ص ١٩٦ – ١٩٧

[٣٦٠] حدثنا أبو خيثمة حدثنا الفضل بن دكين حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة

[٣٦١] قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتي وأجلسها عن يمينه أو عن يساره وأسر إليها حديثا فبكت ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم حزنا أقرب من فرح أي شئ أسر إليك رسول الله ﷺ قالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ فلما قبض سألتها فقالت قال إن جبريل كان يأتيني فيعارضني القرآن مرة وإنه أتاني العام فعارضني به مرتين ولا أرى أجلي إلا قد حضر ونعم السلف أنا لك وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي فبكيت لذلك فقال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو نساء هذه الأمة قالت فضحكت

وقاله إبن راهويه بواسطة الملائي الفضل بن دكين عن[363] مسروق ، عن عائشة[364] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو هذه الأمَّة »[365] .

وخرَّجه أحمد بواسطة[366] الشعبي عن مسروق عن عائشة[367] ، وفيه : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين »[368] .

وقال الحاكم النيسابوري : « الأخبار ثابتةٌ صحيحة عن النبي ﷺ أنَّ فاطمة عليها السلام سيِّدة نساء هذه الأمَّة . وكذلك ثابتٌ عن النبيِّ ﷺ أنه قال : فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة »[369] .

---

[362] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١١٠ - ١١٣

[363] أخبرنا الملائي الفضل بن دكين ، نا زكريا بن أبي زائدة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة

[364] قالت : كنت عند رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فرحب بها وأجلسها عن يمينه أو عن يساره فأسر إليها حديثا فبكت ، فقلت لها : استخصك رسول الله ﷺ بحديثه ثم تبكين ؟! ثم أسر إليها فضحكت فقلت : ما رأيت فرحا أقرب من حزن أي شيء قال لك رسول الله ﷺ فقالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ قالت : فلما أن قبض رسول الله ﷺ سألتها فقالت : قال : " إن جبريل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن وإنه أتاني العام فعارضني به مرتين ولا أرى أجلي إلا قد حضر وإنك لأول أهلي به لحوقا ، ونعم السلف أنا لك " فبكيت ، ثم قال : " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو هذه الأمة " فضحكت »

[365] مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٥ - ص ٦ - ٨

[366] أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال ثنا أبو علي الحسين بن المذهب قال ثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي قال ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل قال ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا زكريا بن أبي زائدة عن الفراس عن الشعبي عن مسروق

[367] قالت أقبلت فاطمة تمشى كان مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم إنه أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها استخصك رسول الله ﷺ حديثه ثم تبكين ثم إنه أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى إذا قبض النبي صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت إنه أسر إلى فقال إن جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا أراه الا قد حضر أجلى وانك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال ألا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين قالت فضحكت لذلك

[368] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٨٢

وأثبته الطبراني بشرط[370] محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[371] عن فاطمة بنت الحسين ، وفيه : « الا ترضين أن تكوني سيدة نساء الأمة أو نساء المسلمين »[372] ، ثمَّ بواسطة[373] الشعبي عن مسروق عن عائشة[374] »[375]

وفي المعيار والموازنة خرَّجَهُ أبو جعفر الإسكافي مِن موطن قتال الإمام علي عليه السلام للخارجين عليه ، مِن حديثٍ طويل ، منه : « ثمَّ قام عمرو

---

[369] المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٤ - ص ٤٣ - ٤٤

[370] حدثنا يحيى بن أيوب العلاف المصري ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا نافع بن يزيد حدثني عمارة بن غزية

[371] أنَّ أمه فاطمة بنت حسين حدثته أن عائشة كانت تقول : إن رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه قال لفاطمة يا بنية احني علي فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت وهي تبكي وعائشة حاضرة ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك بساعة احني علي يا بنية فأحنت عليه فناجاها ساعة ثم انكشفت عنه فضحكت قالت عائشة فقلت أي بنية أخبريني ماذا ناجاك أبوك فقالت فاطمة ناجاني على حال سر ظننت إني أخبر بسره وهو حي فشق ذلك على عائشة أن يكون سرا دونها فلما قبضه الله قالت عائشة لفاطمة يا بنية ألا تخبريني بذلك الخبر قالت أما الآن فنعم ناجاني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة وأنه عارضه بالقرآن العام مرتين وأخبرني أنه أخبره أنه لم يكن نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله وأنه أخبرني أن عيسى بن مريم عاش عشرين ومئة سنة ولا أراني ذاهبا على رأس الستين فأبكاني ذلك وقال يا بنية إنه ليس من نساء المسلمين امرأة أعظم رزية منك فلا تكوني أدنى من امرأة صبرا وناجاني في المرة الآخرة فأخبرني أني أول أهله لحوقا به وقال إنك سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران فضحكت بذلك .
قال : حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة .. وساقه

[372] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٧ - ٤٢٣

[373] حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة

[374] قالت أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقلت لها استخصك رسول الله ﷺ بحديثه ثم تبكين ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى إذا قبض سألتها فقالت إنه سر إلي فقال أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين فلا أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين أن تكوني سيدة نساء الأمة أو نساء المسلمين فضحكت لذلك

[375] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٧ - ٤٢٣

بن الحمق فقال : يا أمير المؤمنين واللهِ ما بايعتك ولا أجبتك على عرضٍ مِن الدنيا تؤتنيه ، ولا التماسِ سلطانٍ ترفع ذكري به ، ولكني أجبتك لخصالٍ خمس : إنَّك ابن عم رسول الله ﷺ وأولى الناس بالمؤمنين بالله ، وزوج " سيدة نساء الأمة " : فاطمة بنت رسول الله عليه السلام ، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله ﷺ .. »[٣٧٦]

وقاله المقريزي مِن حديث[٣٧٧] أبي هريرة عن رسول الله ﷺ من حديث " أوَّل مَن يدخل الجنَّة[٣٧٨] " ، ثمَّ مِن طريق[٣٧٩] مسروق عن عائشة[٣٨٠] ، بلفظ : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين »[٣٨١] . ثمَّ بلفظ مسلم مِن حديث زكريا عن فراس بنحوه أو قريب منه . ثمَّ على شرط مسلم والبخاري بواسطة[٣٨٢] عامر عن مسروق عن عائشة بلفظ : « يا فاطمة أمَا ترضين أن

---

[٣٧٦] المعيار والموازنة – أبو جعفر الإسكافي – ص ١٢٩

[٣٧٧] وفي رواية بديل بن المحبر قال : حدثنا عبد السلام بن عجلان قال : سمعت أبا يزيد المدني يحدث

[٣٧٨] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٣ – ص ٢٣٣

[٣٧٩] عن فراس الشعبي ، عن مسروق ،

[٣٨٠] قالت أقبلت فاطمة – رضي الله تبارك وتعالى عنها – تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ فقال النبي ﷺ مرحبا يا ابنتي ، ثمَّ أجلسها عن يمنيه أو عن شماله ثم أسر إليها حديثا فبكت فقال لها : لا تبكين ؟ ثم أسر إليها حديثا فضحكت ، فقالت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن : فسألتها عما قال فقالت – رضي الله تبارك وتعالى عنها – : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ حتى قبض النبي ﷺ فسألتها فقالت أسر إلى أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وأنك أول أهل بيتي لحاقا بي ، فبكيت . فقال ﷺ : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ! أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك .

[٣٨١] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٤ – ص ٤١٩ – ٤٢٢

[٣٨٢] وأخرجاه من حديث أبي عوانة ، عن فراس ، عن عامر عن مسروق قال : حدثتني عائشة

تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة »[٣٨٣]، وكذا خرَّجَ طريقاً ثالثاً بشرط البخاري[٣٨٤] بلفظ : « أمَا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمَّة»[٣٨٥]، ثمَّ قال : « خرج البيهقي مِن حديث واثلة بن الأسقع أنَّ النبي ﷺ دعا حسناً وحسيناً ، فأجلس كل واحد منهما على فخذه ، وأدنى فاطمة في حجره وزوجها ، ثمَّ لفَّ عليهم ثوبه ثمَّ قال ﷺ : اللهمَّ هؤلاءِ أهلي . قال واثلة : فقلت : يا رسول الله ! وأنا من أهلك ؟ قال : وأنت مِن أهلي قال : فإنها

---

[٣٨٣] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٤ - ص ٤١٩ - ٤٢٢

[٣٨٤] عند البخاري : هذه الأمة ، وقال فيه : فقلت لها أيا من نسائه خصك رسول الله ﷺ بالسر بيننا ثم أتيت تبكين ؟ وقال فيه مسلم : في كل سنة مرة أو مرتين . وخرجه النسائي وقال فيه : فجاءت فاطمة رضي الله تبارك وتعالى عنها - تمشي ولا والله أن تخطي مشيتها من مشية رسول الله ﷺ حتى انتهت إليه فقال ﷺ : مرحبا يا بنيتي . أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان في باب من ناجى بين يدي الناس ومن لم يخبر بسر صاحبه ، فإذا مات أخبر به . وخرج في باب علامات النبوة في الإسلام وفي آخر المغازي ، وفي باب مرض النبي ﷺ ووفاته ، من حديث إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عروة عن عائشة قالت : دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته - رضي الله تبارك وتعالى عنها - في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشئ فبكيت ، ثم دعاها فسارها بشئ فضحكت ، فسألنا عن ذلك فقالت : سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ، ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت . وخرجه البيهقي من طريق سعيد بن أبي مريم ، قال : حدثنا يونس بن يزيد قال : حدثنا ابن عزية ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، أن فاطمة بنت الحسين ، حدثته أن عائشة ، حدثتها أنها كانت تقول : إن رسول الله ﷺ قال في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة : يا بنية أحني على ، فأحنت عليه ، فناجاها ساعة ، ثم انكشفت عنه ، وهي تبكي وعائشة حاضرة ثم قال رسول الله بعد ذلك بساعة : أحني على بنية فأحنت عليه فناجاها ساعة ، ثم انكشفت تضحك . قال : فقالت عائشة . أي بنية أخبريني ماذا ناجاك أبوك ؟ قالت فاطمة ، أوشكت رأيته ناجاني على حال سر ! وظننت أني أخبر بسره وهو حي ! قال : فشق ذلك على عائشة أن يكون سرا دونها . فلما قبضه الله إليه ، قالت عائشة لفاطمة : ألا تخبريني بذلك الخبر ؟ قالت : أما الآن ، فنعم ، ناجاني في المرة الأولى ، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل عام مرة ، وأنه عارضني بالقرآن العام مرتين ، وأخبرني أنه لم يكن نبي كان بعده إلا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله ، وأخبرني أن عيسى ابن مريم عليه السلام ، عاش عشرين ومائة سنة ، فلا أراني إلا ذاهبا على رأس الستين ، فأبكاني ذلك . وقال : يا بنية إنه ليس أحد من نساء المسلمين أعظم رزنة منكم ، فلا تكوني من أدني امرأة صبرا - وناجاني في المرة الآخرة . فأخبرني أني أول أهله لحوقا به ، وقال : إنك سيدة نساء أهل الجنة . إلا ما كان من البتول مريم بنت عمران ، فضحكت لذلك . خرجه مسلم في المناقب قال البيهقي : كذا في هذه الرواية .

[٣٨٥] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٤ - ص ٤١٩ - ٤٢٢

لمن أرجى ما أرجو (أقول : إتفقوا على ضعف هذه الزيادة وأنّها مدسوسة)» ثمَّ قال : قالوا : معلوم أن واثلة بن الأسقع من بني لَيث بن بكر بن عبد مناف ، وإنما هو مِن أتباع النبي ﷺ . واعتُرِضَ على هذا القول بأنَّ رسولَ الله ﷺ قد رفع الشبهة وأزالها بقوله : إنَّ الصدقة لا تحلُّ لآل محمد ، وبقوله ﷺ : إنما يأكل آل محمَّد من هذا المال ، وبقوله ﷺ : اللهم اجعل زرق آل محمد قوتاً . وهذا لا يجوز أن يُراد به عموم الأمَّة قطعاً ، فأولى ما حمل عليه الآل في الصلاة الآل المذكورون في سائر ألفاظه ، ولا يجوز العدول عن ذلك . وأيضاً فإنَّ الصلاة عليه ﷺ حقٌّ له ولآله دون سائر الأمَّة !! ولهذا تجبُ " الصلاة " عليه وعلى آله عند الشافعي وغيره[٣٨٦] . ومَن لم يُوجب الصلاةَ عليه فإنه بلا شكّ يستحبُّهَا عليه وعلى آله ، ويكرهها ولا يستحبها لسائر المؤمنين ، ولا يجوِّزها لغير النبي ﷺ وآله[٣٨٧] .

ثمَّ قال : فمَن قال : إنَّ آله في الصلاة هُم كلُّ الأمَّة فقد أبعد غاية البعد !! بدليل أنَّ النبيَّ ﷺ شرع في التشهد السلامَ والصلاةَ ، فشرَّعَ في الصلاة تسليم المصلّي على رسول الله ﷺ أوّلاً ، وبعده سلامُ المصلّي على نفسه ثانياً ، وعلى سائر عباد الله الصالحين ثالثاً وقال ﷺ : إذا قلتم ذلك فقد سلَّمتم على كل عبد صالح في الأرض والسماء . وأمَّا الصلاة فلم يشرِّعها إلا عليه وعلى " آله " فقط !! فدلَّ على أنَّ آله هُم أهله وأقاربه . ثمَّ قال : وهذا

---

[٣٨٦] وإن كان عندهم في الآل اختلاف .

[٣٨٧] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٩٣ - ٣٩٥

بيِّنٌ يؤيِّدُهُ أنَّ اللهَ تعالى أمر عباده المؤمنين بالصلاة على نبيه ﷺ »[388]. بتعبير آخر : " صحَّةُ الصلاة مشروطةٌ باتفاق أهل السنَّة والشيعة بالصلاة على النبيِّ وأهل البيت " صلَّى اللهُ عليهم أجميعن " ، والثابت تواتراً أنَّ سيِّدةَ أهلِ البيت فاطمة عليها السلام ، فافهم . فإنَّ اللهَ شرطَ الصلاة عليها في الآل شرطاً مصَحِّحاً للصلاة ، فمَن تركها فقد بطلت صلاتُهُ باتفاق أهل السنَّة والشيعة . والسؤال : أين منها نساءُ النبيِّ على قول مَن يقول بأنَّ الفضل لعائشة لأنَّها ستكون في الجنَّة مع النبيِّ صلى الله عليه وآله في درجته ، في نفس الوقت الذي يقرُّ بتواتر الأخبار أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنَّة وسيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين وسيِّدة نساء هذه الأمَّة ؟؟ ثمَّ لماذا التركيز على عائشة ؟؟ أليست أمُّ سلمة زوجتهُ وكذا أمُّ حبيبة ومارِيَّة وخديجة التي ثبت أنَّها مِن الأربع " أفضل نساء الدنيا " !!! فافهم ففي هذه الإيضاحة ضرورة الدنيا والآخرة .

وكذا أثبته الضحَّاك مِن طريق[389] الشعبي عن مسروق عن عائشة[390] بلفظ : « يا فاطمة أمَا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء المؤمنين أو سيِّدة هذه

---

[388] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٩٣ – ٣٩٥

[389] حدثنا الفضيل بن حسين نا أبو عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة

[390] قالت كن أزواج النبي ﷺ عنده لم يغادر منهن امرأة فأقبلت فاطمة رضي الله تعالى عنها تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله ﷺ شيئا فلما رآها رحب بها ثم قال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديدا فلما رأى جزعها سارها الثانية فضحكت فقلنا خصك رسول الله ﷺ من نسائه بالسرار ثم أنت تبكي فضحكت فلما قامت سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ قالت ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ سره فلما توفي قلت عزمت عليك بمالي عليك من الحق لما حدثتني بما قال لك فقالت أما الآن فنعم أما حين سارني في المرة الأولى فأخبرني أن جبريل عليه السلام كان يعارضه بالقرآن في كل سنة مرة وأنه عارضه العام مرتين وأني لا أدري الاجل قد اقترب فاتقي الله واصبري فإني نعم

الأمة »[391]، ثمَّ بواسطة[392] عامر عن مسروق عن عائشة[393] بلفظ : « إني لأرجو أن تكون سيدة نساء المؤمنين أو سيدة هذه الأمة »[394]

وقاله إبن حجر في الإصابة بشرط البخاري بواسطة عمران بن حصين أنَّ النبي ﷺ عاد فاطمة وهي وجِعَةٌ فقال ﷺ كيف تجدينك يا بنية ؟ قالت : إني لوجعة وإنه ليزيد ما بي ما لي طعام آكله ؟!! فقال ﷺ : يا بنيَّة ألا ترضين أنَّكِ سيَّدة نساء العالمين ، قالت يا أبت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيِّدة نساء عالمها »[395] .

ثمَّ قال : " فعلى هذا : مريم خير نساء الأمَّة الماضية "[396]، لأنَّ الخبر ثبت في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين .

وقال إبن عبد البر في ترجمة فاطمة عليها السلام : « فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيِّدة نساء العالمين (أي سيدة نساء هذهِ الأمَّة وباقي الأمم) على أبيها

السلف انا لك فبكيت بكاء الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية فقال يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة هذه الأمة فضحكت ضحكي الذي رأيت » .

[391] الآحاد والمثاني – الضحاك – ج ٥ – ص ٣٦٦ – ٣٧٠

[392] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا عبد الله بن نمير نا زكريا بن أبي زائدة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة

[393] قالت حدثتني فاطمة أنَّ جبريل عليه السلام كان يعارضه يعني النبي ﷺ كل عام بالقرآن وأنه عارضه به العام مرتين وإني لا أراني إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهلي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك فبكيت لذلك ثم إنه سارني فقال إني لأرجو أن تكون سيدة نساء المؤمنين أو سيدة هذه الأمة .

[394] الآحاد والمثاني – الضحاك – ج ٥ – ص ٣٦٦ – ٣٧٠

[395] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ١٠٢ – ١٠٣

[396] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ١٠٢ – ١٠٣

وعليها السلام[397] »[398] . ثمَّ أخرجه بواسطة الشعبي عن مسروق عن عائشة[399]، بلفظ : « ألا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء هذه الأمَّة أو نساء العالمين[400] »[401]

وأثبته إبن كثير بواسطة[402] الشعبي عن مسروق عن عائشة بلفظ : « أما ترضي أن تكوني سيِّدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة »[403]، ثمَّ قال : « وله طرق عن عائشة »[404].

---

[397] ثم قال : قال ابن السراج سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يقول ولدت فاطمة رضي الله عنها سنة احدى وأربعين من مولد النبي ﷺ وأنكح رسول الله ﷺ فاطمة علي بن أبي طالب . قال : وذكر أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال قال علي لأمِّه فاطمة بنت أسد بن هاشم اكفي بنت رسول الله ﷺ الخدمة خارجا وسقاية الماء الحاج وتكفيك العمل في البيت العجن والخبز والطحن . قال أبو عمر : فولدت له الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب ولم يتزوج علي عليها غيرها حتى ماتت . واختلف في مهره إياها فروي أنه أمهرها درعه وأنه لم يكن له في ذلك الوقت صفراء ولا بيضاء وقيل إن عليّاً تزوج فاطمة رضي الله عنها على أربعمائة وثمانين فأمر النبي ﷺ أن يجعل ثلثها في الطيب . إلى أن قال : وتوفيت بعد رسول الله ﷺ بيسير .

[398] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٢ - ١٨٩٩

[399] قالت : حدثتني فاطمة قالت أسر إلي رسول الله ﷺ فقال : إن جبرائيل كان يعارضني بالقرآن كلَّ سنة مرَّة وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا قد حضر أجلي وإنك أول أهل بيتي لحاقا بي ونعم السلف أنا لك قالت فبكيت ثم قال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين فضحكت .

[400] ثمَّ أتبعه بحديث عبد الرحمن بن أبي نعيم عن أبي سعيد الخدري قال : قال النبي ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة . ثم قال : وذكر ابن السراج قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا علي بن هاشم عن كثير الدواء عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك يا بنية قالت إني لوجعة وإنه ليزيدني أني ما لي طعام آكله قال يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين قالت يا أبت فأين مريم بنت عمران قال : تلك سيدة نساء عالمها وأنت سيدة نساء عالمك أما والله لقد زوَّجتك سيدا في الدنيا والآخرة »

[401] الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٨٩٢ - ١٨٩٩

[402] وثبت في الصحيحين من حديث أبي عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ،

[403] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٤٦

[404] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٤٦

وقاله أحمد بن محمَّد الدولابي[٤٠٥] بواسطة عروة عن عائشة[٤٠٦]، ثمَّ أخرج حديث عائشة بواسطة فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة »[٤٠٧]

وقرَّره إبن سعد في الطبقات بشرط[٤٠٨] الشعبي عن مسروق عن عائشة[٤٠٩] »[٤١٠]،

ثمَّ بآخر عن[٤١١] فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة[٤١٢]، بلفظ : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين »[٤١٣].

---

[٤٠٥] حدثنا محمد بن عوف الطائي نا [عثمان بن] سعيد نا ابن لهيعة عن جعفر بن ربيعة عن عبد الملك بن عبيد الله بن الأسود [عن عروة

[٤٠٦] قالت : دخلت على رسول الله أنا وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فناجاها فلما فرغ بكت ثمَّ ناجاها الثانية فضحكت . فلما خرج رسول الله ﷺ قلت : ما رأيت ضحكاً أقرب من بكاء من اليوم !! [فسألتها فقالت : ما كنت لأطلعك على سر رسول الله ﷺ . فلما توفي [رسول الله] ﷺ سألتها فقالت : قال : ما بعث نبي إلا كان له من العمر [نصف عمر] الذي كان قبله وقد بلغت اليوم نصف عمر من كان قبلي ثم قال لي : [أما ترضين إنك سيدة نساء أهل الجنة] إلا مريم بنت عمران ؟

[٤٠٧] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٤١

[٤٠٨] أخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم أخبرنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس بن يحيى عن عامر الشعبي عن مسروق

[٤٠٩] قالت كنت جالسة عند رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسر إليها شيئا فبكت ثم أسر إليها فضحكت قالت قلت ما رأيت ضحكا أقرب من بكاء استخصك رسول الله ﷺ بحديثه ثم تبكين قلت أي شئ أسر إليك رسول الله ﷺ قالت ما كنت لأفشي سره فلما قبض سألتها فقالت قال إن جبرائيل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقرآن مرة وإنه أتاني العام فعارضني مرتين ولا أظن إلا أجلي قد حضر ونعم السلف أنا لك قالت وقال أنت أول أهل بيتي لحاقا بي قالت فبكيت لذلك ثم قال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين قالت فضحكت

[٤١٠] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

[٤١١] أخبرنا الفضل بن دكين حدثنا زكريا بن أبي زائدة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة

[٤١٢] قالت كنت جالسة عند رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله فقال مرحبا يا بنتي فأجلسها عن يمينه أو عن يساره فأسر إليها شيئا فبكت ثم أسر إليها شيئا فضحكت ... لما قبض رسول الله ﷺ سألتها فقالت قال إن جبريل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقران مرة وإنه أتاني العام فعارضني مرتين ولا أظن أجلي إلا قد حضر ونعم السلف أنا لك وقال أنت أسرع أهلي بي لحوقا قالت فبكيت لذلك ثم قال أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين قالت فضحكت.

[٤١٣] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٥ - ٢٧

وفي تخريج الأحاديث رواهُ الزيلعي من طُرُق ، إلى أن قال : « وبعضه في الصحيحين رواه البخاري في علامات النبوة ومسلم في الفضائل من حديث مسروق عن عائشة ، وفيه : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو نساء هذه الأمة »[٤١٤].

وفي تهذيب الكمال أثبته المزّي في باب " ترجمة فاطمة " بواسطة مسروق عن عائشة[٤١٥] بلفظ : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين »[٤١٦]، ثمَّ بآخر من طريق مسروق ، عن عائشة[٤١٧] بلفظ : « نساء هذه الأمة »[٤١٨].

وفي اتحاف السائل عقد عنواناً في خصائصها ومزاياها على غيرها قال : وهي كثيرة : الأولى - أنها أفضل هذه الأمَّة »[٤١٩].

---

[٤١٤] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ٣٢١ - ٣٢٢

[٤١٥] قالت : حدثتني فاطمة رضي الله عنها قال : أسر إلي رسول الله ﷺ، فقال : إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا وقد حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك - فبكيت ، ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين ؟ فضحكت .

[٤١٦] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

[٤١٧] حدثتني فاطمة رضي الله عنها قال : أسر إلي رسول الله ﷺ، فقال : إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا وقد حضر أجلي ، وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك - فبكيت ، ثم قال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء المؤمنين ؟ فضحكت .

[٤١٨] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥٤

[٤١٩] الباب الرابع من كتابه اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب ، ص ٦٠ ط مصر ،

وقال إبن الدمشقي : « قال السبكي : إنَّ فاطمة أفضل نساء هذه الأمة، ثمَّ خديجة .. قال : ولم يخف عنا الخلاف في ذلك ، ولكن إذا جاء نهر الله بطل نهر العقل ! قال الشيخ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي : ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون .. وممَّن تبعه عليه : الحافظ أبو الفضل بن حجر ، فقال في موضع : هي (يعني فاطمة) مقدَّمَة على غيرها من نساء عصرها ، ومن بعدهنَّ مطلقاً »[٤٢٠] . ثمَّ قال : « وقال بعضهم : لا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً . قال : وممَّن صارَ إلى ذلك : المقريزي والسيوطي . ثمَّ قال : أفضليتها على نساء هذه الأمة : أمَّا نساء هذه الأمَّة لا ريب في تفضيلها عليهم مطلقاً بل صرَّح غير واحد أنها وأخوها إبراهيم أفضل مِن جميع الصحابة حتى الخلفاء الأربعة[٤٢١] »[٤٢٢] .

وفي هذا المعنى قال ابن القيِّم : بعدما حاول توزيع الفضائل بين عائشة وفاطمة : « إنْ أريد شرف الأصل ، ففاطمة لا محالة .. وإنْ أريد شرف السيادة فقد ثبت النصُّ لفاطمة وحدها »[٤٢٣] .

---

[٤٢٠] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٧١

[٤٢١] ثمَّ قال بأفضليتها على بقية أخواتها ، ثمَّ قال : وذهب الحافظ ابن حجر أنها أفضل من بقية أخواتها لأنها أهل ذريَّة المصطفى دون غيرها من بناته ، فإنهم متن في حياته ، فكن في صحيفته ، ومات في حياتها فكان صحيفتها ! قال : وكنت أول ذلك استنباطا إلى أن وجدت الإمام ابن جرير الطبري نص عليه : فأخرج عن طريق فاطمة بنت الحسين بن علي عن جدتها فاطمة قالت « دخل رسول الله ﷺ يوماً وأنا عند عائشة ، فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت ، فسألتني عائشة عن ذلك ، فقلت : لا أخبرك بسره ، فلما توفي سألتني فذكرت الحديث في معارضه جبريل له بالقرآن مرتين ، وأنه قال : أحسب أني ميت في عامي هذا ، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثلها فلا تكون دون امرأة منهن صبرا ، فبكيت ، فقال : أنت سيدة نساء أهل الجنة فضحكت »

[٤٢٢] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٧١

[٤٢٣] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٧١

والعجيب أنَّ الرجل حاول أن يفاضل بين عائشة وفاطمة في العلم ، مدَّعياً أنَّ عائشة أفضل !! وهذا مِن أعجب ما قرأت !! خاصَّة أنَّ الأخبار تُجمِعُ على أنَّ الله حبا فاطمة مِن العلمِ ما لم يكن لأحدٍ مِن نساء العالم من الأوَّلين والآخرين ، وقد تواتر عنها أنَّها المحدَّثة ، والمحدِّثة ، وهذهِ كانت لها دون نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين ، فيا للعجب كيف يريد الرجل أن ينتقص فاطمة ولو مِن جهةٍ ليثبتها لعائشة ، في حين فاطمة هي صفوة الله، العالمة العارفة المحدَّثة ، التي قرن الله الهدى بهداها وطاعته بطاعتها ، ورضاه برضاها وغضبه بغضبها ، وهل يقرن الله ذلك بذلك إلا لمن تمَّ علمه وكملت حجّته وخرج عند حدِّ الإثم والجهل !!! فافهم لأنَّ عمى البصيرة أخطر من عمى البصر !!!.

وهذا الموطن عنونَهُ النسائي بلفظ : " الأخبار المأثورة بأنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيِّدة النساء من هذه الأمة "[٤٢٤]، ثمَّ رواه مِن طرق ، منها طريقه[٤٢٥] بواسطة مسروق عن عائشة بلفظ : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين »[٤٢٦]، ثمَّ بآخر من طريق[٤٢٧] فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة »[٤٢٨].

---

[٤٢٤] خصائص أمير المؤمنين (ع) – النسائي – ص ١١٣ – ١١٩

[٤٢٥] (أخبرنا) أحمد بن سليمان ، قال : أخبرنا الفضل بن زكريا . قال : أخبرنا زكريا ، عن فراس ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عائشة

[٤٢٦] خصائص أمير المؤمنين (ع) – النسائي – ص ١١٣ – ١١٩

وقال الصالحي الشامي : « أمَّا فاطمة وخديجة وعائشة ، فقال البلقيني في « فتاويه » : الذي نختاره أنَّ فاطمة أفضل ثمَّ خديجة .. للحديث الصحيح وأنه ﷺ قال لفاطمة : « أما ترضين أن تكوني سيِّدة نساء هذه الأمَّة وسيدة نساء المؤمنين » ، وفي النسائي مرفوعاً : " أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد " سنده صحيح ، قال : فالحديث صريحٌ في أنَّها وأمَّها أفضل نساء أهل الجنة ، والحديث الأوَّل يقتضي فضل فاطمة على أمِّها ، وفي حديث آخر : " فاطمة بضعة مني " وهو يقتضي تفضيل فاطمة على جميع نساء العالم ومنهن خديجة وعائشة وبقية بنات النبي ﷺ »[٤٢٩] .

ثمَّ أتبعه بحديث[٤٣٠] مسروق عن عائشة[٤٣١] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ونساء المؤمنين[٤٣٢] »[٤٣٣] ، ثمَّ أتبعه بشرط أبي نعيم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أوَّل مَن يدخل الجنَّة ، وأوَّل مَن يدخل عليَّ الجنَّةَ " فاطمة " ، ومثلها في هذه الأمَّة

---

[٤٢٧] (أخبرنا) محمد بن معمر البحراني ، قال : حدثنا ، أبو داود ، حدثنا أبو عوانة ، عن فراس ، عن الشعبي ،

[٤٢٨] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

[٤٢٩] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٢٦ - ٣٢٧

[٤٣٠] وروي عن الشعبي عن مسروق

[٤٣١] قالت : حدثتني فاطمة ، قالت : أسر إلي رسول الله ﷺ قال : 'ن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة ، وانه عارضني العام مرتين ، ولا أراه الا قد حضر أجلي وانك أول أهل بيتي لحوقا بي ، ونعم السلف أنا لك ، قالت : فبكيت ، فقال : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ونساء المؤمنين ؟ فضحكت) .

[٤٣٢] قال : وروى البزار عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال عن فاطمة : (هي خير بناتي أنها أصيبت في) .

[٤٣٣] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٢٧

مثل مريم من بني إسرائيل »[٤٣٤]. ثمَّ أثبته من مواطن ، منها ما قاله تحت عنوان " تشبهها رضي الله تعالى عنها هدياً وسمتاً ودلاء ومشيا وحديثا به ﷺ وقيامه ﷺ لها إذا أقبلت وإجلالسه إياها مكانه وإخباره ﷺ أنها سيِّدَة هذه الأمة ونساء أهل الجنة "[٤٣٥]. ثمَّ أتبعه بشرط مسلم برواية عائشة عنه ﷺ لفاطمة بلفظ : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة »[٤٣٦].

وكذا قال معناه بشرط أبي داود والترمذي وحسَّنه والنسائي عن عائشة ، ثمَّ على شرط إبن حبان ، ثمَّ على شرط أحمد وأبي يعلي برجال الصحيح[٤٣٧] . ثمَّ بشرط الطبراني برجال الصحيح عن محمد بن مروان الذهلي[٤٣٨] عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إنَّ ملكاً مِن السماء لم يكن زارني فاستأذن ربي في زيارتي فأذن له فبشرني وأخبرني أنَّ فاطمة سيدة نساء أمتي »[٤٣٩]. وقال في موضوع التفضيل : « قال شيخنا : الصواب " القطع بتفضيل فاطمة " قال : وصحَّحَهُ السبكي ، قال في الحلبيات : قال بعض من لا يعتد به بأنَّ عائشة أفضل من فاطمة وهذا قول مَن يرى أن أفضل الصحابة زوجاته ، لأنهنَّ معه في درجته في الجنة التي هي أعلى الدرجات

---

[٤٣٤] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٨٦

[٤٣٥] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

[٤٣٦] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

[٤٣٧] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

[٤٣٨] وثقه ابن حبان

[٤٣٩] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٥ - ٤٦

وهو قول ساقط مردود وضعيف ، لا سند له من نظر ولا نقل ، والذي نختاره وندين الله تعالى به أنَّ فاطمة أفضل ، ثم خديجة .. وبه جزم ابن المغربي في روضته ، ثمَّ قال السبكي : والحجة في ذلك ما ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال لفاطمة " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة »[٤٤٠] . ثمَّ بشرط الخمسة والطبراني وابن حبان والحاكم عن عائشة[٤٤١] حديث مرض النبيِّ صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ وفيه قال ﷺ : « أما ترضين أن تكوني سيِّدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمَّة »[٤٤٢]

وهو كما ترى : هو صريح مطلقاً في أنَّ فاطمة الزهراء ، وبتواتر الخبر بالضرورة ، ومِن مواطن وعلى شرط الطبقة والجهة والواسطة والشهادة أنَّها سيِّدة نساء هذهِ الأمَّة وأفضلهنَّ مطلقاً ، فضلاً عن الأخبار المتواترة في أنَّها سيِّدة نساء العالمين من الأوَّلين والآخرين ، وأنَّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة .

---

[٤٤٠] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

[٤٤١] قالت : اجتمع نساء رسول الله ﷺ لم يغادر منهم امرأة في وجعه الذي مات فيه وما رأيت أحدا أشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله ﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها وقبلها وأجلسها في مجلسه ، وكان إذا دخل عليها فعلت ذلك ، فلما مرض جاءت تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله ﷺ فقال : مرحبا يا بنتي فأجلسها عن يمينه أو عن شماله فأكبت عليه تقبله ، فسارها بشئ ، فبكت ، ثم سارها فضحكت فقلت : ما رأيت اليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عن ذلك قلت لها : ما خصك رسول الله ﷺ بالسرار وتبكين فلما أن قامت قلت لها : أخبريني بما سارك ؟ قالت : ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ فلما أن توفي قلت لها : أسألك بما لي عليك من الحق لما أخبرتيني قالت أما الآن فنعم : سارني فقال : إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة ، وإنه عارضني العام مرتين ، وإنه لم يكن نبي كان بعده نبي إلا عاش بعده نصف عمر الذي كان قبله ، ولا أرى ذلك إلا اقترب أجلي - وفي لفظ - فقالت إنه أخبرني أنه يقبض في وجعه ، فاتقي الله واصبري ، إن جبريل أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المؤمنين أعظم رزنة منك فلا تكوني أدنى امرأة منهن صبرا فنعم السلف أنا لك فبكيت ثم سارني فقال : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمة - وفي لفظ - (أخبرني أني أول أهله لحوقا به ، فضحكت ضحكي الذي رأيت) .

[٤٤٢] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٢٥١

وكذا تشهد لهذا المعنى الطوائف التي وردت بلفظ " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين " وهذا ما أخرجه الحافظ إبن عساكر في تاريخه[٤٤٣]، والبخاري في صحيحه[٤٤٤]، ومن طرق[٤٤٥] ، وابن ماجة في سننه[٤٤٦]، وإبن كثير في سيرته[٤٤٧] ثمَّ في البداية والنهاية[٤٤٨] ، وأبو يعلي في مسنده[٤٤٩] ، وابن راهويه في مسنده[٤٥٠] ، وأحمد في مسنده[٤٥١] ، والطبراني في معجمه[٤٥٢] من طريق[٤٥٣] إبن عباس[٤٥٤] ، ثمَّ عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان[٤٥٥]، والمقريزي في إمتاع الأسماع[٤٥٦] ، بأكثر من طريق[٤٥٧] ، والضحاك في الآحاد والمثاني[٤٥٨]، وجلال الدِّين السيوطي في الجامع الصغير[٤٥٩] ، ثمَّ في الدر المنثور من طريق[٤٦٠] إبن عباس[٤٦١] ، ومحمَّد بن أحمد

---

[٤٤٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

[٤٤٤] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٨٣

[٤٤٥] صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ١٤١ - ١٤٢

[٤٤٦] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٥١٨

[٤٤٧] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٤٨ - ٤٤٩

[٤٤٨] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٢٤٦

[٤٤٩] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٢ - ص ١١٠ - ١١٣

[٤٥٠] مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٥ - ص ٦ - ٨

[٤٥١] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٢٨٢

[٤٥٢] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١١ - ص ٢٩٤ - ٢٩٥

[٤٥٣] حدثنا محمد بن علي المروزي ثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن المنيب ثنا إسحاق بن عبد الله بن جلس حدثني أبي عن عكرمة

[٤٥٤] قال لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة خيبر نزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر القصة قال رسول الله ﷺ يا علي بن أبي طالب يا فاطمة جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا .. إلى أن قال : قال ﷺ لعلي : وعندك سيدة نساء المؤمنين ، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب إياي ..

[٤٥٥] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤١٧ - ٤٢٣

[٤٥٦] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٤ - ص ٢٦٩ - ٢٧١

[٤٥٧] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٤ - ص ٤١٩ - ٤٢٢

[٤٥٨] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٦٦ - ٣٧٠

[٤٥٩] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٦٠

المنثور من طريق[٤٦٠] إبن عباس[٤٦١] ، ومحمَّد بن أحمد الدولابي في الذريَّة الطاهرة[٤٦٢] ، والزيلعي في تخريج الأحاديث والآثار[٤٦٣] ، والثعلبي في تفسيره[٤٦٤] من طريق[٤٦٥] إبن عباس[٤٦٦] ، والمزي في تهذيب الكمال[٤٦٧] ، والنسائي في الخصائص[٤٦٨]، والصالحي الشامي في سبل الهدى والرشاد[٤٦٩] ومن طرق[٤٧٠] كثيرة[٤٧١]، وما إلى ذلك من مصادر وطرق كثيرة وكلُّها على لسانٍ واحد في أنَّ فاطمة سيِّدة نساء المؤمنين أو سيِّدة نساء هذهِ الأمَّة ، فضلاً عن كونها سيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين وسيِّدة نساء أهل الجنَّة بتواتر الأخبار وعلى شرط الفريقين من أعلى صحاحهم ومسانيدهم .

---

[٤٦٠] قال لما أقبل رسول الله ﷺ مِن غزوة حنين أنزل عليه إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر القصة قال رسول الله ﷺ يا علي بن أبي طالب ويا فاطمة بنت محمد جاء نصر الله والفتح إلى آخر القصة سبحان ربي وبحمده واستغفره انه كان توابا ويا علي أنه يكون بعدي في المؤمنين الجهاد قال علامَ نجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا ؟ قال : على الاحداث في الدين إذا عملوا بالرأي ولا رأي في الدين انما الدين مِن الرب أمره ونهيه . وفيه قال ﷺ لعلي : وعندك سيدة نساء المؤمنين وقبل ذلك ما كان من بلاء أبى طالب إياي ..

[٤٦١] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٦ – ص ٤٠٧

[٤٦٢] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ١٤٢ – ١٥٠

[٤٦٣] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٤ – ص ٣٢١ – ٣٢٢

[٤٦٤] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٣٢١ – ٣٢٢

[٤٦٥] أخبرنا ابن فنجويه قال : حدثنا عبد الله بن يوسف قال : حدثنا محمد بن عمران قال : حدثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب قال : حدثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان قال : حدثني أبي عن عكرمة

[٤٦٦] قال : أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين فنزل عليه (إذا جاء نصر الله والفتح) :السورة ، فقال رسول الله ﷺ يا علي ويا فاطمة بنت محمد قد جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا سبحان ربي وبحمده وأستغفره أنه كان توباً .. وفيه قال ﷺ لعلي : وعندك فاطمة سيدة نساء المؤمنين .

[٤٦٧] تهذيب الكمال – المزي – ج ٣٥ – ص ٢٤٧ – 251

[٤٦٨] خصائص أمير المؤمنين (ع) – النسائي – ص ١١٣ – ١١٩

[٤٦٩] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١٠ – ص ٣٢٦ – ٣٢٧

[٤٧٠] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٤٥ – ٤٦

[٤٧١] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ١٦٠ – ١٦٣

ولازِمُ هذا المعنى أنَّها الطاهرة المعصومة ، المصطفاة ، وقد ثبت هذا المعنى تواتراً ، وأخرجناه عليك بعون الله في الفصول الآتية ، وحاصل هذهِ المتون أنَّها حجَّة الله وعينُ هدايتهِ ، فمن تخلَّف عنها فقد تخلَّف عن أمر الله، ومن خاصمها فقد خاصم الله ، ومن ظلمها فقد ظلم أمر الله ، ومَن عاداها عادَ الله تعالى ، وهكذا ، فافهم ، فإنَّ لازِم هذهِ المتون كبير جدَّاً ، حتى أنّه لا يُبقي للسقيفة أثراً . وهو واحد من أركان أمرِ اللهِ في أهل بيتهِ عليهم السلام .

****

فاطمة عليها السلام يرضى الله لرضاها

هذا واحدٌ من " درَّة الأحاديث النبويَّة "ونقطة دائرة الصفوة الربانيَّة ، وبيرق الأدلَّة السماويَّة التي تُعلن للخلق بلفظٍ مبين " عصمةَ فاطمة بنت سيّد المرسلين "، جرياً على لسان آية التطهير ، وهو خبرٌ نبويٌّ متواتر في صحاح ومسانيد أهل الإسلام من السنَّة والشيعة ، وله مواطن بطرقٍ كثيرة ، فمنها ما رواهُ إبن حمدان الخصيبي من موطن زواج فاطمة من علي عليهما السلام بواسطة حذيفة ، وفيه : « قال فلمَّا تمَّت الأربعون يوماً أمرَ اللهُ رسولَهُ صلى الله عليه وآله أن يزوِّجها من علي عليه السلام فزُوِّجَت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحضر جميع المسلمين ، وفيهم حاسدٌ لعلي وشامت بفاطمة !! (يقولون) إنَّها تزوَّجت من فقير[٤٧٢] !!! قال : فلمَّا اجتمع الناسُ وتكاتفوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد أخبرتكم معاشرَ الناس ما أكرمني به الله وأكرم به أخي عليّاً وابنتي فاطمة ، وتزويجها في السماء ، وقد أمرني اللهُ أن أزوِّجَهُ في الأرض[٤٧٣] .

---

[٤٧٢] ورضا مسروراً رضاء الله ورسوله

[٤٧٣] وأن اجعل له نحلتها خمسمائة درهم ثمَّ تكون سنة في أمتي من أغناهم ، والمقل منهم ما تراضيا عليه .

إلى أن قال : وتكلَّمَ المنافقون والحسَّاد لأمير المؤمنين عليه السلام وقالوا لنسائهم : ألقينَ إلى فاطمة ما تسمَعنَ منَّا فبلّغنهَا وقلنَ لها " خطبَك أكابرُ النَّاسِ أغنياءهم وبذلوا لك الرغائب " فزوَّجَكِ رسولُ الله صلى الله عليه وآله مِن فقيرِ قريش !! وليس له خمسمائة درهم إلا ثمن درعه التي وهبها له رسول الله صلى الله عليه وآله ومن لا يقدر يملك مِن الدنيا أكثر من فراش أديم ، ومضوغة محشوة ليف النخيل ، وأصواف الغنم !!! قال : فألقت نساؤهم إلى فاطمة عليها السلام هذا القول وزدنَ منه !!! وحكت أمُّ سلمة لرسولِ الله صلى الله عليه وآله (ما قالت نساء قريشٍ لفاطمة عليها السلام) فخرج صلى الله عليه وآله إلى مسجدِهِ واجتمع الناس مِن حوله فقال صلى الله عليه وآله : ما بالُ قومٍ منكم يُؤذونَ اللهَ ورسولَهُ وعليّاً وفاطمة ؟!!

فقال الناس : لعنَ اللهُ مَن يُؤذِيك ياٰ رسول الله ، ومَن لم يرضى ما رضيت ، ويسخط ما سخطت . فقال لهم : ليبلُغُني عن قومٍ منكم أنهم يقولون إني زوَّجت فاطمة مِن أفقر قريش !! وقد علمَ كثيرٌ مِن الناس أنَّ الله تعالى أمر جبريل عليه السلام أن يعرض عليَّ خزائن الأرض وكنوزها وما فيها مِن تبر ولجين وجوهر ، وآتاني مفاتيح الدنيا وكشف لي عن ذلك حتى رأيت مِن خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها ، فقلت له : وأخي عليٌّ يرى ما رأيتُ ويشهد ما شهدتُ ؟؟ فقال حبيبي جبريل : نعم ، فقلت : ما عند الله مِن الملك الذي لا يحول ولا يزول في الآخرة التي هي دار القرار أحبُّ إليَّ مِن هذه الدنيا الفانية ، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله (للمسلمين) : فكيف أكونُ وأخي عليّاً وابنتي فاطمة ؟!!! الله بيني وبين المنافقين مِن أمَّتي !! قال : فأنزل

الله عز وجل : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء ﴿١٨١/٣﴾[474] »[475] . وهو صريحٌ جداً في المعنى المتواتر في أخبار العامَّة والخاصَّة مِن أنَّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله يغضبان لغضب فاطمة عليها السلام .

وأثبته القاضي النعمان بعنوان : " يغضب اللهُ لغضب فاطمة " ثمَّ خرَّجه بواسطة جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام وفيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : يا فاطمة إنَّ الله عزَّ وجل ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك[476] »[477] . ثمَّ قرَّرهُ مِن موطن عمر بن عبد العزيز بواسطة حسن بن عبد الله ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : جاء سهل بن عبد الرحمان إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إنَّ قومك (يعني بني أميَّة) يقولون إنَّك تُؤثِرُ عليهم وُلدَ فاطمة ؟؟!! فقال له عمر : سمعتُ الثقة مِن أصحاب رسول الله يخبر عنه صلى الله عليه وآله حتى كأني سمعته منه صلى الله عليه وآله أنه قال : " إنما فاطمة بضعة مني، يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها "، فواللهِ إني لحقيقٌ أنْ أطلب

---

[474] إلى آخر القصص

[475] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١١٣ – ١١٦

[476] فقيل : إن بعض موالي جعفر بن محمد عليه السلام بلغه هذا الحديث ، فأتاه . فقال : ما هذا الحديث الذي يحدث عنك بعض فتيان قريش ؟ قال : وما هو ؟ قال : يزعمون أنك حدثتهم أن النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إنَّ الله ليغضب لغضبك . قال : نعم ، قد حدثتهم بذلك ، فما أردت بسؤالك عن ذلك ؟ قال : سمعت قوماً ينكرونه . قال : أو ليس قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله عز وجل ليغضب لعبده المؤمن ويرضى لرضاه ، فما أنكروا أن تكون فاطمة أحد المؤمنين يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها . قال الموالي : الله أعلم حيث يجعل رسالته (أقول التعليل جاء من باب ألزموهم بما ألزموا أنفسهم) فانتبه ، لأنَّ الحديث أصلٌ وباب قائم بنفسه !!

[477] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٢٩ – ٣٠

رضاء رسول الله ورضاءها في وُلدِهَا وقد علموا أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله يسرُّهُ مسرَّتُها»[478].

وقاله ابن جرير الطبري من طريق[479] الحسين ابن عليٍّ عليه السلام عن أبيه عليه السلام أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : « يا فاطمة : إنَّ اللهَ ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك »[480]

وفي إعلام الورى رواه الطبرسي بشرط الحسين بن زيد عن جعفر الصادق عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة إنَّ الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك[481] »[482]. ثمَّ ذكر مراجعة المحدِّثين للصادقِ عليه السلام مِن موطن آخر[483] »[484]، ثمَّ ساقه في مجمع البيان عند آية

---

[478] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٥٩

[479] عن أبي الحسن ، قال : حدثني أحمد بن يزد المهلبي ، قال : حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى ، قال : حدثني الحسين بن زيد ، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ، عن أبيه وفاطمة ابنة الحسين ، عن أبيها الحسين بن علي ، عن أبيه ،

[480] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٥ - ١٤٦

[481] (قال) فقال المحدّثون بها (قال) : فأتاه ابن جريج فقال : يا أبا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استهزأهُ الناس . قال : وما هو؟ قال : حديث أن رسول الله قال لفاطمة : إن الله ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك ؟؟!! (قال) : فقال عليه السلام : إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ، ويرضى لرضاه . فقال : نعم . قال عليه السلام : فما تنكر أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة، يرضى الله لرضاها ، ويغضب لغضبها . قال : صدقت ! الله أعلم حيث يجعل رسالاته (لاحظ كيف ألزمهم بهِ من بابِ ما يعتقدون) !!

[482] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ١٠٣

[483] قال : فقال المحدثون بها (قال) : فأتاه ابن جريج فقال : يا أبا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استهزأه الناس . قال : وما هو ؟ قال : حديث أن رسول الله قال لفاطمة : (إن الله ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك) . (قال) : فقال عليه السلام : إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ، ويرضى لرضاه . فقال : نعم . قال عليه السلام : فما تنكر أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة ، يرضى الله لرضاها ، ويغضب لغضبها . قال : صدقت ! الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

المباهلة[٤٨٥]، ثمَّ في الإعلام قال: « وقوله ﷺ: إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها) قال: ولو كانت ممَّن يقارف الذنوب لم يكن مَن يُؤذيها مؤذياً له ﷺ على كل حال[٤٨٦] »[٤٨٧].

وأثبته إبن آشوب بواسطة الحسين بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام، ثمَّ عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: إنَّ الله ليغضب لفاطمة ويرضى لرضاها »[٤٨٨].

ثمَّ قرَّرهُ بشرط مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن إسماعيل، ثمَّ بشرط حلية أبي نعيم عن الزهري وابن أبي مليكة، والمسور بن مخزمة أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال: إنما فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها. قال: وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال: إنَّ قومك يقولون: إنَّك تُؤثر عليهم وُلدَ فاطمة، فقال عمر: سمعت الثقة مِن الصحابة أنَّ النبيَّ ﷺ قال: فاطمة بضعةٌ مني يرضيني ما أرضاها، ويسخطني ما أسخطها، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ﷺ، ورضاه ورضاها في رضى وُلدِهَا »[٤٨٩].

---

[٤٨٤] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ٢ – ص ١٠٣ – ١٠٤

[٤٨٥] تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج ٢ – ص ٣١٠ – ٣١١

[٤٨٦] بل يكون متى فعل المستحق مِن ذمها، أو إقامة الحد – إن كان الفعل يقتضيه – سارا له عليه السلام

[٤٨٧] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٢٩٣ – ٢٩٥

[٤٨٨] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٩ – ١١٠

[٤٨٩] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٢

وقاله ابن شريح باسناده عن الصادق عليه السلام ، وابن سعيد الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبو صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس ، وأبو عبد الله العكبري في الإبانة ، ومحمود الأسفرائيني في الديانة ، رووا جميعاً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : « يا فاطمة إنَّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[٤٩٠].

ثمَّ أتبعه بحديث سندل عن الصادق[٤٩١] عليه السلام »[٤٩٢]، وقال : « قال خطيب منبج :

وكان الله يرضى حين ترضى

ويغضب إنْ غدت في المغضبينا »[٤٩٣]

ثمَّ أخرج مقارنةً جاء فيها : « وقيل لها (يعني لمريم) : ﴿ أَلَّا تَحْزَنِي﴾ وقال النبي صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنَّ الله يرضى لرضاك . وقيل لها : ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ ، وفاطمة : خامسة أهل العباء . وافتخارُ جبرائيل بكل واحد منهم قوله : مَن مثلي وأنا سادس خمسة . وقال لها : ﴿ تُسَاقِطْ

---

[٤٩٠] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٩ – ١١٠

[٤٩١] قال : وجاء سندل إلى الصادق عليه السلام وسأله عن ذلك فقال : يا سندل ألستم رويتم فيما تروون أنَّ الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه ، قال : بلى ، قال : فما تنكر أن تكون فاطمة مؤمنة يغضب لغضبها ويرضى لرضاها . فقال سندل : الله اعلم حيث يجعل رسالته .

[٤٩٢] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٩ – ١١٠

[٤٩٣] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٩ – ١١٠

عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿١٩/٢٥﴾ يحتمل أنَّ النخلة والنهروان كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبقَ لهما أثر مثل ما بقي لزمزم والمقام وموضع التنور وانفلاق البحر ورد الشمس ، وللزهراء حديث التمر الصيحاني وقدس الماء . وروي انه بكت أم أيمن وقالت : يا رسول الله فاطمة زوَّجتها ولم تنثر عليها شيئاً ، فقال : يا أم أيمن إنَّ اللهَ تعالى لمَّا زوج فاطمة عليَّاً أمر أشجار الجنة أنْ تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها (فأخذوا منها ما لا يعلمون) »[٤٩٤] .

وزاد عليه إبن حاتم ما في معنى هذا الفضل[٤٩٥] لها عليها السلام ، ثمَّ ذيَّله بحديث : إنَّ الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها »[٤٩٦] .

---

[٤٩٤] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٤ - ١٣٥

[٤٩٥] وذلك من طريق جابر بن عبد الله الأنصاري أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أقام أيّاماً لم يُطعَم طعاماً حتى شقَّ ذلك عليه ، فطاف في منازل أزواجه فلم يُصِب عند واحدةٍ منهنَّ شيئاً ، فأتى فاطمة عليها السلام فقال لها : يا بنيَّة هل عندك من شئ آكله فإني جائع ؟ فقالت : لا والله بأبي أنت وأمي . فلمَّا خرج مِن عندها بعثت إليها جارةٌ لها برغيفين وبضعة لحم فأخذته منها ووضعته في جفنة لها وغطَّت رأسها وقالت : واللهِ لأوثرنَّ بها رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسي وعلى مَن عندي ، قال : وكانوا جميعاً محتاجين إلى شبعةِ طعام !! قال : فبعثت حسناً أو حسيناً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع النبي صلى الله عليه وآله ، فقالت : بأبي أنت وأمّي يا رسول الله قد أتانا اللهُ بشيئٍ فخبأته لك . فقال لها : هلمّي فأتيني به . فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءةٌ خبز ولحم ، فلمَّا نظرت إليها بهتت وعلمت أنها بركةٌ مِن الله تعالى ، فحمدت الله تعالى وصلَّت على نبيه صلى الله عليه وآله ، فقال لها : مِن أين لك هذا يا بنيَّة ؟ قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب . فحمد الله تعالى وقال : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ، فإنها كانت إذا رزقها الله شيئا فسئلت عنه قالت : (هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) قال : فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عند عليٍّ فحضر ، ثمَّ أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وعلي والحسن والحسين ، وجميع أزواج النبي وأهل بيته جميعاً حتى شبعوا . قالت فاطمة عليها السلام : وبقيت الجفنة كما هي ، وأوسعت منها على جميع جيراني وجعل الله تعالى فيها بركةً وخيراً . ثمَّ قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها . وقال صلى الله عليه وآله : إن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها »

وفي مناقب الشيرواني : « قال في روضة الأحباب : صحَّ عن النبيِّ ﷺ أنه قال : " فاطمة بضعةٌ مني ، مَن آذاها فقد آذاني ، ومن أغضبها فقد أغضبني " . وفي بعض الأخبار : " إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها " »[497]، وفي المجمع قال قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها " وقال : " إن الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضائها »[498] .

وفي ذخائر الطبري عنونه بلفظ : « ذكر ما جاء أنَّ الله عز وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها » فخرَّجه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفيه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « يا فاطمة إنَّ الله عزَّ وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[499] ثمَّ قال : خرَّجَهُ أبو سعد في شرف النبوَّة والإمام علي بن موسى الرضا في مسنده وابن المثنى في معجمه[500] . ثمَّ قاله من طريق آخر عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ اشتدَّ غضب الله وغضب رسوله وغضب ملائكته على من هرق دم نبي وآذاهُ في عترته ، خرجه الإمام علي بن موسى الرضا »[501]. وقاله ابن يونس من قول النبي ﷺ لفاطمة : « إنَّ الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك »[502].

---

[496] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٦١ - ٤٦٢

[497] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[498] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

[499] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠

[500] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠

[501] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠

[502] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٢

وأثبته إبن أبي جمهور الأحسائي بعنوان « الأحاديث الصحيحة » قال: وقال عليه السلام (يعني رسول الله صلى الله عليه وآله) : « يا فاطمة إنَّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك »[٥٠٣]، وكذا في وصول الأخيار[٥٠٤]

وفي استغاثة أبي القاسم الكوفي قال : « رووا جميعاً أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : « يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[٥٠٥]، وكذا في روضة النيسابوري ، ثمَّ أتبعه من حديث سندل عن الصادق[٥٠٦] عليه السلام »[٥٠٧].

وفي أخبار المرزباني الخراساني : « قال المرزباني : قيل إنَّ السيِّد حجَّ في أيَّام هشام فلقي " الكميت " فسلَّم عليه وقال : أنت القائل :

ولا أقولُ إذا لم يُعطِيا فدكا

بنتَ الرسولِ ولا ميراثَهُ كفرا

---

[٥٠٣] عوالي اللئالي – ابن أبي جمهور الأحسائي – ج ٤ – ص ٩٢ – ٩٤

[٥٠٤] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار – والد البهائي العاملي – ص ٥٧ – ٦٠

[٥٠٥] الاستغاثة – أبو القاسم الكوفي – ج ١ – ص ٩ – ١٢

[٥٠٦] قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ان الله تعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك . وروى أن سندل جاء إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله ان هؤلاء الشباب يحدثونا عنك بأحاديث منكرة قال له جعفر : ما ذاك يا سندل؟ قال جاءنا عنك انك حدثتهم ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها قال جعفر عليه السلام : يا سندل ألستم رويتم فيما تروون ان الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى ، قال فما تنكر أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها ، قال سندل : الله اعلم حيث يجعل رسالته(أقول ألزَمَهُ الإمام عليه السلام من حيث يُلزِمِ القوم) .

[٥٠٧] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٨ – ١٥٢

اللهُ يعلم ماذا يأتيانِ به

يوم القيامة من عذر إذا حضرا

قال : نعم قلتُهُ تقيَّةً مِن بني أميَّة!![508]

ثمَّ قال : وفي مضمون قولي شهادةٌ عليهما إنهما أخذا ما كان في يدها . فقال السيِّد : لولا إقامة الحجَّة لوسعني السكوت !! لقد ضعفتَ يا هذا عن الحقِّ يقول رسول الله ﷺ : فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ، وإنَّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها !!! فخالفتَ رسولَ الله ﷺ ، فقد وهبَ لها فدكاً بأمرِ الله له ، وشهد لها أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وأمُّ أيمن بأنَّ رسولَ الله ﷺ أقطعَ فاطمة فدكاً ، فلم يحكما لها بذلك ، والله تعالى يقول : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾﴿٦/١٩﴾ ويقول : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾﴿١٦/٢٧﴾ وهم يجعلون سبب مصير الخلافة إليهم الصلاة وشهادة المرأة لأبيها إنه ﷺ قال : مروا فلاناً بالصلاة بالناس فصدقت المرأة لأبيها ولم تصدِّق فاطمة والحسن والحسين وأم أيمن في مثل فدك !!! وتُطالَب مثلُ فاطمة بالبيِّنة على ما ادَّعت لأبيها وتقول أنت مثل هذا القول !!! وبعد ، فما تقول في رجل حلف بالطلاق إنَّ الذي طلب فاطمة عليها السلام هو حقٌّ وإنَّ عليا والحسن والحسين وأم أيمن ما شهدوا إلا بحق ، ما تقول في طلاقه ؟ قال : ما عليه طلاق ، قال : فإنْ حلفَ بالطلاق إنهم قالوا غير الحق ؟ قال :

---

[508] أخبار السيد الحميري – المرزباني الخراساني – ص ١٧٨ – ١٧٩

يقع الطلاق لأنهم لا يقولون إلا الحق . قال : فانظر في أمرك !!! فقال الكميت : أنا تائبٌ إلى الله ممَّا قلت وأنت أبا هاشم أعلم وأفقه منا »[٥٠٩] .

وخرَّجه الشيخ المفيد في الأمالي بشرط[٥١٠] أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله : « إنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها »[٥١١] . ثمَّ قال في كتاب " نحن معاشر الأنبياء " وهو يناقش ظلم أبي بكرٍ وعمر لفاطمة عليها السلام بخصوص فدك : « وقد رووا جميعاً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : إنَّ اللهَ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[٥١٢] . مستدلاً على ظلمها لها عليها السلام ، ولازمُهُ أنَّهما ظالمان لأمر الله تعالى لتواتر الخبر في أنَّ فاطمة عليها السلام يرضى اللهُ لرضاها ويسخط لسخطها !! وفي هذا المعنى قال أبو الفتح الكراجكي في التعجُّب : « ومِن العجب : اعترافهم بأنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال : إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها ، وقال صلى الله عليه وآله : فاطمة بضعةٌ مني يؤلمني ما يؤلمها ، وقال صلى الله عليه وآله : مَن آذى فاطمة فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله[٥١٣] »[٥١٤] .

---

[٥٠٩] أخبار السيد الحميري – المرزباني الخراساني – ص ١٧٨ – ١٧٩

[٥١٠] قال : أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام الكاتب الإسكافي قال : حدثنا محمد بن القاسم المحاربي قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال : حدثنا محمد بن علي ، عن محمد ابن الفضيل الأزدي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي عليهما السلام ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

[٥١١] الأمالي – الشيخ المفيد – ص ٩٤ – ٩٥

[٥١٢] حديث نحن معاشر الأنبياء – الشيخ المفيد – ص ٢٥ – ٢٨

[٥١٣] ثمَّ قال : ثم إنهم يعلمون ويتفقون أن أبا بكر أغضبها وآلمها وآذاها ، فلا يقولون : هو هذا إنه ظلمها ، ويدَّعون أنها طلبت باطلا ، فكيف يصح هذا ؟ ومتى يتخلص أبو بكر من أن يكون ظالما وقد أغضب من يغضب لغضبه الله ، وآلم هو

وأثبته الطوسي[515] بواسطة[516] الحسين عن عليٍّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إنَّ الله (تعالى) ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك »[517]. ثمَّ أتبعه بحديث سندل[518] »[519] .

وقاله مقاتل بن عطيَّة من طرق ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « إنَّ الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها »[520] ، وكذا في مؤتمر علماء بغداد[521] .

وقرَّرهُ إبن أبي الفتح مِن كتاب الآل عن الحسين بن علي عن أبيه عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنه قال صلى الله عليه وآله « يا فاطمة إنَّ الله ليغضب لغضبك ويرضى

بضعة لرسول الله ، ويتألم لألمها ، وآذى من في أذيته أذية الله ورسوله ، وقد قال الله تعالى : (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) ، وهل هذا إلا مباهتة في تصويب الظالم ، وتهور في ارتكاب المظالم !

[514] التعجب – أبو الفتح الكراجكي – ص ١٣٣ – ١٣٥

[515] في الأمالي

[516] قال : حدثنا أبو الليث يحيى بن زيد بن العباس بالكوفة ، قال : حدثني عمي علي بن العباس ، قال : حدثنا علي بن المنذر ، قال : حدثنا عبد الله بن سالم ، عن الحسين بن زيد ، عن علي بن عمر بن علي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

[517] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٤٢٧

[518] قال : فجاء سندل فقال لجعفر عليه السلام يا أبا عبد الله إن هؤلاء الشباب يجيئوننا عنك بأحاديث منكرة . فقال له جعفر عليه السلام وما ذاك يا سندل ؟ قال : جاءنا عنك أنك حدثتهم : أن الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها ؟ قال : فقال جعفر عليه السلام ألستم رويتم فيما تروون أن الله يغضب لغضب عبده المؤمن ، ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى . قال : فما تنكر أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة ، يغضب الله لغضبها ، ويرضى لرضاها ؟ قال : فقال : صدقت ، الله أعلم حيث يجعل رسالته (أقول : وهذا من باب إلزامه بما يلزِمِ المخاطب به نفسه).

[519] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٤٢٧

[520] المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة – مقاتل بن عطية – ص ٥٥ – ٥٨

[521] مؤتمر علماء بغداد – مقاتل بن عطية – هامش ص ١٨٢

لرضاك »[٥٢٢] . ثمَّ أتبعه بجملة طرق عن الصادق عليه السلام في هذا المعنى[٥٢٣] »[٥٢٤]، ثمَّ بموطن آخر عن الصادق عليه السلام عن آبائهم عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله قال : « إنَّ فاطمة شجنة مني يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها »[٥٢٥] قال : وبالاسناد عنه عليه السلام مثله »[٥٢٦] .

وخرَّجه العلامة الحلِّي في " كشف اليقين " مِن شرط الخوارزمي باسناده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يا فاطمة إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاكَ »[٥٢٧] .

وفي " منهاج الكرامة " قال العلامة الحلِّي : « لماذا تنكَّرَ هؤلاءِ للعترة ؟!! وكيف تجاسروا على بيت بضعةِ الرسول صلى الله عليه وآله، وقادوا عليّاً كالجمل المخشوش ؟!!! أفيَشكُّ أحدٌ أنَّ فاطمة ماتت وهي غاضبةٌ عليهما؟!!! وأنَّها أوصت بدفنها ليلاً ، وأنْ لا يحضرها أحدٌ مِن القوم ؟؟!! أفيَشُكُّ أحدٌ أنَّها مُطَهَّرةٌ ؟؟!! أيشكُّ امرؤ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : بأنَّهَا بضعةٌ منه ، وأنَّ اللهَ

---

[٥٢٢] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٨٥

[٥٢٣] قال : وروي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها . وبهذا الاسناد عنه مثله فقال له يا ابن رسول الله بلغنا إنك قلت وذكر الحديث قال فما تنكرون من هذا ؟ فوالله ان الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاها .

[٥٢٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٥

[٥٢٥] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٥

[٥٢٦] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٥

[٥٢٧] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٥١

يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ؟!!! »[٥٢٨] . ثمَّ في مناقشة ظلم الرجلين لفاطمة بخصوص فدك قال : « جاء أمير المؤمنين عليه السلام فشهد لها ، فقال (عمر) : هذا بعلك يجرُّهُ إلى نفسه ولا نحكم بشهادته لك !!! قال : وقد رووا جميعاً أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع علي يدور معه حيث دار ، لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض . قال : فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفت وحلفت لا تكلِّمه ولا صاحبه (يعني أبا بكر وعمر) حتى تلقى أباها وتشكو إليه !!! قال : فلمَّا حضرتها الوفاةُ أوصت عليها السلام عليّاً عليه السلام أن يدفنها ليلاً ولا يدع أحداً منهم يصلّي عليها !! قال : وقد رووا جميعاً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إنَّ اللهَ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك . ورووا جميعاً أنه قال : فاطمة بضعة مني مَن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله !!!!»[٥٢٩] .

وكذا قاله التستري في إحقاق الحق[٥٣٠] »[٥٣١] .

وخرَّجه الصدوق في الأمالي بشرط[٥٣٢] الحسين عن عليٍّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : « يا فاطمة ، إنَّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك[٥٣٣] »[٥٣٤] .

---

[٥٢٨] منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ١٧

[٥٢٩] منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ٧١ - ٧٣

[٥٣٠] قال : وقد رووا جميعا أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

[٥٣١] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٢٣

وفي كتاب الإعتقادات قال : « وأمَّا فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا فيها أنَّها سيِّدة نساء العالمين مِن الأولين والأخيرين ، وأنَّ الله يغضب لغضبها، ويرضى لرضاها ، وأنها خرجت مِن الدنيا ساخطةً على ظالميها وغاصبيها ومانعي إرثها !!! وقد قال النبيُّ ﷺ : إنَّ فاطمة بضعة مني، مَن آذاها فقد آذاني ، ومَن غاظها فقد غاظني ، ومَن سرَّها فقد سرني . وقال النبيُّ ﷺ : إنَّ فاطمة بضعةٌ مني ، وهي روحي التي بين جنبي ، يسوؤني ما ساءها ، ويسرني ما سرها »[٥٣٥]، فانظر لمن الفلج يوم الحساب؟؟!!!

ثمَّ أثبته مِن طريق[٥٣٦] أسماء عنه ﷺ قال : « تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدمِ فتعلق بقائمة مِن قوائم العرش فتقول : يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي !! قال رسول الله ﷺ فيحكُم الله تعالى لإبنتي وربِّ الكعبة وانَّ الله عزَّ وجل يغضب بغضب فاطمة ويرضى

---

[٥٣٢] حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا أبو ذر يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البزاز (رضي الله عنه) بالكوفة ، قال : حدثنا عمي علي بن العباس ، قال : حدثنا علي بن المنذر ، قال : حدثنا عبد الله بن سالم ، عن حسين بن زيد ، عن علي بن عمر بن علي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن رسول الله ﷺ ، أنه قال :

[٥٣٣] قال : فجاء صندل ، فقال لجعفر بن محمد عليه السلام : يا أبا عبد الله ، إن هؤلاء الشباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة ! فقال له جعفر عليه السلام : وما ذاك يا صندل ؟ قال : جاءنا عنك أنك حدثتهم أن الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها ؟ قال : فقال جعفر (عليه السلام) : يا صندل ، ألستم رويتم فيما تروون أن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن ، ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى . قال : فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة ، يغضب الله لغضبها ، ويرضى لرضاها ! قال : فقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته » (اقول تعليل الإمام الصادق صريح في أنَّه إلزام للقوم من الباب الذي يلتزمون به ، فافهم)

[٥٣٤] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ٤٦٧ – ٤٦٨

[٥٣٥] الاعتقادات في دين الإمامية – الشيخ الصدوق – ص ١٠٤ – ١٠٧

[٥٣٦] عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد ابن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام قال حدثتني أسماء بنت عميس

لرضاها»[٥٣٧]، ثمَّ قاله بآخر عنه صلى الله عليه وآله في " عيون أخبار الرضا " وفيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنَّ الله تعالى يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها »[٥٣٨]

وفي ترجمة فاطمة الزهراء عليها السلام قال الشريف المرتضى قال : « فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زوجةُ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأمُّ الحسن والحسين ، سيِّدة نساء العالمين ، القرشية الهاشمية ، ومناقبها كثيرة ، منها قولُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام " إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك " »[٥٣٩].

ثمَّ قاله بشرط محمَّد بن زكريا الغلابي عن شيوخه ، بواسطة أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان – وهو طريق آخر لهذا الحديث – قال : « لمَّا وُلِّي عمر بن عبد العزيز فردَّ فدك على وُلد فاطمة عليها السلام وكتب إلى واليه على المدينة أبي بكر بن عمر ابن حزم يأمرهُ بذلك !! فكتب إليه : إنَّ فاطمة عليها السلام قد وَلَدَت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان !! فكتب إليه : أمَّا بعد ، فإني لو كنتُ كتبتُ إليك آمركَ أن تذبح شاةً لسألتني جماء أو قرناء ، أو كتبتُ إليك أن تذبح بقرةً لسألتني ما لونها !! فإذا وردَ عليك كتابي هذا فاقسمها بين وُلدِ فاطمة مِن علي ، والسلام " قال أبو المقدام : فنقمت بنو أميَّة ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوهُ فيه ، وقالوا له : هجنت فعل الشيخين

---

[٥٣٧] عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ٢٨ – ٣٠

[٥٣٨] عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ٥١

[٥٣٩] الناصريات – الشريف المرتضى – هامش ص ٢٥٤

(يعني أبا بكرٍ وعمر) !!! قال : وخرج إليه عمرو بن عبس ، في جماعةٍ من أهل الكوفة ، فلمَّا عاتبوه على فعله قال : إنَّكم جهلتُم وعلمتُ ، ونسيتُم وذكرتُ ، إنَّ أبا بكر محمَّد بن عمرو بن حزم حدَّثني عن أبيه عن جدِّه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها " وإنَّ فدكاً كانت صافيةً على عهد أبي بكر وعمر ثمَّ صارَ أمرها إلى مروان فوهبَهَا لأبي : عبد العزيز فورثتُها أنا وإخواني ، فسألتهم أن يبيعوني حصَّتهم منها ، فمنهم مَن باعني ، ومنهم مَن وهب لي ، حتى استجمعتها فرأيت أنْ أردَّها على وُلدِ فاطمة عليها السلام »[540] .

وخرَّجه الطبري في البشارة مِن طريق[541] علي ابن الحسين عن أبيهِ عن جدِّهِ عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه : « انَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى برضاها »[542].

وقاله العلامة المجلسي من طرقٍ ومواطن ومصادر كثيرة[543]، وفي الإعتقادات بأهل البيت عليهم السلام قال : « أمَّا فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا

---

[540] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ١٠٢ – ١٠٤

[541] حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفيد العباس سنة ٣٣٧ ، قال : حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة ، قال : حدثني أبي في سنة ٣٦٠ ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا سنة ١٩٤ ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين بن علي ، قال : حدثنا أبي الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[542] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٢٤

[543] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢١ – ص ٢٧٩

أنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ، وإنها خرجت مِن الدنيا ساخطةً على ظالمها وغاصبها ومانعي إرثها . وقال النبيُّ ﷺ : فاطمة بضعةٌ مني مِن آذاها فقد آذاني ومَن غاظها فقد غاظني ومن سرَّها فقد سرني . وقال ﷺ : فاطمة بضعةٌ مني وهي روحي التي بين جنبي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها» [٥٤٤].

ثمَّ أثبته بشرط إرشاد القلوب من موطن خبر وفاة الزهراء قرَّة عين الرسول وأحب الناس إليه مريم الكبرى والحوراء التي أُفرِغَتْ مِن ماء الجنة مِن صلب رسول الله ﷺ التي قال في حقِّهَا رسول الله ﷺ : إنَّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك . وقال ﷺ : فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني » [٥٤٥]. وكذا مِن أحاديث ابن عمار الموصلي بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي ﷺ أنه قال لفاطمة عليها السلام : « إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك » [٥٤٦].

ثمَّ قرَّرهُ بشرط المفيد [٥٤٧] بواسطة [٥٤٨] الباقر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ وفيه : « إنَّ اللهَ ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها » [٥٤٩] . ثمَّ

[٥٤٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٧ – ص ٦٢ – ٦٣

[٥٤٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٠ – ص ٣٤٧ – ٣٥٠

[٥٤٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٧٠

[٥٤٧] مجالس المفيد

بشرط عيون أخبار الرضا عليه السلام بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله « إنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها »[٥٥٠]. ثمَّ بشرط الإحتجاج من طريق الحسين بن زيد عن الصادق[٥٥١] عليه السلام »[٥٥٢].

وكذا بشرط الصدوق[٥٥٣] عن[٥٥٤] يحيى بن زيد بن العباس بواسطة علي ابن الحسين عن أبيه عن جدِّه عن رسول الله صلى الله عليه وآله[٥٥٥] ثمَّ من قصَّة صندل »[٥٥٦].

وعليه ما قاله في المعاني[٥٥٧] بواسطة[٥٥٨] عباية عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه : « إنَّ فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرها

---

[٥٤٨] عمر بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن همام ، عن محمد بن القاسم . عن إسماعيل بن إسحاق ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[٥٤٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٩

[٥٥٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٩ – ٢٠

[٥٥١] وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك قال : فقال المحدثون بها ، قال : فأتاه ابن جريج فقال : يا أبا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استشهره الناس ، قال : وما هو ؟ قال : حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : إن الله ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك ، قال : فقال عليه السلام نعم إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه ؟ فقال : نعم فقال عليه السلام فما تنكرون أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ؟ قال : صدقت . الله أعلم حيث يجعل رسالته

[٥٥٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٠ – ٢١

[٥٥٣] الأمالي .

[٥٥٤] يحيى بن زيد بن العباس ، عن عمه علي بن العباس ، عن علي بن المنذر ، عن عبد الله بن سالم ، عن حسين بن زيد ، عن علي بن عمر بن علي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال :

[٥٥٥] يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك

[٥٥٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١ – ٢٢

[٥٥٧] معاني الأخبار ،

وإنَّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها »[559]. ثمَّ قاله من طريقي : الحسين بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام ، وجابر الجعفي عن الباقر عليه السلام وفيهما : قال النبي صلى الله عليه وآله : « إنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها »[560].

وكذا ما أثبته بشرط ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام، وأبي سعيد الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين ، وأبي صالح المؤذِّن في الفضائل عن ابن عباس ، وأبي عبد الله العكبري في الإبانة ، ومحمود الأسفرائيني في الديانة[561] »[562] . ثمَّ أتبعه بطوائف عن الصادق والباقر عليٍّ والحسين عليهم السلام[563].

ثمَّ قرَّره بثلاث طرق عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله قال : « تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول : يا عدل أحكم بيني وبين قاتل ولدي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فيحكم لإبنتي ورب الكعبة ، وإن الله عز وجل يغضب لغضب

---

[558] القطان ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عباية ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال :

[559] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٦ – ٢٧

[560] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٤٤

[561] كلهم رووا جميعاً أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك

[562] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٤٤

[563] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٥٤ – ٥٥

فاطمة ويرضى لرضاها »[٥٦٤] . وفي الروضة خرَّجه بشرط جماعة ثقات ، أي جملة رواة ، قال : مِمَّا رُوِي عن جماعة ثقات أنه لمَّا وردت حرَّة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي ، فمثلت بين يديه ، قال لها : أنت حرَّة بنت حليمة السعدية ؟؟!! قالت له : فراسةٌ مِن غير مؤمن ! فقال لها : اللهُ جاء بِكِ فقد قيل عنك أنَّك تفضلين عليّاً على أبي بكر وعمر وعثمان ؟؟!!

فقالت : لقد كذب الذي قال إني أفضِّلُهُ على هؤلاء خاصَّة !! قال : وعلى مَن غير هؤلاء ؟ قالت : أفضِّلُهُ على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليهم السلام !! فقال لها : ويلكِ إنَّك تفضِّلينهُ على الصحابة وتزيدينَ عليهم سبعةً مِن الأنبياء مِن أولي العزم مِن الرسل ؟ إن لم تأتيني ببيان مَا قلت ، ضربتُ عنقَكِ !!!

فقالت : ما أنا مفضِّلَتُهُ على هؤلاءِ الأنبياء ، ولكنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ فضَّلَهُ عليهم في القرآن بقولهِ عزَّ وجل في حق آدم ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١/٢٠﴾ وقال في حقِّ علي ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢/٧٦﴾ فقال : أحسنتِ يا حرَّة ، فبمَا تفضِّلينه على نوح ولوط ؟ فقالت : اللهُ عزَّ وجلَّ فضَّلهُ عليهما بقوله ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١٠/٦٦﴾ وعلي بن أبي طالب كان ملاكه تحت

---

[٥٦٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٢٠

سدرة المنتهى : زوجتُهُ بنت محمَّد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها .. »[٥٦٥] .

ثمَّ قاله بإثبات إبن عبد العزيز على شرط السيد في الشافي من طريق[٥٦٦] أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال : « لمَّا وُلِّي عمر بن عبد العزيز الخلافةَ فردَّ فدك على ولد فاطمة عليها السلام ، وكتب إلى واليه على المدينة : أبي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك ، فكتب إليه : إنَّ فاطمة عليها السلام قد وَلَدَت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان !! فكتب إليه : أمَّا بعد ، فإني لو كتبت إليك آمرك أن تذبح شاة لسألتني جماء أو قرناء ؟ أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لسألتني ما لونها ؟ فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين وُلد فاطمة عليها السلام مِن علي عليه السلام . قال أبو المقدام : فنقمت بنو أميَّة ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه وقالوا له : قبَّحتَ فعل الشيخين (يعني أبا بكر وعمر) !!!!

وخرج إليه عمرو بن عبيس في جماعة من أهل الكوفة ، فلمَّا عاتبوه على فعله قال : إنَّكُم جهلتم وعلمتُ ، ونسيتم وذكرتُ ، إنَّ أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن أبيه عن جده أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها[٥٦٧] " »[٥٦٨] . ثمَّ

---

[٥٦٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٦ – ص ١٣٤ – ١٣٥

[٥٦٦] عن محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان

[٥٦٧] وإنَّ فدك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر ثم صار أمرها إلى مروان ، فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا وإخوتي فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها ، ومنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها ، فرأيت أن أردها على ولد فاطمة عليها السلام

أتبعه بشرط الحاكم بواسطة أبي سهل بن زياد عن إسماعيل ، وكذا بشرط الحلية[٥٦٩] بواسطة الزهري وابن أبي مليكة والمسور بن مخرمة وفيه أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : إنما فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها[٥٧٠] » [٥٧١] .

وكما ترى : مجموع الطرق بالعشرات ، ومواطنُهُ كثيرة ، وشرطهُ على : الجهة والطبقة والإخراج والواسطة في التحميل والتحمُّل عالٍ جداً . ما يعني أنَّه متواتر بالضرورة . فيما مجموع ما ورد في معنى " أنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطِها " كثيرٌ جدّاً في طوائف كثيرة ستخرج معانيها تباعاً وفق تقاطع الأبواب ، ما يعني أنَّ هذا المعنى صادر بضرورة التواتر عنه صلى الله عليه وآله، بما لا يسمح لأحدٍ أن يردَّهُ أبداً ، وقد مرَّ عليك أنَّ كافَّة علماء الأمَّة بصحاحِها ومسانيدها ومجامعها أقرَّت بهِ ، وأنَّه صادر عنه صلى الله عليه وآله ، وأنَّه لسانٌ مبين ، وحرفٌ صريح في أنَّ الله يرضى لرضا فاطمة عليها السلام ويسخط لسخطِها ، ويرضيه ما يرضيها ويسخطه ما يسخطها ، ويُؤذيه ما يؤذيها عليها السلام ، وهو واحدٌ من الأدلَّة التي جاهرت بعصمة فاطمة الزهراء عليها السلام ، فضلاً عن آية التطهير وغيرها مِن الأخبار المتواترة من كلِّ لسانٍ وموطن .

---

[٥٦٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢١٢ – ٢١٤

[٥٦٩] لأبي نعيم

[٥٧٠] قال : وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إن قومك يقولون : إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر ، سمعت الثقة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها ، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ، ورضاه ورضاها في رضى ولدها (بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٩) .

[٥٧١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٩

ثمَّ هو في كُتُب العامَّة مركوز في أمَّهاتِها وعالي أبوابها ، وعلى أتمَّ شرطها ، ومذكور في رأس عناوينِها ، وبأهم طبقاتِها ، وعليهِ إقرارُهم وأخبارهم ، وقد أخرجتُهُ عليك بشرطِ كثيرٍ من مصادرهم ، وإليك المزيد :

فأخرجه إبن عساكر بواسطة[٥٧٢] جعفر بن محمد عن أبيه عن جدِّهِ عن الحسين بن علي عن علي أنَّ النبي ﷺ قال لفاطمة : « يا فاطمة إنَّ الله تبارك وتعالى ليغضب[٥٧٣] يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[٥٧٤] ، وفي آخر[٥٧٥] عن جعفر بن محمد عن أبيه عن رسول الله ﷺ يقول " إنما فاطمة شجنة مني يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها »[٥٧٦] .

وأثبته إبن عدي من طريق[٥٧٧] الحسين بن علي عن عليٍّ ، وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة رضوان الله عليها : « يا فاطمة إنَّ الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[٥٧٨] .

---

[٥٧٢] أخبرنا أبو القاسم علي بن عبد الله بن إبراهيم الحسيني أنبأنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمي أنبأنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه أنبأنا أبو عثمان سعيد بن محمد العدل أنبأنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري قالا أنبأنا أبو يعلى الموصلي أنبأنا عبد الله بن محمد بن سالم زاد الحيري المفلوج كوفي نا حسين بن زيد عن علي بن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي عن علي أن النبي ﷺ قال

[٥٧٣] وقال الحيري

[٥٧٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

[٥٧٥] أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عبيد الله بن مرة أنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر بن النحاس التيملي نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الأشناني نا عباد بن يعقوب الأسدي أنا السهري بن عبد الله

[٥٧٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٢٠ - ٢١

[٥٧٧] الحسين بن زيد بن علي كوفي أنا أبو يعلى ثنا عبد الله بن محمد بن سالم المفلوج ثنا حسين بن زيد عن علي بن عمر ابن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده

[٥٧٨] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٥١

وكذا في معجم الطبراني بسنده[579] عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنه عن علي رضي الله تعالى عنه[580] عن رسول الله ﷺ »[581]، ثمَّ بآخر[582] عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي[583] عن رسول الله ﷺ، وفيه: « إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[584]

وقرَّره إبن الأثير بواسطة[585] حسين بن علي عن علي[586] عن النبيِّ ﷺ »[587].

وخرَّجه المقريزي بواسطة علي بن عمر بن علي (عن أبيه عن رسول الله ﷺ) قال لفاطمة: إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[588].

---

[579] حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز حدثنا حسين بن زيد بن علي عن علي بن عمر بن علي

[580] قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله تعالى عنها أن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

[581] المعجم الكبير - الطبراني - ج ١ - ص ١٠٨

[582] حدثنا بشر بن موسى ومحمد بن عبد الله الحضرمي قالا ثنا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز قال ثنا حسين بن زيد بن علي وعلي بن عمر بن علي

[583] قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة أن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك

[584] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠١ - ٤٠٢

[585] أخبرنا يحيى بن محمود أذنا باسناده عن ابن أبي عاصم قال أخبرنا عبد الله بن عمر بن سالم المفلوج وكان من خيار المسلمين عندي حدثنا حسين بن زيد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين بن علي عن

[586] ان النبي ﷺ قال لفاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاكِ

[587] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٢ - ٥٢٣

وفي الآحاد والمثاني قاله الضحاك مِن طريق[589] علي ابن الحسين عن أبيه عن جدِّه عن النبيِّ[590] ﷺ »[591].

وفي الإصابة قال إبن حجر: « وفي الصحيحين عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها . وعن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن علي قال: قال النبيُّ ﷺ لفاطمة : إنَّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك »[592]

ثمَّ أتبعه بشرط ابن أبي عاصم عن عبد الله بن عمرو بن سالم المفلوج بمسند مِن أهل البيت عن عليٍ أنَّ النبيَّ ﷺ قال لفاطمة : « إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[593].

وكذا في تهذيب التهذيب[594] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « إنَّ الله تعالى يرضى لرضاك ويغضب لغضبك . ثمَّ قال : ومناقبها كثيرة جداً »[595].

---

[588] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

[589] حدثنا عبد الله بن سالم المفلوج وكان من خيار الناس نا حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن عمر بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي عن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال

[590] قال لفاطمة رضي الله تعالى عنها : إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

[591] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[592] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[593] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

وفي تهذيب الكمال قال المزّي : « روينا عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : « إنَّ اللهَ يرضى لرضاك ويغضب لغضبك »[٥٩٦].

وأثبته محمَّد بن أحمد الدولابي من طريق[٥٩٧] أحمد بن يحيى الأودي بواسطة علي بن أبي طالب عن النبيِّ ﷺ وفيه قال ﷺ : « يا فاطمة إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[٥٩٨]

ورواه إبن النجار البغدادي بواسطة[٥٩٩] عمرو بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي رضي الله عنهم أجمعين عن النبي ﷺ أنه قال لفاطمة ؏ : « إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[٦٠٠]، وكذا الجوهري في السقيفة ، وفيه : « يا فاطمة إنَّ اللهَ عزَّ وجل يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك »[٦٠١].

---

[٥٩٤] قال : « قال ابن أبي مليكة عن المسور مرفوعا فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها . وعن علي بن الحسين عن أبيه عن علي قال قال رسول الله ﷺ لفاطمة إن الله تعالى يرضى لرضاك ويغضب لغضبك ومناقبها كثيرة جدا

[٥٩٥] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[٥٩٦] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

[٥٩٧] حدثنا أحمد بن يحيى الأودي نا عبد الله بن محمد بن سالم القزاز حدثني حسين بن زيد بن علي بن عمر بن علي بن حسين عن علي بن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن حسين عن أبيه - الحسين بن علي عن علي بن أبي طالب : أن النبي ﷺ قال لفاطمة :

[٥٩٨] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ١٦٧ - ١٦٩

[٥٩٩] أخبرنا عثمان بن الحسين بن الحكيم قراءة عليه قال : أنبأنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قراءة عليه أنبأنا أبو الطيب طاهر بن عبد الله الشافعي حدثنا أبو أحمد الغطريفي حدثنا عمر بن محمد الكاغذي حدثنا أبو عبيدة ابن أبي السفر حدثنا عبد الله بن محمد بن سالم حدثنا الحسين بن زيد

[٦٠٠] ذيل تاريخ بغداد - ابن النجار البغدادي - ج ٢ - ص ١٤٠ - ١٤١

[٦٠١] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٧ - ١٠٨

وفي فضائل فاطمة قال الصالحي الشامي : « الرابع : في أنَّ الله تبارك وتعالى يرضى لرضاها ، ويغضب لغضبها . قال : روى الطبراني بإسنادٍ حسنٍ وابن السني في معجمه وأبو سعيد النيسابوري في " الشرف " عن علي رضي الله تعالى عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة : « إنَّ الله تعالى يغضب لغضبك ويرضي لرضاك »[٦٠٢]

وأثبته إبن قتيبة الدينوري من موطن ما بعد أحداث السقيفة ، وقول عمر لعلي بن أبي طالب : « لست متروكاً حتى تبايع ، فقال له علي : احلب حلباً لك شطره ، واشدد له اليوم أمرَهُ يردده عليك غداً . ثمَّ قال : واللهِ يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه . فقال له أبو بكر : فإنْ لم تبايع فلا أكرهك ، فقال أبو عبيدة ابن الجراح لعلي : يا ابن عمّ[٦٠٣] فإنَّك إنْ تعش ويطُلْ بك بقاء ، فأنت لهذا الأمر خليقٌ وبه حقيق ، في فضلك ودينك ، وعلمك وفهمك ، وسابقتك ونسبك وصهرك . فقال علي كرم الله وجهه : اللهَ الله يا معشر المهاجرين ، لا تُخرِجُوا سلطانَ محمَّد في العرب عن دارِهِ وقعر بيته ، إلى دوركم وقعور بيوتكم ، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقه ، فوالله يا معشر المهاجرين ، لنحن أحقُّ الناسِ به . لأنَّا أهل البيت ، ونحن أحقُّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دينِ الله ، العالم بسُنَنِ

---

[٦٠٢] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٤٢ – ٤٥

[٦٠٣] إنك حديث السن وهؤلاء مشيخةُ قومك ، ليس لك مثل تجربتهم ، ومعرفتهم بالأمور ، ولا أرى أبا بكر إلا أقوى على هذا الأمر منك ، وأشد احتمالا واضطلاعا به ، فسلم لأبي بكر هذا الأمر !!

رسول الله ﷺ ، المضطلع بأمر الرعيَّة ، المدافع عنهم الأمور السيئة ، القاسم بينهم بالسوية ، والله إنه لفينا ، فلا تتبعوا الهوى فتضلُّوا عن سبيل الله ، فتزدادوا مِن الحق بُعداً . فقال بشير بن سعد الأنصاري : لو كان هذا الكلام سمعَتْهُ الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف عليك اثنان .

قال : وخرج عليٌّ كرَّمَ الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابَّةٍ ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة ، فكانوا يقولون : يا بنتَ رسول الله ، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أنَّ زوجَكِ وابنَ عمِّك سبقَ إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به ، فيقول علي كرم الله وجهه أفكنت أدع رسولَ الله ﷺ في بيته لم أدفنه ، وأخرج أنازع الناس سلطانه ؟؟!! فقالت فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ، ولقد صنعوا ما لله حسيبهم وطالبهم .

إلى أن قال : وإنَّ أبا بكر تفقَّدَ قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال : والذي نفسُ عمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنَّهَا على مَن فيها ، فقيل له يا أبا حفص ، إنَّ فيها فاطمة ؟ فقال : وإنْ !! قال : فخرجوا فبايعوا إلا عليَّاً .. قال : فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت : لا عهدَ لي بقومٍ حضروا أسوأ محضرٍ منكم ، تركتم رسول الله ﷺ جنازةً بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ، ولم تردوا لنا حقَّاً . فأتى عمر أبا بكر فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له : اذهب فادعُ لي عليَّاً ، قال : فذهب إلى علي فقال

له: ما حاجتك ؟ فقال يدعوك خليفة رسول الله ﷺ ، فقال علي : لسريعٌ ما كذَّبتم على رسول الله ﷺ . فرجع فأبلغ الرسالة ، قال : فبكى أبو بكر طويلاً . فقال عمر الثانية : لا تمهل هذا المتخلِّف عنك بالبيعة ، فقال أبو بكر لقنفذ : عُد إليه فقل له : خليفة رسول الله ﷺ يدعوك لتبايع ، فجاءه قنفذ، فأدَّى ما أُمِرَ به ، فرفع عليٌّ صوته فقال : سبحان الله ؟ لقد ادَّعى ما ليس له ، فرجع قنفذ ، فأبلغ الرسالة ، فبكى أبو بكر طويلاً ، ثمَّ قام عمر ، فمشى معه جماعة، حتى أتوا باب فاطمة ، فدقُّوا الباب ،

فلما سمِعَت (فاطمة) أصواتهم نادت بأعلى صوتها : يا أبتِ يا رسول الله !! ماذا لقينا بعدك مِن ابن الخطاب وابن أبي قحافة !! قال : فلما سمع القوم صوتها وبكاءها ، انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تنصدع ، وأكبادهم تنفطر ، قال : وبقي عمر ومعه قومٌ فأخرجوا عليّاً ، فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايع !! فقال : إنْ أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا : إذاً والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك ، فقال : إذاً تقتلونَ عبد الله وأخا رسوله !! قال عمر : أمَّا عبد الله فنعم ، وأمَّا أخو رسوله فلا ، قال : وأبو بكر ساكت لا يتكلم ، فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك ؟ فقال : لا أُكرِهه على شيئ ما كانت فاطمة إلى جنبه ، فلحق علي بقبرِ رسولِ الله ﷺ يصيح ويبكي وينادي: يا ابنَ أمِّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني !!!

فقال عمر لأبي بكر : انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنَّا قد أغضبناها !!!! قال : فانطلقا جميعاً ، فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما !! فأتيا عليَّاً فكلَّماهُ ،

فأدخلهما عليها ، فلمَّا قعدا عندها ، حوَّلت وجهها إلى الحائط ، فسلَّمَا عليها، فلم ترد عليهما السلام !!!! قال : فتكلَّم أبو بكر فقال : يا حبيبةَ رسول الله ﷺ ، واللهِ إنَّ قرابة رسولِ الله أحبُّ إليَّ مِن قرابتي ، وإنَّك لأحبُّ إليَّ من عائشة ابنتي ، ولوددت يومَ مات أبوك أني متُّ ولا أبقى بعده ، إلى أن قال : فقالت (فاطمة) : أرأيتكما إنْ حدثتكما حديثاً عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما اللهَ ألم تسمعا رسول الله ﷺ يقول : رضا فاطمة مِن رضاي ، وسخط فاطمة مِن سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبَّني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا : نعم سمعناه مِن رسول الله ﷺ ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنَّكُمَا أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبيَّ ﷺ لأشكونكما إليه . فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى مِن سخطه وسخطك يا فاطمة !! قال : ثمَّ انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعونَّ اللهَ عليكَ في كلِّ صلاة أصلِّيها !!!! ثمَّ خرج باكياً فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيتُ كلُّ رجلٍ منكم معانقاً حليلته ، مسروراً بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجةَ لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي !!!!!! »[٦٠٤].

ثمَّ على هذا المعنى طوائف من الأخبار سنتعرَّض لها تباعاً حسب العناوين التي نخرجها شيئاً فشيئاً إن شاءَ اللهُ تعالى . نعم اتفقت كلمة العامَّة على أنَّ أبا بكرٍ وعمر أغضبا فاطمة عليها السلام ، وأنَّ الأوَّل ومعه الثاني حاول أن

---

[٦٠٤] الامامة والسياسة – ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني – ج ١ – ص ١٨ – ٢٠

يترضَّاها ، فامتنعت !! وصرَّحت الأخبار المتواترة أنَّها ماتت وهي عليهم غاضبة ، وسنتعرَّض لهذا الموضوع بالتفصيل إن شاء الله تعالى ، لكنَّ أصل محاولة مراضاتِها ، وردت في كثيرٍ من الأخبار وقالها علماؤُهم ،

منها ما رواهُ الذهبي بتاريخ الإسلام بواسطة الشعبي[٦٠٥] ، وفي آخره قال : « فغضبت وهجرت أبا بكر حتى توفيت »[٦٠٦] ، ثمَّ في سير أعلام النبلاء[٦٠٧] ، والبيهقي في السنن الكبرى[٦٠٨] ، وابن كثير في السيرة النبويَّة[٦٠٩] ، ثمَّ أقرَّ به البداية والنهاية[٦١٠] . قال : « فتغضّبت فاطمة رضي الله عنها عليه في ذلك »[٦١١] وفي سيرتِه قال : « فغضبت فاطمة وهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت »[٦١٢] ، وفي موطن آخر قال : « ولم تكلِّم الصديق حتى ماتت »[٦١٣] ، وقاله إبن شبة النميري[٦١٤] ، وأخرجه البخاري في صحيحِه ، وفيه : " فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت "[٦١٥] ، وقال البيهقي في سننه : « فغضبت فاطمة رضي الله عنها وهجرته

---

[٦٠٥] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٦ - ٤٨

[٦٠٦] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٢١ - ٢٥

[٦٠٧] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[٦٠٨] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[٦٠٩] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[٦١٠] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٥ - ص ٣٠٦ - ٣٠٨

[٦١١] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٨٤ - ٣٨٦

[٦١٢] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٥٦٧ - ٥٧٠

[٦١٣] السيرة النبوية - ابن كثير - ج ٤ - ص ٤٩٥

[٦١٤] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٧

[٦١٥] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٤٢

فلم تكلمه حتى ماتت فدفنها علي رضي الله عنه ليلاً ولم يُؤذِن بها أبا بكر»[٦١٦] ، وكذا الحلبي في سيرتِه وفيه : « فغضبت رضي الله تعالى عنها من أبي بكر رضي الله تعالى عنه وهجرته إلى أن ماتت »[٦١٧] ، وأخرجه المقريزي في الإمتاع من طريق إبن شهاب وفيه : « فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت »[٦١٨] أخرجه على شرط البخاري[٦١٩] ، وأثبته إبن سعد في طبقاتِه ، وفيه : « فغضبت فاطمة »[٦٢٠] وقاله الجوهري في السقيفة وفدك[٦٢١] وفيه : « فغضبت فاطمة بنت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت »[٦٢٢] ، وقرَّره الصالحي الشامي في سبُل الهدى والإرشاد ، وفيه : « فغضبت فاطمة فهجرت أبا بكر ، فلم تزل مهاجرة حتى توفيت »[٦٢٣] ،

ومعلوم أنَّ حديث " المغاضبة " وأنّها عليها السلام غضبت فماتت غاضبة عليهِ وعلى عمر هو مِن أشهر الأخبار وعلى حدِّ التواتر ، وسنتعرَّض له إن شاء الله تعالى عند الحديث عن السقيفة وما تلاها .

---

[٦١٦] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠

[٦١٧] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٣ - ص ٤٨٤ - ٤٨٨

[٦١٨] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٠

[٦١٩] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٨ - ١٦٠

[٦٢٠] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٧ - ٣٠

[٦٢١] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٧٣ - ٧٤

[٦٢٢] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٧٣ - ٧٤

[٦٢٣] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٣٧١

أقول مع ما عرضناهُ عليك أعلاه ، فقد تواتر قول رسول الله ﷺ في العامَّة أنَّه قال في فاطمة يغضبه ما أغضبها عليها السلام . فأخرجه الحافظ إبن عساكر على شرط مسلم وفيه يغضبني ما أغضبها[٦٢٤] ، وقاله البخاري في صحيحه ، وفيه قال ﷺ : من أغضبها أغضبني »[٦٢٥] ، وقد أخرجه بأكثر من طريق[٦٢٦] ، وقاله القاضي عيَّاض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، وفيه : " يغضبني ما أغضبها "[٦٢٧] ، وإبن أبي شيبة الكوفي في مصنَّفه ، وفيه : « فمن أغضبها أغضبني »[٦٢٨] ، والطبراني في معجمه الكبير[٦٢٩] ، والضحاك في الآحاد والمثاني[٦٣٠] ، وجلال الدِّين السيوطي في الجامع الصغير[٦٣١] ، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين[٦٣٢] ، والصالحي الشامي في سبل الهدى[٦٣٣] ، والحديث متواتر إلى حدٍّ الضرورة ، وطرقه كثيرة ، وكذا مواطنه ، وإخباراته واردةٌ على أعلى شرط الفريقين ، مِن الصحاح والمسانيد ، وقد تبارى بِه الحفَّاظ ، وتسابق إليه مشايخ الثر ، وعليهِ انعقاد قول الأمَّة .

---

[٦٢٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

[٦٢٥] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٠

[٦٢٦] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٩

[٦٢٧] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٢٦

[٦٢٨] المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٥٢٦ - ٥٢٧

[٦٢٩] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

[٦٣٠] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[٦٣١] الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - ج ٢ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

[٦٣٢] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

[٦٣٣] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

على أنّني هنا التزمتُ إخراج اللفظ الوارد أعلاهُ على هذا المعنى دون كلِّ الألفاظ التي تتقاطعه ، أمَّا معناهُ بألفاظِهِ المختلفة ، فهو واردٌ مِن طرق ومواطن كثيرة ، تُعدُّ بالعشرات ، وعلى أعلى شرط الصحاح والمسانيد. وسنخرجها عليك في مظانِّها وأبوابها وفق ترتيبنا للمطلوب إنْ شاء اللهُ تعالى.

وقد أخرجت عليك باباً كاملاً خرَّجت فيهِ ما مفادَهُ أنَّ الله تعالى يغضب لغضب فاطمة (وذلك مِن ٣ عناوين بلفظ : يغضب ويسخط ويؤذيه) فإليه إنشاء الله ، ضبطاً للترتيب الذي اتبعناها بعون الله تعالى . على أنَّ محلَّ العنوان هنا هو رضى الله من رضا فاطمة ، فيما هناك العنوان : سخط الله وغضب الله وما إلى ذلك . فإليه إن شاء اللهُ تعالى .

وعليه : لازِمُ لسانِ هذا الباب أنَّ أمرَ فاطمة الزهراء عليها السلام مِن أمرِ الله تعالى ، وقد اتفقوا كلمةً واحدةً على أنَّه لو كان من الواجب أن يستثني النبيُّ صلى الله عليه وآله هنا لاستثنى ، لكنَّه أطلق ، وقد أطلق هذا المعنى في كلِّ مواطنه وكافَّة إخباراته ، وقد أقرَّوا جميعاً بذلك ، ومعناه أنَّ مطلق رضا فاطمة عليها السلام هو محلُّ رضا الله تعالى ، ومطلق غضبها أو سخطها أو ما يؤذيها ، هو محلُّ سخط الله وغضبه . ومعناه أنَّ من ردَّ عليها أو خاصمها أو أغضبها ، أو كادها أو غير ذلك ، فقد فعل ذلك في حقِّ الله تعالى ، وقد صرَّحت الأخبار انَّ من آذاها فقد آذى الله ، ولسانُهُ يعني أنَّ من خاصمها أو ردَّ عليها ، أو خالفها هو ضالٌّ مضلٍّ . سواء كان الأمر في ولاية أو سلطان ، أو حق مالي ، أو بيان شرعي ، وما إلى ذلك ، فالأخبار المتواترة من كلِّ لسان صريحة في أنَّ ما

أجرته فاطمة إنَّما يجري عن أمر الله ويكشفُ عن رضاه ، وما غضبت منه إنَّما يكشفُ عن غضبِ اللهِ تعالى وسخطهِ ، والمعلوم بالضرورة أنَّ ما يسخط الله باطل وضلال ولا يجوز التزامُهُ من قريبٍ أو بعيد ، فافهم فإنَّ هذا من ضرورات بيان أمر الله ومفاتيح ما يجب الإلتفات إليه في الهداية وفهم التاريخ وشرط الطريقة إلى الله تعالى .

****

فاطمة عليها السلام بضعة مني

هذا العنوان واحدٌ مِن أعمدة الفضيلة ، وقنطرة الشرف ، وسنا النور ، وشرط بابِ اللهِ الذي منه يُؤتى ، حيث يحكي " البضعيَّة " ، وقد كرَّرها وبيَّنها في مواطن كثيرة ، وهو يريد معناها فيما تمَّ عليه بيان اللسان وتمام البرهان ، وكمال المقصود بشرط العهود ، وقد اتفقوا كلمة واحدة على أنَّ البضعيَّة هنا على أوجه : بضعيَّة الشجرة التي تواتر حديثها ، وبضعيَّة السيادة ، وبضعيَّة الإصطفاء ، وبضعيَّة الإجتباء ، وبضعيَّة العصمة ، وبضعيَّة عالم النور ، وغيرها ، فالأخبار صريحة في كلِّ هذهِ المعاني وغيرها ، وهي كرامة خصَّها اللهُ تعالى بفاطمة الزهراء عليها السلام كما خصَّها لبعلها وولديها ،

وسترى أنّها واحدة مِن الأدلَّة التي تبطل فعلة القوم يوم السقيفة حتى لا تبقي لها أُسَّاً ولا رأساً ، وترمي خصومَها بالخسران المبين . بتعبير آخر : هذا الحديث المتواتر مضبط احتجاجي كبير لمقام آل محمَّد ، وإسقاطي بقوَّة للقوم الذين خاصموهم ومنعوهم ، ودليلٌ آخر على الإنحراف الهائل الذي أصاب الأمَّة بعد إخبارِ الله تعالى عنها بلفظ " انقلبتم على أعقابكم " ،

وحديث البضعيَّة متواتر إلى حدِّ الضرورة ، قالته مسانيد الخبر وصحاح الفريقين مِن طرقٍ ومواطن كثيرة وعلى شرط الدرجات والطبقاتٍ وصفة الحمل والتحميل ، وكلُّها لسان واحد في هذا المعنى النبوي .

منها ما رواهُ سُليم باسناده ، وذلك من موطن احتجاج الإمام علي عليه السلام على أصحاب رسول الله ، إلى أنْ قال : « ثمَّ أقبل عليٌّ عليه السلام على أصحابه فقال : يا معشرَ الصحابة ، واللهِ ما تقدَّمت على أمرٍ إلا ما عَهِدَ إليَّ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، فطوبى لمن رسخ حبَّنا أهلَ البيت في قلبه ، ليكون الإيمان أثبت في قلبه مِن جبل أحد في مكانه ، ومَن لم تصر مودَّتنا في قلبه إنماث الإيمانُ في قلبه كانمياثِ الملحِ في الماء . واللهِ ثمَّ واللهِ ، ما ذُكِرَ في العالمين ذكرٌ أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ، ولا صلَّى القبلتين كصلاتي ، صلَّيتُ صبيَّاً ولم أرهق حلماً . وهذه فاطمةٌ " بضعةٌ " مِن رسول الله صلى الله عليه وآله تحتي ، هي في زمانها كمريم بنت عمران في زمانها .

ثمَّ قال : وأقول لكم الثالثة : إنَّ الحسن والحسين سبطا هذه الأمَّة ، وهما من محمَّد كمكان العينين من الرأس ، وأمَّا أنا ؟ فكمكان اليدين مِن البدن ، وأمَّا فاطمة عليها السلام فكمكان القلب من الجسد . مثلنا مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ومَن تخلَّف عنها غرق »[٦٣٤] . ثمَّ أتبعه بآخر من موطن احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على أبي بكر وعمر بخصوص " فدك " ثمَّ

---

[٦٣٤] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٥٧ – ٣٥٩

شهادتها عليهم بقول رسول الله ﷺ فيها ، ثمَّ موتها غاضبةً عليهما ، قال : «
ثم إنَّ فاطمة عليها السلام بلغها أنَّ أبا بكر قبض " فدك " فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت : يا أبا بكر ، تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله ﷺ وتصدَّق بها عليَّ مِن " الوجيف الذي لم يُوجِف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب " ؟ أمَا كان قال رسولُ الله ﷺ : " المرء يحفظ في ولده بعده " ؟ وقد علمتَ أنه لم يترك لولدِهِ شيئاً غيرها ؟؟!!! قال : فلمَّا سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتبَ به لها ، فدخل عمر فقال : يا خليفة رسول الله ، لا تكتب لها حتى تُقيم البيِّنَة بما تدعي !! (ومنعها أبو بكرٍ وعمر) !! فقالت فاطمة عليها السلام : نعم ، أُقيمُ البينة ، قال : مَن ؟ قالت عليها السلام : عليٌّ وأمُّ أيمن . فقال عُمَر : لا تُقبَل شهادةُ امرأةٍ عجميَّةٍ لا تفصح !! وأمَّا عليٌّ فيحوز النار إلى قرصه !! (ومنعاها فدك !!!)

قال : فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرَّعها مِن الغيظ ما لا يُوصف !! فمرضت !! وكان عليٌّ عليه السلام يصلِّي في المسجد الصلوات الخمس ، فكلَّما صلَّى قال له أبو بكر وعمر : كيف بنت رسول الله ؟ إلى أن ثقلت عليها السلام !! فسألا عنها وقالا : قد كان بيننا وبينها ما قد علمت !! فإنْ رأيتَ أنِ تأذن لنا فنعتذر إليها مِن ذنبنا ؟ قال عليه السلام : ذاك إليكما . فقاما فجلسا بالباب ، ودخل علي عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال عليه السلام لها : أيَّتُها الحرة ، فلان وفلان بالبابِ يريدان أن يسلِّمَا عليك ، فما ترين ؟ قالت عليها السلام : البيت بيتك والحرَّةُ زوجَتُك، فافعل ما تشاء . فقال عليه السلام : شدِّي قناعك !! فشدَّت قناعها وحوَّلَتْ وجهها إلى الحائط !! فدخلا وسلَّما وقالا : ارضي عنا رضي اللهُ عنكِ . فقالت عليها السلام :

ما دعاكما إلى هذا ؟؟!! فقالا : اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنّا وتخرجي سخيمتك ؟؟ فقالت عليها السلام : فإنْ كنتما صادقين فأخبراني عمّا أسألكما عنه ، فإني لا أسألكما عن أمرٍ إلا وأنا عارفةٌ بأنكما تعلمانه ، فإنْ صدَّقتُمَا علمتُ أنَّكُمَا صادقان في مجيئكما . قالا : سَلِي عمَّا بدا لك ؟؟!! قالت : نشدتكما بالله هل سمعتما رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعةٌ مني، فمَن آذاها فقد آذاني " ؟ قالا : نعم . قال : فرفعت عليها السلام يدها إلى السماء فقالت : " اللهمَّ إنهما قد آذياني ، فأنا أشكوهما إليكَ وإلى رسولك . لا واللهِ لا أرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بما صنعتما ، فيكون هو الحاكم فيكما !!!! " قال : فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزعَ جزعاً شديداً !!! فقال عمر : تجزعُ يا خليفة رسول الله مِن قول امرأة ؟!!!! »[٦٣٥] . وكما ترى : الحديثَان مِن موطنين ، ومعلوم أنَّ لهذا الحديث مواطن كثيرة ، بوسائط بلغت أعلى شرط التواتر !!

وفي العمدة أثبته إبن البطريق بشرط[٦٣٦] المسور بن مخرمة من موطن ثالث ، وفيه قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « فاطمة " بضعة مني " فمن أغضبها أغضبني »[٦٣٧]. ثمَّ خرَّجه بآخر على شرط صحيح مسلم ، بواسطة[٦٣٨]

---

[٦٣٥] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٩٠ - ٣٩٤

[٦٣٦] قال : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة :

[٦٣٧] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٣ - ٣٨٤

[٦٣٨] ومن الجزء الرابع من صحيح مسلم في ثلثه الأخير وبالاسناد المقدم قال : حدثنا أبو معمر : إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ، حدثنا سفيان ، عن عمرو عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

المسور بن مخرمة عنه صلى الله عليه وآله وفيه : « إنما فاطمة " بضعة مني " يؤذيني مَن آذاها »[639].

ثمَّ قاله بثالث على شرط مسلم[640] وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فإنما ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها »[641]، ثمَّ برابع[642] عن المسور بن مخرمة عنه صلى الله عليه وآله وفيه : « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني مَن آذاها »[643]. ثمَّ أثبته بشرط الصحاح الستة[644] عنه صلى الله عليه وآله وفيه : « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني »[645].

وساقه الشهيد الأوَّل في ذكرى الشريعة مدركاً لجواز " إتيان النساء للقبور وزيارتها " ، فرواه مِن طريق هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال : « عاشت فاطمة عليها السلام بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً ، لم تُرَ كاشرةً ولا ضاحكة : تأتي قبور الشهداء في كلِّ جمعة مرَّتين : الإثنين ، والخميس "[646]. ثمَّ بواسطة يونس عنه عليه السلام أنَّ فاطمة كانت تأتي قبور الشهداء في كلِّ غداة

---

[639] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٣ - ٣٨٤

[640] حدثنا أحمد بن عبد الله بن يوسن [وقتيبة بن سعيد كلاهما عن ليث بن سعد ، قال ابن يونس] حدثنا ليث ، حدثنا عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي : ان المسور بن مخرمة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر وهو يقول

[641] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٤ - ٣٨٥

[642] وبالاسناد المقدم قال : حدثنا أبو معمر : إسماعيل بن إبراهيم الهذلي حدثنا سفيان ، عن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[643] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٤ - ٣٨٥

[644] أيضا في الجزء الثالث من اجزاء ثلاثة في باب مناقب فاطمة عليها السلام

[645] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٨٨ - ٣٨٩

[646] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة - الشهيد الأول - ج ٢ - ص ٦٢ - ٦٣

سبت ، فتأتي قبر حمزة فتترحَّم عليه وتستغفر له »[٦٤٧] ثمَّ قال : « وفيه دليلٌ على جوازه للنساء ، لقول النبي صلى الله عليه وآله (في المتواتر عنه عليه السلام) : " فاطمة بضعة منيَ " »[٦٤٨]. أي فعلها دليلٌ شرعيٌّ على جواز بل استحباب زيارة القبور، لأنَّها بضعةٌ " تشريعيَّة ومعصوميَّة وبيانيَّة " على شرط الأسوة مِن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أي هي حجَّة مدركيَّة تامَّة . أقول : هذا كلام رفيع جداًّ .

وقاله إبن كرامة في بيان منزلة " آل محمَّد " في المباهلة[٦٤٩] ، وفيه قال : « خصَّهم ليعلم انَّه أجراهم مجرى نفسه ، وفاطمة " بضعة منه " ، والحسن والحسين ابناه ، وعليٌّ كنفسه »[٦٥٠] . ثمَّ أتبعه بموطنٍ آخر له صفة استدلاليَّة قال : « فأمَّا فاطمة فلأنه يقضي بفضلها ، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله إنه

---

[٦٤٧] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ٢ – ص ٦٢ – ٦٣

[٦٤٨] ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة – الشهيد الأول – ج ٢ – ص ٦٢ – ٦٣

[٦٤٩] ثم قال : واختلف الشيعة في المعنى الذي لأجله دعا النبي صلى الله عليه وآله إلى المباهلة : عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام دون غيرهم من أكابر الصحابة ، وقالوا فيه أقوال : فمنهم مَن قال : انما خصَّهم ليبين منزلتهم وإنه ليس في أمَّته يعد من يساويهم في الفضل ، وتنبيها على غاية الفضل لهم كما له . ومنهم من قال : خصَّهم لكونهم معصومين . ومنهم من قال : ليعلم ان التغيير والتبديل لا يجوز عليهم . ومنهم مَن قال : إن الإمامة لا تخرج منهم . ومنهم من قال : خصهم ليعلم إنه أجراهم مجرى نفسه ، وفاطمة بضعة منه ، والحسن والحسين ابناه ، وعلي كنفسه .. ولا يقال كيف يصحُّ جميع ما ذكرتم والحسن والحسين صغيران ؟ قلنا : يحتمل انهما بلغا تلك الدرجة ، ويحتمل إنه تعالى جعلها كذلك معجزة لرسول صلى الله عليه وآله كما فعل ليحيى وعيسى عليهما السلام . ولا يقال إنه أخرجهم لقرب النسب منه . قلنا : لو كان ذلك كذلك لأخرج العباس وعقيل ، ومما يعضد ما ذكرنا من الآثار حديث بريدة : إنَّ عليا كان في غزاة ، وفيها خالد بن الوليد ، فأصاب عليٌّ جارية ، فكتب خالد كتابا نال فيه من علي ودفعها إلي وأمرني ان أنال من علي عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله ودفعت إليه الكتاب ، فلما قرأ الكتاب رأيت الغضب في وجهه ، وقال : يا بريدة ، لا يقع في علي فإنه مني وانا منه ، وهو وليكم بعدي ".

[٦٥٠] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٣٤ – ٣٥

قال ﷺ: " فاطمة بضعة مني ، يريبني ما رابها " ، وعنه ﷺ : " سيِّدة نساء العالمين : آسية ومريم وخديجة وفاطمة " ، وروي عن النبي ﷺ إنه قال لفاطمة : " انَّ الله يغضب لغضبك ، ويرضا لرضاك "»[٦٥١] .

أمَّا القاضي النعمان ، فصدَّرَهُ بعنوان الباب ، بلفظ : " فاطمة بضعة مني "[٦٥٢]، ثمَّ خرَّجه من طوائف بمواطنها ، منها طريق حسن بن زيد عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني مَن آذاها فقد آذاني ، ومن أحبها فقد أحبني ، ومن سرها فقد سرني »[٦٥٣] .
ثمَّ أثبته من موطن " فدك " وردِّها زمن عمر بن عبد العزيز ، من طريق حسن بن عبد الله ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : جاء سهل بن عبد الرحمان إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إنَّ قومك يقولون إنَّك تُؤثر عليهم وُلدَ فاطمة !! فقال له عمر : سمعت الثقة مِن أصحاب رسول الله ﷺ تخبر عنه حتى كأني سمعته منه أنه قال : " إنما فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها " ، فواللهِ إني لحقيقٌ أن أطلب رضاء رسول الله ﷺ ورضاه ورضاءها في وُلدها . وقد علموا أنَّ النبي يسرُّه * مسرتها جدّاً ويشني اغتمامها »[٦٥٤] .

---

[٦٥١] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠
[٦٥٢] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٢٩ – ٣٠
[٦٥٣] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٠ – ٣١
[٦٥٤] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٥٩

ثمَّ قرَّرَه بواسطة سفيان عن النبيِّ ﷺ قال : « إنما فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني »[٦٥٥] . ثمّ قال : « فماتت صلوات الله عليها وهي غضباء على جميعهم (يعني جماعة السقيفة : أبو بكر وعمر وأبو عبيد وخالد إبن الويد) لما منعوها وأخذوا مِن حقّها ، واستنصرت بهم فلم تجد أحداً ينصرها . ومِن أجل ذلك منعتهم الصلاة عليها ، وأوصت أن تدفن ليلاً كما جاء ذلك ، ولم يشهدها غير علي عليه السلام وخاصَّته ، وذلك لما كان مِن أمرها »[٦٥٦] .

ثمَّ قاله بآخر بواسطة الشعبي ، عن النبيِّ ﷺ قال ﷺ : « فاطمة بضعةٌ مني »[٦٥٧] .

وقاله " قدماءُ المحدِّثين " مِن مواطن ، منها موطن ألقابِها اعتماداً على الأخبار المشهورة[٦٥٨] ، ولفيه : « قيل فيها (أي في الأخبار أنَّها) : حوراء انسية بضعةُ رسول الله ﷺ ، شجنة نبيِّ الله ﷺ »[٦٥٩] .

---

[٦٥٥] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣١ - ٣٢

[٦٥٦] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣١ - ٣٢

[٦٥٧] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٤ - ٦٧

[٦٥٨] باب في ذكر فاطمة بنت رسول الله ﷺ هي البتول ، الطهر والطاهرة الزهرة الزهراء والزاهرة المحدثة ، العليمة ، العالمة ، الحكيمة ، الحليمة ، التقية ، النقية ، حبيبة أبيها ، السيدة ، الزاهدة ، حوراء انسية بضعة رسول الله ، شجنة نبي الله ، المظلومة ، المضطهدة الشهيدة ، مؤنسة خديجة الكبرى في بطنها أم الأئمة والدة حجج الله تع ، أمة الله ، بنت النبي ، زوجة الوصي سيدة نساء أهل الجنة ، سيدة نساء العالمين ، الأمة البارة ، المدفونة بالليل ، الكاظمة ، الرؤوفة .

[٦٥٩] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) - من قدماء المحدثين - ص ٣٨ - ٤٧

وأثبته ابن جرير الطبري من موطن احتجاج فاطمة على أبي بكرٍ وعمر وبشهادتهما ، وفي ذيله قال : « قالا لها : كيف أنتِ يا بنت رسول الله ؟ قالت عليها السلام : بخيرٍ بحمد الله . ثمَّ قالت لهما : ما سمعتما النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة مني ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ؟؟!! قالا: بلى . قالت عليها السلام : فوالله ، لقد آذيتماني . قال : فخرجا مِن عندها وهي ساخطةٌ عليهما »[٦٦٠] . ثمَّ أتبعه بطوائف على أصل المعنى .

وخرَّجه إبن عبد الوهَّاب بشرط الغلابي عن العباس بن بكار مرفوعاً إلى جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « فاطمة بضعة مني فمَن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله »[٦٦١].

وقاله فضل الله الراوندي بواسطة[٦٦٢] الإمام علي عليه السلام قال : « استأذن أعمى على فاطمة صلوات الله عليها ، فحجبتهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لمَ حجبتِهِ وهلاَّ يراكِ ؟ فقالت عليها السلام : إنْ لم يكن يراني فأنا أراه ، وهو يشمُّ الريح . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشهدُ أنَّكِ بضعةٌ مني »[٦٦٣] . ثمَّ قرَّره بآخر عن جعفر الصادق عليه السلام عن أمِّه رضي الله عنها أنَّ فاطمة عليها السلام دخل عليها علي بن أبي طالب عليه السلام وبه كآبةٌ شديدة . فقالت فاطمة عليها السلام : يا علي ما هذه

---

[٦٦٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٣٤ – ١٣٥

[٦٦١] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٩ – ٥٥

[٦٦٢] قال : قال عليه السلام : قال علي عليه السلام :

[٦٦٣] النوادر – فضل الله الراوندي – ص ١١٧ – ١١٩

الكآبة ؟ فقال علي عليه السلام : سألَنا رسولُ الله صلى الله عليه وآله عن المرأة ما هي ؟ قلنا : عورة ، فقال : فمتى تكون أدنى مِن ربِّها ؟ فلم ندر . فقالت فاطمة لعليٍّ عليهما السلام: ارجع إليه فأعلمه أنَّ أدنى ما تكون مِن ربِّها أن تلزَم قعر بيتها . قال : فانطلق ، فأخبر رسولَ الله صلى الله عليه وآله بما قالت فاطمة عليها السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنَّ فاطمة بضعة مني »[٦٦٤] .

وأثبته إبن آشوب بواسطة عامر الشعبي ، والحسن البصري ، وسفيان الثوري ، ومجاهد ، وابن جبير ، وجابر الأنصاري ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، كلٌّ منهم يروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال « إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني »[٦٦٥] . ثمَّ أتبعه بشرط البخاري عن المسور بن مخزمة[٦٦٦]، ثمَّ عن جابر وفيه : فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله[٦٦٧] . ثمَّ بشرط مسلم والحلية وفيه " إنما فاطمة ابنتي بضعة من يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها[٦٦٨] . ثمَّ عن سعد بن أبي وقاص وفيه قال : سمعت النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول " فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني فاطمة أعز البرية علي " »[٦٦٩] . ثمَّ بشرط الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن إسماعيل ، وشرط حلية أبي نعيم عن الزهري وابن أبي مليكة ، والمسور

---

[٦٦٤] النوادر - فضل الله الراوندي - ص ١١٧ - ١١٩

[٦٦٥] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

[٦٦٦] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

[٦٦٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

[٦٦٨] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

[٦٦٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

بن مخزمة عنه ﷺ وفيه : « إنما فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها »[٦٧٠] .

ثمَّ مِن موطن عمر بن عبد العزيز قال : « جاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إنَّ قومك يقولون : إنَّك تُؤثر عليهم وُلد فاطمة !! فقال عمر : سمعت الثقة مِن الصحابة أنَّ النبيَّ ﷺ قال " فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ، ويسخطني ما أسخطها " فوالله إني لحقيقٌ أن أطلب رضى رسول الله ورضاه ورضاها في رضى وُلدها عليها السلام »[٦٧١] .

وفي مناقب إبن سليمان الكوفي خرَّجه من مناسبة دفن البضعة الفاطميَّة عليها السلام »[٦٧٢]، ثمَّ أتبعه بقوله ﷺ : « ما يمنعني أن يسوءني ما ساءَ فاطمة عليها السلام ، وهل فاطمة إلا بضعةٌ مني »[٦٧٣] .

وأثبته الشيرواني بشرط البخاري[٦٧٤] مِن طريقين ، في الأوَّل أخرجه البخاري[٦٧٥] في باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ وفيه قال ﷺ : « فاطمة

---

[٦٧٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

[٦٧١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٢

[٦٧٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٦

[٦٧٣] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ٢٠٠

[٦٧٤] قال : حدثنا أبو الوليد ، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة : ان رسول الله ﷺ قال :

[٦٧٥] في صحيحه

بضعة مني فمن أغضبها أغضبني »[٦٧٦] . وفي الثاني خرَّجه بآخر من موضع آخر أيضاً في " مناقب فاطمة عليها السلام " على نفس معنى الأوَّل[٦٧٧] ، ثمَّ قال الشيرواني : « قال ابن الأثير في النهاية : ومنه الحديث " إنما فاطمة حذية مني يقبضني ما يقبضها "[٦٧٨] .

وفي باب " الراء مع الباء " قال إبن الأثير : « وفي حديث فاطمة : " يريبني ما يريبها " أي يسوؤني ما يسوؤها ويزعجني ما يزعجها »[٦٧٩] .

وفي باب " النون مع الصاد " قال : « وفيه : " فاطمة بضعة مني ، ينصبني ما أنصبها " أي : يتعبني ما أتعبها »[٦٨٠] .

ثمَّ ضبطه بشرط البغوي في المصابيح من طريق المسور بن مخرمة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني »[٦٨١]، ثمَّ من رواية أخرى بشرطه وفيها قال صلى الله عليه وآله : « يريبني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها »[٦٨٢] ، قال : ذكرها في الصحاح . وقال في المشكاة بعد ذكرهما : متفق

---

[٦٧٦] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٠ - ٢٣١

[٦٧٧] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٠ - ٢٣١

[٦٧٨] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٠ - ٢٣١

[٦٧٩] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٠ - ٢٣١

[٦٨٠] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣٠ - ٢٣١

[٦٨١] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[٦٨٢] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

عليهما »[683]. ثمَّ قال : « قال في روضة الأحباب : صحَّ عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنه قال: " فاطمة بضعةٌ مني ، مَن آذاها فقد آذاني ، ومن أغضبها فقد أغضبني "[684] . ثمَّ قال : وفي بعض الأخبار : " إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها " »[685].

وخرَّجه فرات الكوفي[686] من موطن التفاضل ، وفيه قال : « سألَ رجلٌ رسولَ الله صلى الله عليه وآله : « أمريمٌ أفضل أم فاطمة ؟ قال : فسكت صلى الله عليه وآله ، فقال ثانية : يا رسول الله ، أفاطمة أفضل أم مريم ؟ فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله: فاطمة فضلي في الدنيا والآخرة ، فاطمةٌ بضعةٌ مني »[687] . أقول : وهذا المعنى النبوي له دلالة بالغة جدًّاً : منزلةً : وتشريعاً : وتشريفاً ، وأسوة ، وحجَّة . فافهم .

وساقه الطبرسي[688] عند آية المباهلة ، إلى أن قال[689] : « وعن قوله : ﴿ونساءنا﴾ قال : اتفقوا على أنَّ المراد به فاطمة عليها السلام[690]. وهذا يدلُّ على

---

[683] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[684] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[685] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[686] في تفسيره

[687] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٠

[688] في مجمع البيان

[689] وقال ابن أبي علان – وهو أحد أئمة المعتزلة – : هذا يدلُّ على أنَّ الحسن والحسين كانا مكلَّفين في تلك الحال ، لأنَّ المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين . وإنما جعل بلوغ الحلم حدَّاً لتعلق الأحكام الشرعية . وقد كان سنهما في تلك الحال سنا لا يمتنع معها أن يكونا كاملي العقل . على أنَّ عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمة ، ويخصّهم بما لا يشركهم فيه غيرهم . فلو صحَّ أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن ، لجاز ذلك فيهم ، إبانة لهم عمَّن سواهم ، ودلالة على مكانهم من الله تعالى واختصاصهم . قال : وممَّا يؤيدُهُ مِن الأخبار قول النبي صلى الله عليه وآله : « ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا »

تفضيل الزهراء عليها السلام على جميع النساء . قال : ويعضده ما جاء في الخبر أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : " فاطمة بضعةٌ مني يريبني ما رابها " وقال صلى الله عليه وآله : " إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضائها " ثمَّ قال : وقد صحَّ عن حذيفة أنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : " أتاني ملك فبشَّرني أنَّ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة ، أو نساء أمتي " »[٦٩١] .

ورواه الطبري في ذخائر العقبى بواسطة المسور بن مخرمة عن النبيِّ صلى الله عليه وآله على شرط الشيخين والترمذي - وصحّحه - وفيه قال ﷺ : « إنما ابنتي بضعة منى يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »[٦٩٢]. ثمَّ ساقه مِن موطن آخر بشرط البخاري بواسطة المسور قال : « إنَّ النبيَّ ﷺ قال : « إنَّ فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني[٦٩٣] »[٦٩٤] . ثمَّ أتبعه بثالث على شرط الشيخين وأبي حاتم عنه ﷺ ، وفيه : « إنَّ فاطمة بضعة مني »[٦٩٥]. ثمَّ أثبته بشرط الحافظ أبي القاسم الدمشقي بواسطة عمر بن داود عنه ﷺ قال : « فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما يؤذيها »[٦٩٦]. ثمَّ بآخر عن المسور بن

---

[٦٩٠] لأنه لم يحضر المباهلة غيرها مِن النساء

[٦٩١] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

[٦٩٢] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٧ - ٣٨

[٦٩٣] ثمَّ قال : البضعة : القطعة وبضعت الشيئ قطعته ومنه البضعة والبضع قطعة من العدد والبضاعة قطعة من المال ، وقوله ﷺ « يريبني ما رابها » لعله من الريبة الشك أي يوهمني ما يوهمها ويشككني ما يشككها ، والبضعة القطعة من اللحم وجمعها بضع »

[٦٩٤] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٧ - ٣٨

[٦٩٥] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٧ - ٣٨

[٦٩٦] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٧ - ٣٨

مخرمة على " شرط أحمد " في المناقب ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعة منى يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها » [697].

وخرَّجه الشهيد الأوَّل في المزار على شرط المصباح [698] ، وفيه (بالمروي) : « أشهدُ أنَّك قد مضيتِ على بيِّنَة من ربِّك ، وأنَّ مَن سرَّك فقد سرَّ رسول الله ﷺ ، ومَن جفاكِ فقد جفا رسولَ الله ﷺ ، ومَن قطعك فقد قطعَ رسولَ الله ﷺ ، لأنَّك بضعةٌ منه وروحُهُ التي بين جنبيه ﷺ ، أُشهدُ اللهَ ورسولَهُ وملائكته أني راضٍ عمَّن رضيتِ عنه ، ساخطٌ على مَن سخطتِ عليه ، متبرِّئ ممَّن تبرأتِ منه ، موالٍ لمَن واليتِ ، معادٍ لمَن عاديتِ ، مبغضٌ لمَن أبغضتِ ، محبٌّ لمَن أحببتِ ، وكفى باللهِ شهيداً وحسيباً وجازياً ومثيباً» [699].

وقاله إبن سليمان الحلّي في المحتضر من طريق ابن عباس قال : إنَّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يومٍ إذ أقبل الحسن عليه السلام ، فلما رآهُ بكى ثمَّ قال : إليَّ إليَّ يا بني ، فما زال يدنيه حتى أجلسه على فخذه اليمنى ، ثم أقبل الحسين عليه السلام ، فلمَّا رآهُ بكى ، ثمَّ قال : إليَّ إلي يا بني ، فما زال يدنيه

---

[697] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٧ – ٣٨

[698] وأصل الزيارة هو التالي : «يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك فوجدك لما امتحنك صابرة وزعمنا انا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما اتانا به أبوك صلى الله عليه وآله واتى به وصيه فانا نسألك ان كنا صدقناك الا ألحقتنا بتصديقنا لهما لنبشر أنفسنا بانا قد طهرنا بولايتك ..

[699] المزار – الشهيد الأول – ص ٢٣ – ٢٤

حتى أجلسه على فخذه اليسرى ، ثمَّ أقبلت فاطمة عليها السلام ، فلما رآها بكى ، ثم قال : إليَّ إلي يا بنية ، فأجلسها بين يديه ، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ، فلمَّا رآهُ بكى ،

ثم قال : إليَّ إليَّ ، يا أخي فما زال يدنيه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن ، فقال له أصحابه : يا رسول الله ، ما ترى واحداً من هؤلاء إلا بكيت أو ما فيهم مَن تُسرُّ برؤيته ؟! فقال صلى الله عليه وآله : إني لأُسرُّ برؤيته ورؤية زوجته وولديها ، ثمَّ بكى . فقلت : بأبي وأمِّي ما يبكيك ؟! قال : يا ابن عباس ! والذي بعثني بالرسالة واصطفاني على جميع البرية لنحن أكرم الخلق على الله تعالى ، وما على وجه الأرض أحب إليَّ منهم ، أمَّا علي فأخي وشقيقي وصاحب الأمر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي ، وهو مولى كلِّ مسلم ، وإمام كلِّ مؤمن ، وقائد كلِّ تقي ، وهو وصيِّي وخليفتي في أهلي وأمَّتي في حياتي وبعد وفاتي ، محبُّه محبي ومبغضه مبغضي ، بولايته صارت أمتي مرحومة ، وبعداوته صارت المخالفون له ملعونة ، وإني بكيت حين ذكرت مصابه لأني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى أنه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله تعالى بعدي ، ثم لا يزال الأمر به حتى أنه ليضرب على قرنه[٧٠٠] ضربة تخضب منها لحيته في أفضل الشهور[٧٠١] .

---

[٧٠٠] - أي على هامته -

[٧٠١] (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)

وأمَّا فاطمة فإنها سيِّدة نساء العالمين مِن الأولين والآخرين ، وهي " بضعة مني " نورُ عيني ، وثمرة فؤادي ، وروحي التي بين جنبي ، وهي الحوراءُ الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربِّها جلَّ جلاله يزهر نورُهَا لملائكة السماء كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض فيقول الله جلَّ وعلا : يا ملائكتي ! انظروا إلى أمَتي ، سيِّدة إمائي ، قائمة بين يدي ترعد فرائصها مِن خشيتي[٧٠٢]، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أُشهِدُكُم أني قد آمنت شيعتها مِن النار ، وإني لمَّا رأيتها ذكرت ما يُصنَع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل بيتها ، وانتُهِكَت حرمُتها ، وغُصِبَ حقُّها ، ومُنِعَ إرثها ، وكُسِرَ جنبها ، وأُسقِطَ جنينها وهي تنادي : وامحمداه ! فلا تجاب ، وتستغيث فلا تغاث !!!

قال صلى الله عليه وآله : فلا تزال بعدي محزونةً مكروبةً باكيةً تذكر انقطاع الوحي مرَّةً وتذكر فراقي أخرى ، وتستوحش إذا جنَّها الليلُ لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تلوت القرآن ، ثمَّ ترى نفسها ذليلةً بعد أن كانت في أيامي عزيزةً ، فعند ذلك يُؤنسها اللهُ تعالى بالملائكة فتناديها بما نادت به مريم ابنة عمران : يا فاطمة ! ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٤٢/٣﴾ - يا فاطمة - ﴿ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣/٣﴾ قال صلى الله عليه وآله : ثمَّ يبتدئ بها الوجع فتمرض ، فيبعث الله تعالى إليها مريم تمرِّضها فتؤنسها في علَّتها فتقول : يا ربِّ قد سئمتُ الحياة

[٧٠٢] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ١٩٦ – ١٩٧

وتبرَّمت مِن أهل الدنيا فالحقني بأبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ ، قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ : فتقدم عليٌّ محزونةً، مكروبةً ، مغمومةً ، مغصوبةً ، مقتولةً ، فأقول : اللهمَّ العن مَن ظلمها وعاقِب مَن غصبها وأذلّ مَن أذلَّها وخلِّد في النار مَن ضرب جنبها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة : آمين »[٧٠٣] .

ثمَّ خرَّجه بشرط مجاهد قال : خرج رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ وقد أخذ بيد فاطمة عَلَيْهَاٱلسَّلَامُ وقال : « مَن عرف هذه فقد عرفها ، ومَن لم يعرفها هي : فاطمة بنت محمد ، وهي " بضعة مني " ، وهي قلبي الذي بين جنبي ، فمَن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله جلَّ وعلا »[٧٠٤] .

كما قاله بآخر على معناه وفيه : قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ: « فاطمة بضعة مني مَن سرَّها فقد سرني ، ومَن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعزُّ البريَّة عليَّ»[٧٠٥] .

وخرَّجه إبن يونس بشرط مسلم في الجزء الرابع مِن صحيحه بعدَّة طرق وفيه قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ : « فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »[٧٠٦]، ثمَّ قال : « وبعض المعصوم معصوم »[٧٠٧] .

---

[٧٠٣] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ١٩٧ – ١٩٨

[٧٠٤] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٤ – ٢٣٥

[٧٠٥] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٠ – ٢٤١

ثمَّ أردفه بقوله : « وقد قالت عليها السلام في خطبتها المشهورة : أصبحتُ والله عائفةً لدنياكم ، قاليةً لرجالكم لفظتُم بعد أن عجمتُم ، وسبرتم بعد أن خبرتم ، ويحهم !! أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوَّة ، وما نقموا مِن أبي الحسن تالله إلا نكالَ سيفِه ، ونكيرَ وقعِه ، وشدَّةَ وطئه ، وتشهيره في ذات الله . ثمَّ قالت : إلى أي لجاء أسندوا ، وبأيٍّ عروة تمسكوا !! لبئس المولى ولبئس العشير ، استبدلوا الذنابى بالقوادم ، والأعجاز بالكواهل رغماً لمعاطس قوم ، يحسبون أنهم مصلحون ، ألا إنهم هم المفسدون ، ولكن لا يشعرون " . ثمَّ قال إبن يونس : وناهيك مِن قولها بعد عرفان عصمتها مِن تقديم بعلها ، وقد أورد الثعلبي تزويجها في قوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾﴿٢٥/٥٤﴾ - فافهم - »[٧٠٨] .

ثمَّ أتبعه بعناوين استدلاليَّة تحت هذا المعنى من " البضعة المتواترة في فاطمة عليها السلام "[٧٠٩] ، إلى أن قال بخصوص فدك معنى قوله صلى الله عليه وآله : « فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ، ومَن أغضبها فقد أغضبني » أنّه ليس للنبي صلى الله عليه وآله أن يغضب لغضبها إلا وهو حقٌّ وإلا لجاز أن يغضب لغضبِ كلِّ مُبطِل وقد شهد لها عليٌّ مع قول النبي صلى الله عليه وآله فيه : علي يدور معه الحق حيث دار »[٧١٠] .

---

[٧٠٦] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٠ - ١٧١

[٧٠٧] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٠ - ١٧١

[٧٠٨] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٠ - ١٧١

[٧٠٩] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٨٢

[٧١٠] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٨٢ - ٢٨٣

وأردفه بما وقع على فاطمة الزهراء عليها السلام من مظالم ، وذلك بشهادة البلاذري . قال : « ومنها ما رواهُ البلاذري واشتهر في الشيعة أنه (يعني عمر) حصرَ فاطمة في الباب حتى أسقطت محسناً ، مع علم كلِّ أحدٍ بقول أبيها صلى الله عليه وآله لها : " فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني " »[٧١١] .

ثمَّ قال : « ولم يقل صلى الله عليه وآله : بضعة مني لأحدٍ غيرها !! لتنبيهِ صلى الله عليه وآله على عظيم شأنها عليها السلام ، وتفخيم أمر الإساءة إليها[٧١٢] !!! »[٧١٣] .

وقاله إبن أبي جمهور الأحسائي تحت لفظ " الأحاديث الصحيحة " ، منه : قوله صلى الله عليه وآله : « فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله أكبه الله في النار »[٧١٤] ، وكذا قاله والد البهائي في وصول الأخيار[٧١٥] »[٧١٦] . ثمَّ أتبعه بشرط صحاح العامَّة ، قال : « روى مسلم[٧١٧]

---

[٧١١] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٣ - ص ١٢ - ١٤

[٧١٢] ثمَّ قال : قال الحميري : ضُربَت واهتضمت من حقها * وأذيقت بعده طعم السلع قطع الله يدي ضاربها * ويد الراضي بذاك المتبع لا عفى الله له عنه ولا * كف عنه هول يوم المطلع وقال البرقي : وكللا النار من بيت ومن حطب * والمضرمان لمن فيه يسبان وليس في البيت إلا كل طاهرة * من النساء وصديق وسبطان فلم أقل غدرا بل قلت قد كفرا * والكفر أيسر من تحريق ولدان وكل ما كان من جور ومن فتن * ففي رقابهما في النار طوقان

[٧١٣] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٣ - ص ١٢ - ١٤

[٧١٤] عوالي اللئالي - ابن أبي جمهور الأحسائي - ج ٤ - ص ٩٢ - ٩٤

[٧١٥] قال : وممن نقلنا عنه أحاديثنا ومعالم ديننا فاطمة سيدة نساء العالمين وبضعة الرسول التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ، كما رووه في صحاحهم

[٧١٦] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ٥٧ - ٦٠

[٧١٧] في صحيحه

بطريقين أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال " فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها " وروى البخاري في صحيحه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني . وكذلك روى هذين الحديثين في الجمع بين الصحيحين ، قال : وروى في الجمع بين الصحاح الست أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة سيدة نساء العالمين »[718].

وأثبته التستري[719] بخصوص فدك قال : « وزعموا أيضاً أنَّ فاطمة عليها السلام معصومة بنص ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾(٣٣/٣٣) وخبر : " فاطمة بضعة مني " وهو صلى الله عليه وآله معصوم ، فتكون عليها السلام معصومة ، وحينئذ فيلزم صدقُ دعواها[720] »[721].

وقرَّرهُ الطاهر القمي في الأربعين ، باحتجاجٍ بالغٍ على فعلة الشيخين[722] ، ثمَّ أخرجه بشرط البخاري[723] عن المسور بن مخرمة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « فاطمة بضعة مني ، فمَن أغضبها فقد أغضبني »[724]، ثمَّ

---

[718] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار – والد البهائي العاملي – ص ٧١ – ٧٢

[719] في احتجاجه

[720] ثمَّ قال : وأما ما ذكره ههنا من أن " بضعة مني " مجاز فهب أن يكون كذلك لكنه يجب حمل المجاز على المعنى الأقرب إلى المعنى الحقيقي كما تقرر في الأصول وهو ههنا ترتب الأحكام التي تترتب على النبي صلى الله عليه وآله ومنها العصمة والطهارة . [الصوارم المهرقة – الشهيد نور الله التستري – ص ١٤٦ – ١٤٨]

[721] الصوارم المهرقة – الشهيد نور الله التستري – ص ١٤٠ – ١٤١

[722] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ١٥٩

[723] في الجزء الرابع عن صحيح البخاري

[724] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٨٥

بشرط مسلم[٧٢٥] عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِه : « إنَّ فاطمة بضعة مني ، يؤذيني من آذاها »[٧٢٦].

ثمَّ قال : « وفي الجزء الرابع من صحيح مسلم عدَّة أحاديث ورد في بعضها " فإنما ابنتي بضعة مني ، يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها "[٧٢٧] ، وفي بعضها " إنَّ فاطمة بضعةٌ مني ، يؤذيني ما آذاها " »[٧٢٨] ، وفي بعضها : " يا فاطمة أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين ، أو سيدة نساء هذه الأمة" »[٧٢٩] ، ثمَّ أتبع هذهِ الطوائف بما وقع على فاطمة عليها السلام مِن أذى الرجلين!! ثمَّ " إحضار النار ليحرق بيتها على مَن فيه مِن علي والحسنين عليهم السلام وغيرهم مِن بني هاشم " قال : روى البلاذري : واشتهر في الشيعة أنه حصرَ فاطمة عليها السلام في الباب حتى أسقطت محسناً ، مع قول أبيها صَلَّىٰاللهُعَلَيهِوَآلِه لها " فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني " !!!»[٧٣٠].

وفي الإستغاثة قاله أبو القاسم الكوفي من موطن دفنِ فاطمة عليها السلام بشهادة إجماعيَّة فقال : « فلمَّا حضرتها الوفاة أوصت عليَّاً عليه السلام أن يدفنها ليلاً لئلا يصلِّي عليها أحدٌ منهم !! ففعل عليه السلام ذلك ، فجاؤوا مِن الغد يسألون عنها

---

[٧٢٥] في الجزء الرابع من صحيح مسلم

[٧٢٦] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٨٥

[٧٢٧] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٨٥

[٧٢٨] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٨٥

[٧٢٩] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٤٨٥

[٧٣٠] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٥٣٨ – ٥٤٣

فعرَّفهم أنه قد دفنها !!! فقالوا له : ما حملك على ما صنعت ؟!! قال عليه السلام : وصَّتني عليها السلام بذلك فكرِهْتُ أن أخالف وصيَّتها !!! ثمَّ قال : وهم قد رووا جميعاً أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال " فاطمة بضعة مني مَن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل " ، ثمَّ أردف عن عليٍّ عليه السلام قال : ولم يجُز أنْ أخالف رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله في مخالفة وصيَّتها !! فقال عمر : اطلبوا قبرها حتى ننبشها ونصلي عليها !!! قال : فطلبوه فلم يجدوه ولم يعرفوا لها قبراً إلى هذه الغاية !!!» [٧٣١].

وأثبته النيسابوري مِن موطن وصيَّة النبيِّ صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام [٧٣٢] وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فاطمة سيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون الف ملك من المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة انَّ الله اصطفاك وطهَّرَكِ واصطفاكِ على نساء العالمين ، ثمَّ التفتَ إلى عليٍّ عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : يا علي إنَّ فاطمة " بضعةٌ مني " وهي نورُ عيني ، وثمرة فؤادي ، يسوءني ما ساءها ، ويسرني ما سرَّها ، وإنَّها أوَّلُ مَن يلحقني مِن أهل بيتي ، فأحسن إليها بعدي » [٧٣٣].

---

[٧٣١] الاستغاثة – أبو القاسم الكوفي – ج ١ – ص ٩ – ١٢

[٧٣٢] وفي معراج النبيِّ ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرائيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة وفاطمة حوراء أنسية ، فلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي ،

[٧٣٣] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٨ – ١٥٢

وخرَّجه المرزباني مِن موطن ما قاله السيِّد للكميت قال : « إنَّ السيِّد حجَّ في أيَّام " هشام " فلقى الكميت فسلَّمَ عليه وقال : أنت القائل : ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا * بنت الرسول ولا ميراثه كفرا * اللهُ يعلم ماذا يأتيان به * يوم القيامة مِن عذر إذا حضرا ؟؟ قال : نعم قلتُهُ تقيةً مِن بني أميَّة ، وفي مضمون قولي شهادةٌ عليهما أنَّهما أخذا ما كان في يدها !! فقال السيِّد : لولا إقامةُ الحجَّة لوسعني السكوت !! لقد ضعفتَ يا هذا عن الحقِّ !! يقول رسول الله ﷺ " فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها وإنَّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها " فخالفتَ رسولَ الله[٧٣٤] ﷺ !!!!»[٧٣٥] .

أمَّا أبو بكر إبن مردويه – وهو مِن أعيان العامَّة وأئمَّة الخبر عندهم – فقد خرَّجَهُ مِن طريق[٧٣٦] عبيد الله القواريري قال : « اختلف أصحابنا – يعني يحيى بن سعيد وعبد الرحمان بن مهدي – في عائشة وفاطمة عليها السلام

---

[٧٣٤] ثمَّ قال : فقد وهب لها فدكاً بأمرِ الله له وشهد لها أمير المؤمنين والحسن والحسين وأم أيمن بأنَّ رسول الله ﷺ أقطع فاطمة فدكا فلم يحكما لها بذلك والله تعالى يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب) ويقول : (وورث سليمان داود) وهم يجعلون سبب مصير الخلافة إليهم الصلاة وشهادة المرأة لأبيها إنه ﷺ قال : مروا فلانا بالصلاة بالناس فصدقت المرأة لأبيها ولم تصدق فاطمة والحسن والحسين وأم أيمن في مثل فدك وتطالب مثل فاطمة بالبينة على ما ادعت لأبيها . وتقول أنت مثل هذا القول وبعد فما تقول في رجل حلف بالطلاق إن الذي طلب فاطمة عليها السلام هو حق وإن عليا والحسن والحسين وأم أيمن ما شهدوا إلا بحق ما تقول في طلاقه ؟ قال : ما عليه طلاق ، قال : فإن حلف بالطلاق إنهم قالوا غير الحق ؟ قال : يقع الطلاق لأنهم لا يقولون إلا الحق ، قال : فانظر في أمرك فقال الكميت : أنا تائب إلى الله مما قلت وأنت أبا هاشم أعلم وأفقه منا

[٧٣٥] أخبار السيد الحميري – المرزباني الخراساني – ص ١٧٩

[٧٣٦] ابن مردويه ، أخبرنا عثمان بن محمد البصري ، حدثنا محمد بن الحسين ، سمعت الحسن بن عبد العزيز ، سمعت عبيد الله القواريري يقول :

أيَّتهما أفضل ؟!! قال : فأرسلوني إلى عبد الله بن داوود الخريبي ، فسألته ؟؟ فقال : أمَّا فاطمة فإنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال " إنما فاطمة بضعة مني " ولم أكُنْ أفضِّل على بضعةٍ من رسول الله أحداً »[٧٣٧]. فانتَبِه وتَبيَّن ولاحِظ كيف أنَّ البعض أتلفَ حشاشته لتفضيل عائشة على فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ فكان يصطدم بالمتواتر عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ خاصَّة قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فاطمة بضعة مني " .

وقاله الشيخ المفيد بواسطة[٧٣٨] عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : سمعت سعد بن مالك - يعني ابن أبي وقاص - يقول : سمعت رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول : « فاطمةٌ بضعةٌ مني ، مَن سرَّهَا فقد سرَّني ، ومَن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعزُّ البرية عليَّ »[٧٣٩] .

وقرَّره الشريف المرتضى في الشافي دليلاً على عصمتِها ، وذلك في معرض مناقشة " فدك " ، منه قال : « أمَّا الذي يدلُّ على عصمتها عَلَيْهَا السَّلَامُ قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا

---

[٧٣٧] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٠٤

[٧٣٨] قال : أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المرغي قال : حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن الكوفي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزال قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الله بن الحسن الأحمسي قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : سمعت سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

[٧٣٩] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٢٥٩ - ٢٦٠

﴿٣٣/٣٣﴾ قال : وقد بيّنا فيما سلف[٧٤٠] أنَّ هذه الآية تتناول جماعةً ، منهم فاطمة عليها السلام بما تواترت الأخبار في ذلك ، وأنَّها تدلُّ على عصمة مَن تناولته وطهارته وأنَّ الإرادة ها هنا دلالة على وقوع الفعل المراد[٧٤١] . قال : ويدلُّ أيضاً على عصمتها قوله صلى الله عليه وآله " فاطمة بضعة مني فمَن أذى فاطمة فقد آذاني من آذاني فقد آذى الله عز وجل " قال : وهذا يدلُّ على عصمتها عليها السلام لأنها لو كانت ممَّن يقارف الذنوب لم يكن مَن يُؤذيها مؤذياً له صلى الله عليه وآله على كل حال[٧٤٢] »[٧٤٣].

وتحت هذا المعنى قال أبو الفتح الكراجكي : « ومِن العجب اعترافهم بأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال " إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها " وقال صلى الله عليه وآله " فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها " وقال " مَن آذى فاطمة فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله " ثمَّ إنَّهم يعلمون ويتَّفقون أنَّ أبا بكر أغضبها وآلمها وآذاها ، فلا يقولون : هو هذا إنَّه ظلمها ، ويدَّعون أنها طلبت باطلاً !!!! فكيف يصحُّ هذا ؟ ومتى يتخلَّص أبو بكر من أن يكون ظالماً وقد أغضب مَن يغضب لغضبه اللهُ ، وآلم من هو بضعةٌ لرسول الله ، ويتألَّم لألمها ، وآذى مَن في أذيته أذية الله ورسوله ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا

[٧٤٠] من هذا الكتاب

[٧٤١] ولا طائل في إعادته

[٧٤٢] قال : بل كان فعل المستحق من ذمها وإقامة الحد عليها - إنْ كان الفعل يقتضيه - سارا له ومطيعا

[٧٤٣] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٦

مُّهِينًا ﴿٥٧/٣٣﴾ ، وهل هذا إلا مباهتة في تصويب الظالم ، وتهور في ارتكاب المظالم ! »[٧٤٤].

وخرَّجَهُ الطوسي بواسطة[٧٤٥] سعد بن مالك قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : « فاطمة بضعة مني ، من سرها فقد سرني ، ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعز البرية علي »[٧٤٦]، وأثبته إبن كرامة في تنبيه بياناً لمنزلة فاطمة[٧٤٧] عليها السلام . وكذا في مناظرات مقاتل ابن عطيَّة ، وفيه : « فماتت مغضبة عليهما ، وأوصت ألا يصلِّيا عليها (يعني أبا بكرٍ وعمر) ، وأن تدفن ليلاً ، وقد قال أبوها صلى الله عليه وآله " فاطمة بضعة مني ، مَن آذاها فقد آذاني وَمن آذى رسول الله فقد آذى الله " وقد قال الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧/٣٣﴾ »[٧٤٨]،

وفي مؤتمره قال : « قال الأزري رحمه الله :

ولأيِّ الأمورِ تُدفن سرًّا

---

[٧٤٤] التعجب – أبو الفتح الكراجكي – ص ١٣٣ – ١٣٥

[٧٤٥] أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي ، قال : حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي بن الحسن الكوفي ، قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مروان الغزال ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا عبد الله بن الحسن الأحمسي ، قال : حدثنا خالد ابن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : سمعت سعد بن مالك – يعني ابن أبي وقاص – يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

[٧٤٦] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٢٤

[٧٤٧] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[٧٤٨] المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة – مقاتل بن عطية – ص ٨٤ – ٨٧

بضعةُ المصطفى ويُعفى ثراها

فمضَت وهي أعظمُ النَّاس وجداً !!

في فمِ الدَّهرِ غصةٌ مِن جواها

وثوت لا يرَى لها الناسُ قبراً !!

أيُّ قدسٍ يضمُّهُ مثواها »[٧٤٩].

وفي مجمع البيان قاله الطبرسي عند آية المباهلة[٧٥٠] »[٧٥١]، ثمَّ أتبعه بالدليل والمطالعة في إعلام الورى إظهاراً لعصمتِها[٧٥٢] عليها السلام »[٧٥٣].

---

[٧٤٩] مؤتمر علماء بغداد – مقاتل بن عطية : ١٨٦ – ١٨٧

[٧٥٠] قال قوله : (ندع أبناءنا وأبناءكم) : أجمع المفسرون على أن المراد بأبنائنا الحسن والحسين . قال أبو بكر الرازي : هذا يدل على أن الحسن والحسين ابنا رسول الله ، وأن ولد الإبنة ابن في الحقيقة . وقال ابن أبي علان ، وهو أحد أئمة المعتزلة : هذا يدل على أن الحسن والحسين كانا مكلفين في تلك الحال ، لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين (!!) وإنما جعل بلوغ الحلم حدًّا لتعلق الأحكام الشرعية . وقد كان سنهما في تلك الحال سنا لا يمتنع معها أن يكونا كاملي العقل . على أن عندنا يجوز أن يخرق الله العادات للأئمة ، ويخصهم بما لا يشركهم فيه غيرهم . فلو صح أن كمال العقل غير معتاد في تلك السن ، لجاز ذلك فيهم ، إبانة لهم عمن سواهم ، ودلالة على مكانهم من الله تعالى ، واختصاصهم . ومما يؤيده من الأخبار قول النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " : " ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا " . (ونساءنا) اتفقوا على أن المراد به فاطمة " عليها السلام " ، لأنه لم يحضر المباهلة غيرها من النساء . وهذا يدل على تفضيل الزهراء على جميع النساء ، ويعضده ما جاء في الخبر أن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " قال : " فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها " وقال : " إن الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها " . وقد صح عن حذيفة أنه قال : سمعت النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " يقول : " أتاني ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، أو نساء أمتي " وعن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : أسر النبي إلى فاطمة شيئا فضحكت ، فسألتها فقال : " قال لي : ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ، أو نساء المؤمنين " فضحكت لذلك . (ونساءكم) أي : من شئتم من نسائكم

وفي " مناقب آل الرسول " خرَّجَهُ محمَّد بن طلحة الشافعي بواسطة المسور بن مخرمة وفيه : « إنَّ فاطمة بضعةٌ مني فمن أغضبها فقد أغضبني» [754].

ثمَّ بعد أن أسهب الشافعي في سرد فضائلها عليها السلام قال : « فثبت بهذه الأحاديث الصحيحة والأخبار الصريحة ، كون فاطمة عليها السلام كانت أحبَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من غيرها ، وأنَّها سيدة نساء أهل الجنة ، وأنها سيدة نساء هذه الأمَّة ، وأنَّها " بضعةٌ " من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأنَّهُ يؤذيه صلى الله عليه وآله ما يؤذيها عليها السلام ، وفي رواية أخرى : يريبني ما يربيها ، وأنه صلى الله عليه وآله يُصيبه ما

---

[751] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١٠ - ٣١١

[752] قال : « في ذكر ما يُوجب الدلالة على عصمتها عليها السلام وبعض الآيات المثبتة عن مكانها من الله ، ومنزلتها ونبذ من الأخبار الدالة على فضلها وعلو رتبتها من أوكد الدلائل على عصمتها عليها السلام قوله سبحانه : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) قال : ووجه الدلالة : أن الأمة اتفقت على أن المراد بأهل البيت في الآية هم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أنها مختصَّة بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وأن النبي صلى الله عليه وآله جللهم بعباء خيبرية ثم قال : « اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » فقالت أمُّ سلمة : يا رسول الله وأنا من أهل بيتك ؟ فقال صلى الله عليه وآله لها : إنك على خير ، ولا تخلو الإرادة في الآية إما أن تكون إرادة محضة لم يتبعها الفعل ، أو إرادة وقع الفعل عندها ، والأول باطل ، لأن ذلك لا تخصيص فيه لأهل البيت ، بل هو عام في جميع المكتفين ، ولا مدح في الإرادة المجردة ، وأجمعت الأمة على أن الآية فيها تفضيل لأهل البيت وإبانة لهم عمن سواهم ، فثبت الوجه الثاني ، وفي ثبوته ما يقتضي عصمة من عني بالآية ، وأن شيئا من القبائح لا يجوز أن يقع منهم ، على أن غير من سميناه لا شك أنه غير مقطوع على عصمته ، والآية موجبة للعصمة ، فثبت أنها فيمن ذكرناهم لبطلان تعلقها بغيرهم . ومما يدل أيضا على عصمتها عليها السلام : قول النبي صلى الله عليه وآله فيها : " إنها بضعة مني يؤذيني ما آذاها " ، وقوله صلى الله عليه وآله : « من آذى فاطمة فقد آذاني ، ومن آذاني فقد اذى الله عز وجل » وقوله صلى الله عليه وآله : إن الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها . قال : ولو كانت ممن يقارف الذنوب لم يكن من يؤذيها مؤذيا له على كل حال ، بل يكون متى فعل المستحق من ذمها ، أو إقامة الحد - إن كان الفعل يقتضيه - ساراً له عليه السلام »

[753] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥

[754] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٥ - ٣٦

يصيبها، وأنَّ مَن أغضبها فقد أغضبه . ثمَّ قال : وهذه مِن أعظم المناقب وأعلاها ، وأقوم المذاهب إلى ذروة الشرف وأسماها . ونفوس المتفاخرين تودُّ لو تحلَّت بواحدة منها وتتمناها . وأمَّا المشترك بينها وبين بنيها مِن مزايا الأوصاف ، ودخولها فيمَن شمله رداءُ الشَّرَف المحوز الأطراف ، وجللهم سربال العلا المشرف الأكناف ، وأدخلهم نص الكتاب العزيز والقرآن الكريم في آية المباهلة بغير اختلاف ، وجعلهم أهل العبا وسمَّاهُم ذوي القربى وإنها لمنقبة معولة الحلب محفلة الأحلاف »[755].

ثمَّ سرَدَ عظيم منزلة فاطمة الزهراء عليها السلام بفوائد عدَّة إلى أن قال : « ومنه : ما نقله الترمذي بسنده عن ابن الزبير ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : « فاطمة بضعةٌ مني ، يؤذيني ما يؤذيها وينصبني ما ينصبها »[756].

ثمَّ أشار الشافعي إلى واحدةٍ من خاصَّة فاطمة عليها السلام فقال : « كقوله صلى الله عليه وآله " فاطمة بضعة مني " قال : فحقيقتها في مثل هذا التركيب مِن القول الجزئية ، ولهذه الجزئيَّة لوازم ، فإنَّ كون الشيئ جزءاً من الإنسان كالولد والرأس والعين وسائر الأعضاء والأجزاء يلازمُهُ أنَّ ذلك الإنسان بجهده يدفع عن جزئه الأذى ، ويحميه مِن تطرُّق المكاره إليه ، ويجتهد في حراسته ، وفي إيصال كل ما فيه نفعه إليه ، وفي حفظ صحته ، هذا من لوازم

---

[755] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٦ - ٣٨

[756] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٥

حقيقة الجزئية ، وقد صرَّحَ النبيُّ ﷺ بهذه اللوازم لما قال ﷺ : فاطمة بضعة مني يربيني ما يربيها ويؤذيني ما يؤذيها »[757] .

ولجليل عظمتِها وكبير مظلوميَّتِها قال السيِّد إبن طاووس : « أقول : وقد فضح اللهُ جلَّ جلاله بدفنها ليلاً على وجهِ المساترة عيوبَ مَن أحوجها إلى ذلك الغضب الموافق لغضبِ جبَّار الجبابرة وغضب أبيها ﷺ صاحب المقامات الباهرة ، إذ كان سخطُهَا سخطَهُ ورضاها رضَاهُ ، وقد نقل العلماء أنَّ أباها ﷺ قال : فاطمةٌ بضعةٌ مني يُؤذيني ما آذاها »[758] .

ثمَّ أتبع ذلك بالزيارة المرويَّة عنهم عليهم السلام ، وفيها : « أشهد أنَّكِ مضيتِ على بيِّنَة من ربِّك ، وأنَّ مَن سرَّكِ فقد سرَّ رسولَ الله ، ومَن جفاكِ فقد جفا رسولَ الله ﷺ ، ومَن آذاكِ فقد آذى رسولَ الله ، ومَن وصلَكِ فقد وصلَ رسولَ اللهِ ، ومَن قطعكِ فقد قطعَ رسول اللهِ ، لأنَّكِ بضعةٌ منه وروحه التي بين جنبيه »[759] .

وخرَّجه في الطرائف من شرط صحيح مسلم[760] وفيه قال ﷺ: « إنما فاطمة بضعة مني ، يُؤذيني ما آذاها »[761] . ثمَّ أتبعه بآخر على شرط

---

[757] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ١١٥ – ١١٩

[758] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤

[759] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

[760] في الجزء الرابع في ثلثه الأخير بإسناده قال : قال رسول الله (ص) :

[761] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٦٢

مسلم[٧٦٢] ، وفيه قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني »[٧٦٣] ، ثمَّ بشرط الجمع بين الصحاح الستة وفيه قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ " فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني " وقال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة " »[٧٦٤] .

وأثبته إبن حاتم مِن طريق[٧٦٥] علي ابن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ فاطمة بنت رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ استأذن عليها أعمى فحجبته ، فقال النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يا فاطمة لِمَ حجبتيه وهو لا يراك ؟!! فقالت عَلَيْهَا السَّلَامُ : يا رسول الله إنْ لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشم الريح . فقال لها النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أشهد أنَّكِ بضعة مني »[٧٦٦] ، وهو صريح بالبضعيَّة التشريعيَّة وتمامات شرط الأسوة والبيان .

ثمَّ أتبعه بواسطة[٧٦٧] جعفر بن محمَّد عن أبيه عَلَيْهِ السَّلَامُ عن فاطمة[٧٦٨] عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وفيه قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « صدقتِ (لفاطمة) إنَّ فاطمة بضعةٌ مني »[٧٦٩] . ثمَّ خرَّجه

---

[٧٦٢] قال : وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين في آخره من باب مناقب فاطمة بإسناده أن رسول (ص) قال : فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني ».

[٧٦٣] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٢

[٧٦٤] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٢

[٧٦٥] قال : وحدث موسى بن إسماعيل ، قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ :

[٧٦٦] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٧

[٧٦٧] قال : بالإسناد عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ

[٧٦٨] قالت : دخل علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ وبه كآبة شديدة فقلت له : ما هذه الكآبة ؟ فقال : سألنا رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن مسألة لم يكن عندنا لها جواب . فقالت : وما هي المسألة ؟ قال : سألنا عن المرأة ما هي ، فقلنا : عورة ، فقال : متى تكون أدنى من ربها فلم ندر . قالت : ارجع إليه فاعلمه أن أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعود بيتها . فانطلق فأخبره . فقال له : ماذا من تلقاء نفسك . فأخبره أن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ أخبرته فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : صدقت إن فاطمة بضعة مني »

بثالثٍ بواسطة أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه أنَّه عليه السلام سألها ما خيرُ النساء ؟ قالت عليها السلام : أنْ لا يرين الرجال ولا يروهن . قال : فسمع النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال صلى الله عليه وآله : إنَّها بضعةٌ مني »[770] .

ثمَّ قاله بشرط[771] سعد بن مالك ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فاطمة بضعة مني، مَن سرَّها فقد سرَّني ، ومَن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعزُّ البريَّة عليَّ »[772] . ثمَّ أتبعه بطائفة على شرطِه ومعناه[773] .

ثمَّ بواسطة ابن عباس من موطن مرضها عليها السلام بعد قصَّة الدار وفدك وما تبعها ، قال إبن عباس : « فلمَّا اشتدت علَّتها عليها السلام قال عمر لأبي بكر : اذهب بنا حتى نعودَ فاطمة بنت محمَّد . قال : فجاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسلَّما عليه وقالا له : استأذن لنا على بنت محمَّد . قال عليه السلام : افعل . ودخل إليها عليها السلام فقال لها : يا بنت عَمِّي ، هذا أبو بكر وعمر قد جاءا يعودانكِ !! فقالت عليها السلام : لا والله لا آذنُ لهما !! قال عليه السلام : فإني قد ضمنتُ لهما ذلك عليكِ ؟ قالت عليها السلام : أمَّا أنا فلا آذن لهما والبيتُ بيتُك ، والنساءُ مع الرجال ، فابدر مَن أحببت . قال : فأذن لهما فدخلا ، قال : فسلَّما عليها عليها السلام ، فلم

---

[769] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٧

[770] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٧ - ٤٥٨

[771] وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل : سمعت سعد بن مالك - يعني ابن أبي وقاص - يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

[772] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥٨

[773] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٦١ - ٤٦٢

ترد عليها السلام !!! وقالت عليها السلام : أنشدكما الله هل سمعتما رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول " فاطمة بضعةٌ مني ، فمَن آذاها فقد آذاني " ؟؟ قالا : نعم . قالت عليها السلام : فأنشدكما اللهَ هل سمعتما رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول " فاطمة بضعةٌ مني فمَن أسخطها فقد أسخطني " ؟؟ قالا : نعم .

فقالت عليها السلام : أنشدكما اللهَ هل سمعتما رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول " فاطمة بضعة مني مَن أرضاها فقد أرضاني " ؟؟ قالا : نعم . قالت عليها السلام : فإني أُشهِدُ اللهَ تعالى أنَّكُمَا قد آذيتماني وأسخطتماني وما أرضيتماني ، والله لا أنازعكما الفضيع مِن فعلكما حتى ألقى ربي وألقى رسولَ الله صلى الله عليه وآله فأشكوكما إليهما فإنه أخبرني أبي صلى الله عليه وآله إني أوَّلُ لاحقٍ به من أهله !!!»[٧٧٤] .

وهذا كلام خطير جدَّاً ، وصريح في إدانة الرجلين بقوَّة !!!! خاصَّة أنَّ الخبر مشهورٌ ومذكورٌ مِن طُرقٍ كثيرةٍ ، وعلى شرط العامَّة والخاصَّة !!

وقاله المحقِّق الحلِّي في " المسلك في أصول الدِّين " ضمن مطالعة ذات أهميَّة بالغة إلى أن قال : « الثاني : فاطمة عليها السلام معصومة لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾، ولقوله صلى الله عليه وآله " فاطمة بضعةٌ مني يؤذيني ما يؤذيها " ثمَّ قال : ولو

---

[٧٧٤] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨١ – ٤٨٤

واقعت عليها السلام المعصية لجاز أذاها ، لكنَّ أذاها محرَّمٌ بالإطلاق على هذا الحديث - فافهم - »[٧٧٥] .

وفي " كشف الغمَّة " أثبته إبن أبي الفتح مِن موطن تعيير نساء قريشٍ لها ، بطريقٍ آخر عن عليٍّ عليه السلام ، وفيه قال : « وخلا صلى الله عليه وآله بابنته عليها السلام وقال : كيف أنتِ يا بنيَّة !! وكيف رأيتِ زوجَك ؟ قالت عليها السلام له صلى الله عليه وآله : يا أبة خيرُ زوجٍ إلا أنه دخلَ عليَّ نساءٌ مِن قريش وقُلن لي : زوَّجَكِ رسولُ الله مِن فقيرٍ لا مالَ له !!! فقال لها صلى الله عليه وآله :

يا بنيَّة ما أبوُكِ بفقيرٍ ولا بعلُك بفقير ، ولقد عُرضَت عليَّ خزائنُ الأرض مِن الذهب والفضة ، فاخترتُ ما عند اللهِ ربي عزَّ وجل . يا بُنيَّة لو تعلمينَ ما علِمَ أبوكِ لسمجَتْ الدنيا في عينكِ . واللهِ يا بنيَّة ما ألوتُكِ نصحاً أنْ زوَّجتُكِ : أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً . يا بنيَّة إنَّ الله عزَّ وجل اطلعَ إلى الأرض اطلاعةً فاختار منها رجلين ، فجعل أحدهما أباكِ والآخر بعلك . يا بنيَّة نِعْمَ الزوجُ زوجُكِ .

قال علي عليه السلام : ثمَّ صاحَ بي رسولُ الله صلى الله عليه وآله : يا علي !! فقلت : لبيكَ يا رسولَ الله ، فقال صلى الله عليه وآله : " إنَّ فاطمة بضعةٌ مني يُؤلمني ما يؤلمها ، ويسرُّني ما يسرُّها ". ثمَّ قال صلى الله عليه وآله لهما : أستودعكما اللهَ وأستخلفه عليكما . قال علي عليه السلام : فواللهِ ما أغضبتُهَا ولا أكرهتُهَا على أمرٍ حتى قبضها اللهُ عزَّ وجل

---

[٧٧٥] المسلك في أصول الدين - المحقق الحلي - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

إليه ، ولا أغضبتني ولا عصَتْ لي أمراً ، ولقد كنتُ أنظر إليها فتنكشفُ عني الهموم والأحزان »[776] . ثمَّ قال إبن أبي الفتح : « وروى النجاد في أماليه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة بعد ما بنى بها بأيَّام ، فصنعت كما تصنع الجارية إذا رأت بعضَ أهلها (أي خجلت) ، فبكت . فقال لها صلى الله عليه وآله : ما يُبكيكِ يا بنيَّة ، لقد زوَّجتُك خيرَ مَن أعلم . ثمَّ قال : قال علي بن عيسى بن أبي الفتح : قد ثبتَ لعليٍّ عليه السلام بما تقدَّم في هذا الكتاب مِن المزايا ما بذَّ به الأمثال ، وتقرَّر له مِن شرفِ السجايا ما فاتَ به الأصحاب والآل ، وظهر له مِن علوِّ الشأنِ ما توحَّد به وتفرَّد ، وعُرِفَ له من سموِّ المكان ما ثبت به فضله وتوطد ، وصرَّح النبيُّ صلى الله عليه وآله بما يجب له على الأمَّة بما هو أشهر من النهار ، وكنى وعرض وأشار فما قبلوا ما أشار ، فقامت حجته عليه السلام بالدليل ، ودحض اللهُ بما شاع من شرفهِ ما اختلق مِن الأباطيل ، وشهد بفضله النبيُّ صلى الله عليه وآله فحكم به حاكم التنزيل[777] .

ثمَّ قال : وأتمَّ اللهُ شرفَهُ بفاطمة عليها السلام ، وناهيك بهذا التمام !!! ونظمت عقود فضائله فازدان العقد بالنظام ، فإنها عليها السلام العقيلةُ الكريمة ، والدرَّة اليتيمة، والموهبة العظيمة ، والمنحةُ الجسيمة ، والعطيَّة السنيَّة ، والسيِّدة السرية ، و"البضعةُ النبوية "، والشمس المنيرة المضيئة والبتول الطاهرية المحمَّدية ، سيِّدة النساء المخصوصة بالثناء والسناء ، المؤيَّدَة بعناية ربٍّ

[776] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٧٢ - ٣٧٣

[777] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٨٣ - ٣٨٥

السماء ، أمُّ أبيها صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها وبنيها ، فإنها زادته شرفاً إلى شرفهِ القديم ، وكستهُ حلَّةَ مجدٍ أوجبت له مزية التقديم ، ورفعت له منارَ سؤددٍ ظاهر الترحيب والتعظيم . قال : وكانت هذه الكريمة عليها السلام صالحةً لذلكِ الكريم عليه السلام ، أتاهُ المجد مِن هنا وهنا ، وكان له عليه السلام بمجتمع السيول: اتصلَ بها رسولُ الله صلى الله عليه وآله مِن جهة تزيد على اتصاله ، واختصَّ بسببها به اختصاصاً رفعه على أصحابه وآله ، فلهذا جعل نفسه نفسه ، ونساءه نساءه وأبناءه أبناءه حين قدِمَ النجرانيون لمباهلته وجداله ، وكفاك بها مناقب سمَتْ على النجوم الظاهرة ، ومراتب يغبطها أهل الدنيا والآخرة ، لا يدفعها إلا من يدفع الحقَّ بعد ظهوره ، ولا ينكرها إلا مَن ادَّعى أنَّ الليل يغلب النهار بنورهِ . ثمَّ قال : وسيظهر لك أيَّدك الله عند ذكرها ما تعرف به حقيقة أمرها ، وتستدل به على شرف قدرها »[778] .

ثمَّ أثبته مِن طريق آخر عن الإمام علي[779] عليه السلام مِن موطن سؤالِ النبيِّ صلى الله عليه وآله لأصحابهِ ، وفيه : « إنَّ فاطمة بضعةٌ مني »[780]. ثمَّ أتبعه برواية مجاهد قال : قال النبي صلى الله عليه وآله – وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام – : « مَن عرف هذه

---

[778] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ١ – ص ٣٨٣ – ٣٨٥

[779] قال عليه السلام قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أخبروني أي شيئ خير للنساء ؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وليس أحد منا علمه ولا عرفه فقالت ولكني أعرفه خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله سألتنا أي شيئ خير للنساء وخير لهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال من أخبرك فلم تعلمه وأنت عندي قلت فاطمة فأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال إن فاطمة بضعة مني »

[780] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٤ – ٩٥

فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي : فاطمة بنت محمَّد وهي " بضعة مني " ، وهي قلبي وروحي التي بين جنبي ، فمَن آذاها فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله »[781] .

ثمَّ قاله بشرط أبي إسحاق الثعلبي[782] ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بنت محمَّد وهي " بضعة مني " وهي قلبي الذي بين جنبي ، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله »[783] . ثمَّ من حديث جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ فاطمة شعرةٌ مني ، فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومَن آذى الله لعنه ملأ السماوات والأرض »[784] .

ثمَّ قاله بآخر عن جابر بن عبد الله الأنصاري مِن موطن وفاة النبيِّ ﷺ قال : « دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله ﷺ وهو في سكرات الموت ، فانكبَّت عليه تبكي ، قال : ففتح ﷺ عينه وأفاق ثمَّ قال : يا بنيَّة ، أنتِ المظلومةُ بعدِي !! وأنتِ المستضعَفَةُ بعدي !!! فمَن آذاكِ فقد آذاني ، ومَن غاظَكِ فقد غاظني ، ومَن سرَّكِ فقد سرَّني ، ومَن برَّكِ فقد برَّني ، ومَن جفاكِ فقد جفاني ، ومَن وصلَكِ فقد وصلني ، ومَن قطعَكِ فقد قطعني ،

---

[781] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٤ - ٩٥

[782] قال : ونقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي عن مجاهد قال خرج رسول الله ﷺ وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة منى وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .

[783] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٥

[784] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٥

ومَن أنصفَك فقد أنصفني ، ومَن ظلمَك فقد ظلمني ، لأنَّك مني وأنا منك ، وأنتِ " بضعةٌ مني " ، وروحي التي بين جنبي .

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : إلى اللهِ أشكو ظالميكِ مِن أمَّتي !!! قال : ثمَّ دخل الحسن والحسين فانكبَّا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان ويقولان : أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله !! فذهب عليٌّ عليه السلام لينحِّيهما عنه ، فرفع صلى الله عليه وآله رأسه إليه ثمَّ قال : يا علي دعهما يشمَّاني وأشمهما ويتزوَّدان مني وأتزوَّد منهما ، فإنهما مقتولانِ بعدي ظلماً وعدواناً ، فلعنة الله على مَن يقتلهما !! ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا علي ، وأنت المظلومُ المقتولُ بعدي ، وأنا خصمٌ لمن أنتَ خصمُهُ يوم القيامة »[٧٨٥] ، أقول : هذا المعنى وردَ عن رسولِ الله صلى الله عليه وآله متواتراً ، فافهم ، ولاحظ حقيقة بكاءِ النبيِّ أو عليٍّ أو فاطمة عليها السلام في تلك اللحظات الأليمة !!!

وخرَّجه العلامة الحلّي في كشف اليقين مِن خاصَّة الإمام علي عليه السلام ، وفيه : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها »[٧٨٦] . ثمَّ أتبعه في " منهاج الكرامة " بالقول : « لماذا تنكَّر هؤلاءِ للعترة ؟!! وكيف تجاسروا على بيت " بضعةِ الرسول " وقادوا عليّاً كالجمل المخشوش ؟!!! أفيَشُكُّ أحدٌ أنَّ فاطمة ماتت وهي غاضبة عليهما ؟!!! وأنَّها أوصت بدفنها ليلاً؟؟!! وأن لا يحضرها أحدٌ من القوم ؟!!! أفيَشكُّ أحدٌ أنَّها مطهَّرَةٌ ؟؟!!!

---

[٧٨٥] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٤

[٧٨٦] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٥١

أيشك امرؤٌ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال بأنها " بضعة منه صلى الله عليه وآله " وأنَّ الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ؟!!! »[787]

ثمَّ أضاف قائلاً : « نتساءل - والقلوب حرَّى !! - أكانَ النبيُّ صلى الله عليه وآله يهجر - والعياذُ بالله - حين أمرَ أمَّته بالتمسُّك بالثقلين ؟!!! وحين أخبر أمَّته أنَّ أهل بيتِه عليهم السلام كسفينة نوح ينبغي أن يفزَعُوا إليها لينجوا مِن عواصف الاختلاف وأمواجِ الفتن المتلاطمة ؟!!! أكان كذلك يوم المباهلة حين جعل صلى الله عليه وآله عليّاً كنفسه ، وجعل الحسن والحسين أبناءَهُ ، وفاطمة عليها السلام نساءَهُ؟!!! أكان كذلك حين رفع صلى الله عليه وآله يد عليٍّ عليه السلام بمرأىً ومسمعٍ مِن الألوف الغفيرة القافلة مِن مكَّة ، فجعله عليه السلام أولى بهم مِن أنفسهم وقال : مَن كنت مولاهُ فعليٌّ مولاه ، اللهمَّ وَالِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداه ؟!!! أكان كذلك حين كان يقف عند باب فاطمة وعلي عليهما السلام " تسعةَ أشهر " فيناديهم : أن يقوموا للصلاة ويقرأ آية التطهير النازلة في حقهم ؟!!!! »[788]

ثمَّ كرَّره " قدَّس الله سرَّه " عند تعليقتِه بخصوص فدك ، إلى أن قال: « فجاء أميرُ المؤمنين عليه السلام فشهد لها ، فقال (عمر) : هذا بعلُكِ يجرُّه إلى نفسه ، ولا نحكم بشهادتِه لك !!! قال : وقد رووا جميعاً أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال : " عليٌّ مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار ، لن يفترقا حتى

[787] منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ١٧

[788] منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ١٧ - ١٨

يردا علي الحوض " . قال : فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفت وحلفت لا تكلّمُهُ ولا صاحبَهُ حتى تلقى أباها صلى الله عليه وآله وتشكو إليه !! قال : فلمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّاً أن يدفنها ليلاً ولا يدع أحداً منهم يصلّي عليها . ثمَّ قال : وقد رووا جميعاً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك . ورووا جميعاً أنه قال " فاطمة بضعة مني ، مَن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذاني الله " – فافهم – !!!»[٧٨٩].

ثمَّ أتبعه بتعليقه عند مقاضاته للسقيفة إلى أن قال – بشرط ما رووه –:
« ومنها أنَّ أبا بكر أغضب فاطمة عليها السلام ، وأنَّها هجرته وصاحبَهُ ستَّةَ أشهرٍ (حسب روايتهم في مقدار حياتها عليها السلام بعد النبيِّ صلى الله عليه وآله) حتى ماتت ، وأوصت أن لا يصليا عليها !!! وقد روى مسلم في صحيحه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله " إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها " رواها في موضعين . قال: وروى البخاري في صحيحه : أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال " فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني[٧٩٠] " قال : وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين . وروى صاحب الجمع بين الصحاح الستة أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « فاطمة بضعة مني ، فمَن أغضبها فقد أغضبني . وأنه صلى الله عليه وآله قال : فاطمة سيدة نساء العالمين ، أو سيِّدة نساء هذه الأمَّة ، فقالت : وأين مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ؟ فقال صلى الله عليه وآله : مريم سيدة نساء

---

[٧٨٩] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ٧١ – ٧٣

[٧٩٠] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ٣٦١ – ٣٦٢

عالمها وآسية سيدة نساء عالمها . قال : وفي صحيح البخاري عن عائشة أنَّ محمَّداً ﷺ قال : يا فاطمة ، ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الأمة »[791]

وأثبته الذهبي[792] فقال : « صحَّ عن المسور أنَّ رسول الله ﷺ قال " إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها . ثمَّ قال : وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾﴿٣٣/٣٣﴾ فجللهم رسول الله ﷺ بكساء وقال : اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي . قال : وأخرج الترمذي من حديث عائشة أنها قيل لها : أي الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟؟ قالت : فاطمة من قبل النساء ، ومن الرجال زوجها ، وإن كان ما علمت قوَّاماً . ثمَّ قال : وفي الترمذي عن زيد بن أرقم أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي وفاطمة وابنيهما : أنا حربٌ لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم . قال : وقد أخبرها أبوها ﷺ أنها سيدة نساء هذه الأمَّة »[793].

وكذا قاله إبن كثير في بدايته ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها »[794].

---

[791] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ٣٦٢ – ٣٦٣

[792] في تاريخ الإسلام

[793] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٤ – ٤٥

[794] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٦

وأثبته الصدوق[795] بواسطة علقمة قال : قلت للصادق عليه السلام : يا بن رسول الله ، إنَّ الناس ينسبوننا إلى عظائم الأمور ، وقد ضاقت بذلك صدورنا!! فقال عليه السلام : يا علقمة ، إنَّ رضا الناس لا يُملَك ، وألسنتهم لا تُضبط ، فكيف تسلمون ممَّا لم يسلم منه أنبياءُ اللهِ ورسله وحججه عليهم السلام ؟ ثمَّ قال عليه السلام : ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنه هَمَّ بالزنا ؟!! ألم ينسبوا أيُّوب عليه السلام إلى أنه ابتُلي بذنوبه ؟!!

ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنه تَبِعَ الطيرَ حتى نظر إلى امرأة أوريَّا فهواها ؟!! وأنه قدَّمَ زوجها أمام التابوت حتى قُتِلَ ثمَّ تزوَّج بها ؟!!!

ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنه عنِّين وآذوه حتى برَّأهُ اللهُ ممَّا قالوا؟!! وكان عند الله وجيهاً ؟!!!

ألم ينسبوا جميعَ أنبياء الله عليهم السلام إلى أنهم سحَرَةٌ طَلَبَة الدنيا ؟!!!

ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليها السلام إلى أنها حملت بعيسى مِن رجلٍ نجَّارٍ اسمه يوسف ؟!!

ألم ينسبوا نبيَّنا محمَّداً صلى الله عليه وآله إلى أنه شاعرٌ مجنون ؟!!!

ألم ينسبوهُ صلى الله عليه وآله إلى أنه هوى امرأةَ زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه ؟!!

---

[795] في الأمالي

ألم ينسبوه صلى الله عليه وآله يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه مِن المغنم قطيفةً حمراء حتى أظهرَهُ اللهُ عزّ وجلّ على القطيفة وبرّأ نبيه صلى الله عليه وآله من الخيانة وأنزل بذلك في كتابه ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿١٦١/٣﴾ !! ألم ينسبوه إلى أنه صلى الله عليه وآله ينطق عن الهوى في ابنِ عمِّه عليٍّ عليه السلام حتى كذَّبهم الله عزّ وجل فقال سبحانه : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣/٥٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴿٤/٥٣﴾ !!

ألم ينسبوهُ صلى الله عليه وآله إلى الكذب في قوله : إنه رسول من الله إليهم ؟!! حتى أنزل الله عز وجل عليه : ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ﴿٣٤/٦﴾، ولقد قال يوماً : عُرِجَ بي البارحة إلى السماء فقيل : واللهِ ما فارق فراشَهُ طولَ ليلته !!

ثمَّ قال عليه السلام : وما قالوا في الأوصياء عليهم السلام أكثر مِن ذلك : ألم ينسبوا سيِّدَ الأوصياء عليه السلام إلى أنه كان يطلب الدنيا والمُلك !! وأنه عليه السلام كان يُؤثر الفتنة على السكون ؟!! وأنه يسفك دماءَ المسلمين بغير حلِّها !! وأنه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضربِ عنقه ؟!!!

ثمَّ قال عليه السلام : ألم ينسبوهُ عليه السلام إلى أنه أرادَ أن يتزوَّجَ ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام !!! وأنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله شكاه على المنبر إلى المسلمين فقال: إنَّ عليّاً يريد أن يتزوَّج ابنة عدوِّ الله على ابنة نبيِّ الله ألا إنَّ فاطمة بضعة مني ، فمن آذاها فقد آذاني ، ومن سرها فقد سرني ، ومن غاظها فقد

غاظني[796] ؟!!!!! – إشارة إلى كذب القوم وما دسّه الوضّاعون بغضاً منهم لعليٍّ وفاطمة عليهما السلام »[797] .

وهذا مِن أعجب العجاب !! فقد رووا عن أعداء عليٍّ عليه السلام ومبغضيه أنّه كان يريد أن يتزوّج على فاطمة من إبنة أبي جهل ، وأنَّ فاطمة عليها السلام غضبت لذلك ، وشكته إلى النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وانَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله غضب لذلك ، فيما رووا جميعاً على شرط التواتر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال في علي " عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع علي يدور معه كيفما دار " أي أنّه لا يخطئ ، واتفقوا تواتراً أنَّ آية التطهير نزلت في عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ، وأنَّها لسانٌ صريحٌ في منعِ النقيصة فيهم عليهم السلام ، وفي عصمتِهم عليهم السلام ومنع الرجس عنهم ، وأنّهم طاهرون مطهَّرون أذهب اللهُ عنهم الرجس : كلَّ الرجس : ماديَّه ومعنويَّة ، وهو صريح في عصمتهم عليهم السلام ، ثمَّ مع كلِّ ذلك تجرَّؤوا عليهم ، فرووا عن أعداء عليٍّ عليه السلام – وهم أصحب الكذب ووضع الحديث زوراً – أنّه كان يريد أن يتزوَّج إبنة عدوِّ اللهِ على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي أكمل

---

[796] ثمَّ قال الصادق عليه السلام : يا علقمة ، ما أعجب أقاويل الناس في علي عليه السلام ! كم بين مَن يقول : إنه ربٌّ معبود ، وبين مَن يقول : إنه عبد عاص للمعبود ! ولقد كان قول من ينسبه إلى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الربوبية . يا علقمة ، ألم يقولوا لله عز وجل : إنه ثالث ثلاثة ؟ ألم يشبهوه بخلقه ؟ ألم يقولوا : إنه الدهر ؟ ألم يقولوا : إنه الفلك ؟ ألم يقولوا : إنه جسم ؟ ألم يقولوا : إنه صورة ؟ تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . يا علقمة ، إن الألسنة التي تتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه ! فاستعينوا بالله واصبروا ، إنَّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، فإن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام : (أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا) ، فقال الله عز وجل : قل لهم يا موسى : (عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون) »

[797] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ١٦٣ – ١٦٦

النساء مِن الأوَّلين والآخرين : عصمةً وشرفاً وسيادة وحُسناً وما إلى ذلك ، ومع كلِّ هذا فقد افتروا على الله وعلى رسولهِ وعلى عليٍّ وفاطمة عليهم السلام ، فقط لينتقصوا عليّاً ، ولو بالكذبِ على أعظم أولياء اللهِ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فافهم !!!

ثمَّ أثبته الصدوق من طريق[798] سعيد بن جبير عن إبن عباس ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « أمَّا ابنتي فاطمة ، فإنها سيدة نساء العالمين مِن الأولين والآخرين ، وهي " بضعة مني " ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض ، ويقول الله عز وجل لملائكته : يا ملائكتي ، انظروا إلى أمتي فاطمة سيِّدة إمائي ، قائمة بين يدي ترتعد فرائصها مِن خيفتي ، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي ، أُشهِدُكُم أني قد أمنت شيعتها من النار . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : وإني لما رأيتُهَا ذكرتُ ما يُصنَع بها بعدي ، كأني بها وقد دخل الذلُّ بيتها ، وانتُهِكَت حرمتُهَا ، وغُصِبَتْ حقَّها ، ومُنِعَت إرثها ، وكُسِرَ جنبُهَا ، وأسقطت جنينها ، وهي تنادي : يا محمداه ، فلا تجاب !! وتستغيث فلا تغاث !! فلا تزال بعدي محزونةً مكروبةً باكيةً ، تتذكر انقطاعَ الوحي عن بيتها مرة ، وتتذكر فراقي أخرى ، وتستوحش إذا جنَّهَا الليلُ لفقد صوتي الذي كانت

---

[798] حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رحمه الله) ، قال : حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال :

تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ، ثمَّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة ، فعند ذلك يؤنسها اللهُ تعالى ذكره بالملائكة ، فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران ، فتقول : يا فاطمة ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴿٣/٤٢﴾ ، يا فاطمة ﴿ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٣/٤٣﴾ »[٧٩٩] .

ثمَّ قرَّره بشرط[٨٠٠] سعيد إبن المسيّب عن إبن عباس قال :

« إنَّ رسول الله ﷺ كان جالساً ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فقال : اللهمَّ إنك تعلم أنَّ هؤلاء أهل بيتي وأكرمُ الناسِ عليَّ ، فأحِب مَن أحبَّهُم ، وأبغِض مَن أبغضهم ، ووَالِ مَن وَالاهم ، وعادِ مَن عاداهم ، وأعِن مَن أعانهم ، واجعلهم مطهَّرين مِن كلِّ رجسٍ : معصومين مِن كلِّ ذنب ، وأيِّدهم بروحِ القدس . ثمَّ قال ﷺ : يا علي ، أنت إمامُ أمَّتي ، وخليفتي عليها بعدي ، وأنت قائدُ المؤمنينَ إلى الجنَّة . ثمَّ قال ﷺ : وكأني أنظرُ إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يومَ القيامة على نجيبٍ مِن نور ، عن يمينها سبعونَ ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات

---

[٧٩٩] الأمالي – الشيخ الصدوق – ص ١٧٤ – ١٧٦

[٨٠٠] حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله ، قال : حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي ، قال : حدثنا أبو قتادة الحراني ، عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس ، قال :

أمَّتي إلى الجنَّة ، فأيما امرأة صلَّت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان ، وحجت بيت الله الحرام ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت عليّاً بعدي ، دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وإنها لسيدة نساء العالمين . فقيل له : يا رسول الله ، أهي سيِّدة نساء عالمها ؟ فقال النبي ﷺ : ذاك لمريم بنت عمران ، فأمَّا ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين مِن الأولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلِّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ﴿ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاء الْعَالَمِينَ ﴾٣/٤٢. قال : ثمَّ التفت ﷺ إلى علي عليه السلام فقال : يا علي ، إنَّ فاطمة " بضعةٌ مني " ، وهي نورُ عيني ، وثمرة فؤادي ، يسوءني ما ساءها ، ويسرني ما سرها ، وإنها أوَّل مَن يلحقني مِن أهل بيتي فأحسن إليها بعدي . ثمَّ قال ﷺ لعلي : وأمَّا الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي ، وهما سيِّدا شباب أهل الجنة ، فليكرما عليك كسمعك وبصرك . قال : ثمَّ رفع ﷺ يده إلى السماء فقال : اللهمَّ إني أشهدك أني محبٌّ لمن أحبَّهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسِلمٌ لمن سالمهم ، وحربٌ لمَن حاربهم ، وعدوٌّ لمن عاداهم ، ووليٌّ لمن والاهم »[٨٠١]

وفي " الإعتقادات " قال الشيخ الصدوق : « أمَّا فاطمة صلوات الله عليها فاعتقادنا فيها أنَّها سيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والأخيرين ، وأنَّ الله

---

[٨٠١] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٤ - ٥٧٦

يغضب لغضبها ، ويرضى لرضاها ، وأنها خرجت من الدنيا ساخطة على ظالميها وغاصبيها ومانعي إرثها . وقد قال النبي ﷺ : " إن فاطمة بضعة مني، مَن آذاها فقد آذاني ، ومن غاظها فقد غاظني ، ومن سرَّها فقد سرني ". وقال النبيُّ ﷺ : " إنَّ فاطمة بضعة مني ، وهي روحي التي بين جنبي ، يسوؤني ما ساءها ، ويسرني ما سرها »[٨٠٢].

ثمَّ قرَّرهُ من حديث " السبعين منقبة " الخاصَّة بعليٍّ عليه السلام بواسطة[٨٠٣] مكحول عن عليٍّ عليه السلام ، وفيه قال عليه السلام :

« أمَّا السابعة عشرة : فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ زوَّجني فاطمة ، وقد كان خطبها أبو بكر وعمر ؟؟!! فزوَّجني اللهُ مِن فوق سبع سماواته ، فقال رسول الله ﷺ : هنيئاً لك يا علي ، فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ زوَّجَكَ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة وهي " بضعة مني " . فقلت : يا رسول الله أوَ لستُ منكَ ؟ فقال ﷺ : بلى يا علي ، أنت مني وأنا منك كيميني مِن شمالي ، لا أستغني عنك في الدنيا والآخرة »[٨٠٤].

---

[٨٠٢] الاعتقادات في دين الإمامية – الشيخ الصدوق – ص ١٠٤ – ١٠٧

[٨٠٣] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السناني ، وعلي بن – موسى الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب ، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول : قال : حدثنا سليمان بن حكيم ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

[٨٠٤] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٥٧٢ – ٥٧٥

ثمَّ قاله مِن طريق[٨٠٥] زياد بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه :
طلبَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله مِن عليٍّ أن يأتيه بأبي بكرٍ وعمر وطلحة من دارهم ؟!!
فلمَّا أتوه قال صلى الله عليه وآله –

: « فاطمة " بضعة مني وأنا منها " فمن آذاها فقد آذاني من آذاني فقد آذى الله ، ومن آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمِن آذاها بعد موتي[٨٠٦] !!! إلى أن قال : فلمَّا مرضت فاطمة مرضها الذي ماتت فيه أتياها عايدين (يعني أبو بكر وعمر) واستأذنا عليها ، قال : فأبت عليها السلام أن تأذن لهما !! فلمَّا رأى ذلك أبو بكر أعطى اللهَ عهداً أن لا يظله سقف بيت حتى يدخل على فاطمة ويتراضاها !! فبات ليلةً في البقيع ما يظلُّه شيئ ، ثم إنَّ عمر أتى عليّاً عليه السلام فقال له : إنَّ أبا بكر شيخٌ رقيق القلب وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ، فله صحبة ، وقد أتيناها غيرَ هذه المرة : مراراً ، نريد الإذنَ عليها وهي تأبى أن تأذن لنا حتى ندخل عليها فنتراضى !!! فإن رأيتَ أن تستأذن لنا عليها فافعل . قال : نعم ، فدخل عليٌّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال : يا بنت رسول الله قد كان مِن هذين الرجلين ما قد رأيتِ وقد تردَّدا مراراً كثيرة ورددتهما ولم تأذني لهما!! وقد سألاني أنْ استأذن لهما عليكِ ؟ فقالت عليها السلام : والله لا آذن لهما ولا أكلِّمهما كلمةً مِن رأسي حتى ألقى أبي فاشكوهما إليه بما صنعاهُ وارتكباه مني !!

---

[٨٠٥] حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو ابن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا : أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له :

[٨٠٦] قال : فقال أحدهما لصاحبه إنه لعجب !! لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه الساعة !!!

فقال علي عليه السلام فإني ضمنتُ لهما ذلك ؟ قالت عليها السلام : إنْ كنت قد ضمنتَ لهما شيئاً فالبيتُ بيتُك والنساء تتبع الرجال لا أخالفُ عليكَ بشيئ فأذَن لمن أحببت .

قال : فخرج علي عليه السلام فأذنَ لهما !! قال : فلما وقعَ بصرهما على فاطمة عليها السلام سلَّما عليها عليها السلام ، فلم تردّ عليهما !! وحوَّلت وجهها عنهما ، فتحولا واستقبلا وجهها عليها السلام حتى فعلت عليها السلام مراراً !! وقالت : يا علي : جافِ الثوب !! وقالت عليها السلام : لنسوةٍ حولها : حوِّلن وجهي !! فلمَّا حوَّلنَ وجهها حوَّلا إليها !! فقال أبو بكر : يا بنتَ رسولِ الله إنما أتيناك ابتغاءَ مرضاتِك واجتناب سخطك ، نسألك أن تغفري لنا وتصفحي عمَّا كان منا إليك ؟؟!! قالت عليها السلام : لا أكلمكما مِن رأسي كلمةً واحدةً أبداً حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه وأشكو صنيعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني !!! قالا : إنَّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتِك فاغفري واصفحي عنَّا ولا تواخذينا بما كان منا !! قال : فالتفتت عليها السلام إلى علي عليه السلام وقالت : إني لا أكلّمهما مِن رأسي كلمةً حتى أسألهما عن شيئ سمعاهُ مِن رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، فإن صدّقاني رأيتُ رأيي !! قالا : اللهمَّ ذلك لها وإنَّا لا نقول إلا حقَّاً ولا نشهد إلا صدقاً ، فقالت عليها السلام : أُنشدكما اللهَ أتذكرانِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله استخرجكا في جوفِ الليل ؟؟ فقالا : اللهمَّ نعم ، فقالت : أنشدكما باللهِ هل سمعتما النبيَّ صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني وأنا منها ، مَن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ، ومَن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حياتي ومن آذاها في حياتي كان كمَن آذاها بعد موتي " ؟ قالا : اللهمَّ نعم . قالت عليها السلام : الحمد لله !! ثمَّ قالت :

اللهمَّ إني أُشهِدُك ، فاشهدوا يا مَن حضرني أنهما قد آذياني في حياتي وعند موتي !!! والله لا أكلمكما من رأسي كلمةً حتى ألقى ربي ، فأشكوكما بما صنعتما بي وارتكبتما مني »[807][808] .

ثمَّ أثبته في " من لا يحضره الفقيه " من بابِ زيارتِها[809] عليها السلام ، ثمَّ أشار إلى طريقتِه في زيارتِها[810] ، ثمَّ نقل الزيارة المرويَّة عنهم عليهم السلام »[811] .

وعند موضوع " الذمِّي " قال لاشيخ الصدّوق : « وقد قال النبي صلى الله عليه وآله " مَن آذى ذمَّتي فقد آذاني " ثمَّ قال : فإذا كان في إيذائهم إيذاء النبيِّ صلى الله عليه وآله فكيف في قتلهم . ثمَّ قال : وإنما أرادَ النبيُّ صلى الله عليه وآله بذلك فاطمة صلوات الله عليها وقال : إذا كان مَن آذى ذمَّتي فقد آذاني لمنعي مِن ظلمه وإيذائه ، فكيف مَن آذى ابنتي وواحدتي التي هي بضعةٌ مني وسيِّدة نساء الأوَّلين

---

[807] قال : فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال : ليت أمِّي لم تلدني !! فقال عمر : عجباً للناس كيف ولُّوك أمورهم وأنت شيخٌ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها ، وما لمن أغضب امرأة وقاما وخرجا !!

[808] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[809] تحت لفظ (زيارة فاطمة بنت النبي صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها وبنيها)

[810] قال : قال مصنف هذا الكتاب رحمه الله : اختلفت الروايات في موضع قبر فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام ، فمنهم من روى أنها دفنت في البقيع ، ومنهم من روى أنها دفنت بين القبر والمنبر وأنَّ النبي صلى الله عليه وآله إنما قال : ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة لأنَّ قبرها بين القبر والمنبر ، ومنهم مَن روى أنها دفنت في بيتها فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد ، وهذا هو الصحيح عندي ، وإني لما حججت بيت الله الحرام كان رجوعي على المدينة بتوفيق الله تعالى ذكره ، فلما فرغت من زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله قصدت إلى بيت فاطمة عليها السلام وهو مِن عند الأسطوانة التي تدخل إليها من باب جبرائيل عليه السلام إلى مؤخَّر الحظيرة التي فيها النبي صلى الله عليه وآله فقمت عند الحظيرة ويساري إليها وجعلت ظهري إلى القبلة واستقبلها بوجهي وأنا على غسل وقلت : ..

[811] من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج ٢ – ص ٥٧٢ – ٥٧٤

والآخرين . ثمَّ أتبع عَلَيْهِ‌السَّلَامُ ذلك بأنْ قال : مَن آذاها فقد آذاني ، ومَن غاضها فقد غاضني ومن سرها فقد سرَّني »[812] .

وفي معناه ما خرَّجه المرزباني مِن محاجَّة السيِّد للكميت[813]، بمضمونٍ أوضح ، وفيه : « قال السيِّد : لولا إقامة الحجة لوسعني السكوت لقد ضعفت يا هذا عن الحق يقول رسول الله صَلَّى‌اللهُ‌عَلَيْهِ‌وَآلِهِ) : فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها وإنَّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها .. فقال الكميت : أنا تائبٌ إلى الله ممَّا قلت وأنت أبا هاشم أعلم وأفقه منا »[814]. وفي كفاية الأثر أثبته الخزاز القمِّي مِن طريق[815] أبي ذر الغفاري قال : « دخلت على رسول الله عَلَيْهِ‌السَّلَامُ في مرضِهِ الذي توفِّي فيه فقال : يا أبا ذر آيتني بابنتي فاطمة ، قال :

---

[812] من لا يحضره الفقيه – الشيخ الصدوق – ج ٤ – ص ١٢٤ – ١٢٥

[813] قال : قيل إنَّ السيد حج في أيام هشام فلقى الكميت فسلم عليه وقال أنت القائل : ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا * بنت الرسول ولا ميراثه كفرا الله يعلم ماذا يأتيان به * وشاركت كفه كفي بصفينا تلك الدماء معا يا رب في عنقي * ومثلها فاسقني آمين آمينا وقال المرزباني : قيل إن السيد حج في أيام هشام فلقى الكميت فسلم عليه وقال أنت القائل : ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا * بنت الرسول ولا ميراثه كفرا الله يعلم ماذا يأتيان به * يوم القيامة من عذر إذا حضرا قال : نعم قلته تقية من بني أمية وفي مضمون قولي شهادة عليهما إنهما أخذا ما كان في يدها . فقال السيد : لولا إقامة الحجة لوسعني السكوت لقد ضعفت يا هذا عن الحق يقول رسول الله عَلَيْهِ‌السَّلَامُ : فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها وإن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ، فخالفت رسول الله عَلَيْهِ‌السَّلَامُ وهب لها فدكاً بأمر الله له وشهد لها أمير المؤمنين والحسن والحسين وأم أيمن بأن رسول الله عَلَيْهِ‌السَّلَامُ أقطع فاطمة فدكا فلم يحكما لها بذلك والله تعالى يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب) ويقول : (وورث سليمان داود) وهم يجعلون سبب مصير الخلافة إليهم الصلاة وشهادة المرأة لأبيها إنه عَلَيْهِ‌السَّلَامُ قال : مروا فلانا بالصلاة بالناس فصدقت المرأة لأبيها ولم تصدق فاطمة والحسن والحسين وأم أيمن في مثل فدك وتطالب مثل فاطمة بالبينة على ما ادعت لأبيها . وتقول أنت مثل هذا القول وبعد فما تقول في رجل حلف بالطلاق إن الذي طلب فاطمة عَلَيْهَا‌السَّلَامُ هو حق وإن عليا والحسن والحسين وأم أيمن ما شهدوا إلا بحق ما تقول في طلاقه ؟ قال : ما عليه طلاق ، قال : فإن حلف بالطلاق إنهم قالوا غير الحق ؟ قال : يقع الطلاق لأنهم لا يقولون إلا الحق ، قال : فانظر في أمرك فقال الكميت : أنا تائب إلى الله مما قلت وأنت أبا هاشم أعلم وأفقه منا

[814] أخبار السيد الحميري – المرزباني الخراساني – ص ١٧٩

[815] حدثنا القاضي أبو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي ، قال حدثني محمد بن همام بن سهيل الكاتب ، قال حدثني محمد بن معافا السلماسي ، عن محمد بن عامر ، قال حدثنا عبد الله بن زاهر ، عن عبد العدوس ، عن الأعمش ، عن حبش بن المعتمر قال : قال أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه :

فقمت ودخلت عليها وقلت : يا سيدة النسوان أجيبي أباك !! قال : فلبَّت[816] وخرجت حتى دخلت على رسول الله ، فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله انكبَّت عليه وبكت عليها السلام ، وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها ، وضمَّها إليه !! ثمَّ قال : يا فاطمة لا تبكي " فداكِ أبوكِ " فأنتِ أوَّل مَن تلحقين بي مظلومةً مغصوبةً ، وسوف يظهر بعدي حسيكةُ النفاق ، وسمل حلباب الدِّين ، وأنتِ أوَّل مَن يرد عليَّ الحوض . قالت عليها السلام : يا أبه أين ألقاك ؟ قال : تلقيني عند الحوض وأنا أسقي شيعتك ومحبيك وأطرد أعداك ومبغضيك[817] . قال أبو ذر : فسكن قلبها .

قال أبو ذر : ثمَّ التفتَ إليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال : يا أبا ذر إنَّها " بضعةٌ مني " ، فمَن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيِّدة نساء العالمين ، وبعلها سيد الوصيين ، وابنيها الحسن والحسين سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة ، وإنهم إمامان إنْ قاما أو قعدا ، وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج مِن صلب الحسين تسعةٌ مِن الأئمَّة معصومون قوَّامون بالقسط ، ومنَّا مهديٌّ هذه الأمَّة .

قال أبو ذر : قلت : يا رسول الله ، فكم الأئمَّة بعدك ؟ قال صلى الله عليه وآله : عدد نقباء بني إسرائيل »[818] .

---

[816] منحلها وأبرزت

[817] قالت : يا رسول الله فإن لم ألقك عند الحوض ؟ قال تلقيني عند الميزان . قالت : يا أبه وإن لم ألقك عند الميزان ؟ قال : تلقيني عند الصراط وأنا أقول : سلم سلم شيعة علي . .

[818] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٣٦ - ٣٨

ثمَّ ساقه بآخر مِن طريق[٨١٩] جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « كان رسول الله ﷺ في الشكاية التي قُبِضَ فيها ، فإذا فاطمة عليها السلام عند رأسه ﷺ، قال : فبكَتْ حتى ارتفع صوتها ، فرفع رسولُ الله ﷺ طرفه إليها فقال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ قالت عليها السلام : أخشى الضيعةَ مِن بعدك يا رسول الله !!

قال ﷺ : يا حبيبتي لا تبكين ، فنحنُ أهلُ بيت أعطانا اللهُ سبعَ خصال لم يُعطها قبلنا ولا يعطها أحداً بعدنا : لنا خاتم النبيين وأحبُّ الخلق إلى اللهِ عزَّ وجلَّ وهو أنا أبوك ، ووصيِّي خيرُ الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبّهم إلى الله وهو عمُّكِ ، ومنا مَن له جناحانِ في الجنَّة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمِّك ، ومنا سبطا هذه الأمَّة وهما ابناكِ الحسن والحسين ، وسوف يُخرِجُ اللهُ مِن صلب الحسين " تسعة مِن الأئمة " أمناء معصومين ، ومنا مهديٌّ هذه الأمَّة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبيرٌ يرحم صغيراً ولا صغير يوقِّر كبيراً ، فيبعث اللهُ عز وجل عند ذلك مهديَّنا التاسع مِن صلب الحسين عليه السلام يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفا ، يقوم بالدرَّة في آخر الزمان كما قمتُ به في أوَّل الزمان ، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً . يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي ، فإنَّ الله أرحم بكِ وأرأف عليكِ

---

[٨١٩] قال : أخبرنا أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله ، قال حدثنا عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي با يارح (؟) قال أبو عبد الله الغني الحسن بن معالي ، قال حدثنا عبد الوهاب بن همام الحميري ، قال حدثنا ابن أبي شيبة ، قال حدثنا شريك الدين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

مني ، وذلك لمكانك مني وموضعك في قلبي ، وزوَّجَكِ اللهُ زوجاً : أشرف أهل بيتكِ حسباً ، وأكرمهم نسباً ، وأرحمهم بالرعيَّة ، وأعدلهم بالسوية ، وأنصرهم بالقضيَّة ، وقد سألتُ ربي عزَّ وجلَّ أن تكوني أوَّلَ مَن يلحقني مِن أهل بيتي ، ألا إنَّك " بضعةٌ مني " مَن آذاك فقد آذاني .

قال جابر : فلمَّا قُبِضَ رسول الله ﷺ فاعتلَّت فاطمة دخل إليها رجلان من الصحابة (يعني أبا بكرٍ وعمر) فقالا لها : كيف أصبحتِ يا بنتَ رسولِ الله ؟ قالت : أصدِقَاني هل سمعتما مِن رسول الله ﷺ يقول : فاطمة " بضعة مني " فمَن آذاها فقد آذاني ؟؟!! قالا : نعم قد سمعنا ذلك منه . قال : فرفعت عليها السلام يديها إلى السماء وقالت : اللهمَّ إني أشهدك أنهما قد آذياني وغصبا حقِّي . قال : ثمَّ أعرضت عليها السلام عنهما فلم تكلمهما بعد ذلك !! وعاشت بعد أبيها خمسة وتسعين يوماً حتى ألحقها اللهُ به »[820].

وقرَّرهُ الشيخ الطوسي في تهذيب الأحكام مِن الزيارة المرويَّة عنهم عليهم السلام، منها ما رواهُ[821] إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي[822] عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وفيها : « أشهَدُ أنَّكِ مضيتِ على بيِّنة مِن ربِّك ، وأنَّ مَن سرَّكِ فقد سرَّ رسولَ اللهِ ﷺ ، ومَن جفاكِ فقد جفا

---

[820] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ٦٢ - ٦٥

[821] محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن وهبان البصري قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن السيرافي قال : حدثنا العباس بن الوليد بن العباس المنصوري قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال قال :

[822] قال : حدثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال إذا صرت إلى قبر جدتك فاطمة عليها السلام فقل (يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل ان يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة ، وزعمنا انا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما اتانا به أبوك ﷺ واتانا به وصيه عليه السلام فانا نسألك ان كنا صدقناك إلا ألحقتنا بتصديقنا لهما بالبشرى لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك) . هذه الزيارة وجدتها مروية لفاطمة عليها السلام ..

رسولَ الله ﷺ ، ومَن آذاك فقد آذى رسولَ الله ﷺ ، ومَن وصلك فقد وصل رسولَ الله ﷺ ، ومَن قطعك فقد قطع رسولَ الله ﷺ ، لأنَّك " بضعة منه " وروحه التي بين جنبيه كما قال ﷺ »[823].

وخرَّجه هاشم البحراني مِن طريق[824] سعيد بن جبير عن إبن عباس[825] ، وفيه : « أمَّا ابنتي فاطمة عليها السلام فإنها سيدة نساء العالمين مِن الأولين والآخرين ، وهي " بضعة مني " ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الإنسية ، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما تزهر نور الكواكب لأهل الأرض »[826].

ثمَّ عن[827] سعيد إبن المسيّب عن ابن عباس[828] عنه ﷺ وفيه : « يا علي إنَّ فاطمة " بضعة مني " ، وهي نورُ عيني ، وثمرةُ فؤادي ، يسوؤني ما

---

[823] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ٦ – ص ٩ – ١١

[824] قال : الحادي عشر : ابن بابويه قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال : حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

[825] قال : إنَّ رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم ..

[826] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٧٢

[827] الثالث والثلاثون : ابن بابويه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال : حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازي قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي قال : حدثنا أبو قتادة الحراني ، عن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس

[828] قال : إن رسول الله ﷺ كان جالسا يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين فقال : " اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب من أحبهم ، وأبغض من أبغضهم ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين

ساءها ، ويسرني ما سرَّهَا ، وإنَّهَا أوَّل مَن يلحقني مِن أهل بيتي فأحسن إليها بعدي » [829].

ثمَّ عن [830] حبش بن المعتمر عن أبي ذر الغفاري [831] ، وفيه قال صلى الله عليه وآله: « يا أبا ذر إنها (يعني فاطمة) بضعةٌ مني ، فمن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيدة نساء العالمين وبعلها سيد الوصيين وابناها الحسن والحسين سيدا شباب

من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس " ثم قال صلى الله عليه وآله : " يا علي أنت إمام أمتي ، وخليفتي عليها بعدي ، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة ، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، ومن خلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة ، فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان ، وحجت بيت الله ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وأنها لسيدة نساء العالمين " فقيل له يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال صلى الله عليه وآله : " ذاك مريم بنت عمران ، وأما ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : " يا علي إن فاطمة بضعة مني ، وهي نور عيني ، وثمرة فؤادي ، يسوؤني ما ساءها ، ويسرني ما سرها ، وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ، وأما الحسن والحسين فهما ابناي ، وريحانتاي ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكونا عليك كسمعك وبصرك " ، ثم رفع صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال : " اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم ".

[829] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٨٢ - ١٨٣

[830] السابع والمائة : ابن بابويه في النصوص قال : حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا البغدادي قال : حدثنا محمد بن همام بن سهيل الكاتب قال : حدثني محمد بن معافي السلماسي عن محمد بن عامر قال : حدثنا عبد الله بن زاهر عن عبد القدوس عن الأعمش عن حبش بن المعتمر قال : قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه :

[831] قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فقال : يا أبا ذر " ايتني بابنتي فاطمة " قال : فقمت دخلت عليها وقلت لها : يا سيدة النسوان أجيبي أباك فلبست نعليها واتزرت وخرجت حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما رأت رسول الله انكبت عليه وبكت وبكى رسول الله لبكائها وضمها إليه ثم قال : " يا فاطمة لا تبكي فداك أبوك فأنت أول من يلحقني مظلومة مغصوبة ، وسوف تظهر بعدي حسيكة النفاق وسيمل جلباب الدين ، وأنت أول من يرد علي الحوض.. قال أبو ذر : فسكن قلبها ثم التفت إلي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : " يا أبا ذر إنها بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيدة نساء العالمين وبعلها سيد الوصيين وابناها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وإنهما إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون قوامون بالقسط ، ومنا مهدي هذه الأمة " قلت : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال صلى الله عليه وآله : " عدد نقباء بني إسرائيل "

أهل الجنة ، وإنهما إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما ، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومون قوامون بالقسط ، ومنا مهدي هذه الأمة . قلت : يا رسول الله فكم الأئمة بعدك ؟ قال صلى الله عليه وآله : عدد نقباء بني إسرائيل »[٨٣٢].

وقاله العلامة المجلسي مِن مواطن ووسائط ومصادر كثيرة ، منها ما خرَّجه من مورد آية التطهير[٨٣٣] ، ثمَّ بآخر على شرط ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني ، وفيه قال صلى الله عليه وآله عنها عليها السلام : « يؤذيني ما يؤذيها ، ويغضبني ما يغضبها ، وإنها " بضعة مني " يريبني ما رابها »[٨٣٤]، ثمَّ أتبعه برواية عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني فذكر « أسباباً للعداوة بين عايشة ، وبين أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ، إلى أن قال : وأكرمَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة إكراماً عظيماً أكثر ممَّا كان الناس يظنُّونَهُ ، وأكثر مِن إكرام الرجال لبناتهم ، فقال صلى الله عليه وآله بمحضر الخاص والعام مراراً لا مرَّة واحدة وفي مقامات مختلفة لا في مقام واحد : إنها سيدة نساء العالمين ، وإنها عديلةُ مريم بنت عمران ، وإنها إذا مرَّت في الموقف نادى منادٍ من جهة العرش : يا أهل الموقف ، غضُّوا أبصاركم لتعبُرَ فاطمة بنت محمَّد صلى الله عليه وآله . ثمَّ قال :

---

[٨٣٢] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[٨٣٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢١ – ص ٢٧٩

[٨٣٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٢ – ص ٢٣٦ – ٢٣٨

وهذه مِن الأحاديث الصحيحة وليس من الأخبار المستنقحة ، وإنَّ إنكاحه عليّاً إيَّاهَا لم يكن إلا بعد أن أنكحه اللهُ تعالى إيَّاها في السماء بشهادة الملائكة ، وكم قال ﷺ مرة : يؤذيني ما يؤذيها ، ويغضبني ما يغضبها ، وإنها " بضعة مني " يريبني ما رابها . قال : فكان هذا وأمثاله يُوجب زيادةَ الضغنِ عند الزوجة (يعني عائشة) والنفوس البشرية تغيظ على ما هو دون هذا !! وقال : ثمَّ كان بينها (أي عائشة) وبين عليٍّ عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ ما يقتضي تهييج ما في النفوس ، نحو قولها له وقد استدناهُ رسولُ الله ﷺ فجاء حتى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان : أمَا وجدتَ مقعد الكذا لا يَكنى عنه إلا فخذي !!!

قال : ونحوه ما روي أنه سايره ﷺ يوماً وأطال مناجاته (يعني لعليٍّ عليه السلام) فجاءت (عائشة) وهي سايرة خلفهما حتى دخلت بينهما وقالت: فيمَ أنتما فقد أطلتما ؟!! فيقال : إنَّ رسول الله ﷺ غضب ذلك اليوم (منها)!!! وما روي من حديث الجفنة مِن الثريد التي أمرت الخادم فوقفت لها فأكفأتها !!! ونحو ذلك ممَّا يكون بين الأهل وبين المرأة وأحمائها !!! ثمَّ اتفق أنَّ فاطمة ولدت أولاداً كثيرة بنين وبنات ، ولم تلد هي ولداً ، وإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ، ويسمِّي الواحد منهم " ابني " ويقول : " دعوا لي ابني * ولا ترزموا على ابني . وما فعل ابني " ثمَّ اتفق أنَّ رسولِ الله ﷺ سدَّ باب أبيها إلى المسجد وفتح بابَ صهره (علي) ، ثمَّ بعث أَباها ببراءة إلى مكَّة ثمَّ عزله عنها بصهره (علي) ، فقدحَ ذلك أيضاً

في نفسها !!! ووُلد رسولُ الله ﷺ إبراهيم مِن مارية فأظهر عليٌّ عليه السلام بذلك سروراً كثيراً ، وكان يتعصَّب لمارية ويقوم بأمرها عند رسول الله ﷺ ميلاً على غيرها ، وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عايشة فبرَّأها عليٌّ عليه السلام منها وكشف بطلانها ، أو كشف الله تعالى على يده ، وكان ذلك كشفا محسَّاً بالبصر لا يتهيَّأ للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عايشة (!!)، وكلٌّ ذلك ممَّا كان يوغر صدرَ عايشة !!!

قال : ثمَّ مات إبراهيم فأبطنت شماتةً وإنْ أظهرت كآبَةً !!! ووجم علي وفاطمة عليهما السلام مِن ذلك . أقول : ثمَّ ساق كلامه بطوله ، فلما ختمه قال : هذه خلاصةُ كلام أبي يعقوب ، ولم يكن يتشيع ، وكان شديداً في الاعتزال إلا أنه في التفصيل كان بغداديَّاً »[835] . فافهم ، وكرِّر قراءة شيخ الخبر عندهم في هذهِ المقطوعات لترى الفرق الهائل بين من عصمها اللهُ وأذهب الرجس عنها وطهَّرها تطهيراً ، وبين مَن ذكر أوصافها هنا وبيَّن بعضاً من أفعالها بما لا يليق بزوجيَّتها أبداً ؟؟!!!!

ثمَّ قرَّرهُ مِن طريق موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : « لمَّا كانت الليلة التي قُبِضَ النبيُّ ﷺ في صبيحتها دعا عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال ﷺ : يا فاطمة ، وأدناها منه ، فناجاها مِن الليل طويلاً . قال : فلما طال ذلك خرج عليٌّ ومعه الحسن

[835] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٢٣٦ - ٢٣٨

والحسين عليهم السلام وأقاموا بالباب ، والناسُ خلفَ الباب ، ونساءُ النبيِّ صلى الله عليه وآله ينظرنَ إلى عليٍّ عليه السلام ومعه ابناه ، فقالت عائشة (لعلي) : لأمرٍ ما ، أخرجَكَ منه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وخلا بابنته دونكَ في هذه الساعة ؟!!!! فقال لها علي عليه السلام: قد عرفتُ الذي خلا بها وأرادها له ، وهو بعضُ ما كنتِ فيه وأبوك وصاحباهُ ممَّا قد سمَّاه !!!! قال : فوجمت أن ترد عليه كلمةً !!!

قال علي عليه السلام : فما لبث أنْ نادتني فاطمة عليها السلام فدخلتُ على النبيِّ صلى الله عليه وآله وهو يجودُ بنفسه ، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيتُهُ بتلك الحال يجودُ بنفسه ، فقال لي : ما يبكيك يا عليّ ؟ ليس هذا أوانُ البكاء ، فقد حانَ الفراق بيني وبينك ، فأستودعَكَ اللهَ يا أخي ، فقد اختار لي ربي ما عنده ، وإنما بكائي وغمِّي وحزني عليكَ وعلى هذه أن تضيع بعدي !! فقد أجمع القومُ على ظلمكم !! وقد أستودعتُكُم اللهَ ، وقبلَكُم مني " وديعة " . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا علي إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتُها أن تلقيها إليك، فأنقذها ، فهي الصادقةُ الصدُّوقة ، ثمَّ ضمَّهَا إليه وقبَّل رأسَهَا ، وقال : " فداكِ أبوكِ يا فاطمة " ، قال : فعلا صوتها بالبكاء ، ثمَّ ضمَّها إليه وقال : أمَا واللهِ لينتقمنَّ اللهُ ربِّي ، وليغضبنَّ لغضبكِ ، فالويلُ ثمَّ الويلُ ثمَّ الويلُ للظالمين !!! قال : ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله !!!

قال علي عليه السلام : فواللهِ لقد حسبتُ بِضعة مني قد ذهبت لبكائه صلى الله عليه وآله حتى هملت عيناهُ صلى الله عليه وآله مثلَ المطر ، حتى بلَّت دموعُهُ لحيَتَهُ وملاءةً كانت عليه ، وهو صلى الله عليه وآله يلتزم فاطمة عليها السلام لا يفارقها !!!! ورأسُهُ على صدري ، وأنا

مسندُهُ ، والحسن والحسين عليهما السلام يقبِّلان قدميه ويبكيان بأعلا أصواتهما !! قال علي عليه السلام : فلو قلتُ : إنَّ جبرائيل في البيت لصدَقتُ ، لأني كنت أسمعُ بكاءً ونغمةً لا أعرفها ، وكنت أعلمُ أنَّها أصواتُ الملائكة لا أشكُّ فيها ، لأنَّ جبرائيل عليه السلام لم يكن في مثل تلك الليلة يفارقُ النبيَّ صلى الله عليه وآله . ولقد رأيتُ بكاءً منها عليها السلام أحسبُ أنَّ السماوات والأرضين قد بكت لها !!!

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله لها : يا بنيَّة ، اللهُ خليفتي عليكم ، وهو خير خليفة ، والذي بعثني بالحقِّ لقد بكى لبكائك " عرشُ الله وما حوله من الملائكة والسماوات والأرضون وما فيهما " ، يا فاطمة والذي بعثني بالحقِّ لقد حُرِّمَت الجنةُ على الخلائق حتى أدخلها ، وإنَّكِ لأوَّلُ خلقِ الله يدخلها بعدي : كاسيةً حاليةً ناعمة ، يا فاطمة هنيئاً لك .

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقِّ إنَّكِ لسيدةُ مَن يدخلها من النساء، والذي بعثني بالحقِّ إنَّ جهنم لتزفر زفرةً لا يبقى ملك مقرَّب ولا نبيٌّ مرسَل إلا صعق ، فينادى إليها أنْ : يا جهنم ! يقول لك الجبَّار : اسكني بعزِّي ، واستقري حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله إلى الجنان ، لا يغشاها قتر ولا ذلَّة . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقِّ ليدخلنَّ حسن وحسين : حسن عن يمينك ، وحسين عن يسارك ، ولتشرفنَّ من أعلى الجنان بين يدي (عظمة) اللهِ في المقام الشريف ، ولواء الحمدِ مع علي بن أبي طالب عليه السلام يُكسَى إذا كُسيتُ ، ويحبى إذا حُبِيت . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله لفاطمة : والذي بعثني بالحقِّ لأقومنَّ بخصومةِ أعدائك ، وليندمنَّ قومٌ أخذُوا حقَّكِ ، وقطعوا مودَّتكِ ،

وكذبُوا عليَّ ، وليختلجُنَّ دوني فأقول : أمَّتي أمَّتي ؟!!! فيُقال : إنهم بدَّلوا بعدك ، وصاروا إلى السعير »[836] .

وقرَّرَهُ بشرط الفضائل والروضة مِن طريق ابن عباس وفيه قال : « لمَّا رجعنا مِن حجَّة الوداع جلسنا مع رسول الله ﷺ في مسجده فقال : أتدرون ما أقول لكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال ﷺ : اعلموا أنَّ اللهَ عزَّ وجل مَنَّ على أهل الدِّين إذ هداهم بي ، وأنا أمُنُّ على أهلِ الدِّين إذ أهديهم بعلي بن أبي طالب ابنِ عمِّي وأبي ذريَّتي ، ألا ومَن اهتدى بهم نجا ، ومَن تخلف عنهم ضلَّ وغوى . أيُّها الناس اللهَ الله في عترتي وأهلِ بيتي ، فإنَّ فاطمة " بضعة مني " وولديها عضداي ، وأنا وبعلُهَا كالضوء ، اللهمَّ ارحم مَن رحمهم ، ولا تغفر لمن ظلمهم . قال إبن عباس : ثمَّ دمعت عيناه ﷺ وقال: كأني أنظر الحال »[837] .

ثمَّ أتبعه بشرط صاحب الكشاف (وهو من أعيان العامَّة) قال : لمَّا نزلت هذه الآية (يعني آية المودَّة) قيل : « يا رسول الله مَن قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال : علي وفاطمة وابناهما[838] . ثمَّ قال : يعني الزمخشري : فثبت أنَّ هؤلاء الأربعة أقاربُ النبيِّ ﷺ ، وإذا ثبت هذا وجب أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم . ويدل عليه وجوه : الأوَّل قوله

---

[836] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٢ – ص ٤٩٠ – ٤٩٢

[837] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – ص ١٤٣ – ١٤٤

[838] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – ص ٢٣٣ – ٢٣٤

تعالى : ﴿ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿٢٣/٤٢﴾ قال : ووجه الاستدلال به ما سبق .
الثاني : لما ثبت أن النبي ﷺ كان يحبُّ فاطمة ، قال ﷺ : " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " ،

قال : وثبت بالنقل المتواتر عن محمد ﷺ أنه كان يحبُّ علياً والحسن والحسين عليهم السلام ، وإذا ثبت ذلك وجب على كلِّ الأمَّة مثله لقوله تعالى : ﴿ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥/٦﴾ ولقوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴿٦٣/٢٤﴾ ولقوله : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ ﴿٣١/٣﴾ ولقوله سبحانه : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ ﴿٢٢/٣٣﴾ »[٨٣٩] .

وقرَّرهُ في باب الإعتقادات[٨٤٠] . ثمَّ بشرط الصدّوق[٨٤١] من طريق[٨٤٢] إبن عباس[٨٤٣] ، وفيه :

« أمَّا ابنتي فاطمة فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وهي " بضعة مني " ، وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الا نسية »[٨٤٤] .

---

[٨٣٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٣ – ص ٢٣٤

[٨٤٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٧ – ص ٦٢ – ٦٣

[٨٤١] في أماليه

[٨٤٢] ابن موسى عن الأسدي عن النخعي ، عن النوفلي ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس

[٨٤٣] قال : إن رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم إذا أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ..

وكذا بشرط " كشف الغمة " من طريق جابر بن عبد الله الأنصاري[845] وفيه قال :

« ففتح صلى الله عليه وآله عينَهُ وأفاق ، ثمَّ قال : يا بنيَّة ، أنتِ المظلومة بعدي ، وأنت المستضعفة بعدي ، فمن آذاك فقد آذاني ، ومن غاظك فقد غاظني ، ومن سرَّك فقد سرني ، ومَن برَّكِ فقد برَّني ، ومَن جفاكِ فقد جفاني ، ومَن وصلك فقد وصلني ، ومَن قطعكِ فقد قطعني ، ومَن أنصفكِ فقد أنصفني ، ومَن ظلمكِ فقد ظلمني ، لأنك مني وأنا منك ، وأنت " بضعةٌ مني وروحي التي بين جنبي "، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : إلى الله أشكو ظالميك مِن أمَّتي »[846] .

أيضاً ساقه من شرط سُلَيم من موطن احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على أبي بكر وعمر في مرضها عليها السلام ، وفيه : « قالا (يعني أبا بكرٍ وعمر) أرضِي عنا رضيَ اللهُ عنكِ ؟!! فقالت عليها السلام : ما دعاكما إلى هذا ؟!! فقالا : اعترفنا بالإساءة ، ورجونا أن تعفي عنا [وتخرجي سخيمتك] ؟!!

---

[844] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٧ – ٣٩

[845] قال : دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت فانكبَّت عليه تبكي ، ففتح عينه وأفاق ، ثم قال يا بنية " أنت المظلومة بعدي ، وأنت المستضعفة بعدي " فمن آذاك فقد آذاني ، ومن غاظكِ فقد غاظني ، ومن سرَّك فقد سرني ، ومن برَّكِ فقد برني ، ومن جفاك فقد جفاني ، ومن وصلك، فقد وصلني ، ومن قطعك فقد قطعني ، ومن أنصفك فقد أنصفني ، ومن ظلمك فقد ظلمني ، لأنك مني وأنا منك ، وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ، ثم قال عليه السلام : إلى الله أشكو ظالميك من أمتي . ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان ويقولان : أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله ، فذهب علي عليه السلام لينحيهما عنه فرفع رأسه إليه ، ثم قال : دعهما يا أخي يشماني وأشمهما ، ويتزودان مني وأتزود منهما ، فإنهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا ، فلعنة الله على من يقتلهما ، ثم قال : يا علي أنت المظلوم بعدي ، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة .

[846] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٧٦

فقالت عليها السلام : إنْ كنتما صادقين فأخبراني عمَّا أسألكما عنه فاني لا أسألكما عن أمر إلا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه ، فإنْ صدَّقتما علمتُ أنكما صادقان في مجيئكما ، قالا : سلي عمَّا بدا لك ؟!! قالت : نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة " بضعة مني " فمَن آذاها فقد آذاني؟!! قالا : نعم . قال : فرفعت عليها السلام يدها إلى السماء فقالت : اللهمَّ إنهما قد آذياني، فأنا أشكوهما إليك وإلى رسولك ، لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسولَ الله صلى الله عليه وآله فأخبره بما صنعتما ، فيكون هو الحاكم فيكما !!!!»[847].

ثمَّ أتبعه بشرط العلامة في كشكوله من طريق المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام فحكى قصَّة اغتصاب فدك من فاطمة عليها السلام إلى أن قال : فقال علي عليه السلام (لأبي بكرٍ وعمر) :

« أمَّا فاطمة فبضعةٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن آذاها فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومَن كذَّبها فقد كذَّبَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله ، وأمَّا الحسن والحسين فابنا رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسيِّدا شباب أهل الجنَّة ، مَن كذَّبهما فقد كذَّب رسولَ الله صلى الله عليه وآله إذ كان أهل الجنَّة صادقين . وأمَّا أنا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مني وأنا منك ، وأنت أخي في الدنيا والآخرة ، والراد عليك هو الراد عليَّ ، ومَن أطاعَكَ فقد أطاعني ، ومَن عصاكَ فقد عصاني . وأمَّا أم أيمن (وهي التي شهدت لفاطمة بفدك) فقد شهدَ لها رسولُ الله صلى الله عليه وآله بالجنة ، ودعا

---

[847] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٠٢ – ٣٠٤

لأسماء بنت عميس وذريَّتها . قال عمر : أنتم كما وصفتم أنفسكم ، ولكن شهادة الجارّ إلى نفسه لا تُقبل !!! فقال علي عليه السلام : إذا كُنَّا كما نحن كما تعرفون ولا تنكرون !! وشهادتنا لأنفسنا لا تُقبل !! وشهادةُ رسول الله صلى الله عليه وآله لا تُقبل !!! فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، إذا ادَّعينا لأنفسنا تسألنا البينة !!!! فمَا من معين يعين ، وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله صلى الله عليه وآله فأخرجتموه من بيته إلى بيت غيره من غير بيِّنَة ولا حجَّة ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾(٢٢٧/٢٦) ثمَّ قال عليه السلام لفاطمة عليها السلام : انصرفي حتى يحكم اللهُ بيننا وهو خير الحاكمين »[٨٤٨] .

ثمَّ بشرط السيِّد في الشافي بواسطة محمد بن زكريا الغلابي[٨٤٩] عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان[٨٥٠] ، من موطن اعتراض بني أميَّة على عمر بن عبد العزيز حين ردَّ فدكاً على ولد فاطمة عليها السلام ، وفيه قال عمر : « إنَّ أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدَّثني عن أبيه عن جدِّه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعةٌ مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما

---

[٨٤٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٩٤ – ١٩٩

[٨٤٩] عن محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال :

[٨٥٠] قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فرد فدك على ولد فاطمة عليها السلام ، وكتب إلى واليه على المدينة : أبي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك ، فكتب إليه : ان فاطمة عليها السلام قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان ؟! فكتب إليه : أما بعد ، فإني لو كتبت إليك آمرك أن تذبح شاة لسألتني جماء أو قرناء ؟ ، أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لسألتني ما لونها ؟ فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين ولد فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام . قال أبو المقدام : فنقمت بنو أمية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه ، وقالوا له : قبَّحت فعل الشيخين !! وخرج إليه عمرو بن عبيس في جماعة من أهل الكوفة ، فلما عاتبوه على فعله قال : إنكم جهلتم وعلمت ، ونسيتم وذكرت ، ان أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها ، وإن فدك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر ، ثم صار أمرها إلى مروان ، فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا وإخوتي فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها ، ومنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها ، فرأيت أن أردها على ولد فاطمة عليها السلام .

يرضيها»[851] . وكذا بشرط البخاري[852] من موطن آخر ، وفيه قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني »[853]

ثمَّ ساقه بحديثين على معناه بشرط مسلم[854] ، ثمَّ بثالث على شرط البخاري ومسلم ، وفيه قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها»[855] .

وأتبعه بشرط الترمذي عن إبن الزبير ، وفيه : قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إنما فاطمة " بضعة مني " يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها »[856] .

وكذا بشرط المشكاة بواسطة المسور ، وفيه أنَّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال : « فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني . ثمَّ قال : وفي رواية : يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها[857] »[858] . ثم قال : متفق عليه[859] .

---

[851] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢١٢ – ٢١٤

[852] في صحيحه في باب مناقبها عليها السلام عن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال :

[853] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٣٦

[854] قال : وقد روى الخبرين مسلم في صحيحه ، وروى مسلم والبخاري

[855] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٣٦ – ٣٣٧

[856] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٣٧

[857] ثمَّ قال : وروى ابن شهرآشوب في المناقب ، والسيد في الطرائف ، وابن بطريق في العمدة والمستدرك ، وعلي بن عيسى في كشف الغمة وغيرهم أخبارا كثيرة في هذا المعنى من أصول المخالفين أوردتها في أبواب فضائلها . ووجه الاستدلال بها على عصمتها صلوات الله عليها أنه إذا كانت فاطمة عليها السلام ممن تقارف الذنوب وترتكبها لجاز إيذاؤها ، بل إقامة الحد عليها لو فعلت معصية أو ارتكبت ما يوجب حدّاً ، ولم يكن رضاها رضى الله سبحانه إذا رضيت بالمعصية ، ولا

وعليه شرط إرشاد القلوب من طريقٍ آخر ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني مَن آذاها فقد آذاني »[٨٦٠]. وكذا شرط الخصال[٨٦١] مِن موطن احتجاج الإمام علي عليه السلام على أصحاب رسول الله ﷺ بواسطة " عامر بن واثلة "، وفيه : « قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ و" بضعة منه " وسيدة نساء أهل الجنة ، غيري؟!!! قالوا : اللهمَّ لا . قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ من فارقك فارقني ومن فارقني فارق الله : غيري ؟! قالوا : اللهم لا »[٨٦٢].

ثمَّ من حديث " السبعين منقبة " وفيها : « أمَّا السابعة عشرة : فإن الله عز وجل زوجني فاطمة - وقد كان خطبها أبو بكر وعمر - فزوَّجني اللهُ مِن فوق سبع سماواته ، فقال رسول الله ﷺ : هنيئاً لك يا علي ، فإنَّ الله عز وجل قد زوَّجَكَ فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة ، وهي " بضعة مني " . فقلت : يا رسول

من سرها في معصية سار لله سبحانه ومن أغضبها بمنعها عن ارتكابها مغضبا له جل شأنه . فإن قيل : لعل المراد من آذاها ظلما فقد آذاني ، ومن سرها في طاعة الله فقد سرني .. وأمثال ذلك ، لشيوع التخصيص في العمومات . قلنا : أولا : التخصيص خلاف الأصل ، ولا يصار إليه إلا بدليل ، فمن أراد التخصيص فعليه إقامة الدليل . وثانيا : ان فاطمة صلوات الله عليها تكون حينئذ كسائر المسلمين لم تثبت لها خصوصية ومزية في تلك الأخبار ، ولا كان فيها لها تشريف ومدحة ، وذلك باطل بوجوه : الأول : أنه لا معنى حينئذ لتفريع كون إيذائها إيذاء الرسول على كونها بضعة منه ، كما مر فيما صححه البخاري ومسلم من الروايات وغيرها ..

[٨٥٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٣٧ - ٣٣٨

[٨٥٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٣٧ - ٣٣٨

[٨٦٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٤٧ - ٣٥٠

[٨٦١] أبي وابن الوليد معا ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن أبي الجارود وهشيم بن أبي ساسان (٢) وأبي طارق السراج ، عن عامر بن واثلة ،

[٨٦٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٣٢٧ - ٣٢٩

الله أو لستُ منكَ ؟ قال ﷺ : بلى يا علي ، وأنت مني وأنا منك كيميني من شمالي ، لا أستغني عنكِ في الدنيا والآخرة »[٨٦٣]. وخرَّجه بشرط الكفاية من طريق[٨٦٤] أبي ذر ، وفيه قال ﷺ : « يا أبا ذر إنها " بضعة مني " فمن آذاها فقد آذاني ، ألا إنها سيدة نساء العالمين »[٨٦٥]. ثمَّ عن جابر بن عبد الله الأنصاري[٨٦٦] بشرط الكفاية[٨٦٧] ، وفيه قال ﷺ لفاطمة : « وقد سألت ربِّي ﷻ أن تكوني أوَّلَ مَن يلحقني من أهل بيتي ، ألا إنَّكِ " بضعة مني " ، فمن آذاك فقد آذاني »[٨٦٨]. ثمَّ بآخر عن جابر وفيه : « فلمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ دخل إليها رجلان من الصحابة (يعني أبا بكرٍ وعمر) فقالا لها : كيف أصبحتِ يا بنت رسولِ الله ؟ قالت ﵍ : أصدقاني هل سمعتما مِن رسول الله:

---

[٨٦٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٤٣٤ - ٤٣٥

[٨٦٤] أبو الفرج المعافا بن زكريا ، عن محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن معافى السلماني ، عن محمد بن عامر ، عن عبد الله بن زاهر ، عن عبد القدوس ، عن الأعمش عن جيش بن المعتمر قال : قال أبو ذر الغفاري رحمة الله عليه :

[٨٦٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ٢٨٨ - ٢٨٩

[٨٦٦] قال : كان رسول الله في الشكاة التي قُبِضَ فيها فإذا فاطمة عند رأسه ، قال : فبكت حتى ارتفعت صوتها فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها فقال : حبيبتي فاطمة ما الذي يبكيك ؟ قالت : أخشى الضيعة من بعدك ، قال : يا حبيبتي لا تبكين فنحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحدا قبلنا ولا يعطيها أحدا بعدنا : منا خاتم النبيين وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وهو أنا أبوك ، ووصينا خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو بعلك ، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عمك ، ومنا من له جناحان في الجنة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك ، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين ، سوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة امناء معصومون ومنا مهدي هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا فيبعث الله عز وجل عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين ، يفتح حصون الضلالة وقلوبا غفلاء ، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في أول الزمان ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله أرحم مني بك وأرأف عليك مني ، وذلك لمكانك مني وموضعك من قلبي ، وزوجك الله زوجا هو أشرف أهل بيتك حسبا ، وأكرمهم منصبا ، وأرحمهم بالرعية ، وأعدلهم بالسوية ، وأبصرهم بالقضية ، وقد سألت ربي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني مِن أهل بيتي ، ألا إنك بضعة مني ، فمن آذاك فقد آذاني.

[٨٦٧] أبو المفضل الشيباني ، عن عبد الرزاق بن سليمان بن غالب الأزدي عن الحسن بن علي ، عن عبد الوهاب بن همام الحميري ، عن ابن أبي شيبة ، عن شريك ، عن الركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[٨٦٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

" فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني " ؟ قالا : نعم والله لقد سمعنا ذلك منه ، فرفعت يديها إلى السماء وقالت عليها السلام : اللهمَّ إني أُشهِدُكَ أنهما قد آذياني وغصبا حقِّي . قال : ثمَّ أعرضت عليها السلام عنهما فلم تكلِّمهما بعد ذلك[٨٦٩] »[٨٧٠] .

وكذا بشرط العمدة[٨٧١] »[٨٧٢]، ثمَّ شرط الجمع بين الصحاح الستَّة ، وفيه : « فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني »[٨٧٣]، ثمَّ أتبعه بطوائف وردت في الصحاح على معناه[٨٧٤] .

وعليه شرط الطبري في بشارة المصطفى[٨٧٥] بواسطة إبن عباس[٨٧٦] ، وفيه : « ثمَّ التفتَ صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام فقال : يا علي إنَّ فاطمة بضعة مني ونور عيني وثمرة فؤادي ، يسوؤني ما ساءها ويسرُّني ما سرَّهَا[٨٧٧] »[٨٧٨] .

---

[٨٦٩] وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به

[٨٧٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - ص ٣٠٨

[٨٧١] من صحيح البخاري : فاطمة سيدة نساء أهل الجنة . وبإسناده عن البخاري ، عن أبي الوليد ، عن ابن عيينة ، عن عمر بن دينار ، عن ابن أبي مليكة ، عن مسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني . وبالاسناد إلى مسلم عن أبي معمر ، عن شقيق ، عن أبي أبي مليكة ، عن المسور قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني من آذاها .

[٨٧٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٦

[٨٧٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٨

[٨٧٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ٦٩ - ٧٠

[٨٧٥] بالاسناد إلى الصدوق عن الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ابن أخت الواقدي ، عن أبي قتادة الحراني ، عن عبد الرحمان بن العلاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس

[٨٧٦] قال : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا يوماً وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب من يحبهم ، وأبغض من يبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين

ثمَّ شرط إبن عياش بواسطة سليم[٨٧٩] عن عليٍّ عليه السلام وفيه : « وهذه فاطمة صلوات الله عليها بضعة مِن رسول الله صلى الله عليه وآله تحتي »[٨٨٠].

وكذا شرطُ المفيد في مجالسهِ ، والطوسي في أماليه ، بواسطة[٨٨١] سعد بن مالك ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فاطمة بضعة مني مَن سرَّها فقد سرَّني ومَن ساءَهَا فقد ساءني . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : فاطمة أعزُّ الناسِ عليَّ »[٨٨٢].

من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس منك . ثم قال : يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ، وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة ، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة ، فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمسة صلوات وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وإنها سيدة نساء العالمين فقيل : يا رسول الله هي سيدة نساء عالهما ؟ فقال : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة إنَّ الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي إن فاطمة بضعة مني ونور عيني وثمرة فؤادي ، يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها إنها أول من تلحقني مِن أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكونا عليك كسمعك وبصرك ، ثم رفع يديه إلى السماء فقال : اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم ، مبغض لمن أبغضهم ، سلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم .

[٨٧٧] إنها أول من تلحقني (٥) من أهل بيتي

[٨٧٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٨٤ – ٨٥

[٨٧٩] قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : كانت لي من رسول الله عشر خصال ما يسرني بإحداهن ما طلعت عليه الشمس وما غربت ، فقيل له سمّها لنا يا أمير المؤمنين ، فقال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت الأخ ، وأنت الخليل ، وأنت الوصي ، وأنت الوزير ، و أنت الخليفة في الأهل والمال في كل غيبة أغيبها ، ومنزلتك مني كمنزلتي من ربي وأنت الخليفة في أمتي ، وليك وليي وعدوك عدوي ، وأنت أمير المؤمنين وسيد المسلمين من بعدي . ثم أقبل علي عليه السلام على أصحابه فقال : يا معشر الصحابة والله ما تقدمت على أمر إلا ما عهد إلي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فطوبى لمن رسخ حبنا أهل البيت في قلبه فوالله ما ذكر العالمون ذكرا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله مني ، وصلى القبلتين كصلاتي ، صليت صبياً ولم أرهق حلما ، وهذه فاطمة صلوات الله عليها بضعة من رسول الله تحتي ، هي في زمانها كمريم بنت عمران في زمانها ، وإن الحسن والحسين سبطا هذه الأمة ، وهما من محمد كمكان العينين من الرأس ، وأما أنا فكمكان اليد من البدن ، وأما فاطمة فكمكان القلب من الجسد ، مثلنا مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق

[٨٨٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٩ – ص ٣٥٢ – ٣٥٣

وعليه شرط[883] سعيد ابن المسيب عن إبن عباس[884] »[885]

ثمَّ ما رواهُ عامر الشعبي ، والحسن البصري ، وسفيان الثوري ، ومجاهد ، وابن جبير ، وجابر الأنصاري ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق ، عن النبيِّ صلى الله عليه وآله كلهم رووا عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : « إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني »[886] . ثمَّ أتبعه بشرط البخاري ومسلم بواسطة

---

[881] عن المراغي ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن جعفر بن محمد بن مروان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الحسن الأحمسي ، عن خالد بن عبد الله عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث ، عن سعد بن مالك يعني ابن أبي وقاص قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

[882] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٣ - ٢٥

[883] أمالي الصدوق : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى ، عن أبي قتادة ، عن عبد الرحمن ابن علاء الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال :

[884] قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحبب من أحبهم ، وأبغض من أبغضهم ، ووال من والاهم ، وعاد من عاداهم ، وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس ، معصومين من كل ذنب ، وأيدهم بروح القدس منك . ثم قال عليه السلام : يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك ، وعن يسارها سبعون ألف ملك ، وبين يديها سبعون ألف ملك ، وخلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة . فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات ، وصامت شهر رمضان وحجت بيت الله الحرام ، وزكت مالها ، وأطاعت زوجها ، ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة وإنها لسيدة نساء العالمين . فقيل : يا رسول الله أهي سيدة نساء عالمها ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة (إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين) . ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي إن فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها وإنها أول من يلحقني من أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ، وأما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة فليكرما عليك كسمعك وبصرك . ثم رفع صلى الله عليه وآله يده إلى السماء فقال : اللهم إني أشهدك أني محب لمن أحبهم ، ومبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم ، وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم ، وولي لمن والاهم .

[885] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٣ - ٢٥

[886] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٩

المسور وجابر ، وفيه : « فاطمة ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها »[887]. ثمَّ بشرط إبن آشوب بواسطة سعد[888] »[889]، وكذا ما ورد بقصَّة سهل بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز[890] »[891]. ثمَّ أتبعه بموطن سؤال عائشة عن : خيرِ النساء والرجال عند رسول الله الوارد في عليٍّ وفاطمة[892] ، ثمَّ بشرط ابن شيرويه في الفردوس عن ابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، ثمَّ المسور[893].

وكذا بشرط الثعلبي مِن طريق مجاهد ، وفيه : « خرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال : مَن عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم يعرفها فهي : فاطمة بنت محمَّد صلى الله عليه وآله ، وهي " بضعة مني " وهي قلبي الذي بين جنبي ، فمَن آذاها فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله »[894] . ثمَّ قرَّره بشرط نوادر الراوندي[895] بواسطة الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله:

---

[887] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٩

[888] سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرني ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعز البرية علي

[889] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٩

[890] قال : وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إن قومك يقولون : إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر ، سمعت الثقة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها ، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ، ورضاه ورضاها في رضى ولدها

[891] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٩

[892] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٥٤ – ٥٥

[893] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٧٦

[894] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٨٠ – ٨١

[895] بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لها : لم حجبتيه وهو لا يراك ؟ فقالت عليها السلام : إن لم يكن يراني فإني أراه وهو يشم الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشهد أنك بضعة مني ».

« أشهد أنَّك بضعةٌ مني »[896]. ثمَّ بآخر[897] عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « إنَّ فاطمة بضعة مني »[898].

ثمَّ بشرط العلل من طريق[899] زياد بن عبد الله ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « فاطمة بضعة مني وأنا منها ، فمَن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله »[900].

وقاله الطبري ضبطاً على مصباح الأنوار[901] »[902]، ثمَّ أتبعه بحديث موسى بن جعفر عن آبائهِ[903] [904] ، ثمَّ ساقه من حديث سعد بن مالك[905] »[906].

---

[896] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٩١ - ٩٢

[897] وبهذا الاسناد قال : سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة ما هي ، قالوا : عورة ، قال : فمتى تكون أدنى من ربها ؟ فلم يدروا ، فلما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت : أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن فاطمة بضعة مني .

[898] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٩٢

[899] حدثنا علي بن أحمد قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى عن عمرو بن أبي المقدام وزياد بن عبد الله قالا

[900] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٠١ - ٢٠٣

[901] روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أخبروني أي شئ خير للنساء ؟ فقالت فاطمة عليها السلام : أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال ، فأعجب النبي صلى الله عليه وآله وقال : إن فاطمة بضعة مني

[902] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٠٠ - ص ٢٣٨ - ٢٣٩ * قال : إن فاطمة دخل عليها علي بن أبي طالب عليه السلام وبه كآبة شديدة فقالت فاطمة عليها السلام : يا علي ما هذه الكآبة ؟ فقال علي عليه السلام سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله عن المرأة ما هي ؟ فقلنا عورة ، فقال فمتى تكون أدنى من ربها ؟ فلم ندر فقالت فاطمة لعلي عليه السلام : ارجع إليه فأعلمه أن أدنى ما تكون من ربها أن تلزم قعر بيتها ، فانطلق فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما قالت فاطمة عليها السلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ فاطمة بضعة مني .

[903] باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : لم حجبته وهو لا يراك ؟ فقالت عليها السلام : إن لم يكن يراني فأنا أراه وهو يشم الريح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أشهد أنك بضعة مني .

[904] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٠١ - ص ٣٨

[905] عن محمد بن محمد ، قال : أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي ، قال : حدثنا أبو القاسم الحسن بن علي الكوفي ، قال : حدثنا جعفر بن [محمد بن] مروان الغزال ، قال : حدثني أبي ، قال : حدثني عبد الله بن الحسن الأحمسي ، قال : حدثنا خالد بن عبد الله ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : سمعت عن سعد بن مالك - يعني ابن أبي وقاص - يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني ، من سرها فقد سرني ، ومن ساءها فقد ساءني ، فاطمة أعز الناس علي ".

[906] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ١١٩

ثمَّ من حديث[907] إبن المسيب عن إبن عباس[908] »[909]، ثمَّ حديث[910] سعيد بن جبير عن إبن عباس ، وفيه :

« وأمَّا ابنتي فاطمة ، فإنها سيدة نساء العالمين مِن الأولين والآخرين ، وهي " بضعة مني " وهي نور عيني ، وهي ثمرة فؤادي ، وهي روحي التي بين جنبي ، وهي الحوراء الانسية »[911] .

---

[907] قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، قال : حدثنا جعفر بن سلمة ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إبراهيم بن موسى بن أخت الواقدي ، قال : حدثنا أبو قتادة الحراني ، عن عبد الرحمان بن العلا الحضرمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن ابن عباس قال :

[908] قال : " ان رسول الله ﷺ كان جالسا ذات يوم وعنده علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : اللهمَّ إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي ، فاحبب مَن يحبهم وابغض من يبغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم وأعن من أعانهم ، واجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب وأيدهم بروح القدس منك . ثم قال ﷺ : يا علي أنت إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي وأنت قائد المؤمنين إلى الجنة ، وكأني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور ، عن يمينها سبعون ألف ملك وعن شمالها سبعون ألف ملك وبين يديها سبعون ألف ملك وخلفها سبعون ألف ملك ، تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة ، فأيما امرأة صلت في اليوم والليلة خمس صلوات وصامت شهر رمضان ، وحجت بيت الحرام وزكت مالها وأطاعت زوجها ووالت عليا بعدي دخلت الجنة بشفاعة ابنتي فاطمة ، وانها سيدة نساء العالمين ، فقيل : يا رسول الله هي سيدة نساء عالمها ؟ فقال عليه وآله السلام : ذاك لمريم بنت عمران ، فأما ابنتي فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وانها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك مِن الملائكة المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ! ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي ان فاطمة بضعة مني ، ونور عيني وثمرة فؤادي ، يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها ، وانها أول لحوق يلحقني مِن أهل بيتي فأحسن إليها بعدي ، واما الحسن والحسين فهما ابناي وريحانتاي وهما سيدا شباب أهل الجنة ، فليكونا عليك كسمعك وبصرك . ثم رفع ﷺ يديه إلى السماء فقال : اللهم إني اشهدك أني محب لمن أحبهم ومبغض لمن أبغضهم ، وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم ، وعدو لمن عاداهم وولي لمن والاهم ".

[909] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٢٧٤ – ٢٧٥

[910] حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، قال : حدثنا موسى بن عمران النخعي ، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسين بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :

[911] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٠٥ – ٣٠٨

وكذا بضبط إبن طاووس ومن طُرُقٍ في " بناء المقالة الفاطميَّة"[912]، وكذا أثبته البروجوردي[913] في جامعه[914] ، وذلك من طوائف ومواطن ومصادر كثيرة[915] . وهكذا .. فالطريق بالعشرات ، ومن مواطن كثيرة ، وبشرط تعدُّد الجهة والطبقة وإجماع التخريج ، وأعلى لوازم التحمُّل والتحميل عرضاً وطولاً . وهذه أهم شروط التواتر بالضرورة . ثمَّ الشهادة عليها عالية جدّاً ، ووسائطها هائلة ، ومجموعها البسيط متواتر بقوَّة ، فيما مجموعها المركَّب لمواطنها ووسائطها يرفعها إلى درجة المتواتر بالضرورة ، فافهم ، ورتِّب عليها أثر الشرع حجَّة اللهِ تعالى في خاصَّتِهِ وبابِهِ الذي منه يُؤتى !!!

وقد سقنا عليك أخبارها من صحاح ومسانيد العامَّة مِن المواطن والطرق ، وعليها إجماع كلمتِهم وإقرار عدّتهم ، وإليك المزيد : فخَّرجه الذهبي في تاريخ الإسلام ، وقال : « صحَّ عن المسور أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها . قال : وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿۳۳/۳۳﴾ فجللهم رسول الله ﷺ بكساء وقال : " اللهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي " »[916]. وفي سير أعلام النبلاء عند ترجمة فاطمة الزهراء

---

[912] بناء المقالة الفاطمية - السيد ابن طاووس - هامش ص ٣٩٣

[913] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٠ - ص ٢٦٤

[914] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٠ - ص ٢٦٣ - ٢٦٤

[915] جامع أحاديث الشيعة - السيد البروجردي - ج ٢٠ - ص ٢٦٤

[916] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٣ - ٤٦

قال: « فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، سيِّدة نساء العالمين في زمانها " البضعة النبوية " والجهة المصطفوية ، أمُّ أبيها ، بنت سيِّد الخلق رسول الله ﷺ أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية ، وأم الحسنين ، إلى أن قال : قال ﷺ " إنما فاطمة بضعة مني ، يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها " »[٩١٧]. ثمَّ أتبعه بحديث المسور[٩١٨] ، وفيه قال ﷺ : « إن فاطمة بضعة مني »[٩١٩]، ثمَّ بواسطة[٩٢٠] عامر الشعبي ، وفيه : « فاطمة بضعة مني »[٩٢١] .

وقاله إبن عساكر مِن طريق[٩٢٢] المسور بن مخرمة ، وفيه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها ويغضبني ما أغضبها»[٩٢٣] . ثمَّ خرَّجه بشرط مسلم[٩٢٤] عن أبي معمر[٩٢٥]. ثمَّ مِن طريق[٩٢٦] إسماعيل بن

---

[٩١٧] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

[٩١٨] عن أبي سهل بن زياد ، عن إسماعيل القاضي . شعيب ، عن الزهري ، عن علي بن الحسين ، أن المسور

[٩١٩] أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٢٧ - ١٣٤

[٩٢٠] نا يونس عن زكريا بن أبي زائده

[٩٢١] سيرة ابن إسحاق - محمد بن إسحاق بن يسار - ج ٥ - ص ٢٣٧ - ٢٣٨

[٩٢٢] أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين نا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن المهتدي أنبأنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي أنبأنا أبو معمر الهذلي أنبأنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أنَّ رسول الله ﷺ قال : إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها ويغضبني ما أغضبها .

[٩٢٣] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

[٩٢٤] في صحيحه

[٩٢٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

سالم عن عامر ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ فاطمة بضعةٌ مني فأحب ما سرَّها وأكره ما ساءها »[927].

وقاله إبن حبان مِن طريق المسور[928]، وفيه قال ﷺ : « إنما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »[929].

ثمَّ بآخر[930] عن الزهري بواسطة علي بن حسين وفيه : « فاطمة بضعةٌ مني »[931].

ثمَّ بثالث[932]، وفيه : « إنما فاطمة بضعة مني وإني أكره أن يسوؤها »[933].

وفي البخاري ساقه مِن طريق[934] إبن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال : « إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها

---

[926] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا أبو يعلى بن الفراء وأبو الحسين بن النقور وجماعة وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين وأبو الربيع سليمان بن عبد الله بن الفرج قالا أنا أبو الحسين بن النقور قالوا أنا أبو القاسم بن حبابة أنا أبو القاسم البغوي نا عبيد الله بن محمد العبسي نا أبو عوانة

[927] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٤١١

[928] أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا ليث بن سعد حدثنا ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة

[929] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[930] أخبرنا أبو يعلى حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا الحجاج بن أبي منيع حدثني عبيد الله بن أبي زياد

[931] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٠٨ - ٤٠٩

[932] أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى حدثنا المقدمي حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري عن علي بن حسين عن المسور بن مخرمة ،

[933] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٥٣٥ - ٥٣٦

[934] حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمر و ابن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة

أغضبني»[935]، ثمَّ بآخر بواسطة[936] عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أنَّ رسول الله ﷺ قال : « فاطمة بضعة منى فمن أغضبها أغضبني »[937].

ثمَّ بآخر عن[938] ليث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ، وفيه قال ﷺ : « إنما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »[939]، وكنَّا خرَّجنا عليك طرق مسلم من الصحيح .

وأثبته إبن ماجة مِن طريق[940] عبد الله ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ، وفيه قال ﷺ : « إنما هي بضعة مني يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها »[941]، ثمَّ بآخر[942] عنه ﷺ وفيه : « إنَّ فاطمة بنت محمَّد بضعة مني »[943]

وقرَّرهُ الترمذي بواسطة[944] المسور بن مخرمة ، وفيه قال ﷺ : « فإنَّهَا بضعةٌ مني ، يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها »[945]، ثمَّ بواسطة[946] عبد الله

---

[935] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٠

[936] حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمر وبن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله ﷺ قال

[937] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢١٩

[938] أخبرنا الفضل بن الحباب حدثنا أبو الوليد الطيالسي حدثنا ليث بن سعد حدثنا ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله ﷺ

[939] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٤٠١ - ٤٠٩

[940] حدثنا عيسى بن حماد المصري . أنبأنا الليث بن سعد ،

[941] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٦٤٣ - ٦٤٤

[942] حدثنا محمد بن يحيى . ثنا أبو اليمان . أنبأنا شعيب عن الزهري . أخبرني علي بن الحسين أن المسور بن مخرمة

[943] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٦٤٣ - ٦٤٤

بن الزبير ، وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها ، وينصبني ما أنصبها »[٩٤٧].

ثمَّ في " الشمائل المحمديَّة " حول أذية النبيِّ وأهل بيتِه عليهم السلام ، قال : « قال ﷺ في فاطمة " بضعةٌ مني يؤذيني ما آذاها " ثمَّ قال : وقد اختلف العلماء في هذا ، فمشهور مذهب مالك في ذلك الاجتهاد والأدب الموجِع ، قال مالك : مَن شتمَّ النبيَّ ﷺ قُتل . ومن شتمَ أصحابه أُدِّب .. وقال ابن حبيب: ولا يبلغ به القتل إلا في سبِّ النبيِّ ﷺ »[٩٤٨]

وخرَّجه البيهقي بواسطة[٩٤٩] الزهري عن علي بن الحسين[٩٥٠] ، وفيه : « إنَّ فاطمة بنت محمد بضعة مني »[٩٥١] ، ثمَّ مِن طريق[٩٥٢] ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة ، وفيه : « فاطمة بضعة منى من آذاها فقد آذاني »[٩٥٣] [٩٥٤].

---

[٩٤٤] حدثنا قتيبة ، أخبرنا الليث ، عن ابن أبي مليكة ،

[٩٤٥] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

[٩٤٦] حدثنا أحمد بن منيع ، أخبرنا إسماعيل بن علية ، عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير

[٩٤٧] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

[٩٤٨] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٣٠٧ - ٣٠٩

[٩٤٩] (ح وأخبرنا) أبو عبد الله الحافظ أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي نا شعيب

[٩٥٠] ان المسور بن مخرمة وساق الحديث

[٩٥١] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٣٠٨

[٩٥٢] (أخبرنا) أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو بكر بن إسحاق أنبأ إسحاق بن الحسن بن ميمون ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار

[٩٥٣] قال : رواه البخاري في الصحيح عن أبي الوليد ورواه مسلم عن أبي معمر عن سفيان

وقاله الحلبي[955] من موطن " فك أبي لبابه " ، وفيه : « إنَّ فاطمة رضي الله عنها أرادت إطلاقَهُ فأبى (لأنَّه عاهدَ اللهَ أن لا يفكَّهُ إلا النبي) !! فقال رسول الله ﷺ : فاطمة بضعةٌ مني »[956] [957].

وفي مسند أبي يعلي[958] خرَّجه بواسطة الزهري عن علي بن حسين[959] وفيه : « إنما فاطمة بضعة مني »[960].

وفي مسند أحمد قاله بشرط[961] عبد الله بن الزبير ، وفيه قال ﷺ : « إنَّها فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها »[962]، ثمَّ بشرط[963] الزهري عن علي بن حسين عن المسور بن مخرمة ، وفيه : « إنَّ فاطمة بنت محمد بضعة مني »[964].

---

[954] السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ٢٠١ - ٢٠٢

[955] في سيرته

[956] وقال : وقد أقام مربوطا ست ليالي أي أو سبع ليال وقيل سبع عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وعليه اقتصر في الامتاع وكان تأتيه امرأته أو بنته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة وكذا إذا أراد حاجة الإنسان ثم يعود فيربط بالعمود حتى كاد يذهب سمعه وبصره ولا مانع أن امرأته وبنته كانتا تتناوبان في ذلك

[957] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٦٧٤

[958] حدثنا عمرو بن محمد الناقد حدثنا حجاج بن أبي منيع الرصافي حدثنا عبيد الله بن أبي زياد

[959] من رواية المسور ،

[960] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١٣ - ص ١٣٤ - ١٣٧

[961] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة

[962] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٥

[963] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أبو اليمان أنا شعيب

[964] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٢٦

ثمَّ بشرط[965] ابن حلحلة الدؤلي أنَّ ابن شهاب حدَّثه أنَّ علي بن الحسين وساق - حديث المسور - ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني »[966].

وفي الشرح الكبير قال عبد الرحمن بن قدامة : « إنَّ النبيَّ ﷺ قال : " فاطمة بضعة مني " »[967] ، وفي موطن آخر قال : « قال عليه الصلاة والسلام " فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها " »[968].

وقاله القاضي " عيَّاض " في الشفا تحت عنوان " حب أهل بيته " ، ثمَّ أتبعه بمطالعة مهمَّة ، جاء فيها : « منها محبَّتُهُ لمَن أحبَّ النبي ﷺ ومَن هو بسببه من آل بيته .. وعداوة مَن عاداهم ، وبغض مَن أبغضهم وسبّهم ، فمن أحبَ شيئاً أحبَّ من يحب ، وقد قال ﷺ في الحسن والحسين " اللهمَّ إني أحبهما فأحبهما " ، وفى رواية في الحسن " اللهمَّ إني أحبُّه فأحب من يحبه " وقال " من أحبَّهما فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله ، ومَن أبغضهما فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله " .. قال : وقال في فاطمة رضي الله عنها " إنها بضعة مني ، يغضبني ما أغضبها " »[969]. وفي موطن آخر تحت عنوان " أذى النبي ﷺ " قال : « وقد قال بعضُ علمائنا أنَّ أذى النبيِّ ﷺ

---

[965] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب يعنى ابن إبراهيم ثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو

[966] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٢٦

[967] الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامه - ج ٨ - ص ٥٠٥

[968] الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامه - ج ١٢ - ص ٧٢

[969] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٢٦

حرامٌ ، لا يجوز بفعل مباحٍ ولا غيره . وأمَّا غيرُهُ فيجوز بفعلٍ مباح ممَّا يجوز للإنسان فعله وإنْ تأذَّى به غيره ، واحتج بعموم قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧/٣٣﴾ وبقوله ﷺ في حديث فاطمة " إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " »[970].

وفي مبسوط السرخسي قال : « جرى في مجلسه ﷺ يوماً : ما خير ما، للرجال من النساء ، وما خير ما ، للنساء من الرجال ؟؟ قال : فلما رجع علي رضي الله عنه إلى بيته أخبر فاطمة رضي الله عنها بذلك فقالت : خير ما للرجال مِن النساء أن لا يراهنَّ ، وخير ما للنساء من الرجال أن لا يرينهن . قال : فلمَّا أخبرَ رسولَ اللهِ ﷺ بذلك قال ﷺ : " هي بضعةٌ مني " »[971]. وفي موطن آخر قال : « أشار رسولُ اللهِ ﷺ في قوله : أولادنا أكبادنا وقال ﷺ : لأنَّ فاطمة بضعة مني[972] »[973]

وأثبته محيي الدِّين النووي في المجموع[974] . قال : « والبضعة القطعة مِن اللحم . ومنه الحديث : فاطِمةٌ بضعة مني »[975]، ثمَّ في آخر قال : « إنَّ

---

[970] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٢٣٠

[971] المبسوط - السرخسي - ج ١٠ - ص ١٥٢

[972] إلا ما كان لآدم صلوات الله عليه وقد كان ذلك بطريق الكرامة لكون الأصل الأول واحدا كما قال تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة

[973] المبسوط - السرخسي - ج ٣٠ - ص ٢٨٨

[974] قال : وقوله " لا باضعتك " قال ابن الصباغ : قال أبو حنيفة : هو مشتق من البضع وهو الفرج فيكون صريحا ، ويحتمل أن يكون من النقاء البضعة من البدن بالبضعة منه ، والبضعة القطعة من اللحم . ومنه الحديث : فاطمة بضعة منى ،

النبيَّ ﷺ قال : فاطمة بضعة مني »[٩٧٦]. ثمَّ خرَّجَهُ من قولِ النبيِّ ﷺ لعائشة : « يا عائشة إنَّ فاطمة بضعةٌ مني يريبني ما يريبها »[٩٧٧]. ثمَّ قال : « سبق تخريج حديث " يا عائشة إنَّ فاطمة بضعة مني . . " ثمَّ ساق عن المسور بن مخرمة أنَّ رسولَ الله ﷺ قال " فاطمة بضعة مني من أذاها فقد آذاني " »[٩٧٨] قال : متفق عليه[٩٧٩]. وفي موطن آخر قال : « قوله ﷺ : " فاطمة بضعة مني " : البضعة بفتح الباء هي القطعة من اللحم[٩٨٠]. وقوله ﷺ " يريبني ما يريبها " أي يدخل عليَّ الشكُّ كما أُدخِلَ عليها الشكُّ والتهمة[٩٨١] "[٩٨٢]

وقرَّره إبن عطيَّة في الوجيز عند تفسير كلمة " ريب " ، قال : « قال القاضي أبو محمد : والريب هنا الحوادث والمصائب لأنها تريب مَن نزلت به ، ومنه قول النبي ﷺ في أمر ابنته فاطمة : " إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها[٩٨٣] " »[٩٨٤].

---

[٩٧٥] المجموع – محيى الدين النووي – ج ١٧ – ص ٢٩٦

[٩٧٦] المجموع – محيى الدين النووي – ج ١٧ – ص ٢٩٨

[٩٧٧] المجموع – محيى الدين النووي – ج ٢٠ – ص ٢٣٤

[٩٧٨] المجموع – محيى الدين النووي – ج ٢٠ – ص ٢٤٤

[٩٧٩] المجموع – محيى الدين النووي – ج ٢٠ – ص ٢٤٤

[٩٨٠] قال : هذه وحدها بالفتح وأخوانها بالكسر كالغدة والقدرة والخرقة والكسفة .

[٩٨١] قال : يقال رابني فلان إذا رأيت منه ما يريبك وتكرهه ، والريبة الشك قال الهروي : يقال أر ابني الشيئ أي شككني وأوهمني الريبة ، وإذا استيقنته قلت ما رابني بغير همزة .

[٩٨٢] المجموع – محيى الدين النووي – ج ٢٠ – ص ٢٤٩

[٩٨٣] يقال أراب وراب ..

[٩٨٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – ابن عطية الأندلسي – ج ٥ – ص ١٩١

وفي محلى إبن حزم خرَّجه من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن علي بن الحسين أنَّ أبا لبابة ربط نفسه إلى سارية (في المسجد) وقال : لا أُحِلُّ نفسي حتى يحلني رسول الله ﷺ أو تنزل توبتي ؟!!! قال : فجاءت فاطمة تحلُّه ، فأبى إلا أن يحلَّه رسولُ الله ﷺ !!! فقال ﷺ : إنَّ فاطمة بضعة مني »[985] . ثمَّ خرَّجَهُ مِن طريق عن علي بن زيد[986] .

وقاله عبد الرزاق[987] عن الشعبي ، وفيه قال النبي ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني »[988] ، ثمَّ بواسطة[989] ابن أبي مليكة ، وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني »[990] .

وفي المصنَّف خرَّجه إبن أبي شيبه من فضائل عليٍّ عليه السلام ، قال : « وعليٌّ هو الوحيد مِن الصحابة الذي يُقال عنه " رضي الله عنه وكرَّمَ اللهُ وجهَهُ " لأنَّ وجهَهُ لم ينحنِ لوثنٍ قبل الاسلام !!! لأنه ربِّي في حجر الرسول ﷺ !! فقد ربَّاهُ ﷺ في دارِه طفلاً لفقرٍ أصاب أبا طالب ، وهو أوَّلُ مَن آمَن مِن الأولاد ، وهو ابن عمِّ رسولِ الله ﷺ وختنه : زوَّجَهُ ﷺ ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها التي قال عنها الرسول الله ﷺ أنها " بضعة منه " ، وهو

---

[985] المحلى - ابن حزم - ج ٨ - ص ٥٧

[986] المحلى - ابن حزم - ج ٨ - ص ٥٧

[987] عبد الرزاق عن ابن عيينة عن زكريا

[988] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٧ - ص ٣٠١

[989] عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ، وعن أيوب

[990] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٧ - ص ٣٠١ - ٣٠٢

والدُ الحسن والحسين اللذين قال عنهما الرسول ﷺ أنهما ريحانتاهُ من الدنيا وسيدا شباب الجنة[991] »[992].

ثمَّ أثبته بشرط[993] محمَّد بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما فاطمة بضعةٌ مني ، فمن أغضبها أغضبني »[994]. ثمَّ من طريق[995] عامر ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني[996] »[997].

وقرَّره الطبراني بواسطة[998] الزهري عن علي بن الحسين[999] ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ فاطمة بنت محمد بضعة مني »[1000] ، ثمَّ من طريق [1001] المسور بن مخرمة ، وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني »[1002]، ثمَّ بواسطة[1003] عبد الله

---

[991] ثم قال : وفضائله كثيرة.

[992] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – هامش ص ٤٩٥

[993] حدثنا ابن عيينة عن عمرو

[994] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٥٢٦ – ٥٢٧

[995] حدثنا محمد بن بشر عن زكريا

[996] ثم قال بضعة مني : قطعة مني ، والبضعة القطعة من اللحم

[997] المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٥٢٧

[998] حدثنا أبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي ثنا حجاج بن أبي منيع الرصافي حدثني جدي

[999] وفيه أن المسور بن مخرمة وساق الحديث

[1000] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٠ – ص ١٨

[1001] حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا محمد بن المثنى ثنا وهب بن جرير أنا أبي قال سمعت النعمان بن راشد يحدث عن الزهري عن علي بن الحسين

[1002] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٠ – ص ١٩ – ٢٠

[1003] حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي أن المسور بن مخرمة أخبره أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر يقول إنما ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها

بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي أنَّ المسور بن مخرمة أخبره أنه سمع النبيَّ ﷺ على المنبر يقول : « إنما ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها »[١٠٠٤]، ثمَّ بآخر[١٠٠٥] عن المسور بن مخرمة أنَّ رسول الله ﷺ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال : « إنما ابنتي يعني فاطمة بضعةٌ مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها »[١٠٠٦]، ثمَّ بثالثٍ[١٠٠٧] عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ : فاطمة بضعة مني مَن أغضبها أغضبني »[١٠٠٨]. ثمَّ برابع ، بواسطة[١٠٠٩] أم بكر بنت المسور عن أبيها أنَّ رسول الله ﷺ قال : إنَّ فاطمة شجنة مني ويغضبني ما أغضبها ويبسطني ما يبسطها »[١٠١٠]

وكذا قاله مِن طريق[١٠١١] عبد الله بن الزبير ، وفيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: إنَّ فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها »[١٠١٢].

[١٠٠٤] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

[١٠٠٥] حدثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بن لهيعة ثنا بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال

[١٠٠٦] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

[١٠٠٧] حدثنا أحمد بن محمد الهدي الأصبهاني ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله ﷺ فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني

[١٠٠٨] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

[١٠٠٩] حدثنا جعفر بن هارون النوفلي المدني ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأويسي قال ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي عن أم بكر بنت المسور عن أبيها أن رسول الله ﷺ قال أن فاطمة شجنة مني ويغضبني ما أغضبها ويبسطني ما يبسطها .

[١٠١٠] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

[١٠١١] حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أحمد بن منيع ح وحدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي ثنا مؤمل بن هشام قالا ثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير

وفي المغني قاله عبد الله بن قدامه ، وفيه : « إنَّ النبيَّ ﷺ قال : فاطمة بضعة مني »[١٠١٣]. ثمَّ أثبته في موطن آخر عند تفسير " البعضيَّة " : وفيه قال : « ولأنَّ بينهما " بعضيَّة " (أي بني النبيِّ وفاطمة الزهراء) قال : فكأنه يشهد لنفسه ولهذا قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها »[١٠١٤].

وخرَّجه إبن الأثير في " النهاية في غريب الحديث " قال : « وفي الحديث " فاطمة بضعة مني " قال : البضعة بالفتح : القطعة مِن اللحم ، وقد تُكسر : أي أنها جزء مني ، كما أنَّ القطعة مِن اللحم جزء من اللحم »[١٠١٥]، ومعناه أنَّ فاطمة عليها السلام بعضٌ مِن محمَّد صلى الله عليه وآله يدخل عليه ما يدخل عليها ، فيغضبه ما يغضبها ويرضيه ما يرضيها عليها السلام !!!

ثمَّ عند بيان " الحذية " قال : « ومنه الحديث : " إنما فاطمة حذيةٌ مني يقبضني ما يقبضها " »[١٠١٦].

ثمَّ عند لفظة : " سعف " قال : « وفيه (قال ﷺ) : " فاطمة بضعةٌ مني يسعفني ما أسعفها " » قال : الاسعاف : الإعانة وقضاء الحاجة والقرب : أي ينالني ما نالها ، ويلمُّ بي ما ألمَّ بها »[١٠١٧].

[١٠١٢] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٣ – ٤٠٧

[١٠١٣] المغني – عبد الله بن قدامه – ج ٨ – ص ٥٢٥

[١٠١٤] المغني – عبد الله بن قدامه – ج ١٢ – ص ٦٥ – ٦٦

[١٠١٥] النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير – ج ١ – ص ١٣٣

[١٠١٦] النهاية في غريب الحديث – ابن الأثير – ج ١ – ص ٣٥٧

وعند لفظة " القبض " قال : « وفيه (قال ﷺ) : " فاطمة بضعةٌ مني ، يقبضني ما قبضها " » : أي أكره ما تكرهه ، وأتجمع مما تتجمع منه »[1018]

ثمَّ عند لفظة " النصب " قال : « وفيه (قال ﷺ) : " فاطمة بضعةٌ مني ينصبني ما أنصبها " » أي يتعبني ما أتعبها[1019] »[1020]

وفي " أسد الغابة " خرَّجه مِن طريق[1021] علي ابن الحسين وفيه قال ﷺ « إنَّ فاطمة بضعة مني »[1022].

ثمَّ أثبته بواسطة[1023] الزهري عن علي ابن الحسين[1024]، وفيه : قال ﷺ: « إنَّ فاطمة بنت محمَّد بضعةٌ مني »[1025].

[1017] النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - ج ٢ - ص ٣٦٨

[1018] النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٦

[1019] قال : والنصب : التعب . وقد نصب ينصب ، ونصّبه غيره وأنصبه .

[1020] النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٦٢

[1021] حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل (ح) قال أبو صالح وأخبرنا أبو علي الحسن بن علي الواعظ ببغداد في آخرين قالوا أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان أخبرنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي أن ابن أبي شهاب حدثه ان علي بن الحسين

[1022] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٦٦

[1023] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي بن سويدة أخبرنا أبو الفضل بن ناصر أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان أخبرنا عبد الكريم بن الهيثم الدير عاقولي حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أخبرني شعيب

[1024] ان المسور بن مخرمة وساق الحديث

[1025] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٤١٩

ثمَّ عن[1026] ابن أبي مليكة عن المسور ابن مخرمة ، وفيه قال ﷺ : « إنها بضعةٌ مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »[1027].

وقاله الحارث في " بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث " مِن طريق[1028] علي بن الحسين ، وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني »[1029].

وفي " أحكام القرآن " أثبته إبن العربي عنه ﷺ وفيه : « إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »[1030].

وخرَّجه المقريزي في " إمتاع الأسماع " في بيان " المفاضلة بين فاطمة وعائشة " ، وفيه قال : « وقوله ﷺ لفاطمة : " فاطمة بضعة مني " فلا شرفَ أعلى منه إلا شرفُ أبيها المصطفى ﷺ »[1031]. مشيراً إلى فضل فاطمة عليها السلام على سائر النساء . ثمَّ قال عن المفاضلة بين " فاطمة وأمِّها خديجة " : « سُئِل العالم الكبير " أبو بكر بن داود بن علي " : مَن أفضل خديجة أم فاطمة ؟ فقالوا : إنَّ رسول الله ﷺ قال : إنَّ فاطمة " بضعة مني "

[1026] أخبرنا غير واحد باسنادهم عن أبي عيسى حدثنا عبد الله بن يونس وقتيبة بن سعيد قالا حدثنا الليث عن ابن أبي مليكة عن المسور ابن مخرمة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر

[1027] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢١

[1028] حدثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبأ علي بن زيد ،

[1029] بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - الحارث بن أبي أسامة - ص ٢٩٧

[1030] أحكام القرآن - ابن العربي - ج ١ - ص ٦٣٨

[1031] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٠ - ص ٢٧٣ - ٢٧٤

ولا أعدل ببضعة من رسول الله أحداً . قال السهيلي : وهذا استقراءٌ حسن وشهد لصحة هذا الاستقراء أنَّ أبا لبابة حين ارتبط نفسه وحلف ألا يحلَّه إلا رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة رضي الله تبارك وتعالى عنها تحلُّه فأبى من أجل قسمه !! فقال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة بضعة مني . قال : فحلَّته . قال السهيلي : هذا حديثٌ يدلُّ على أنَّ " مَن سبَّها فقد كفر " ، وأنَّ مَن صلَّى عليها فقد صلَّى على أبيها رسول الله ﷺ »[١٠٣٢] صلى اللهُ على فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها والسرِّ المستودع فيها .

وعند فضل النبيِّ ﷺ يوم القيامة قال : « قال ﷺ : " إنَّ كل نسب وحسب فإنه ينقطع نفعه يوم القيامة إلا نسبه وحسبه ﷺ .. قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ ﴾﴿١٠١/٢٣﴾ ثمَّ قال : وقال الإمام أحمد بسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال : فاطمة " بضعة مني"، إلى أن قال : وأنَّ الأنساب يوم القيامة تنقطع غير نسبي »[١٠٣٣]. قال : وهذا الحديث في الصحيحين عن المسور بن مخرمة بلفظ آخر[١٠٣٤] .

ثمَّ قال : « " الخامسة والثلاثون " : تحريم ذريَّة ابنته ﷺ فاطمة على النار ، قال : خرَّجَ الحاكم بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول

[١٠٣٢] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٠ – ص ٢٧٣ – ٢٧٤

[١٠٣٣] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٠ – ص ٢٨٣

[١٠٣٤] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٠ – ص ٢٨٣

اللهﷺ إنَّ فاطمة أحصنت فرجها ، فحرَّمَ اللهُ ذريَّتَهَا على النار »[١٠٣٥]. ثمَّ قال : قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد[١٠٣٦] »[١٠٣٧].

وخرَّجه الضحاك بشرط[١٠٣٨] المسور بن مخرمة قال : قال رسول اللهﷺ : « إنما فاطمة بضعةٌ مني ، فمَن أغضبها أغضبني »[١٠٣٩]، ثمَّ بآخر[١٠٤٠] عن عبد الله بن عبيد الله القرشي أنَّ المسور بن مخرمة أخبره أنه سمع النبيَّﷺ على المنبر وهو يقول : « إنما ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها »[١٠٤١]. ثمَّ بواسطة[١٠٤٢] أم بكر بن المسور عن ابنها أنَّ رسول الله ﷺ قال : « فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها »[١٠٤٣]، ثمَّ عن[١٠٤٤] عبد الله بن الزبير عنه ﷺ قال : « إنَّ فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها »[١٠٤٥].

[١٠٣٥] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٠ - ص ٢٨٣

[١٠٣٦] ولم يخرجاه

[١٠٣٧] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٠ - ص ٢٨٣

[١٠٣٨] حدثنا محمد بن بكار الصيرفي وخلاد بن أسلم قالا نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة

[١٠٣٩] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١٠٤٠] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا شبابة نا الليث بن سعد عن عبد الله بن عبيد الله القرشي أن المسور بن مخرمة رضي الله تعالى عنه أخبره أنه سمع النبي ﷺ على المنبر وهو يقول إنما ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها.

[١٠٤١] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١٠٤٢] حدثنا محمد بن عوف نا عبد العزيز بن يحيى بن عبد الله العامري نا عبد الله بن جعفر بن المسور الزهري عن أم بكر بن المسور عن ابنها أن رسول الله ﷺ قال فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها

[١٠٤٣] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

وساقه إبن كثير في بدايته من قوله ﷺ: « إنَّ فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها »[1046]، ثمَّ خرَّجه بواسطة[1047] المسور[1048] قال : قال رسول الله ﷺ " فاطمة بضعة مني يغيظني ما يغيظها وينشطني ما ينشطها ، وإنَّ الأنساب تنقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي " »[1049] ، ثمَّ قال : وهذا الحديث له أصل في الصحيحين عن المسور بن مخرمة أنَّ رسول الله ﷺ قال: فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما آذاها »[1050].

وفي الجامع الصغير أثبته جلال الدِّين السيوطي من قوله ﷺ لفاطمة : « فاطمة بضعة مني ، فمَن أغضبها أغضبني »[1051] ثمَّ بآخر قال ﷺ : « فاطمة بضعةٌ مني ، يقبضني ما يقبضها ، ويبسطني ما يبسطها ، وإنَّ الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي »[1052]. وخرَّجه الدولابي مِن طريق علي بن الحسين ، وفيه قال ﷺ: « إنَّ فاطمة بنت محمَّد بضعةٌ مني »[1053].

[1044] حدثنا مؤمل بن هشام وأحمد بن منيع قالا نا إسماعيل بن علية عن أيوب عن بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير

[1045] الآحاد والمثاني – الضحاك – ج ٥ – ص ٣٥٤ – ٣٦٦

[1046] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٣٦٥ – ٣٦٧

[1047] وقال الإمام أحمد حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا عبد الله بن جعفر حدثتنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن عبد الله بن أبي رافع

[1048] – هو ابن مخرمة –

[1049] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٣ – ص ٢٦٧

[1050] تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ٣ – ص ٢٦٧

[1051] الجامع الصغير – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٢٠٨ – ٢٠٩

[1052] الجامع الصغير – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٢٠٨ – ٢٠٩

[1053] الذرية الطاهرة النبوية – محمد بن أحمد الدولابي – ص ٧٣ – ٧٥

ثمَّ بواسطة[١٠٥٤] عامر الشعبي ، وفيه قال ﷺ : « فاطمة بضعةٌ مني ولا أحب أن تجزع »[١٠٥٥].

وأثبته عبد الرحمن بن قدامة في الشرح الكبير ، وفيه قال : « ولأنَّ بينهما " بعضيَّة " فكأنه يشهد لنفسه ، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام " فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها "[١٠٥٦]

وفي الطبقات خرَّجه إبن سعد بواسطة[١٠٥٧] عبد الله بن الزبير ، وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني يسوءني ما ساءها »[١٠٥٨]

وساقه الآلوسي عند مناقشته أفضليَّة فاطمة على سائر النساء إلى أن قال : « والذي أميل إليه أنَّ " فاطمة البتول أفضل النساء المتقدمات والمتأخرات مِن حيث إنها بضعةُ رسول الله ﷺ " بل ومِن حيثيات أخر أيضاً»[١٠٥٩]. ثمَّ أشار إليه عند بيانه الإصطفاء فقال : « أخرج مسلم وغيره عن واثلة بن الأسقع قال : قال ﷺ إنَّ اللهَ اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى مِن قريش بني هاشم واصطفاني من بني

[١٠٥٤] حدثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن زكريا بن أبي زائدة

[١٠٥٥] الذرية الطاهرة النبوية - محمد بن أحمد الدولابي - ص ٧٥

[١٠٥٦] الشرح الكبير - عبد الرحمن بن قدامه - ج ١٢ - ص ٧٢

[١٠٥٧] أخبرنا محمد بن عمر حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى آل الزبير

[١٠٥٨] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٨ - ص ٢٦١ - ٢٦٢

[١٠٥٩] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٣ - ص ١٥٥ - ١٥٦

هاشم "[1060] . ثمَّ قال : « لأنَّ ذلك ليس إلا باعتبار الخصال الحميدة ، فشرف العرب على العجم مثلاً ليس إلا باعتبار أنَّ الله تعالى امتازهم على من سواهم بفضائل جمَّة وخصال حميدة كما صحَّت به الأحاديث[1061] ، ولا نعني بذلك أنَّ كلَّ عربيٍّ ممتازٌ على كل عجميٍّ بالخصال الحميدة ، بل إنَّ المجموعَ ممتازٌ على المجموع ، ثمَّ إنَّ أشرفَ العرب نسباً : أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها لأنهم ينسبونَ إلى النبيِّ ﷺ كما صرَّح به جمعٌ مِن الفقهاء .

قال : وأخرج الطبراني عن فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله ﷺ كلُّ بني آدم ينتمون إلى عصبةٍ إلا وُلد فاطمة فأنا وليُّهُم وأنا عصبتهم "[1062]،

قال : وفي رواية له عن عمر بن الخطاب : كلُّ ابن أنثى كان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولدَ فاطمة فأنا عصبتهم وأنا أبوهم[1063] »[1064] . ثمَّ قال: وقد أخرج أحمد والحاكم في المستدرك عن المسور بن مخرمة - ولا كلام فيه - قال : قال ﷺ فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وأنَّ الأنساب كلها تنقطع يوم القيامة غير نسبي وسببي »[1065]. ثمَّ قال :

[1060] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

[1061] قال : وقد جمع الكثير منها العلامة ابن حجر الهيتمي في كتابه مبلغ الإرب في فضائل العرب ،

[1062] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

[1063] قال : ونُوزِعَ في صحَّة ذلك ، ورمز الجلال السيوطي للأول بأنه حسن ، وتعقَّب وليس الأمر موقوفاً على ما ذكر لظهور دليله .

[1064] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

[1065] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

« وحديث بضعيَّة فاطمة رضي الله تعالى عنها مُخرَجٌ في " صحيح البخاري " أيضاً . قال الشريف السمهودي : ومعلومٌ أنَّ أولادها بضعةٌ منها فيكونون بواسطتها بضعةً منه ﷺ ، وهذا غاية الشرف لأولادها ، ثمَّ قال : " وعدم انقطاع نسبه ﷺ جاء أيضاً في حديث أخرجه ابن عساكر عن عمر مرفوعاً بلفظ : كل نسب .. ينقطع يوم القيامة إلا نسبي " والذهبي وإنْ تعقَّبه بقوله : فيه ابن وكيع لا يُعتمد !! لكن استدرك ذلك بأنه ورد فيه مرسل حسن[١٠٦٦] »[١٠٦٧] .

ثمَّ أتبعه بحديث صيام الأربعة : علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام ، فساقه من رواية عطاء عن ابن عباس قال : « إنَّ الحسن والحسين مرضا ، فعادهما جدهما محمد ﷺ ومعه أبو بكر وعمر ، وعادهما مَن عادهما من الصحابة فقالوا لعلي كرَّمَ اللهُ تعالى وجهه : يا أبا الحسن لو نذرتَ على ولديك ؟؟ فنذر عليٌّ وفاطمة وفضة جارية لهما أن برآ ممَّا بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكراً ، فالبس الله تعالى الغلامين ثوبَ العافية وليس عند آلِ محمَّد قليل ولا كثير ، فانطلق عليٌّ كرم الله تعالى وجهه إلى شمعون اليهودي الخيبري فاستقرض منه ثلاثة أصوع مِن شعير ، فجاء بها فقامت فاطمة رضي الله تعالى

[١٠٦٦] ثم قال : ويعلم مما ذكر ونحوه - كما قال المناوي - عظيم نفع الانتساب إليه ﷺ ، ولا يعارضه ما في أخبار أخر من حثه عليه الصلاة والسلام لأهل بيته على خشية الله تعالى واتقائه سبحانه وأنه عليه الصلاة والسلام لا يغني عنهم من الله تعالى شيئا حرصا على إرشادهم وتحذيرا لهم من أن يتكلوا على النسب فتقصر خطاهم عن اللحوق بالسابقين من المتقين ، وليجتمع لهم الشرفان شرف التقوى وشرف النسب ،

[١٠٦٧] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٦ - ص ١٦٤ - ١٦٥

عنها إلى صاعٍ فطحنته وخبزت منه خمسة أقراص على عددهم ، وصلَّى عليٌّ كرم الله تعالى وجهه مع النبيِّ ﷺ المغرب ، ثمَّ أتى المنزلَ فوضع الطعام بين يديه ، فوقف بالباب سائلٌ فقال : السلام عليكم يا أهلَ بيتِ محمَّد ﷺ ، أنا مسكين مِن مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله تعالى مِن موائد الجنة ؟! قال : فآثروه وباتوا لم يذوقوا شيئاً إلا الماء ، وأصبحوا صياماً ، ثمَّ قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى صاعٍ آخر فطحنته وخبزته ، وصلَّى عليٌّ كرم الله تعالى وجهه مع النبي ﷺ المغرب ، ثمَّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فوقف يتيم بالباب وقال : السلام عليكم يا أهلَ بيتِ محمَّد ﷺ ، أنا يتيمٌ مِن أولاد المهاجرين ، أطعموني أطعمكم الله تعالى مِن موائد الجنة؟! قال : فآثروهُ ومكثوا يومين وليلتينِ لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح ، وأصبحوا صياماً ، فلمَّا كان يوم الثالث قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى الصاعِ الثالث وطحنته وخبزته ، وصلَّى عليٌّ كرم الله تعالى وجهه مع النبيِّ ﷺ المغرب ، فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فوقف أسيرٌ بالباب فقال : السلامُ عليكم يا أهل بيت محمَّد ﷺ ، أنا أسير محمَّد عليه الصلاة والسلام ، أطعموني أطعمكم اللهُ ؟! قال : فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماءَ القراح .

قال : فلما أصبحوا أخذَ عليٌّ كرَّمَ الله تعالى وجهه الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ ورآهم يرتعشون كالفراخ مِن شدة الجوع (لأنَّ الجميع صام ثلاثة أيَّام دون طعام وكانوا يفطرون على الماء فقط) فقال ﷺ : يا أبا الحسن ما أشدَّ ما يسوءني ما أرى بكم ؟!!! قال : وقام ﷺ فانطلق معهم إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها ، فرآها في محرابها قد التصقَ بطنها بظهرها

وغارت عيناها مِن شدَّةِ الجوع !!! فرقَّ ﷺ لذلك وساءَهُ ذلك . قال : فهبط جبريل عليه السلام فقال : خذها يا محمَّد !! هنَّاكَ اللهُ تعالى في أهلِ بيتك . قال ﷺ : وما آخذ يا جبريل ؟ فاقرأه : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١/٧٦﴾ - كل السورة - !!! قال : وفي رواية ابن مهران فوثبَ النبيُّ ﷺ حتى دخل على فاطمة فأكبَّ عليها يبكي !! فهبط جبريل عليه السلام بهذه الآية : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥/٧٦﴾ - إلى آخره - »[١٠٦٨]. ثمَّ قال : « وفي رواية عطاء أنَّ الشعير كان عن أجرة سقي نخل وأنه جعل في كل يوم ثلث منه عصيدة ، فآثروا بها[١٠٦٩] »[١٠٧٠].

إلى نقل قول الطبرسي في الآية ثمَّ قال – والكلام للآلوسي - :

« وماذا عسى يقول امرءٌ فيهما سوى أنَّ عليًّا مولى المؤمنين ووصي النبيِّ وفاطمة " البضعة الأحمدية والجزء المحمدي " ، وأمَّا الحسنان فالروح والريحان وسيدا شباب الجنان ، وليس هذا من الرفض بشيء ، بل ما سواهُ عندي هو الغي . ثمَّ قال : أنا عبد الحقِّ لا عبدَ الهوى * لعنَ اللهُ الهوى فيمَن لعنَ »[١٠٧١].

[١٠٦٨] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[١٠٦٩] قال : وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في قوله سبحانه : (ويطعمون الطعام على حبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً) نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ولم يذكر القصَّة والخبر مشهور بين الناس وذكره الواحدي في كتاب البسيط

[١٠٧٠] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[١٠٧١] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

ثمَّ أردف قائلاً : « ومِن اللطائف على القول بنزولها فيهم أنه سبحانه لم يذكر فيها (أي في سورة : هل أتى) " الحور العين "، وإنما صرَّحَ عزَّ وجلَّ بولدانٍ مخلدين ، رعايةً لحرمة البتول وقرَّة عين الرسول »[١٠٧٢].

وفي البحر المحيط قال أبو حيان : « قال بعض شيوخنا : والذي رأيت ممَّن اجتمعتُ عليه مِن العلماء أنَّهُم ينقلون عن أشياخهم أنَّ فاطمة أفضل النساء المتقدمات والمتأخرات لأنها " بضعة " مِن رسول الله ﷺ »[١٠٧٣].وخرَّجه الثعلبي في تفسيره ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ فاطمة " بضعة مني " يسرُّها ما يسرني ويسوؤها ما يسوؤني »[١٠٧٤]، ثمَّ ساقه عند تفسير معنى " الريب "، أي ريب المنون[١٠٧٥] ، قال : « ومنه قوله ﷺ " إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها " »[١٠٧٦].

وقال الرازي في تفسيره : « قال عليه الصلاة والسلام " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها[١٠٧٧] »[١٠٧٨]، ثمَّ ساقه في عنوان المسألة الخامسة فقال :

[١٠٧٢] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٩ – ص ١٥٧ - ١٥٨

[١٠٧٣] تفسير البحر المحيط – أبي حيان الأندلسي – ج ٢ – ص ٤٧٧

[١٠٧٤] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٣١٦

[١٠٧٥] قال : روي أن قريشا اجتمعت في دار الندوة فكثرت آراؤهم في النبي ﷺ حتى قال قائل منهم تربصوا به ريب المنون أي حوادث الدهر فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة والأعشى وغيرهم فافترقوا على هذه المقالة فنزلت الآية في ذلك والتربص : الانتظار والمنون من أسماء الموت وبه فسر ابن عباس وهو أيضا من أسماء الدهر وبه فسر مجاهد والريب هنا الحوادث والمصائب ومنه قوله ﷺ إنَّما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها . الحديث .

[١٠٧٦] تفسير الثعالبي – الثعالبي – ج ٥ – ص ٣١٦

[١٠٧٧] قال وإذا كان الأمر كذلك ، فالفائدة في ذكر هذا المعنى أن يصير ذلك سبباً لزيادة شفقة الخلق بعضهم على البعض

[١٠٧٨] تفسير الرازي – الرازي – ج ٩ – ص ١٦٠

« اعلم أنه تعالى بدأ بذكر ميراث الأولاد وإنما فعل ذلك لأنَّ تعلق الإنسان بولده أشدّ التعلقات ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : " فاطمة بضعة مني "، ولهذا السبب قدَّمَ اللهُ ذكر ميراثهم »[١٠٧٩].

ثمَّ تعرَّض له في " المسألة الثانية " عند الحديث عن حرمة الأمهات والبنات[١٠٨٠] . ثمَّ ناقش موضوع الأخوات[١٠٨١] إلى أن قال : والبنت بمنزلة جزء من الإنسان وبعض منه ، قال عليه الصلاة والسلام : " فاطمة بضعة مني " »[١٠٨٢].

ثمَّ ساقه من " الوجه الثالث " عند استعراض شكر الوالدين[١٠٨٣] إلى أن قال : « إنَّ الولد قطعةٌ من الوالدين ، قال عليه السلام : " فاطمة بضعة مني " »[١٠٨٤].
ثمَّ استعرضه عند آية المودَّة ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾﴿٢٣/٤٢﴾ فقال : « نقل صاحب الكشاف عن النبيِّ ﷺ أنه قال : " مَن مات

[١٠٧٩] تفسير الرازي – الرازي – ج ٩ – ص ٢٠٤ – ٢٠٥

[١٠٨٠] قال : كانت ثابتة من زمن آدم عليه السلام إلى هذا الزمان ، ولم يثبت حل نكاحهن في شيء من الأديان الإلهية ، بل إن زرداشت رسول المجوس قال بحله ، إلا أن أكثر المسلمين اتفقوا على أنه كان كذاباً.

[١٠٨١] قال : أما نكاح الأخوات فقد نقل أن ذلك كان مباحاً في زمن آدم عليه السلام ، وإنما حكم الله بإباحة ذلك على سبيل الضرورة ، قال : ورأيت بعض المشايخ أنكر ذلك ، وقال : انه تعالى كان يبعث الحواري من الجنة ليزوج بهن أبناء آدم عليه السلام ..

[١٠٨٢] تفسير الرازي – الرازي – ج ١٠ – ص ٢٦

[١٠٨٣] قال إنَّ الاشتغال بشكر المنعم واجب ، ثم المنعم الحقيقي هو الخالق سبحانه وتعالى . وقد يكون أحد من المخلوقين منعما عليك ، وشكره أيضا واجب لقوله عليه السلام : " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " وليس لأحد من الخلائق نعمة على الإنسان مثل ما للوالدين وتقريره من وجوه : أحدها : أن الولد قطعة من الوالدين ، قال عليه السلام : " فاطمة بضعة مني "

[١٠٨٤] تفسير الرازي – الرازي – ج ٢٠ – ص ١٨٥

على حب آل محمد مات شهيدا ، ألا ومَن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات تائباً ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد مات مؤمناً مستكملَ الإيمان ، ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد بشَّرَهُ ملك الموت بالجنَّة ثمَّ منكرٌ ونكير ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد يُزَفُّ إلى الجنَّة كما تُزَفُّ العروسُ إلى بيت زوجها ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد فُتِحَ له في قبرِهِ بابان إلى الجنة ، ألا ومَن ماتَ على حبِّ آلِ محمَّد جعل اللهُ قبرَهُ مزارَ ملائكة الرحمة ، ألا ومَن مات على حبِّ آلِ محمَّد ماتَ على السنَّة والجماعة . ألا ومَن ماتَ على " بغضِ آل محمَّد " جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه " آيس من رحمة الله " ، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا ومَن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة " ثمَّ قال : هذا هو الذي رواه صاحب الكشاف ، وأنا أقول : آل محمَّد ﷺ هم الذين يؤول أمرهم إليه ، فكل مَن كان أمرهم إليه أشد وأكمل كانوا هم الآل . ولا شك أنَّ فاطمة وعليَّاً والحسن والحسين كان التعلُّق بينهم وبين رسول الله ﷺ أشدَّ التعلُّقات ، وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر ، فوجب أن يكونوا هم الآل »[١٠٨٥] .

ثمَّ عن آل رسول الله قال : « روى صاحب الكشاف أنه لمَّا نزلت هذه الآية (آية المودَّة) قيل : يا رسول الله ، مَن قرابتك هؤلاءِ الذين وجبت علينا مودتهم ؟ فقال ﷺ : " عليٌّ وفاطمة وابناهما " . ثمَّ قال : فثبت أنَّ هؤلاء

[١٠٨٥] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

الأربعة أقاربُ النبيِّ ﷺ ، وإذا ثبت هذا وجبَ أن يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ، ويدل عليه وجوه : الأوَّل : قوله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴿٢٣/٤٢﴾ ووجه الاستدلال به ما سبق . الثاني : لا شكَّ أنَّ النبيَّ ﷺ كان يحب فاطمة عليها السلام قال ﷺ : " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله ﷺ أنه كان يحبُّ عليًّاً والحسن والحسين ، وإذا ثبت ذلك وجبَ على كلِّ الأمة مثلُهُ ، لقوله ﴿ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨/٧﴾ ، ولقوله تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴿٦٣/٢٤﴾، ولقوله ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴿٣١/٣﴾ ، ولقوله سبحانه ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ ﴿٢١/٣٣﴾ . الثالث : أنَّ الدعاء للآل منصبٌ عظيم ، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة وهو قوله : اللهمَّ صلِّ على محمَّد وعلى آل محمد ، وارحم محمَّداً وآل محمد . قال : وهذا التعظيم لم يُوجَدْ في حقِّ غيرِ الآل !!!! فكلُّ ذلك يدلُّ على أنَّ حبَّ آلِ محمَّد واجب . قال : وقال الشافعي: يا راكباً قف بالمحصب من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا . إذا فاض الحجيج إلى منى * فيضاً كما نظم الفرات الفائض . إنْ كان رفضاً حبُّ آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافضي[١٠٨٦] »[١٠٨٧] .

[١٠٨٦] إلى أن قال : « والحاصل أن هذه الآية تدل على وجوب حب آل رسول الله ﷺ » قال : .. وسمعت بعض المذكرين قال إنه ﷺ قال : " مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا " . ثم قال : ولنرجع إلى التفسير : أورد صاحب

ثمَّ أثبته مِن مواطن[١٠٨٨] ، وفيه قال : قال النبي عليه السلام: « فاطمة بضعة مني »[١٠٨٩].

ثمَّ قرَّرهُ عند قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١/١٠٩﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢/١٠٩﴾ إلى أن قال : « قال ﷺ " فاطمة بضعةٌ مني يؤذيني ما يؤذيها ويسرني ما يسرها " »[١٠٩٠].

وساقه السمعاني عند قوله تعالى : (وأسرُّوه بضاعة) قال : « البضاعة: هي القطعة مِن المال ، والبضع : هو القطع . ومنه قوله ﷺ في فاطمة رضي الله عنها : " إنها بضعة مني "أي قطعة مني . ثمَّ قال : وهذا خبر ثابت »[١٠٩١].

وخرَّجَهُ القرطبي في تفسيره وفيه : « منه قوله عليه السلام في الحديث الصحيح : " إنما فاطمة بضعة مني[١٠٩٢] " »[١٠٩٣]. وفي تهذيب التهذيب قال إبن حجر : « فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، تكنى " أمُّ أبيها " ، إلى أن قال : قال

الكشاف على نفسه سؤالا فقال : هلا قيل إلا مودة القربى ، أو إلا مودة للقربى ، وما معنى قوله (إلا المودة في القربى) ؟ وأجاب عنه بأن قال جعلوا مكانا للمودة ومقرا لها كقوله لي في آل فلان مودة ولي فيهم هوى وحب شديد ، تريد أحبهم وهم مكان حبي ومحله .

[١٠٨٧] تفسير الرازي – الرازي – ج ٢٧ – ص ١٦٥ – ١٦٧

[١٠٨٨] تفسير الرازي – الرازي – ج ٣٠ – ص ١٢٦

[١٠٨٩] تفسير الرازي – الرازي – ج ٢٧ – ص ٢٠٠

[١٠٩٠] تفسير الرازي – الرازي – ج ٣٢ – ص ١٤١

[١٠٩١] تفسير السمعاني – السمعاني – ج ٣ – ص ١٧

[١٠٩٢] قال : خرجه مسلم

[١٠٩٣] تفسير القرطبي – القرطبي – ج ٢٠ – ص ٢٢٧

ابن أبي مليكة عن المسور مرفوعاً : فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »[1094].

وقاله المزي في تهذيب الكمال بواسطة ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »[1095]

وفي جواهر المطالب قال إبن الدمشقي : « سُئِل الإمام أبو بكر بن داوود : خديجة أفضل أم فاطمة ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة بضعة مني " ولا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً . قال : وهو استقراء حسن ؟ يشهد بذلك أنَّ أبا لبابة لما ربط نفسه وحلف أن لا يحلَّه إلا رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة لتحله فأبى مِن أجل قسمه ، فقال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة بضعة مني. ثمَّ قال : ويدل عليه قوله عليه السلام والصلاة : أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة »[1096].

وأثبته النسائي في الخصائص من فضائل الإمام علي ، قال : « ما خُصَّ به علي رضي الله عنه دون الأولين والآخرين : زوَّجَهُ مِن فاطمة بنت رسول الله ﷺ وبضعة منه وسيِّدة منه وسيدة نساء أهل الجنة »[1097]. ثمَّ تلاه

[1094] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

[1095] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

[1096] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[1097] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

بعنوان : « الأخبار المأثورة بأنَّ فاطمة رضي الله عنها بضعة من رسول الله ﷺ »[1098]، فأخرجه بواسطة[1099] المسور وفيه : « إنما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها ، ومَن آذى رسولَ الله فقد حبط عمله »[1100]، ثمَّ بآخر عن[1101] إبن أبي مليكة ، وفيه قال ﷺ : « إن فاطمة بضعةٌ مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها »[1102]، ثمَّ بآخر عن[1103] إبن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أنَّ النبي ﷺ قال : إنَّ فاطمة بضعة مني من أغضبها أغضبني »[1104]، ثمَّ بواسطة[1105] علي بن الحسين أنَّ المسور بن مخرمة أخبره أنَّ رسول الله ﷺ قال : إن فاطمة لمضغة أو بضعة مني »[1106]، ثمَّ بواسطة[1107] ابن شهاب حدَّثه

[1098] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٣ - ١١٩

[1099] (أخبرنا) محمد بن شعيب ، قال : أخبرنا قتيبة ، قال : حدثنا الليث ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة قال :

[1100] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

[1101] (أخبرنا) أحمد بن سليمان ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا بشر بن السري ، قال : حدثنا ليث بن سعيد ، قال : سمعت ابن أبي مليكة يقول : سمعت المسور بن مخرمة يقول :

[1102] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

[1103] (أخبرنا) أحمد بن شعيب ، قال : حدثنا الحرث بن مسكين قرأته عليه وأنا أسمع ، عن سفيان عن عمرو ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة :

[1104] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

[1105] (أخبرنا) محمد بن خالد ، قال : حدثنا بشر بن شعيب ، عن أبيه عن الزهري قال : أخبرني علي بن الحسين خبر أن المسور بن مخرمة أخبره أن رسول الله ﷺ قال : إن فاطمة لمضغة أو بضعة مني .

[1106] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

[1107] (أخبرنا) عبد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد ، قال : أخبرنا أبي ، عن الوليد بن كثير ، عن محمد بن عمرو بن طلحة ، أنه حدثه أن ابن شهاب حدثه أن علي بن الحسين حدثه أن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال : إن فاطمة بضعة مني

أنَّ علي بن الحسين حدَّثَهُ أنَّ المسور بن مخرمة قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يخطب على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم فقال : إنَّ فاطمة بضعة مني »[1108] .

وقاله الدارقطني في سؤالات حمزة بواسطة[1109] أنس قال : قال رسول الله ﷺ : ما خير للنساء ، فلم ندر ما نقول ؟؟ فقام عليٌّ إلى فاطمة فأخبرها ، فقالت : فهلا قلت له : خيرٌ لهنَّ ألا يرين الرجال ولا يرونهن . قال: فرجع فأخبرهُ بذلك ، فقال ﷺ : من علَّمك هذا ؟! قال : فاطمة . قال ﷺ : إنها بضعة مني »[1110]

وأثبته الصالحي الشامي عند موضوع إيذاء النبي ﷺ ، قال : « قال الباجي في شرح الموطأ : قال بعض العلماء : إنه لا يجوز أن يُؤذَى النبيُّ ﷺ بفعلٍ مباح ولا غيره ، وأمَّا غيره من الناس فيجوز أن يُؤذى بمباحٍ وليس له المنع منه ، ولا يأثم فاعل المباح وإنْ وصل ذلك إلى أذى غيره . قال : ولذلك قالَ النبيُّ ﷺ .. : " إنما فاطمة بضعة مني " .. فجعل حكمها في ذلك حكمَهُ ﷺ أنه لا يجوز أن تُؤذى بمباح . واحتُجَّ على ذلك بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧/٣٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا

[1108] خصائص أمير المؤمنين (ع) – النسائي – ص ١١٩ – ١٢٢

[1109] أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان بن السقاء الحافظ بواسط أخبر أن يعقوب بن إبراهيم بن عباد العوام ثنا عمرو بن عون ثنا هشيم ثنا يونس عن الحسن

[1110] سؤالات حمزة – الدارقطني – ص ٢٨٠ – ٢٨١

بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨/٣٣﴾ قال : فشرط على المؤمنين أن يؤذوا بغير ما اكتسبوا . وأطلق الأذى في خاصة النبي ﷺ من غير شرط »[1111].

ثمَّ أثبته بشرط حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن علي بن الحسين - رضوان الله عليهم أجمعين - قال : إنَّ فاطمة - رضي الله عنها - جاءت تحلُّه (يعني لأبي لبابة[1112]) فقال : إني حلفتُ ألا يحلني إلا رسول الله ﷺ ، فقال النبيُّ ﷺ : " إن فاطمة بضعة مني " »[1113].

وعن التفضيل ؟؟؟ قال : « أمَّا فاطمة وخديجة وعائشة ؟؟ فقال البلقيني في (فتاويه) : الذي نختارُهُ أنَّ " فاطمة أفضل ثم خديجة " .. للحديث الصحيح . وأنه قال لفاطمة : " أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة ، وسيدة نساء المؤمنين " ، وفي النسائي مرفوعاً : " أفضل نساء أهل الجنة : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد " وسنده صحيح . فالحديث صريح في أنَّها وأمّها أفضل نساء أهل الجنة . قال : والحديث الأول يقتضي فضلَ فاطمة على أمِّها ، وفي حديث آخر : " فاطمة بضعة مني " قال : وهو يقتضي تفضيل فاطمة على جميع نساء العالم ومنهن خديجة

[1111] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١ - ص ٢٦٠

[1112] قال أبو لبابة : يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله وإلى رسوله . قال : (يجزنك الثلث يا أبا لبابة)

[1113] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ٥ - ص ٩

وعائشة وبقيَّة بنات النبي ﷺ »[١١١٤]، فافهم ، وانظر العجب منهم كيف يحاولون إدخال عائشة في أمورٍ وخاناتٍ لا دخل لها بها مِن قريبٍ أو بعيد؟!!!

ثمَّ قال : « سئل العالم الكبير أبو بكر بن داود بن علي رحمه الله تعالى : مَن أفضل خديجة أم فاطمة رضي الله عنهما ؟ فقال قال ﷺ : " انَّ فاطمة بضعة مني " ولا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً . وقال السهيلي : وهذا استقراءٌ حسن ويشهد بصحة هذا الاستقراء أنَّ أبا لبابة حين ربط نفسه ، وحلف أن لا يحلّه إلا رسول الله ﷺ فجاءت فاطمة لتحلَّه فأبى لأجل قسمه ، فقال رسول الله ﷺ : " انما فاطمة بضعة مني " »[١١١٥]. ثمَّ خرَّجه من طريق[١١١٦] أم بكر بنت المسور[١١١٧] عن المسور بن مخرمة[١١١٨] عن النبيِّ ﷺ قال : " فاطمة بضعةٌ مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها ، فإنه ينقطع يوم القيامة الأنساب الا نسبي وشيعتي " . ثم قال : قال المحب الطبري : وفي هذا دليل على أنَّ الميت يُراعَى منه ما يراعى من الحي »[١١١٩]. ثمَّ بشرط البزار عن

[١١١٤] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٢٦ - ٣٢٧

[١١١٥] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٣٢٨

[١١١٦] قال المحب الطبري ولعله يريد من ينسب إليه بالنبوة ، ويدل له ما رواه الإمام أحمد ، والحاكم عن عبيد الله بن أبي رافع والطبراني برجال ثقات

[١١١٧] - فيحرر حالها -

[١١١٨] أنه بعث إليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال للرسول قل له : يوافيني في وقت ذكره فلقيه فحمد الله المسور فقال : والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي منكم ، وفي لفظ من نسبكم وصهركم ، وفي لفظ محبة ولكن رسول الله ﷺ قال :

[١١١٩] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٠ - ص ٤٤٩

علي رضي الله تعالى عنه أنه كان عند رسول الله ﷺ فقال : أي شيئ خيرٌ للمرأة ؟ فسكتوا . قال : فلمَّا رجعتُ قلت لفاطمة : أي شيئ خير للنساء ؟ قالت : لا يراهنَّ الرجال . قال : فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : " إنَّ فاطمة بضعة مني " »[1120].

وعن التفضيل ؟؟ ساق ميزات التفضيل ، مشيراً أنَّ فاطمة الأفضل ، إلى أن قال : « قال السبكي : وهذا صريح في أنها وأمها أفضل نساء أهل الجنة[1121] . وقد قال ﷺ : " فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها . وقال : فقيل لأبي داود : مَن الأفضل خديجة أم فاطمة ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة بضعة مني " ولا أعدل ببضعة رسول الله ﷺ أحداً »[1122].

ثمَّ قال : « حاصل الكلام السابق أنَّ السبكي اختار أنَّ السيدة فاطمة أفضل من أمِّها ، وأنَّ أمَّهَا أفضل من عائشة ، وأنَّ مريم أفضل مِن خديجة ، واختار شيخنا أنَّ فاطمة أفضل من مريم ، وقال القاضي قطب الدين الخضري – رحمه الله تعالى – في الخصائص – بعد أن ذكر في التفضيل بين خديجة ومريم ، إذا علمتَ ذلك فينبغي أن يستثنى مِن إطلاق التفضيل : سيدتنا فاطمة ابنة رسول الله ﷺ فهي أفضل نساء العالم ، لقوله ﷺ : فاطمة

[1120] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ٤٥ – ٤٦

[1121] والحديث الأول (فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة) يدل على تفضيلها على أمها.

[1122] سبل الهدى والرشاد – الصالحي الشامي – ج ١١ – ص ١٦٠ – ١٦٣

بضعةٌ مني ولا يُعدَلُ ببضعةِ رسولِ الله ﷺ أحد . قال : وسئل الإمام أبو بكر عمر ابن إمام أهل الظاهر داود : هل خديجة أفضل أم فاطمة ؟ فقال : الشارع قال : " فاطمة بضعة مني " . قال الشيخ تقي الدين المقريزي في الخصائص النبوية في كتابه " إمتاع الاسماع " (حول تفضيل فاطمة على مريم) : احتملُ تفضيل فاطمة عليها ، وعلى غيرها من النساء لقوله ﷺ : " فاطمة بضعة مني " ، وبضعةُ النبيِّ ﷺ لا يُعدَلُ بها شي ، وهو أظهر الاحتمالات لمَن أنصف »[1123] . ثمَّ قال : « روى الشيخان عن المسور بن مخرمة أنه عليه الصلاة والسلام قال : " فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني " »[1124] .

والحاصل أنَّ أئمَّة الخبر والتفسير والدراية عند العامَّة مجمعون مطلقاً على أنَّ النبيَّ ﷺ قال هذا المعنى المتواتر في فاطمة الزهراء عليها السلام ، مصرِّحاً أنَّها بضعة منه : تشريعاً ، وأسوة ، وعصمة ، ونوراً ، وسيادةً وشرفاً ، وهذا صريح مطلقاً من كافَّة الأخبار التي عرضناها عليك ، وهو متواتر من كلِّ لسان ، بل على أعلى شروط الضرورة في التواتر . هذا فضلاً عن الأخبار المتواترة في أنَّ الله يرضى لرضاها عليها السلام ويسخط لسخطِها ، وأنَّها سيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة . وقد أخرجتُ عليك هذه الطوائف بشرطِهم تواتراً : سنداً وموطناً وشيخاً وتثبُّتاً . فافهم . وحاصلها أنَّ " البضعَيَّة " ثابتة تواتراً لفاطمة الزهراء عليها السلام : عصمةً وشرفاً

[1123] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

[1124] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥

وأسوة ، وتشريعاً ، وولاية . فمن ردَّ عليها ردَّ على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ومن أغضبها أغضب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ومن عادها عادَ رسول الله ، ومَن أسخطها أسخط رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ومن تخلَّف عن أمرها تخلّف عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. كلُّ المتون صريحة بذلك .

وقد آثرتُ أن أنقل لك شهادة القوم في تفسير " البضعيَّة " بشرط أعلى مشايخهم وأكبر رواتِهم وأهل درايتِهم وكبار مدوّناتِهم ، لترى معي موقع فاطمة من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تشريعاً وعصمةً وأسوة وشرفاً وسيادة . على أنَّ الأخبار النبويَّة الواردة تواتراً في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فاطمة يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فاطمة يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها ، وغير ذلك من الأخبار ، فضلاً عن آية التطهير والمودَّة والمباهلة كلُّها صرَّحت بسيادة فاطمة الزهراء عليها السلام : تشريعاً وعصمةً وشرفاً وأسوةً وولاية ومودَّة وما إلى ذلك . ما يعني أنَّ من خالفها ضلَّ ، ومَن خاصمها ضلّ ، ومَن عاداها ضل ، ومن ردَّ عليها ضل . بل هذهِ الأخبار المتواترة واحدة من أركان بيانات الولاية التي خصَّها اللهُ تعالى بآل محمَّدٍ عليهم السلام .

وهي نفسها دليلٌ مطلق على ضلالة مَن ترك آل محمَّد وخرج على ولايِتهم عليهم السلام أو تمسَّك بغيرهم ، أو ركب غير سفينتهم عليهم السلام . وفي حديث الثقلين تصريحُ تواترَ به اللسان عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، شرطَ فيهِ الطاعة بالنزول على ولاية الثقلين ، فمن تخلَّف عن واحدةٍ منها ضلَّ وأضل . فافهم،

وكرِّر مطالعاتي هذه ، فإنَّها من عين الأدلَّة وبطن الشهادات والبيِّنات ، وعليها كافَّة أئمَّةِ الخبر والتفاسير بإقراراتِهم .

****

مصحف (كتاب فاطمة) فاطمة الزهراء عليها السلام

أوَّلاً : مصحف فاطمة عليها السلام علمٌ لا دخل له بالمتن القرآني أبداً ، أي ليس فيهِ حرفٌ واحد من القرآن كما قال الإمام الصادق عليه السلام . وإنَّما سُمِّي " مصحف " لأنَّ العرب تسمِّي الكتاب مصحفاً ، ولغلبة اللسان آنذاك سُمِّي مصحفاً . أمَّا محتوى هذا المصحف أو الكتاب ، ففيه " علمُ ما يكون " بما في ذلك ما له دخالة بمعرفة الحلال والحرام لجهة ما يكون ، بحيث يحتوي على الموضوعات الحادثة الأعم مِن الحكم الشرعي ، وكذا على الأحكام بشرط ما يكون ممَّا يحتاجه العباد .

وعليه : فإنَّ مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام هو عبارة عن مجموع علوم اختصَّ اللهُ تعالى بها فاطمة الزهراء ، مرَّة مباشرةً عبر تنزيل الملائكة لصحيفةٍ عليها ، فيها " علم ما يكون ، أو علم ما كان وما يكون ، بالإضافة إلى ما حدَّثها به الملك بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، زيادةً على الوصيَّة التي اختصَّ اللهُ بها عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام "، وهي الوصيَّة التي هبط بها جبرائيل عليه السلام بأمرٍ من الله تعالى على النبيِّ صلى الله عليه وآله قبيل وفاتهِ ليشهد فيها أخذ العهد على أهل بيتهِ عليه السلام .

أمَّا محتوى الصحيفة بالمعنى الأعم ، ففي طائفة تصرِّح أنَّها عبارة عن علم ما كان وما يكون ، وأخرى تصرَّح أنَّ فيها زيادةً على علم الحوادث ، علم الحلال والحرام بخصوص ما يحتاجُهُ الخلق ، أي بشرط ما يكون . وكأنَّ علوم فاطمة الزهراء عليها السلام المدوَّنة في مجموع هذه الصحيفة مبوَّب بهذا النحو من " علم ما كان وعلم ما يكون ، وعلم ما يحتاجهُ العباد من الحلال والحرام ، فضلاً عمَّا تحتويه مِن علم الخلق وما في السموات وما إلى ذلك " ، وهو من جملة ما صرَّحت بهِ الأخبار . فيكون الوارد عليها عليها السلام من السماء متنوِّعاً ، منه ما نزل زمن أبيها صلى الله عليه وآله ، ومنه بعد وفاته صلى الله عليه وآله ، ومنه ما هو بواسطة الملائكة وفق احتفاليَّة عظمى ، وآخر بواسطة الملك الذي حدَّثها بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله ، فيكون هذا بالإضافة إلى مجموع المدوَّن ولو كضميمة مثل وصيَّة النبي صلى الله عليه وآله النازلة من السماء عبارة عن مصحف فاطمة عليها السلام ، وبه يظهر أنَّ ما نزل من السماء عليها عليها السلام بواسطة الملائكة هو عبارة عن صحيفة ذات إعجازٍ في دفَّتيها ومادَّتها المكوِّنة لها ، كما هي غيبيَّة في محتواها ، فيما كتبهُ الإمام علي عليه السلام بعيد وفاةِ أبيها صلى الله عليه وآله بواسطتها عليها السلام يبدو أنَّه على مادَّة يُكتب عليها تختلفُ عن تلك النازلة من السماء ، لكنَّ علوم الثانية كالأولى لها سمة الغيبيَّة التي سلَّط اللهُ تعالى فاطمة عليها السلام على معرفتها ، وهي من جنس ما يكون .

كما يبدو مِن الطوائف المسموعة أنَّ بعضاً مِن مصحف فاطمة عليها السلام هو أملاء النبيِّ صلى الله عليه وآله وخطِ عليٍّ ، أعطاهُ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ، فيكون مجموع المدوَّنات هذهِ : الصحيفة النازلة من السماء عبر الملائكة زمن أبيها صلى الله عليه وآله ،

وكذا الصحيفة المدوَّنة عبر الملك الذي حدَّثها بعد أبيها ﷺ ، وكذا مدوَّنة النبيِّ على عليٍّ لصالح فاطمة عليهم السلام ، ثمَّ الوصيَّة وهي وصيَّتان : وصيَّتُهَا عليها السلام والوصيَّة التي نزل بها جبرائيل على النبيِّ ﷺ قبيل وفاته لصالح عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتكون كلُّ هذه المدوَّنات عبارة عن مصحف فاطمة عليها السلام ، وهو ممتلئ بالمعارف والحوادث والموضوعات بما في الأرض والسموات ممَّا يحتاجه الناس وبما هو خاصَّة الإمامة ، خاصَّةً من الله خصَّ بها فاطمة الزهراء عليها السلام وهو كتابٌ أعطته فاطمة لعليٍّ عليهما السلام ، ويتوارثُهُ الأئمَّةُ واحداً بعد الآخر ، وقد صرَّحت الأخبار أنّه الآن بين يدي المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

وإليك تفصيل الأخبار : فهناك طائفة صرَّحت أنَّ ملكاً كان يحدِّثها عليها السلام بعد وفاة رسول الله ﷺ ، بما يكون ، فأملته على علي بن أبي طالب سمعاً عن الملك وكان عليٌّ عليه السلام يكتُبه ، وبهذا يشيرُ إلى ضميمةٍ أخرى من مصحفها ، فيكون المجموع المركَّب أنَّ مصحف فاطمة عليها السلام هو كتابٌ أنزلهُ الله تعالى عليها فيه علم ما يكون ، وهو آية من آيات اللهِ تعالى ، ومعجزةٌ مِن معجزاتِهِ لما يحتوي عليهِ من علوم وأسرار وما إلى ذلك ، وهذا الكتاب وراثةُ الأئمَّة عليهم السلام يرثونه إماماً بعد إمام ، وقد تواتر أنَّ الأئمَّة عليهم السلام كانوا يفتحونه ويحدِّثون عنه ويلجؤون إليه ويسندون له ، وما إلى ذلك . والأخبار في ذلكَ كثيرة جدّاً . منها ما رواه الكليني بواسطة[١١٢٥] أبي بصير

[١١٢٥] عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن الحجال ، عن أحمد بن عمر الحلبي ، عن أبي بصير

قال: « دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : جُعلتُ فداك إني أسألك عن مسألة ، ههنا أحد يسمع كلامي ؟! قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام ستراً بينه وبين بيتٍ آخر فأطلع فيه ثمَّ قال : يا أبا محمَّد سَلْ عمَّا بدا لك . قلت : جُعلتُ فداك إنَّ شيعتك يتحدَّثُون أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله عَلَّمَ عليّاً عليه السلام باباً يُفتح له منه ألف باب ؟ فقال : يا أبا محمَّد علَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام ألف باب يُفتَح مِن كل باب ألف باب . قلت : هذا واللهِ العلم . قال : فنكت ساعةً في الأرض ثمَّ قال : إنه لَعِلمٌ وما هو بذاك !! ثمَّ قال : يا أبا محمَّد ، وإنَّ عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟

قلت : جُعلتُ فداك وما الجامعة ؟ قال عليه السلام : صحيفةٌ طولُها سبعون ذراعاً بذراعِ رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه مِن فلق فِيه وخطّ عليٍّ بيمينه ، فيها كلُّ حلالٍ وحرامٍ وكلُّ شيئ يحتاجُ الناس إليه حتى الأرَش في الخدش - قال : - وضرب بيده إليَّ فقال : تأذن لي يا أبا محمَّد ؟ قلت : جُعلتُ فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت ؟!! قال : فغمزني بيده وقال : حتى أرَش هذا[١١٢٦] !! قلت : هذا واللهِ العلم !! قال عليه السلام : إنَّهُ لَعِلمٌ وليس بذاك . ثمَّ سكت ساعة ، ثمَّ قال : وإنَّ عندنا الجفر ، وما يدريهم ما الجفر !! قلت : وما الجفر ؟ قال عليه السلام : وعاءٌ مِن أدم ، فيه علمُ النبيِّينَ والوصيِّين ، وعلمُ العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل . قلت : إنَّ هذا هو العلم !! قال عليه السلام : إنه لَعِلْمٌ وليس بذاك . ثمَّ سكت ساعة ثمَّ قال :

[١١٢٦] - كأنه مغضب -

وإنَّ عندنا لمصحفُ فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحفُ فاطمة ؟!! قلت : وما مصحفُ فاطمة عليها السلام ؟ قال عليه السلام : مصحفٌ فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، واللهِ ما فيه مِن قرآنكم حرفٌ واحد . قلت : هذا واللهِ العلم !! قال : إنه لعلم وما هو بذاك . ثمَّ سكت ساعة ثمَّ قال : إنَّ عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة . قلت : جُعلتُ فداك هذا واللهِ هو العلم !! قال : إنه لَعلمٌ وليس بذاك . قلت : جُعلتُ فداك فأيُّ شيئ العلم ؟ قال عليه السلام : ما يحدث بالليل والنهار : الأمر مِن بعد الأمر ، والشيئ بعد الشيئ ، إلى يوم القيامة[١١٢٧] »[١١٢٨] .

أقول : معناهُ أنَّ اللهَ تعالى سلَّطهم على معرفة غيبِ هذهِ العلوم ، وقد اتفق المسلمون كلمةً واحدة على أنَّ ما يقع مكتوبٌ في كتابٍ مبين قبل أن يخلق اللهُ السموات والأرض ، وقد أطلع اللهُ تعالى بعض خلقهِ على بعضٍ

[١١٢٧] وفي مجمع الطريحي : الصحاف : القصاع والأكواب الكيزان لا عرى لها ، وقيل الآنية المستديرة الرؤس . والصحفة كالقصعة الكبيرة منبسطة تشبع الخمسة ، والجمع صحاف مثل كلبة وكلاب . ومنه الحديث " رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحاف من فضة " . والصحيفة : قصعة تشبع الرجل . والصحيفة ، قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه ومنه " صحيفة فاطمة " روي أنَّ طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم ، فيها كل ما يحتاج الناس إليه حتى أرش الخدش " سئل عليه السلام وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال إنَّ فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها فكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك . فهذا مصحف فاطمة عليها السلام " . وفي رواية أخرى عن الصادق عليه السلام " مصحف فاطمة عليها السلام فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد وليس فيه من حلال ولا حرام ، ولكن فيه علم ما يكون " . والمصحف بضم الميم أشهر من كسرها والتصحيف : تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى ، وأصله الخطايا يقال صحفه فتصحف أي غيره فتغير حتى التبس .. » (مجمع البحرين – الشيخ الطريحي – ج ٢ – ص ٥٨٧ – ٥٨٨) .

[١١٢٨] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٣٨ – ٢٤٠

منها سعةً وضيقاً ، كلٌّ بحسبه ، وكان لأهل البيت عليهم السلام منزلة خاصّة عند الله تعالى فأطلعهم على هذا الحدِّ من العلوم التي صرَّح بها الإمام الصادق عليه السلام وتواتر بها لسانُ الأخبار .

ثمَّ أتبعه بحديث[1129] حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « تظهر الزنادقة في سنة ثمانٍ وعشرين ومائة ، وذلك أني نظرتُ في مصحف فاطمة عليها السلام !! قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال عليه السلام : إنَّ الله تعالى لمَّا قبضَ نبيَّهُ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام مِن وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عزَّ وجلَّ ، فأرسل الله إليها ملكاً يسلِّي غمَّهَا ويحدِّثُها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام (أي قالته له) فقال عليه السلام : إذا أحسستِ بذلك وسمعت الصوت قولي لي ، (قالت) : فأعلمته بذلك ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كلَّمَا سمعت حتى أثبت مِن ذلك مصحفاً . قال : ثمَّ قال: أما إنه ليس فيه شيئ من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون »[1130] .

وهذا صريح في أنَّ الملك كان يحدِّثُها عليها السلام بعد وفاةِ النبي صلى الله عليه وآله ، وأنَّ محتوى مصحف فاطمة هو ما يكون . أمَّا نفي الحلال والحرام عنه ، فهو منفي هنا أي عن هذا الجزء مِن الكتاب ، فيما مجموع مصحف فاطمة هو عبارة عن مجموع المدوَّنات التي خصَّها اللهُ بها ، ومنها تلك المدوَّنات التي نزلت عليها بأمر الله تعالى زمن حياة أبيها صلى الله عليه وآله ، فيكون نفي الحلال والحرام

[1129] عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حماد بن عثمان

[1130] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٤٠

فقط عن هذا الجزء المكتوب في الخمسة والسبعين يوماً التي عاشتها بعد أبيها ﷺ ، فافهم . أمَّا ما يحتاجُهُ الناس مِن الحلال والحرام بشرط ما يكون أو الأعم منه ، فهو فيهِ ، أي في جزءٍ من مدوَّنات فاطمة عليها السلام ، وسنشير إلى طوائف الأخبار الصريحة في ذلك إنْ شاء اللهُ تعالى .

وفي مسموعة[1131] الحسين إبن أبي العلاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إنَّ عندي الجفر الأبيض . قلت : فأيُّ شيئ فيه ؟ قال : زبور داود ، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وصحف إبراهيم عليهم السلام والحلال والحرام . (وعندي) مصحف فاطمة ، ما أزعم أنَّ فيه قرآناً ، وفيه ما يحتاجُ الناسُ إلينا ولا نحتاجُ إلى أحدٍ ، حتى فيه الجلدة ، ونصف الجلدة ، وربع الجلدة وأرش الخدش . ثمَّ قال عليه السلام : وعندي الجفر الأحمر . قلت : وأي شيئ في الجفر الأحمر ؟ قال : السلاح وذلك إنما يُفتَحُ للدمِ يفتحه صاحب السيف للقتل .

قال : فقال له عبد الله ابن أبي يعفور : أصلحك اللهُ أيعرِفُ هذا بنو الحسن (يعني بعضهم) ؟!! فقال عليه السلام : إي واللهِ كما يعرفون الليلَ أنه ليل والنهار أنَّهُ نهار ، ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار ، ولو طلبوا الحقَّ بالحقِّ لكان خيراً لهم »[1132] .

[1131] عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين ابن أبي العلاء قال :

[1132] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٤٠ – ٢٤١

وفي حديث[1133] سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ في الجفر الذي يذكرونه لما يسُوؤهم ، لأنهم لا يقولون الحقَّ ، والحقُّ فيه !! فليخرجوا قضايا عليٍّ وفرائضَهُ إنْ كانوا صادقين ، وسلُوهم عن الخالات والعمَّات ، وليخرجوا مصحفَ فاطمة عليها السلام ، فإنَّ فيه وصيَّةَ فاطمة عليها السلام (فضلاً عن علم ما يكون) ، ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل يقول : ﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ »[1134] .

وفي مسموعة[1135] أبي عبيدة قال : « سأل أبا عبد الله عليه السلام بعضُ أصحابنا عن الجفر ؟! فقال عليه السلام : هو جلد ثور مملوء علماً . قال له : فالجامعة ؟! قال : تلك صحيفةٌ طولها سبعونَ ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج ، فيها كلُّ ما يحتاجُ الناسُ إليه (من الحلال والحرام) ، وليس من قضيَّةٍ إلا وهي فيها ، حتى أرش الخدش . قال : فمصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال[1136] : إنَّ فاطمة مكثَتْ بعد رسولِ الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، ويطيِّب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك ، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام »[1137] .

[1133] علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عمن ذكره ، عن سليمان بن خالد قال :

[1134] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٤١

[1135] محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة قال :

[1136] فسكت طويلاً ثمَّ قال : إنكم لتبحثون عمَّا تريدون وعمَّا لا تريدون !!

[1137] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٤١

وهو صريح كغيرهِ أنَّ مصحف فاطمة يحتوي على ما يكون بعدها ، وهو وفق كما أوردناهُ ، نعم الحديثُ هنا يسمِّي الملك بجبرائيل فيفصح عن المسكوت عنه في الحديث السابق .

وفي صريح[1138] فضيل ابن سكرة قال : دخلتُ على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا فضيل أتدري في أيِّ شيئ كنتُ انظر قبيل (ذلك) ؟ قلت : لا . قال عليه السلام : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام . ثمَّ قال عليه السلام : ليس مِن ملكٍ يملك الأرض الا وهو مكتوب فيه باسمه واسم أبيه[1139] »[1140]. فيكون هذا مِن مصاديق ما يكون ، فيطابق ما أوردناه سابقاً .

ويبدو مِن صريح الإمام الكاظم عليه السلام أنَّ الوصيَّة التي أنزلها جبرائيل عليه السلام بأمر اللهِ تعالى على النبيِّ صلى الله عليه وآله قبيل وفاته صلى الله عليه وآله هي أيضاً مِن العلوم المتمِّمة لما في مصحفها عليها السلام أو على الأقل مِن العلوم المقرونة بها ، ففي رواية[1141] عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال : حدَّثني موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أليس كانَ أميرُ المؤمنين عليه السلام كاتبَ الوصيَّة ورسولُ الله صلى الله عليه وآله المُملي عليه ، وجبرئيل والملائكة

[1138] محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل [بن] سكرة قال :

[1139] وما وجدتُ لولدِ الحسن فيه شيئاً

[1140] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٤٢

[1141] الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد ، عن الحارث ابن جعفر ، عن علي بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير قال :

المقرَّبون عليهم السلام شهود ؟ قال : فأطرق طويلاً ثمَّ قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ، ولكن حين نزلَ برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر ، نزلت الوصيَّةُ من عند الله كتاباً مسجَّلاً ، نزل به جبرئيل مع أمناءِ الله تبارك وتعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل : يا محمَّد مُر بإخراجِ مَن عندك إلا وصيَّك ، ليقبضها منا ، وتُشهِدْنَا بدفعكَ إيَّاها إليه ضامناً لها - يعني عليا عليه السلام - قال : فأمر النبيُّ صلى الله عليه وآله بإخراج مَن كان في البيت ما خلا عليّاً عليه السلام ، وفاطمة فيمَا بين الستر والباب ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمَّد ربُّك يُقرئك السلام ويقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك ، وشرطت عليك ، وشهدت به عليك ، وأشهدت به عليك ملائكتي ، وكفى بي يا محمَّد شهيداً . قال : فارتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا جبرئيل ربي هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه يعود السلام ، صدقَ عزَّ وجل وبر ، هاتِ الكتاب ، فدفعه جبرائيل إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرأه ، فقرأهُ حرفاً حرفاً ، فقال صلى الله عليه وآله :

يا علي هذا عهدُ ربِّي تبارك وتعالى إليَّ ، شرطه عليَّ وأمانته ، وقد بلَّغت ونصحتُ وأدَّيت ، فقال علي عليه السلام : وأنا أشهد لك - بأبي وأمي أنت - بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ، ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي . فقال جبرئيل عليه السلام : وأنا لكما على ذلك من الشاهدين . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أخذتَ وصيَّتي وعرفتَهَا وضمنتَ لله ولي الوفاء بما فيها . فقال علي عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمي عليَّ ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على أدائها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إني أريد أن اشهد

عليك بموافاتي بها يوم القيامة . فقال علي عليه السلام نعم أشهد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنَّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضرانِ معهما الملائكة المقرَّبون لأشهدهم عليك . فقال : نعم ليشهدوا وأنا - بأبي أنت وأمي - أشهدهم .

قال : فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وكان فيما اشترط عليه النبيُّ بأمرِ جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عزَّ وجل أن قال له : يا علي تفِي بما فيها مِن موالاة مَن وَالى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمَن عادى الله ورسوله والبراءة منهم ، وعلى الصبر منك وعلى كظم الغيظ على ذهاب حقّك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك ؟ فقال عليه السلام : نعم يا رسولِ الله . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرَأ النسمة لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي : يا محمَّد عرفه أنه يُنتَهَك الحرمة وهي حرمة الله وحرمة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعلى أن تُخضَب لحيته مِن رأسه بدم عبيط . قال أمير المؤمنين عليه السلام :

فصعقت حين فهمت الكلمة مِن الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت : نعم قبلت ورضيت وإنْ انتُهِكَت الحرمة وعُطِّلَت السنن ومُزِّق الكتاب وهُدِمَت الكعبة وخُضِّبت لحيتي من رأسي بدمٍ عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدِم عليك . قال : ثمَّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين ، فقالوا مثل قوله . فخُتِمَت الوصيَّة بخواتيمَ مِن ذهب لم تمسّه النار . ودُفِعَت إلى أمير المؤمنين عليه السلام . فقلت لأبي الحسن عليه السلام : بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية ؟

فقال : سُنَنُ الله وسُنَنُ رسوله ﷺ ، فقلت : أكان في الوصية توثّبُهُم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال عليه السلام : نعم والله : شيئاً شيئاً ، وحرفاً حرفاً ، أمَا سمعت قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴿١٢/٣٦﴾؟ والله لقد قال رسول الله ﷺ لأمير المؤمنين وفاطمة : أليس قد فهمتما ما تقدَّمت به إليكما وقبلتماه ؟ فقالا : بلى وصبرنا على ما ساءنا وغاظنا »[١١٤٢] . أقول : ذيل الحديثِ يؤكِّد طابع الصلة بعلوم ومصحف فاطمة : تقاطُعاً أو ضميمة أو شبهها . من هنا فقد أخرجتُ هذا الحديث لصلتهِ الواضحة .

وفي " نوادر المعجزات " خرَّجه إبن جرير بواسطة[١١٤٣] أبي بصير – من طريق آخر - قال : سألت أبا جعفر محمَّد بن علي عليه السلام عن مصحف فاطمة صلوات الله عليها ؟ فقال عليه السلام : أُنزل عليها بعد موت أبيها ﷺ . فقلت : ففيه شيءٌ مِن القرآن ؟ قال عليه السلام : ما فيه شيئ مِن القرآن . قال : قلت: فصِفهُ لي ؟ قال عليه السلام : له دفتان من زبرجدتين على طول الورق وعرضه حمراوين . قلت له : جُعلتُ فداك صِفْ لي ورقه ؟! قال : ورقه من در أبيض قيل له : كُن فكان . قلت : جُعلتُ فداك ، فمَا فيه ؟ قال : فيه خبرُ ما كان ،

[١١٤٢] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٢٨١ - ٢٨٣

[١١٤٣] حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري ، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان ، قال : حدثني علي بن سليمان وجعفر ابن محمد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسين بن أبي العلاء وعلي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال :

وخبر ما يكون إلى يوم القيامة ، وفيه خبر سماء سماء ، وعدد ما في سماء سماء مِن الملائكة ، وغير ذلك ، وعدد كلِّ مَن خلق الله مرسلاً وغير مرسل ، وأسماؤهم ، وأسماء الذين أُرسلوا إليهم ، وأسماء من كذَّب ومن أجاب منهم ، وفيه أسماء جميع من خلق الله من المؤمنين والكافرين ، مِن الأوَّلين والآخرين ، وأسماء البلدان ، وصفة كل بلد في شرق الأرض وغربها ، وعدد ما فيها من المؤمنين ، وعدد ما فيها من الكافرين ، وصفة كل من كذب ، وصفة القرون الأولى وقصصهم ، ومن وُلّي مِن الطواغيت ومدَّة ملكهم ، وعددهم ، وفيه أسماء الأئمة وصفتهم ، وما يملك واحداً واحداً ، وفيه صفةُ كراتهم ، وفيه صفة جميع من تردد في الأدوار من الأولين والآخرين . قال : قلت :

جعلت فداك وكم الأدوار ؟ قال : خمسون ألف عام ، وهي سبعة أدوار ، وفيه أسماء جميع من خلق الله من الأولين والآخرين وآجالهم ، وصفة أهل الجنَّة ، وعدد من يدخلها ، وعدد من يدخل النار ، وأسماء هؤلاء وأسماء هؤلاء ، وفيه علمُ القرآن كما أنزل (أي تأويله وتفسيره) ، وعلم التوراة كما أنزلت (أي تأويلها) ، وعلم الإنجيل ، والزبور ، وعدد كل شجرة ومدرة في جميع البلاد .

قال أبو جعفر عليه السلام : فلما أراد الله عزَّ وجلَّ أن ينزله عليها عليها السلام ، أمرَ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل أن يحملوا المصحف فينزلوا به عليها ، وذلك في ليلةِ الجمعة مِن الثلث الثاني مِن الليل ، هبطوا به عليها وهي قائمةٌ تصلّي،

فما زالوا قياماً حتى قعدت ، فلمَّا فرغت مِن صلاتها سلَّمُوا عليها ، وقالوا لها : السلامُ يقرئكِ السلام . ووضعوا المصحف في حجرها ، فقالت لهم : اللهُ السلام ومنه السلامُ وإليه السلام ، وعليكم يا رُسُلَ اللهِ السلام . ثمَّ عرجوا إلى السماء . قال عليه السلام : فما زالت مِن بعد صلاة الفجر إلى زوال الشمس تقرأه ، حتى أتت على آخره .

ثمَّ قال عليه السلام : ولقد كانت عليها السلام طاعتُهَا مفروضةً على جميعِ مَن خلَقَ اللهُ مِن الجنِّ ، والإنس ، والطير ، والبهائم ، والأنبياء ، والملائكة . فقلت : جُعلتُ فداك ، فلمَّا مضت عليها السلام ، إلى مَن صار ذلك المصحف ؟ قال عليه السلام : دفَعتهُ إلى أمير المؤمنين عليه السلام . فلمَّا مضى صارَ إلى الحسن عليه السلام ، ثمَّ إلى الحسين عليه السلام ، ثمَّ عند أهله حتى يدفعوه إلى صاحب هذا الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف . فقلت: إنَّ هذا العلم كثير !! فقال : يا أبا محمد ، إنَّ هذا الذي وصفته لك لفي ورقتين مِن أوَّله ، وما وصفت لك بعد ما في الورقة الثالثة ولا تكلمت بحرف منه !! »[١١٤٤].

هنا يمكننا فهم مدوَّنات فاطمة الزهراء عليها السلام ، فهي أعم ممَّا كُتِبَ بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله ، ما يعني أنّه عبارة عن مجموع مدوَّنات خصَّها اللهُ بها ، منها هذه المجموعة العظمى والمعجِزة التي تحتوي على ما يكون ، وعلى علم الخلق والسموات وما إلى ذلك ، بالإضافة إلى ما حدَّثها به الملك بعد وفاة

[١١٤٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٠٣ – ١٠٧

النبيِّ ﷺ . فيكون علم الحلال والحرام أو الأعم منه ، أو علم الحوادث وما له صلة بالخلق والسموات والمقادير مركوزاً في هذهِ المدوَّنات النازلة مِن السماء زمن النبي ﷺ عليها عليها السلام وبمادَّة تختلفُ عن مادَّة كتب الأرض ووريقاتها . ، وما تمَّ نفيُهُ مِن علم الحلال والحرام إنَّما عن المدوَّن بعد وفاة أبيها ﷺ ، فافهم .

وأثبته القطب الراوندي بواسطة الإمام الصادق عليه السلام وفيه : « كان عليه السلام يقول : « علمنا غابر ومزبور ونكتٌ في القلوب ، ونقرٌ في الأسماع وإنَّ عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة عليها السلام . وإنَّ عندنا الجامعة التي فيها جميع ما يحتاج الناسُ إليه . قال : فسُئِلَ عن تفسيرها ؟؟ فقال عليه السلام : أمَّا الغابر : فالعلم بما يكون . وأمَّا المزبور : فالعلم بما كان . وأمَّا النكتُ في القلوب : فالإلهام . والنقر في الاسماع : حديثُ الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم . وأمَّا الجفر الأحمر : فوعاءٌ فيه سلاحُ رسولِ الله ﷺ ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت (يعني المهدي عليه السلام) . وأمَّا الجفر الأبيض : فوعاءٌ فيه توراة موسى وإنجيل عيسى، وزبور داود ، وفيه كُتُبُ اللهِ الأولى . وأمَّا مصحف فاطمة : ففيه ما يكون من حادث ، وأسماء كل مَن يملك إلى أن تقوم الساعة »[١١٤٥] . وهو على طبقِ ما بيَّناهُ أعلاه .

[١١٤٥] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٨٩٣ – ٨٩٤

وأثبته الحويزي بشرط علي بن إبراهيم بواسطة[1146] سليمان بن خالد[1147] ، عن الصادق عليه السلام ، وفيه : « وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام ، فإنّ فيه وصية فاطمة »[1148] . وهو كغيرهِ من الأخبار التي تؤكِّد أنَّ واحداً مِن علامات الإمامة أن يكون حائزاً على مصحف فاطمة عليها السلام . ثمَّ أتبعه بآخر[1149] على شرط بصائر الدرجات بواسطة هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن الصادق[1150] عليه السلام »[1151] . وقاله المشهدي بواسطة واحدٍ من طرق[1152] أبي بصير[1153] عن الصادق عليه السلام ، وفيه : « وإنَّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام

[1146] علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن سليمان بن خالد

[1147] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ان في الجفر الذي يذكرونه لما يسوءهم لأنهم لا يقولون الحقَّ والحقُّ فيه ، فليخرجوا قضايا عليٍّ وفرائضه إنْ كانوا صادقين ، وسلوهم عن الخالات والعمات !! وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام ، فان فيه وصية فاطمة ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله إنَّ الله عز وجل يقول : " فأتوا بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم أن كنتم صادقين "

[1148] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٩

[1149] في بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال :

[1150] قال : سمعته عليه السلام يقول : إن في الجفر الذي يذكرونه ما يسوءهم !! إنَّهم لا يقولون الحقَّ والحقُّ فيه ، فليُخرِجُوا قضايا أمير المؤمنين وفرايضه ان كانوا صادقين !! وسلوهم عن الخالات والعمات !! وليخرجوا مصحفاً فيه وصيَّة فاطمة وسلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمَّ قال : " ائتوني بكتاب من قبل هذا أو إثارة من علم أن كنتم صادقين "

[1151] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٩

[1152] عن أحمد بن محمد الحلبي ، عن أبي بصير

[1153] قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك اني أسألك عن مسألة ، فههنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال : يا أبا محمد سل عما بدا لك ، قال : قلت : جعلت فداك أن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا بابا يفتح منه ألف باب ! قال : فقال : يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب ، قال : قلت : هذا والله العلم ، قال : فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذاك ، قال : ثم قال : يا أبا محمد إن عندنا الجامعة ، وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله عن املائه من فلق فيه ، وخط علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش ، وضرب بيده إلي ، فقال في : أتأذن لي يا أبا محمد قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت ، قال : فغمزني بيده ، قال : حتى أرش هذا ، كأنه مغضب ، قال : قلت : هذا والله العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك . ثم سكت ساعة ، ثم قال : إن عندنا الجفر ، وما يدريهم ما الجفر ؟ قلت : وما الجفر ؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين ، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل ، قال : قلت : إن هذا هو العلم . قال : إنه لعلم وليس بذاك . ثم سكت ساعة ، ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال :

وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد »[1154] . أي ليس هو قرآن ، لكنَّه علم ما كان وما يكون مِن حوادث وموضوعات ومعارف وما يحتاجه العباد ، وما إلى ذلك .

وقرَّره إبن سليمان الحلِّي بشرط الكليني[1155] على ما ورد أعلاه ، فيكون مِن طريقين عن أبي بصير[1156] »[1157] .

قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ، قال : قلت : هذا والله هو العلم ، قال إنه لعلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، قال : قلت : جعلت فداك هذا والله هو العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك ، قال : قلت : جعلت فداك فأي شئ العلم ؟ قال : ما يحدث بالليل والنهار ، والامر بعد الامر ، والشيئ بعد الشئ إلى يوم القيامة ».

[1154] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٢٠ – ٢٢

[1155] ما رواه محمد بن يعقوب (رحمه الله) في الكافي عن أبي بصير

[1156] قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت [له] : جعلت فداك ! إني اريد أن أسألك عن مسألة ، أهاهنا أحد يسمع كلامي ؟ [قال :] فرفع عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر واطلع فيه ثم قال : يا أبا محمد ! سل عما بدا لك . [قال :] فقلت : جعلت فداك ! إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام بابا يفتح له منه ألف باب ؟ ! . فقال : يا أبا محمد ! إن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب [قال :] فقلت : هذا والله هو العلم . قال : فنكث عليه السلام ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذاك . [قال : ثم قال :] يا أبا محمد ! [و] إن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ [قال :] قلت : [جعلت فداك] وما الجامعة ؟ قال عليه السلام : صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخط علي عليه السلام بيمينه ، فيها كل حرام وحلال وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش ، وضرب بيده إلي وقال : تأذن يا أبا محمد ؟ ! [قال :] قلت : جعلت فداك ! إنما أنا لك فاصنع ما شئت . [قال :] فغمزني بيده وقال : حتى أرش هذا ، كأنه مغضب . [قال :] فقلت : هذا والله العلم . فقال عليه السلام : إنه لعلم وليس بذاك ، وسكت ساعة ، ثم قال : وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر ؟ [قال :] قلت : ما الجفر ؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل . قال : قلت : إن هذا لهو العلم . قال : إنه لعلم وليس بذاك ، وسكت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة صلوات الله عليها وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ [قال :] قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال عليه السلام : مصحف فاطمة [منه] مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم هذا حرف واحد . [قال :] قلت : هذا والله العلم . فقال : إنه لعلم وما هو بذاك ، ثم سكت ساعة ، ثم قال : وإن عندنا لعلم ما كان و [علم] ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة . [قال :] فقلت : جعلت فداك ! هذا – والله – [هو] العلم . قال : إنه لعلم وليس بذاك . [قال :] قلت : جعلت فداك ! فأي شيء العلم ؟ قال عليه السلام : ما يحدث بالليل والنهار الأمر [من] بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة

[1157] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٠٤ – ٢٠٥

ثمَّ أتبعه بآخر مِن سبب تسميتها عليها السلام بالمحدَّثة ، فساق الحديث عن مصحف فاطمة إلى أن قال : أنه بقدر القرآن ثلاث مرات ، ليس فيه شيء مِن القرآن !! فلما كمله سماه مصحف فاطمة ، لأنها كانت محدَّثة تحدِّثُها الملائكة »[1158] . فيكون هذا بياناً لما أمضيناهُ ، لكنَّه جزءٌ من مجموع مدوَّنات فاطمة عليها السلام ، لما ثبت مِن أنَّ الله تعالى اختصَّها أيضاً بغيرها زمن حياة أبيها صلى الله عليه وآله .

وساقه النيسابوري من حديث أبي عبد الله عليه السلام وفيه : « علمُنا غابر ومزبور ، ونكتٌ في القلوب ، ونقرٌ في الأسماع ، وإنَّ عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ، ومصحف فاطمة عندنا ، وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه[1159] »[1160] .

وكذا أثبته الطبرسي في إعلام الورى[1161] ، وفيه : « وأمَّا مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث ، وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة »[1162] .

[1158] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

[1159] فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال : واما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان ، واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فهو حديث الملائكة عليهم السلام يسمع كلامهم ولا ترى أشخاصهم . واما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت واما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى . واما مصحف فاطمة صلوات الله عليها : ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة

[1160] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ٢١٠

[1161] قال : وكان عليه السلام يقول : « علمنا غابر ومزبور ، ونكت في القلوب ، ونقر في الأسماع ، وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام ، وإن عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه . فسئل عن تفسير كلامه عليه السلام ، فقال : أما الغابر :

ثمَّ أتبعه برواية محمد بن شريح أنه عليه السلام قال : « لولا أنَّ الله تعالى فرض ولايتنا وأمر بمودَّتنا ما وقَّفناكم على أبوابنا ، ولا أدخلناكم بيوتنا ، والله ما نقول بأهوائنا ، ولا نقولُ برأينا ، ولا نقول إلا ما قال ربُّنا ، أصولٌ عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاءِ ذهبهم وفضتهم (إشارة إلى الجامعة ومصحف فاطمة والجفر وغيرها) »[1163] .

ثمَّ بما رواهُ أبو حمزة الثمالي عنه عليه السلام قال : « ألواح موسى عليه السلام عندنا ، وعصا موسى عندنا ، ونحن ورثة النبيين »[1164] ، إشارة إلى محلّهم مِن كتب الله ونازلاتهِ من الصحف ، بما فيها مدوَّنات فاطمة الزهراء عليها السلام . ثمَّ أثبت معناهُ مِن رواية معاوية بن وهب عن سعيد السمان[1165] »[1166] .

فالعلم بما يكون . وأما المزبور : فالعلم بما كان . وأما النكت في القلوب : فهو الإلهام . وأما النقر في الأسماع : فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم . وأما الجفر الأحمر : فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت . وأما الجفر الأبيض : فوعاء فيه توراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وزبور داود عليهم السلام ، وكتب الله المنزلة . وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث ، وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة . وأما الجامعة : فهي كتاب طوله سبعون ذراعا ، إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن أبي طالب عليه السلام بيده ، فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة ، وفيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة .

[1162] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٥٣٥ - ٥٣٨

[1163] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٥٣٥ - ٥٣٨

[1164] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٥٣٥ - ٥٣٨

[1165] قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له : أفيكم إمام مفترض الطاعة ؟ فقال : لا . فقالا : قدم خبرنا عنك الثقات أنك تقول به ؟ وسموا قوما . فغضب عليه السلام وقال : (ما أمرتهم بهذا) . فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا ، فقال لي : (أتعرف هذين ؟) قلت : نعم ، هما من أهل سوقنا ، وهما من الزيدية ، وهما يزعمان أنَّ سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن ؟!! فقال : (كذبا لعنهما الله ، والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ، ولا رآه أبوه إلا أن يكون رآه عند علي بن الحسين ، فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه ؟ وما أثر في موضع مضربه ؟ وان عندي لسيف .. وساق الحديث بما عنهد عليه السلام من وراثة النبيين ومصحف فاطمة

[1166] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٥٣٥ - ٥٣٨

وفي كشف الغمَّة خرَّجه الإربلي من حديث الصادق عليه السلام وفيه : « وأمَّا مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة[1167] »[1168].

ثمَّ قرَّرَهُ بواسطة أبي الحسن الرضا عليه السلام من علامات الإمام عليه السلام ، مشيراً أنَّ من علامة الإمام أن يكون عنده مصحف فاطمة ، وفيه قال عليه السلام : « للإمامِ علامات : أن يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، واتقى الناس ، وأحلم الناس ، وأشجع الناس ، وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويُولَدُ مختوناً ، ويكون مُطهَّراً ، ويرى مِن خلفه كما يرى مِن بين يديه ، ولا يكون له ظلٌّ ، وإذا وقعَ على الأرض مِن بطن أمِّهِ وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم ، وتنامُ عينه ولا ينامُ قلبه ، ويكون مُحدَّثاً ، ويستوي عليه درعُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، ولا يُرَى له بول ولا غايط لأنَّ الله عزَّ وجل قد وكَّلَ الأرض بابتلاعِ ما يخرج منه ، ويكون رائحتُهُ أطيبَ مِن رايحة المسك، ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، ويكون أشدَّ الناسِ تواضعاً لله تعالى ، ويكون آخذ الناس بما يأمرُ به وأكفَّ الناس عمَّا ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجاباً حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقَّت بنصفين ، ويكون سلاحُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله عنده ، وسيفه ذو الفقار

[1167] وأما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومن فلق فيه وخط علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة . قال : وكان عليه السلام يقول حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وحديث على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله صلى الله عليه وآله قول الله عز وجل

[1168] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٣٨٤

عنده ، وتكون عنده صحيفة فيها أسماءُ شيعته إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماءُ أعدائه إلى يوم القيامة ، وتكون عنده الجامعة وهي صحيفةٌ طولُهَا سبعونَ ذراعاً فيها جميعُ ما يحتاج إليه وُلدُ آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والجفر الأصغر - إهاب ماعز واهاب كبش - فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ، ويكون عنده مصحف فاطمة[1169] عليها السلام »[1170].

وخرَّجه الحرُّ بواسطة[1171] الحسين بن أبي العلاء[1172] ، عن أبي عبد الله عليه السلام »[1173].

وأثبته الشيخ الصدُّوق بواسطة[1174] علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : « للإمام علامات : يكون أعلم الناس ، وأحكم الناس ، وأتقى الناس ، وأحلم الناس ، وأشجع

[1169] وفي حديث آخر قال عليه السلام : إنَّ الامام مؤيَّد بروح القدس .. وكلما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله توارثه عن آبائه عليهم السلام ويكون ذلك مما عهده إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل »

[1170] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٣ - ص ٨١ - ٨٣

[1171] عنهم ، عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء

[1172] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن عندي الجفر الأبيض ، قال : قلت فأي شئ فيه ؟ قال : زبور داود ، وتوراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وصحف إبراهيم والحلال والحرام ، ومصحف فاطمة ، ما أزعم أن فيه قرآنا وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ، ونصف الجلدة ، وربع الجلدة ، وأرش الخدش ، الحديث

[1173] الفصول المهمة في أصول الأئمة - الحر العاملي - ج ١ - ص ٤٨٥ - ٤٨٦

[1174] وروى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال : حدثنا علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

الناس وأسخى الناس ، وأعبد الناس ، ويولد مختوناً ، ويكون مطهَّراً ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظل ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمِّه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ، ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدَّثاً ويستوي عليه درع رسول الله ﷺ ، ولا يُرَى له بول ولا غائط لانَّ الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون لرائحته أطيب من رائحة المسك ، ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ، ويكون أشد الناس تواضعا لله جل ذكره ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ، ويكون عنده سلاح رسول الله ﷺ ، وسيفه ذو الفقار ، ويكون عنده صحيفة يكون فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة ، وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر : إهاب ما عز وإهاب كبش ، فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام »[١١٧٥].

وقرَّره الشيخ المفيد في باب علم الإمام بالغيب ، بتسليط من الله تعالى ، مشيراً إلى مصحف فاطمة عليها السلام ، فذكر لذلك طوائفَ[١١٧٦] ، إلى أن

[١١٧٥] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٤ - ص ٤١٨ - ٤١٩

[١١٧٦] منها ما رواه أبو بصير قال : دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فأصبت منها ، ثم خرجت إلى الحمام فلقيت أصحابنا الشيعة وهم متوجهون إلى جعفر ابن محمد عليه السلام فخفت أن يسبقوني ويفوتني الدخول إليه ، فمشيت معهم حتى

قال : « وجاءت الرواية عنه عليه السلام - يعني الصادق عليه السلام - مستفيضةً بمثل ما ذكرناه من الآيات والأخبار بالغيوب ممَّا يطول تعداده . ثمَّ قال : وكان يقول عليه وعلى آبائه السلام :

« علمنا غابرٌ ومزبور ، ونكتٌ في القلوبِ ، ونقرٌ في الأسماع ؟ وإنَّ عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام ، وإنَّ عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس إليه . فسُئِل عن تفسير هذا الكلام فقال : أمَّا الغابر فالعلم بما يكون ، وأمَّا المزبور فالعلم بما كان ، وأمَّا النكت في القلوب فهو الإلهام ، والنقر في الاسماع حديث الملائكة ، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم ، وأمَّا الجفر الأحمر فوعاءٌ فيه سلاحُ رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت ، وأمَّا الجفر الأبيض فوعاءٌ فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى ، وأمَّا مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعة ، وأمَّا الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعا : إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله مِن فلق فِيهِ وخطِّ علي بن أبي طالب عليه السلام بيده ، فيه - واللهِ - جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة ، حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة »[1177] .

دخلت الدار ، فلما مثلت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام نظر إلي ثم قال : " يا أبا بصير ، أما علمت أن بيوت الأنبياء وأولاد الأنبياء لا يدخلها الجنب " فاستحييت وقلت له : يا ابن رسول الله ، إني لقيت أصحابنا فخشيت أن يفوتني الدخول معهم ، ولن أعود إلى مثلها ؟ وخرجت .

[1177] الإرشاد - الشيخ المفيد - ج ٢ - ص ١٨٥ - ١٨٦

وأثبته إبن بابوية مِن طريق[1178] فضيل سكرة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ، فقال : يا فضيل ، أتدري في أي شيئ كنت أنظر قبل ؟ قلت : لا . قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ، فليس ملك يملك إلا وهو مكتوب باسمه واسم أبيه . فما وجدت لوُلد الحسن عليه السلام فيه شيئاً »[1179]، وكذا ساقه في علله[1180] »[1181] .

وضبطه مِن طريق[1182] حبيب الخثعمي قال : « كتب أبو جعفر الخليفة إلى محمد بن خالد بن عبد الله القسري - وكان عامله على المدينة - أنْ اسأل أهل المدينة عن الخمسة في الزكاة من المائتين كيف صارت وزن سبعة ولم يكن هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمره أن يسأل فيمن يسأل عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليه السلام ؟ فسأل أهل المدينة فقالوا : أدركنَا مَن كان قبلنا على هذا ، فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليه السلام ، فسأل عبد الله ؟ فقال : كما قال المستفتون مِن أهل المدينة.

[1178] سعد ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل سكرة ، قال :

[1179] الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - ص ٥٠ - ٥١

[1180] حدثنا محمد بن الحسن قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال : دخلت على أبى عبد الله " ع " فقال يا فضيل أتدري في أي شئ كنت أنظر قبل ؟ فقلت لا ، قال كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك إلا وهو مكتوب باسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شيئا

[1181] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

[1182] أبي رحمه الله ومحمد بن الحسن رحمهما الله قالا : حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن أبي عبد الله عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن راشد عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن حبيب الخثعمي قال :

قال : فما تقول أنت يا أبا عبد الله ، فقال عليه السلام : إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله جعل في كلِّ أربعين أوقية : أوقية ، فإذا حسبتَ ذلك كان على وزن سبعة . قال حبيب فحسبناهُ فوجدناه كما قال . فاقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال : مِن أين أخذت هذا ؟!! فقال عليه السلام : قرأته في كتاب أمِّك فاطمة عليها السلام . ثمَّ انصرف .. فجعل محمَّد يقول : ما رأيت مثل هذا قط !!»[1183].

وخرَّجه السيِّد في الغاية من طريق ثالث[1184] لأبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام حول قصَّة الحارث بن عمرو الفهري ، وفي ذيله استشهد بما في مصحف فاطمة عليها السلام قال : وهكذا أثبت في مصحف فاطمة عليها السلام »[1185].

ثمَّ مِن شرط شرف الدين النجفي في " تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة " بواسطة محمد البرقي بإسناده يرفعه إلى محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام »[1186]. ثمَّ بشرط محمد بن يعقوب بواسطة[1187] أبي بصير أيضاً في موضوع الفهري ، وفي ذيله : « هكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام»[1188]، وكذا في تفسير الفيض الكاشاني بشرط الكافي

[1183] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ٢ – ص ٣٧٣

[1184] محمد بن العباس قال : حدثنا أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد السياري عن محمد ابن خالد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام

[1185] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٩٤ – ١٩٥

[1186] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ١٩٥ – ١٩٦

[1187] محمد بن يعقوب عن عدَّة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن أبي بصير

[1188] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ٢٩٢ – ٢٩٣

مقطوعاً»[1189]. وفي مدينة المعاجز أتبعه بحديث[1190] عمر بن عبد العزيز، عن حماد بن عثمان[1191]، عن الصادق عليه السلام، وفيه: «تظهر الزنادقة في سنة ثمانية وعشرين ومائة، وذلك إني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام .. إلى أن قال: إنه ليس فيه شيئ من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون»[1192].

ثمَّ أتبعه بآخر على شرط الصفَّار[1193]، عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله[1194] عليه السلام»[1195]. ثمَّ خرَّجَ الإشارة إلى مصحف فاطمة عليها السلام بشرط محمَّد بن يعقوب بواسطة[1196] فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة، وفيه أنَّ عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ الزيدية والمعتزلة قد أطافوا بمحمد بن عبد الله (الحسني) فهل له سلطان؟ فقال عليه السلام: واللهِ إنَّ عندي لكتابين فيهما تسميةُ كلِ نبي وكلِ ملك يملك الأرض، لا واللهِ ما

[1189] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٥ – ص ٢٢٤

[1190] محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن حماد بن عثمان

[1191] قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: تظهر الزنادقة في سنة ثمانية وعشرين ومائة، وذلك إني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال: فقلت: وما مصحف فاطمة جُعلت فداك؟!! ؟ قال: إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى فأرسل إليها يسلي عنها غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها: إذا حسيت بذلك وسمعت الصوت قولي لي فأعلمته فجعل يكتب كلما سمع فاثبت من ذلك مصحفا، قال: ثم قال: أما إنه ليس فيه شيئ من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون.

[1192] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٢٩ – ٣٣٠

[1193] قال: ورواه أيضا الصفار في موضع آخر من بصائر الدرجات: عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن عمر، عن حماد بن عثمان قال: قال: سمعت أبا عبد الله – عليه السلام – يقول:

[1194] قال عليه السلام تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة، وذلك لأني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام، قال: قلت: وما مصحف فاطمة جعلت فداك؟ وساق الحديث السابق إلى آخره.

[1195] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٣٠ – ٣٣١

[1196] محمد بن يعقوب: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة أن عبد الملك بن أعين قال لأبي عبد الله عليه السلام:

محمَّد بن عبد الله في واحد منهما !!»[1197] . ثمَّ بشرط[1198] فضيل سكرة قال : « دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : يا فضيل أتدري في أيٍّ شيئ كنتُ أنظر فيه قبل ؟ قال : قلت : لا ، قال عليه السلام : كنتُ أنظرُ في كتاب فاطمة عليها السلام ، فليس ملك يملك إلا وفيه مكتوبٌ اسمُهُ واسمُ أبيه ، فما وجدت لوُلْدِ الحسنِ فيه شيئاً — يعني محمَّد بن عبد الله - !!»[1199] .

كما خرَّج لازمه في ينابيع المعاجز بواسطة[1200] أبي بصير[1201] ، عن أبي عبد الله عليه السلام[1202] . ثمَّ أتبعه بطريق آخر[1203] عن أبي بصير فساق الحديث نفسه »[1204] .

[1197] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٣٠ - ٣٣١

[1198] وعنه : عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن فضيل سكرة

[1199] مدينة المعاجز - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٣٢

[1200] وعنه عن عدة من أصحابنا عن محمد بن محمد عن عبد الله الجهال عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال : دخلت على أبى عبد الله (ع)

[1201] قال : دخلت على أبى عبد الله (ع) فقلت : له جعلت فداك انى أسئلك عن مسألة هيهنا أحد يسمع كلامي قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا با محمد سل عما بدا لك قال : قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا بابا يفتح له منه الف باب قال : فقال يا با محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا الف باب يفتح من كل باب الف باب قال قلت : هذا والله العلم قال : فسكت ساعة في الأرض ثم قال : انه لعلم وما هو بذاك قال : ثم قال يا با محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت : جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملائه من فلق فيه وخط علي عليه السلام بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج إليه الناس حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلي وقال لي تأذن يا با محمد قال قلت جعلت فداك إنما انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى أرش هذا كأنه مغضب قال قلت : هذا والله العلم قال : انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت : وما الجفر قال عليه السلام وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل قال قلت : ان هذا هو العلم قال : انه لعلم وما يدريهم ما بذاك ثم سكت ساعة ثم قال عليه السلام وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام قال قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت : هذا والله العلم قال إنه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال

وكذا من حديث[1205] حماد بن عثمان[1206] عن الصادق عليه السلام ، وفيه ساق الحديث عن مصحف فاطمة إلى أن قال : أما انه ليس فيه شيئ من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون »[1207] . ثمَّ أتبعه بآخر على معناه[1208] »[1209]. كما حكى مصحف فاطمة من حديث[1210] أبي عبيدة[1211] عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « يخبرها بما يكون بعدها - أي بما دوَّنه عليها في

إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم قال : انه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فأي شئ العلم قال : ما يحدث بالليل والنهار ، الامر بعد الامر والشئ بعد الشئ إلى يوم القيامة

[1202] ينابيع المعاجز - السيد هاشم البحراني - ص ١٣٠

[1203] قال : ورواه محمد بن الحسن عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد الجمال عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال : دخلت على أبى عبد الله عليه السلام وذكر الحديث بعينه

[1204] ينابيع المعاجز - السيد هاشم البحراني - ص ١٣٠

[1205] وعنه عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان

[1206] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال تظهر الزنادقة في سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك انى نظرت في مصحف فاطمة (ع) قال قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام قال عليه السلام ان الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فأرسل إليها ملكا يسلى غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها : إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت فقولي لي فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين يكتب كلما يسمع (سمع - خ م) حتى أثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال : اما انه ليس فيه شئ من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون

[1207] ينابيع المعاجز - السيد هاشم البحراني - ص ١٣٠

[1208] محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك في مصحف فاطمة (ع) وساق الحديث إلى أن قال ولكن فيه علم ما يكون

[1209] ينابيع المعاجز - السيد هاشم البحراني - ص ١٣٠ - ١٣١

[1210] وعنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة

[1211] قال : سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملوء علما قال له : فالجامعة قال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية الا وهي فيها حتى أرش الخدش قال : فمصحف فاطمة عليها السلام قال فسكت طويلا ثم قال إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويتطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام

مصحف فاطمة عليها السلام - »[1212]. ثمَّ أتبعه بآخر على نفس معناه ، من شرط محمد بن الحسن الصفار[1213] »[1214].

ثمَّ قال : « قال مؤلف هذا الكتاب : هذا أصلٌ كبير في إظهار المعجزات من النبيِّ والأئمَّة صلوات الله عليهم لأنَّ الله سبحانه وتعالى أطلعهم على سرٍّ مِن أسرارِهِ وعلمٍ من غيبه بما كان مِن ملك وما يكون ، وصاروا يخبرون بذلك وبما كان وما يكون ممَّا عِلمُوا مِن مصحف فاطمة عليها السلام ، فكان ذلك مِن المعجزات وشيئ جليل من الدلالات »[1215].

وفي " إحقاق الحق " قاله الشهيد التستري بشرط ثقة الإسلام الطبرسي ، بواسطة الصادق عليه السلام[1216]، وفيه : « وإنَّ عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث »[1217].

[1212] ينابيع المعاجز - السيد هاشم البحراني - ص ١٣١

[1213] قال : ورواه محمد بن الحسن الصفار عن أحمد ومحمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة قال : سال أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر وساق الحديث إلى آخره

[1214] ينابيع المعاجز - السيد هاشم البحراني - ص ١٣١ - ١٣٢

[1215] ينابيع المعاجز - السيد هاشم البحراني - ص ١٣١ - ١٣٢

[1216] قال : روى ثقة الإسلام الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن الصادق عليه السلام أنه قال علمنا غابر ومزبور ونكث لي القلوب ونقر في الأسماع وأن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث وعندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال عليه السلام إما الغابر فالعلم بما يكون وأما المزبور فالعلم بما كان وأما النكث في القلوب فهو الالهام وأما النقر في الأسماع فحديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح الرسول لن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن يقوم الساعة وأما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا أملا رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي بن أبي طالب فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيمة حتى أن فيه ادش الخدش ونصف الجلدة .

[1217] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٣٠٠

وأثبته المجلسي بشرط الكافي من طريق[1218] حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام[1219]، وفيه قال عليه السلام : « فيه علم ما يكون »[1220]. ثمَّ بواسطة[1221] أبي عبيدة ، عن أبي عبد الله[1222] عليه السلام ، وفيه : « يخبرها بما يكون بعدها في ذريَّتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام »[1223]. فهذا مخصوص بما حدَّثها به الملك بعد أبيها صلى الله عليه وآله ، أمَّا الصحيفة التي نزلت عليها من السماء زمن أبيها صلى الله عليه وآله ، ففيها علم ما يكون.

كما قرَّرهُ بشرط معاني الأخبار والخصال وعيون أخبار الرضا عليه السلام ، بواسطة[1224] علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام[1225]، وفيه عدَّ وجود مصحف فاطمة لدى الإمام مِن علامات

[1218] الكافي : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام

[1219] قال : إن الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليها ملكا يسلي غمها ويحدثها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها : إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي ، فأعلمته ذلك وجعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا ، قال : ثم قال أما إنه ليس فيه شئ من الحلال والحرام ، ولكن فيه علم ما يكون

[1220] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٥٤٥

[1221] الكافي : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب عن أبي عبيدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام

[1222] قال : إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، ويطيب نفسها ، ويخبرها عن أبيها ومكانه ، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام

[1223] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٢ - ص ٥٤٥ - ٥٤٦

[1224] معاني الأخبار ، الخصال ، عيون أخبار الرضا (ع) : الطالقاني عن أحمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام

[1225] قال : للامام علامات : يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس ، ويلد مختونا ويكون مطهرا ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ، ولا يكون له ظل . وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم ، وتنام عينه ولا ينام قلبه ، ويكون محدثا ، ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يرى له بول

الإمامة قال عليه السلام : « ويكون عنده مصحف فاطمة »[1226]. ثمَّ بشرط الطبرسي[1227]، بواسطة الحسن بن علي بن فضال عنه عليه السلام فساق مثله[1228].

وأتبعه بشرط إرشاد المفيد واحتجاج الطبرسي من حديث الصادق[1229] عليه السلام في العلم الغابر ، وفيه قال عليه السلام : « أمَّا مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة »[1230].

ثمَّ ساقه مِن حديث[1231] أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام ، حكى فيه وراثة الكتاب أو المصحف وغيره مؤكِّداً أنَّه مِن وراثة الأئمَّة التي سقناها

ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك . ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم ، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل ، ويكون آخذ الناس بما يأمر به ، وأكف الناس عما ينهى عنه ، ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين . ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه : ذو الفقار ، وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة ، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة . وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصفر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش ، وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام

[1226] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٥ - ص ١١٦ - ١١٧

[1227] في الإحتجاج

[1228] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٥ - ص ١١٦ - ١١٧

[1229] قال : كان الصادق عليه السلام يقول : علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب و نقر في الاسماع وإن عندنا الجفر الأحمر والجفر الأبيض ومصحف فاطمة عليها السلام وعندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج الناس إليه ، فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال : أما الغابر فالعلم بما يكون ، وأما المزبور فالعلم بما كان ، وأما النكت في القلوب فهو الالهام . وأما النقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم . وأما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتى يقوم قائمنا أهل البيت ، وأما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى . وأما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة ، وأما الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعا إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله من فلق فيه وخط علي ابن أبي طالب عليه السلام بيده ، فيه والله جميع ما تحتاج إليه الناس إلى يوم القيامة حتى أن فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة

[1230] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ١٨

[1231] بصائر الدرجات : محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر (عليه السلام) قال :

عليك فيما سبق ، وفيه قال عليه السلام : « إنَّ الحسين عليه السلام لمَّا حضره الذي حضره (مِن الشهادة) دعا ابنته الكبرى فاطمة ، فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ، ووصيَّةً ظاهرة ، ووصيَّةً باطنة ، (لتدفعها إلى علي ابن الحسين) ، وكان علي الحسين عليه السلام مبطوناً (أي مريضاً) لا يرون إلا لمَا به (ميتاً) . قال : فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ، ثمَّ صار ذلك الكتاب إلينا . فقلت : فما في ذلك الكتاب ؟ قال عليه السلام : فيه واللهِ جميع ما يحتاج إليه وُلد آدم إلى أن تفنى الدنيا »[١٢٣٢] .

وفي شرط البصائر[١٢٣٣] قاله بواسطة الحسين بن أبي العلا عن الصادق[١٢٣٤] عليه السلام ، وفيه : « ومصحف فاطمة ، ما أزعم أن فيه قرآناً ، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد »[١٢٣٥] . ثمَّ مِن مسموعة[١٢٣٦] محمد بن عبد الملك قال : « كُنَّا عند أبي عبد الله عليه السلام نحواً مِن ستّينَ رجلاً وهو وسطنا ، فجاء عبد الخالق بن عبد ربّه فقال له : كنت مع إبراهيم ابن محمد جالساً فذكروا أنَّك تقول : إنَّ عندنا كتاب علي عليه السلام !! فقال (يعني إبراهيم

[١٢٣٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٣٥ – ٣٦

[١٢٣٣] بصائر الدرجات : أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلا قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام

[١٢٣٤] يقول : إن عندي الجفر الأبيض ، قال : قلنا : وأي شئ فيه ؟ قال : فقال لي : زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة ، ما أزعم أن فيه قرآنا ، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش ، وعندي الجفر الأحمر . قال : قلت : جعلت فداك وأي شئ في الجفر الأحمر ؟ قال : السلاح ، وذلك أنها يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل ، فقال له عبد الله بن أبي يعفور : أصلحك الله فيعرف هذا بنو الحسن ؟ قال : إي والله كما يعرف الليل أنه ليل ، والنهار أنه نهار ، ولكن يحملهم الحسد وطلب الدنيا ، ولو طلبوا الحق لكان خيرا لهم

[١٢٣٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٣٧ – ٣٨

[١٢٣٦] بصائر الدرجات : أحمد بن الحسن بن فضال عن أبيه عن ابن بكير وأحمد بن محمد عن محمد بن عبد الملك قال :

إبن محمَّد) : لا والله ما ترك عليٌّ عليه السلام كتاباً وإنْ كان ترك عليٌّ كتاباً ما هو إلا إهابين ولوددتُ أنه عند غلامي هذا فما أبالي عليه ؟!! قال : فجلس أبو عبد الله عليه السلام ثمَّ أقبل علينا فقال : ما هو واللهِ كما يقولون : إنَّهما جفران[1237] كُتب في أحدهما ، وفي الآخر سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعندنا واللهِ صحيفة طولها سبعون ذراعاً ما خلقَ اللهُ من حلال وحرام إلا وهو فيها حتى أنَّ فيها أرش الخدش[1238] ، وعندنا مصحف فاطمة أمَا واللهِ ما هو بالقران »[1239]. ثمَّ بآخر عن أبي بصير[1240] بشرط[1241] بصائر الدرجات عن أبي عبد الله عليه السلام ، وفيه : « وإنَّ عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة !! قال : فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، واللهِ ما فيه مِن قرآنكم حرف واحد إنما

[1237] مكتوبٌ فيهما ، لا والله إنهما لاهابان عليهما أصوافهما وأشعارهما مدحوسين

[1238] وقال بظفره على ذراعه فخط به ،

[1239] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٣٨

[1240] قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : فقلت له : إني أسألك جعلت فداك عن مسألة ليس ههنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترا بيني وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال : يا با محمد سل عما بدالك ، قال : قلت : جعلت فداك إن الشيعة يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا بابا يفتح منه ألف باب . قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا با محمد علم والله رسول الله صلى الله عليه وآله عليا ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب ، قال : قلت له : هذا والله العلم ، فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذاك قال : ثم قال : يا با محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ، قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملاه من فلق فيه ، وخط علي عليه السلام بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش ، وضرب بيده إلي ، فقال : تأذن لي يا با – محمد ؟ قال : قلت : جعلت فداك أنا لك اصنع ما شئت ، فغمزني بيده فقال : حتى أرش هذا ، كأنه مغضب ، قال : قلت : جعلت فداك هذا والله العالم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك . ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر ، مسك شاة أو جلد بعير ، قال : قلت : جعلت فداك ما الجفر ؟ قال : وعاء أحمر وأديم أحمر فيه علم النبيين والوصيين ، قلت : هذا والله هو العلم ، قال : إنه لعلم وما هو بذاك . ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة قال : فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنما هو شئ أملاه الله عليها وأوحى إليها ، قال : قلت : هذا والله هو العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك . قال : ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا لعلم ما كان وما كائن إلى أن تقوم الساعة ، قال : قلت : جعلت فداك هذا هو والله العلم ، قال : إنه لعلم وما هو بذاك قال : قلت : جعلت فداك فأي شئ هو العلم ؟ قال ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشئ بعد الشئ إلى يوم القيامة .

[1241] بصائر الدرجات : أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن أحمد بن عمر عن أبي بصير

هو شيئ أملاهُ اللهُ عليها وأوحى إليها »[1242]. ثمَّ قال: « فإنْ قلت: في القرآن أيضاً بعضُ الأخبار؟ قلت: لعلَّه لم يذكر فيه ممَّا في القرآن. فإنْ قلت: يظهر من بعض الأخبار اشتمال مصحف فاطمة عليها السلام أيضاً على الاحكام؟ قلت: لعلَّ فيه ما ليس في القرآن، فإن قلت: قد ورد في كثير من الاخبار اشتمال القرآن على جميع الأحكام والاخبار مما كان أو يكون؟ قلت: لعلَّ المراد به ما نفهم من القرآن لا ما يفهمون منه »[1243]. ثمَّ قال: « الظاهر مِن أكثر الأخبار اشتمالُ مصحفها عليها السلام على الاخبار فقط[1244] »[1245]. أقول: فيما أوردناه عليك من بيان مجموع المدوَّنات لا يبدو أي تعارض أو خلاف بين كلِّ ما ورد في هذا الباب مطلقاً، بل كلٌّ منها متمِّم للمقصود في مجموعها، فافهم. وقد شرحناهُ عليك في صدر الباب.

وأتبعه بحديث[1246] علي بن سعيد قال: « كنتُ جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده محمد بن عبد الله بن علي إلى جنبه جالساً، وفي المجلس عبد الملك بن أعين، ومحمد الطيار، وشهاب بن عبد ربه، فقال رجلٌ مِن أصحابنا: جُعِلتُ فداك، إنَّ عبد الله بن الحسن يقول: لنا في هذا الأمر ما

[1242] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٣٨ - ٣٩

[1243] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٣٩ - ٤٠

[1244] فيحتمل أن يكون المراد عدم اشتماله على أحكام القرآن (إلا أنَّ بعض الأخبار أشارت إلى اشتمالِه على بعض أحكام القرآن، أي تأويلها) ..

[1245] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٤٠

[1246] بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن علي بن سعيد قال:

ليس لغيرنا . فقال أبو عبد الله[١٢٤٧] عليه السلام : أمَا تعجبون من عبد الله !! يزعم أنَّ أباهُ عليّاً من لم يكن إماماً ويقول : إنه ليس عندنا علمٌ وصدق ، والله ما عندَهُ علم ، ولكن واللهِ - وأهوى بيده إلى صدره : - إنَّ عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه ، وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله وإنه لإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطَّهُ علي عليه السلام بيده ، والجفر وما يدرون ما هو ؟ مسك شاة أو مسك بعير . قال : ثم أقبل إلينا وقال : أبشروا !! أما ترضونَ أنَّكُم تجيئون يوم القيامة آخذين بحجزةِ عليٍّ وعليٌّ آخذٌ بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ »[١٢٤٨].

وفي حديث[١٢٤٩] ابن رئاب عن أبي عبيدة[١٢٥٠] عن الصادق عليه السلام حدَّث عن مصحف فاطمة إلى أن قال : « ويخبرها بما يكون بعدها »[١٢٥١]. وفي مسموعة[١٢٥٢] محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لأقوام كانوا

[١٢٤٧] بعد كلام

[١٢٤٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٤٠ - ٤١

[١٢٤٩] بصائر الدرجات : أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة

[١٢٥٠] قال : سأل أبو عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال : هو جلد ثور مملو علما فقال له : ما الجامعة ؟ فقال : تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه ، وليس من قضية إلا وفيها حتى أرش الخدش . قال له : فمصحف فاطمة ، فسكت طويلا ثم قال : إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ، إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام .

[١٢٥١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٤١

[١٢٥٢] بصائر الدرجات : أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي زكريا يحيى عن عمرو الزيات عن أبان وعبد الله بن بكير قال : لا أعلمه إلا ثعلبة أو علا بن رزين عن محمد بن مسلم

يأتونه ويسألونه عمَّا خلف رسول الله ﷺ ودفعه إلى عليٍّ ، وعمَّا خلف عليٌّ ودفع إلى الحسن ؟؟ قال عليه السلام : ولقد خلفَ رسولُ الله ﷺ عندنا جلداً ما هو جلد جمال ولا جلد ثور ولا جلد بقرة إلا إهاب شاة فيها كلٌّ ما يحتاج إليه حتى أرش الخدش والظفر . قال : وخلفت فاطمة عليها السلام مصحفاً ما هو قرآن ، ولكنَّهُ كلام من كلام الله أنزله عليها : إملاء رسول الله وخطّ علي عليه السلام »[١٢٥٣] .

ثمَّ خرَّجه مِن حديث[١٢٥٤] علي بن سعيد قال : « كُنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أناسٌ مِن أصحابنا فقال له معلى بن خنيس : جُعِلت فداك ما لقيت من الحسن بن الحسن ؟! ثمَّ قال له الطيار : جُعِلتُ فداك بينا أنا أمشي في بعض السِّكَك إذا لقيت محمَّد بن عبد الله بن الحسن على حمار حوله أناس مِن الزيدية فقال لي : أيُّها الرجل : إليَّ إلي فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مَن صلَّى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم الذي له ذمَّةُ الله وذمَّةُ رسوله ، مَن شاء أقام ومَن شاء ظعن . فقلت له : اتَّقِ الله ولا تغرنَّكَ هؤلاء الذين حولك . فقال أبو عبد الله عليه السلام للطيار : فلم تقل له غيره؟ قال : لا . قال : فهلاَّ قلت : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك والمسلمون مُقِرُّون له بالطاعة ، فلما قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ووقع الاختلاف وانقطع ذلك . فقال محمد بن عبد الله بن علي : العجب لعبد الله بن الحسن أنه يهزأ ويقول : هذا

[١٢٥٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٤١ - ٤٢

[١٢٥٤] بصائر الدرجات : ابن يزيد ومحمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال :

في جفركم الذي تدَّعون ؟! فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال : العجب لعبد الله بن الحسن يقول : ليس فينا إمام صدق ، ما هو بإمام ولا كان أبوه إماماً ، يزعم أنَّ علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً ، ويردِّد ذلك !!! وأمَّا قوله : في الجفر ، فإنما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام : إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده ، وفيه مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه آية من القرآن ، وإنَّ عندي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه وسيفه ولواؤه ، وعندي الجفر على رغم أنف من زعم » [١٢٥٥] .

وفي مسموعة [١٢٥٦] سليمان ابن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إنَّ في الجفر الذي يذكرونه لمَا يسوؤهم لأنهم لا يقولون الحقَّ ، والحقُّ فيه ، فليخرجوا قضايا علي عليه السلام وفرائضه إنْ كانوا صادقين !! وسلوهم عن الخالات والعمات ؟!! وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإنَّ فيه وصيَّة فاطمة عليها السلام !! أو سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله !! إن الله يقول : ﴿ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾» [١٢٥٧] .

ثمَّ ساق أصلَهُ من حديث [١٢٥٨] حماد بن عثمان [١٢٥٩] ، عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه : « أما إنه ليس من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما

[١٢٥٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٤٢ – ٤٣

[١٢٥٦] بصائر الدرجات : ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن سليمان ابن خالد قال :

[١٢٥٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٤٣ – ٤٤

[١٢٥٨] بصائر الدرجات : أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان

يكون »[1260]. ثمَّ عن[1261] علي بن أبي حمزة عن عبد صالح عليه السلام قال : « عندي مصحف فاطمة عليها السلام ليس فيه شيئ من القرآن »[1262].

ثمَّ عن[1263] عنبسة بن مصعب قال : « كُنَّا عند أبي عبد الله عليه السلام فأثنى عليه بعضُ القوم حتى كان من قوله : وأخزى عدوّك مِن الجن والإنس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لقد كُنَّا وعدونا كثير ، ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا مِن ذوي قراباتنا ومَن ينتحل حبَّنا !! إنهم ليكذبون علينا في الجفر . قال : قلت أصلحك الله وما الجفر ؟ قال : هو واللهِ مسكُ ماعز ومسك ضأن ينطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله والكتب ومصحف فاطمة ، أمَا واللهِ ما أزعم أنه قرآن »[1264].

ثمَّ عن[1265] أبان بن عثمان عن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إنَّ عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده مِن العلم إلا ما عند الناس.

[1259] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : تظهر الزنادقة سنة ثمانية وعشرين ومائة ، وذلك لأني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام : قال : فقلت : وما مصحف فاطمة ؟ فقال إنَّ الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن مالا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليها ملكاً يسلي عنها غمها ويحدثها فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : لها : إذا أحست بذلك وسمعت الصوت قولي لي ، فأعلمته فجعل يكتب كل ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً ، قال : ثم قال : أما إنه ليس من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون »

[1260] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٤٤

[1261] بصائر الدرجات : عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن علي بن أبي حمزة عن عبد صالح (عليه السلام) قال :

[1262] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٤٥

[1263] بصائر الدرجات : أحمد بن الحسن عن أبيه عن أبي المغرا عن عنبسة بن مصعب قال :

[1264] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٤٥

[1265] بصائر الدرجات : السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن علي بن الحسين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

فقال : صدق والله عبدُ الله بن الحسن ما عنده من العلم إلا ما عند الناس !!
ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام ، وعندنا الجفر ، أيدري عبد الله ابن الحسن ما الجفر ؟ مسكُ بعيرٍ أم مسك شاة ؟ وعندنا مصحفُ فاطمة ، أمَا والله ما فيه حرفٌ من القرآن ، ولكنَّهُ إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطٌّ عليٍّ عليه السلام . ثمَّ قال : كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كل أفق يسألونه !!!»[1266].

وفي حديث[1267] ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « ما مات أبو جعفر عليه السلام حتى قبض مصحف فاطمة عليها السلام »[1268]. إشارة إلى ضرورة وجوده بين يدي الإمام ، بل هو علامة على إمامته .

وأثبتَهُ بشرط[1269] أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه شيئ من كتاب الله ، وإنما هو شيئ أُلقي عليها عليها السلام ، بعد موت أبيها صلوات الله عليها »[1270]، فيكون هذا بياناً للمُدَوَّن بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله .

[1266] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٤٦

[1267] بصائر الدرجات : محمَّد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن أبي بصير قال :

[1268] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٤٧

[1269] بصائر الدرجات : عبد الله بن جعفر عن موسى بن جعفر عن الوشاء عن أبي حمزة عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال :

[1270] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٤٨

وفي مسموعة[1271] الوليد بن صبيح قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : « يا وليد ، إني نظرتُ في مصحف فاطمة عليها السلام قبيل ، فلم أجد لبني فلان فيها إلا كغبار النعل »[1272].

وفي أخرى بشرط[1273] أبان بن عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله قال : قيل له : إنَّ عبد الله بن الحسين يزعُم أنه ليس عنده مِن العلم إلا ما عند الناس ،

فقال عليه السلام : صدق والله ما عنده من العلم إلا ما عند الناس، ولكن عندنا واللهِ الجامعة فيها الحلال والحرام ، وعندنا الجفر أفيدري عبد الله أمسك بعير أو مسك شاة ؟ وعندنا مصحف فاطمة أما واللهِ ما فيه حرف من القرآن ولكنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام ، كيف يصنع عبد الله إذا جاءَهُ النَّاسُ مِن كل فن يسألونه ؟!! ثمَّ قال (لشيعته) : أمَا ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا ، ونحن آخذون بحجزة نبينا »[1274].

[1271] بصائر الدرجات : محمد بن إسماعيل عن ابن أبي نجران عن محمد بن سنان عن داود بن سرحان ويحيى بن معمر وعلي بن أبي حمزة عن الوليد بن صبيح قال :

[1272] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٤٨

[1273] بصائر الدرجات : محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[1274] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٤٨ – ٤٩

ثمَّ أتبعه بمرويَّة[1275] سليم بن قيس الشامي مِن قول عليٍّ عليه السلام : « إنّي وأوصيائي مِن وُلدي مهديُّون ، كُلُّنا محَدَّثُون . فقلت : يا أمير المؤمنين مَن هم ؟ قال : الحسن والحسين ثم ابني علي بن الحسين عليهم الصلاة والسلام. قال : وعلي يومئذ رضيع !! ثمَّ ثمانية مِن بعده واحداً بعد واحد وهم الذين أقسم الله بهم فقال : (ووالدٍ ومَا ولد) أمَّا الوالد فرسولُ الله صلى الله عليه وآله ، وما وَلَد يعني هؤلاء الأوصياء . قلت : يا أمير المؤمنين أيجتمع إمامان ؟ قال : لا إلا وأحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضي الأول . قال سليم الشامي : سألت محمد بن أبي بكر قلت : كان علي عليه السلام محدَّثاً ؟ قال : نعم .. وفاطمة كانت محدَّثَة ولم تكن نبيَّة[1276] »[1277] . وهو على أصل معنى أنَّ فاطمة عليها السلام محَدَّثة، وهو مؤيِّد للخبر المتواتر مِن مصحف فاطمة عليها السلام .

وفي خبر بشير قاله بواسطة[1278] فضيل سكره ، وفيه : « دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال : يا فضيل أتدري في أيِّ شيئ كنت أنظر فيه قبل ؟ قلت : لا . قال عليه السلام : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام ، فليس ملك يملك إلا وفيه مكتوب اسمه واسم أبيه ، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً »[1279] .

[1275] بصائر الدرجات : عبد الله عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن إسماعيل بن يسار عن علي بن جعفر الحضرمي عن سليم بن قيس الشامي

[1276] وكذا في الاختصاص : الثقفي مثله

[1277] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ٧٩

[1278] بصائر الدرجات : أحمد بن محمد عن الأهوازي عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل سكره قال :

[1279] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٦ – ص ١٥٥ – ١٥٦

ثمَّ أتبعه بشرط[١٢٨٠] الحذاء قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : يا أبا عبيدة مَن كان عنده سيفُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ودرعه ورايته المغلبة ومصحف فاطمة عليها السلام قرَّت عينه »[١٢٨١]. وهو دليل الإمامة وإشارة إليها . بمعنى أنَّ هذه لا تكون إلا بيدِ معصوم ، ولا يمكن بحالٍ من الأحوال أن تصل إلى غير يد الإمام : شرطاً مِن اللهِ ، وضماناً عليه . وخرَّجَ أصله بواسطة " كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة[١٢٨٢]"، قال : روى البرقي عن محمد بن سليمان، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : هكذا والله أنزلها جبرئيل على النبي ، وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام »[١٢٨٣].

وفي هذا قال السيِّد الجلالي : « كتاب فاطمة عليها السلام : وقد كان عند الزهراء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب عن أبيها ، وردَ ذكره عند العامَّة والخاصة . فذكره من العامة : الخرائطي ، عن مجاهد[١٢٨٤] ، والخطيب . وذكره من الخاصة : أبو الحسن ابن بابويه القمي[١٢٨٥] ، وجاء ذكره في باب

[١٢٨٠] بصائر الدرجات : إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن فضيل بن عثمان عن الحذاء قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام :

[١٢٨١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٦ - ص ٢١١

[١٢٨٢] محمد بن العباس ، عن محمد بن خالد ، عن الحسن بن القاسم ، عن عمر بن الحسن ، عن آدم بن حماد ، عن حسين بن محمد ، عن سفيان مثله . وقال أيضا : حدثنا أحمد ابن القاسم ، عن أحمد بن محمد السياري عن محمد بن خالد ، عن محمد بن سليمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه تلا هذه الآية " سأل سائل بعذاب واقع وفي ذيله : هكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام .

[١٢٨٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - ص ١٧٦ - ١٧٧

[١٢٨٤] قال : دخل أبين كعب على فاطمة رضي الله عنها ابنة محمد صلى الله عليه وآله فأخرجت إليه كربة فيها كتاب : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره .

[١٢٨٥] (ت ٣٢٩ هـ (بسنده عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، أنه قال : كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام فليس ملك يملك ، إلا وهو مكتوب باسمه واسم أبيه

حساب زكاة النقدين من الكافي ، وأنَّ الإمام الصادق عليه السلام أخذ الجواب من كتاب فاطمة عليها السلام ، ويعرف هذا الكتاب باسم " مصحف فاطمة عليها السلام " ، وذكر أنه كان من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام »[١٢٨٦] .

أقول : جملة مدوَّنات خصَّ اللهُ بها فاطمة ، مرَّة عبر الملائكة زمن أبيها ، ومرَّة عبر الملك الذي حدَّثها بعد أبيها صلى الله عليه وآله ، ومرَّة عبر المدوَّنة التي أملاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله وكتبها علي عليه السلام ، ومرَّةً عبر الوصيَّتين ، ما يكوِّنُ مجموعَ كتابها عليها السلام المشهور .

وخرَّجه محمد إبن الحسن الصفار بواسطة الحسين بن أبي العلاء[١٢٨٧] »[١٢٨٨] ، وأبي بصير»[١٢٨٩] ، وعلي ابن سعيد[١٢٩٠] »[١٢٩١] ، وأبي

[١٢٨٦] تدوين السنة الشريفة - السيد محمد رضا الجلالي - ص ٧٦ - ٧٧

[١٢٨٧] حدثنا أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي العلاء قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عندي الجفر الأبيض قال قلنا وأي شئ فيه قال فقال لي زبور داود وتورية موسى وإنجيل عيسى وصحف إبراهيم والحلال والحرام ومصحف فاطمة ما أزعم ان فيه قرآنا وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش وعندي الجفر الأحمر وما يدريهم ما الجفر قال قلنا جعلت فداك وأي شئ في الجفر الأحمر قال السلاح وذلك انها تفتح للدم يفتحها صاحب السيف للقتل فقال له عبد الله بن أبي يعفور أصلحك الله فيعرف هذا بنو الحسن قال أي والله كما يعرف الليل انه ليل والنهار انه نهار ولكن يحملهم الحسد وطلب الدنيا ولو طلبوا الحق لكان خيرا لهم

[١٢٨٨] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ١٧٠ - ١٧١

[١٢٨٩] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ١٧١ - ١٧٢

[١٢٩٠] حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن علي بن سعيد قال كنت جالسا عند أبي عبد الله ع وعنده محمد بن عبد الله بن علي إلى جنبه جالسا وفى المجلس عبد الملك بن أعين ومحمد الطيار وشهاب بن عبد ربه فقال رجل من أصحابنا جعلت فداك ان عبد الله بن الحسن يقول لنا في هذا الامر ما ليس لغيرنا فقال أبو عبد الله عليه السلام بعد كلام اما تعجبون من عبد الله يزعم أن أباه علي لم يكن إماما ويقول إنه ليس عندنا علم وصدق والله ما عنده علم ولكن والله واهوى بيده إلى صدره ان عندنا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه ودرعه وعندنا والله مصحف فاطمة ما فيه آية من كتاب الله وانه لاملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطه علي عليه السلام بيده

عبيدة[1292] «[1293]، وعلي بن أبي حمزة[1294] «[1295]، وعنبسة بن مصعب[1296] «[1297]، ومحمَّد بن مسلم[1298] «[1299]، وسليمان بن خالد[1300] «[1301]، وحماد بن

وعندنا والله الجفر وما يدرون ما هو أمسك شاة أو مسك بعير ثم اقبل إلينا وقال أبشروا اما ترضون انكم تجيئون يوم القيمة اخذين بحجزة علي عليه السلام وعلى اخذ بحجزة رسول الله صلى الله عليه وآله

[1291] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ١٧٣

[1292] حدثنا أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة قال سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجعفر فقال هو جلد ثور مملو علما فقال له ما الجامعة فقال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلما يحتاج الناس إليه وليس من قضية الا وفيها أرش الخدش قال له فمصحف فاطمة فسكت طويلا ثم قال إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان على يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة

[1293] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ١٧٣ - ١٧٤

[1294] حدثنا عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن علي بن أبي حمزة عن عبد صالح عليه السلام قال عندي مصحف فاطمة ليس فيه شئ من القرآن

[1295] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ١٧٤

[1296] حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه الحسن عن أبي المعزا عن عن عنبسة بن مصعب قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فاثنى عليه بعض القوم حتى كان من قوله وأخرى الله عدو له من الجن والإنس فقال أبو عبد الله لقد كنا وعدونا كثير ولقد أمسينا وما أحد اعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبنا انهم ليكذبون علينا في الجفر قال قلت أصلحك الله وما الجفر قال وهو والله مسك ماعز ومسك ضأن ينطق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله والكتب ومصحف فاطمة اما والله ما أزعم انه قرآن

[1297] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ١٧٤

[1298] حدثنا أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن النعمان عن أبي ذكريا يحيى عن عمرو الزيات عن ابان وعبد الله بن بكير قال لا اعلمه الا ثعلبة أو علاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام انه لم يكن امام حتى خرج وأشهر سيفه وإنما تصلح في قريش يعنى الإمامة قال فقال أبو عبد الله لأقوام كانوا يأتونه ويسألونه عما خلف رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وعما خلف على إلى الحسن عليه السلام ولقد خلف رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا جلدا ما هو جلد جمال ولا جلد ثور ولا جلد بقرة الا اهاب شاة فيها كلما يحتاج إليه حتى أرش الخدش والظفر وخلفت فاطمة مصحفا ما هو قرآن ولكنه كلام من كلام الله انزل عليها املاء رسول الله وخط علي عليه السلام

[1299] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ١٧٥ - ١٧٦

[1300] حدثنا إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن رجل عن سليمان بن خالد قال قال أبو عبد الله عليه السلام ان في الجفر الذي يذكرونه لما يسألوهم لأنهم لا يقولون الحق والحق فيه فليخرجوا قضايا علي عليه السلام وفرايضه ان كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة فان فيه وصية فاطمة ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يقول إيتوني بكتاب من قبل هذا أو إثارة من علم أن كنتم صادقين

[1301] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ١٧٧

عثمان[1302] »[1303]، وأبان بن عثمان عن علي بن الحسين[1304] »[1305]، وسليمان بن خالد[1306] »[1307]، ثمَّ بواسطة إبراهيم بن هاشم عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم مثله[1308]، ثمَّ عن حماد بن عثمان عن أبي بصير[1309] »[1310]، ثمَّ عن الوشا عن أبي حمزة[1311] »[1312]، وعلي بن سعيد[1313] »[1314]، وعلي بن أبي

[1302] حدثنا أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمانية وعشرين ومائة وذلك لأني نظرت في مصحف فاطمة قال فقلت وما مصحف فاطمة ع فقال إن الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه ﷺ دخل على فاطمة من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فأرسل إليها ملكا يسلى عنها غمها ويحدثنا فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها إذا أحسست بذلك فسمعت الصوت فقولي لي فأعلمته فجعل يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون

[1303] بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص ١٧٧

[1304] حدثنا السندي بن محمد عن أبان بن عثمان عن علي بن الحسين عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن عبد الله بن الحسن بزعم انه ليس عنده من العلم الا ما عند الناس فقال صدق والله وعبد الله بن الحسن ما عنده من العلم الا ما عند الناس ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أيدري عبد الله بن الحسن ما الجفر مسك معز أم مسك شاة وعندنا مصحف فاطمة ع أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه املاء رسول الله وخط علي كيف يصنع عبد الله إذا جاء الناس من كل أفق ويسألونه

[1305] بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص ١٧٧ – ١٧٨

[1306] حدثنا أحمد بن محمد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سمعته يقول إن في الجفر الذي يذكرونه لما يسؤهم انهم لا يقولون الحق وان الحق لفيه فليخرجوا قضايا علي وفرايضه ان كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحفا فيه وصية فاطمة ع وسلاح رسول الله قال الله تعالى إيتوني بكتاب من قبل هذا أو إثارة من علم أن كنتم صادقين

[1307] بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص ١٧٨

[1308] بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص ١٧٨

[1309] حدثنا محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان قال حدثني أبو بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما مات أبو جعفر عليه السلام حتى قبض مصحف فاطمة

[1310] بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص ١٧٨

[1311] حدثنا عبد الله بن جعفر عن موسى بن جعفر عن الوشا عن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال مصحف فاطمة ما فيه شئ ما كتاب الله وإنما هو شئ القى عليها بعد موت أبيها صلى الله عليهما

[1312] بصائر الدرجات – محمد بن الحسن الصفار – ص ١٧٩

[1313] حدثنا عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن محمد بن أبي حمزة وأحمد بن عايذ عن ابن أذينة عن علي بن سعيد قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له محمد بن عبد الله بن علي تعجب لعبد الله بن الحسن يهزأ أو يقول هذا جفركم الذين تدعون فغضب أبو عبد الله فقال العجب لعبد الله يقول ليس فينا امام صدق وليس هو بامام وما كان أبوه بامام يزعم أن علي بن أبي طالب لم يكن إماما وكذب واما قوله في الجفر فإنه جلد ثور مدبوغ كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيمة

حمزة[1315] »[1316] ، وفضيل سكره[1317] »، وأبي عبيدة الحذاء[1318] »[1319] . ثمَّ ما ما رويناه عليك تباعاً عنه رضوان الله عليه .

أقول : ما ورد في أصلِ مصحف فاطمة عليها السلام ، عالي التواتر وقويٌّ جدًّا ، ولا يمكنُ ردُّهُ أبداً ، وهو صريح في أنَّ لفاطمة عليها السلام مدوَّنات خصَّها اللهُ تعالى بها وليس فيها شيئ من القرآن ، وهي مِن علم ما يكون . وهو وراثة الأئمَّة عليهم السلام ، يتوارثونه إماماً بعد إمام ، ومن يتتبَّع الأخبار يجد أنَّه آية عظمى فيها سمة الإعجاز الظاهر المستمر في آل محمَّد عليهم السلام .

على أنَّ لازم أنَّ فاطمة حوريَّة ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وسيِّدة نساء العالمين ، وأنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها ، وأنَّها سيِّدة آية

من حلال وحرام املاء رسول الله بخط علي عليه السلام وفيه مصحف فاطمة وما فيه آية من القرآن وان عندي لخاتم رسول الله ودرعه وسيفه ولواه وعندي الجفر على رغم انف من زعم

[1314] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ١٨٠

[1315] حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قيل له ان عبد الله بن الحسن يزعم أنه ليس عنده من العلم الا ما عند الناس فقال صدق والله ما عنده من العلم الا ما عند الناس ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أفيدري عبد الله أمسك بعير أو مسك شاة وعندنا مصحف فاطمة اما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنه املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام كيف يصنع عبد الله إذا جائه الناس من كل فن يسألونه اما ترضون ان تكونوا يوم القيمة اخذين بحجزتنا ونحن اخذون بحجزة نبينا

[1316] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ١٨١

[1317] حدثنا أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد - الصمد بن بشير عن فضيل سكره قال دخلت على أبى عبد الله عليه السلام قال يا فضيل أتدري في أي شئ كنت انظر فيه قبل قال قلت لا قال كنت انظر في كتاب فاطمة ع فليس ملك يملك الا وفيه مكتوب اسمه واسم أبيه فما وجدت لولد الحسن فيه شئ

[1318] حدثنا إبراهيم بن هاشم عن الحسين بن سيف عن أبيه عن فضيل بن عثمان عن أبي عبيدة الحذاء قال قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا عبيده من كان عنده سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعه ورأيته المغلبة ومصحف فاطمة قرت عينه

[1319] بصائر الدرجات - محمد بن الحسن الصفار - ص ٢٠٦

التطهير والمباهلة والمودَّة وحديث الثقلين والسفينة المحمديَّة ، وغيرها مِن العناوين التي أثبتتها الأخبار وخرَّجتها عليك بشرط العامَّة تواتراً ، لازمُها أنَّ فاطمة عليها السلام مجتباةٌ مِن الله تعالى ، وهذا لا جدلَ فيه إطلاقاً ، وأنَّها عليها السلام لا تقول إلا عن الله تعالى ، وأنَّ فعلتها وتركها ورضاها وغضبها ، وإنكارها وإثباتها ، حقٌّ كاشفٌ عن أمرِ الله تعالى ، وقد أثبتُّ عليك بشرط العامَّة أعظم مِن هذا ، فيكون مصحف فاطمة أو كتابها مصداقاً من مصاديقه وواحداً لازماً مِن معانيهِ في علم ما يكون ، فافهم فإنَّه من ضروريٍّ ما ثبت .
صلَّى اللهُ على مولاتنا فاطمة وأبيها وبعلها وأبيها والسرِّ المستودع فيها .

****

فاطمة الزهراء عليها السلام والشجرة النبويَّة

أخبار هذا العنوان كثيرة ، والمتون كلمة واحدة في أنَّ فاطمة التي صرَّحت الأخبار أنّها طاهرة مُطَهَّرة ، قد ولدتها الآباء الطاهرة والأمَّهات الطاهرات ، هي من شجرة النبوَّة ، بل ثمرتها ، وأنَّ هذه الشجرة خاصَّتَهَا وخاصة أبيها وبعلها وبينها . والأخبار على معناها كثيرة من مواطن وهيئات ، فرواهُ القاضي النعمان بشرط عبد الله بن لهيعة باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : « أنا وأنت يا علي من شجرة ، أنا أصلها وأنت فرعها ، والحسن والحسين من أغصانها ، وفاطمة ثمرتها ، فمَن تعلَّق بغصنٍ من أغصانها أدخله الجنة »[١٣٢٠].

وقرَّرهُ السيِّد في الغاية بشرط أبي القاسم الحاكم[١٣٢١] بواسطة أبي إمامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنَّ الله تعالى خلق الأنبياء من

[١٣٢٠] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٩٨

[١٣٢١] أخبرنا السيد أبو الحمد قال : أخبرنا أبو القاسم الحاكم بالإسناد المذكور في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) مرفوعاً إلى أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

أشجار شتى وخُلِقتُ أنا وعلي مِن شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها ، فمَن تعلّق بغصنٍ مِن أغصانها نجا ، ومَن زاغ عنها هوى ، ولو أنَّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثمَّ ألف عام ثمَّ ألف عام حتى يصير كالشن البالي ، ثمَّ لم يدرك محبَّتنا كبَّهُ اللهُ على منخريه في النار ثم تلا : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ »[١٣٢٢].

وخرَّجه التستري بشرط أحمد بن حنبل[١٣٢٣] بواسطة جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم بعرفات وعليٌّ اتجاهه – ادن مني يا علي – خُلِقتُ أنا وأنت مِن شجرة فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فمَن تعلَّق بغصنٍ منها أدخله الله الجنة »[١٣٢٤].

وفي التفسير الصافي أثبته عنه ﷺ وفيه : « إنَّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلُها وعليٌّ فرعها ، وفاطمة لقاحها ، والحسن والحسين عليهما السلام ثمارها ، وأشياعنا أوراقها ، فمَن تعلَّق بغصنٍ مِن أغصانها نجا ، ومَن زاغ هوى ، ولو أنَّ عبداً عبدَ اللهَ بين الصفا والمروة ألفَ عام ثمَّ ألف عام ثمَّ ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثمَّ لم يُدرِك محبَّتنا أكبَّهُ اللهُ على منخريه ثمَّ تلا ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

[١٣٢٢] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[١٣٢٣] في مسنده

[١٣٢٤] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٣٢٦

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ »[1325]. ثمَّ أتبعه بحديث الإمام علي عليه السلام : « فينا ، في " آل محمَّد " آية لا يحفظ مودَّتنا إلا كل مؤمن ، ثم قرأ هذه الآية »[1326].

وأثبته الطبري بشرط أبي القاسم بن محمد بواسطة[1327] ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : « خُلِقَ الناسُ مِن أشجار شتى وخلقت أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة ، فما قولكم في شجرة أنا أصلها ، وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، وشيعتنا أوراقها ، فمَن تعلَّق بغصنٍ مِن أغصانها ساقه إلى الجنة ، ومَن تركها هوى في النار »[1328].

وعلى معناها طوائف كثيرة من الأخبار ، منها " آية " الشجرة المباركة ، فرواها الكليني[1329] ، وابن البطريق[1330] من أكثر من طريق[1331]، والقاضي المغربي[1332]، وعلي ابن إبراهيم[1333]، وفرات الكوفي[1334]،

[1325] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٤ – ص ٣٧٣

[1326] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٤ – ص ٣٧٣

[1327] جدت في كتاب أبي الفقيه أبي القاسم بن محمد رحمة الله عليه مكتوبا بخطه : حدثني الشيخ الحسن المتكلم ، قال : حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد السناني ، أخبرنا عبد الله بن عدي بجرجان ، حدثنا المفضل بن عبد الله بن محمد (٣) ، حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس الكوفي بفيد ، حدثنا إسماعيل بن سهل ، عن محمد بن علي ، عن قتادة ، عن سفيان الثوري . عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله

[1328] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٧٦

[1329] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[1330] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٥٦

[1331] العمدة – ابن البطريق – ص ٤٢٢ – ٤٢٣

[1332] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٩٨

[1333] تفسير القمي – علي بن إبراهيم القمي – ج ٢ – ص ١٠٢ – ١٠٣

[1334] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٨٢ – ٢٨٣

والحويزي[١٣٣٥] ، وكذا غيرهم والحديث إتفاقي . وزاد عليها الطبرسي شرط بريدة عنه صلى الله عليه وآله من لفظ : « إنَّ الناس خُلِقُوا مِن شجرٍ شتَّى ، وخُلقتُ أنا وعلي مِن شجرة واحدة »[١٣٣٦].

وكذا عليها طوائف الأخبار التي قالت : فاطمة حوراء إنسيَّة تكوَّنت مِن ثمرة شجرة طوبى »[١٣٣٧]، وهي مرويَّة من طرق ومواطن كثيرة خرَّجتها عليك .

ثمَّ ما ورَدَ مِن أنَّ فاطمة عليها السلام الكوكب الدري الذي يُوقد مِن سلالة النبوات ، فرواه الكيني بواسطة[١٣٣٨] صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله في قول الله تعالى : (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة) قال : فاطمة عليها السلام (فيها مصباح) : الحسن (المصباح في زجاجة) : الحسين (الزجاجة كأنها كوكب دري) : فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا (يوقد مِن شجرة مباركة) : إبراهيم عليه السلام (زيتونة لا شرقية ولا غربية) لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيئ) يكاد العلم ينفجر بها (ولو لم تمسسه نار ، نور على نور) : إمام منها بعد إمام (يهدي اللهُ لنورِهِ من يشاء) يهدي الله للأئمة مَن يشاء (ومن لم يجعل الله له نوراً) : إماماً مِن وُلد

[١٣٣٥] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٣ - ص ٤٤١

[١٣٣٦] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

[١٣٣٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٨٩ - ١٩١

[١٣٣٨] علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام

فاطمة عليها السلام (فما له من نور) إمام يوم القيامة . وقال في قوله : (يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم) : أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة »[١٣٣٩] .

وأثبته ابن البطريق بشرط علي بن جعفر قال : « سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى : (كمشكاة فيها مصباح) قال : المشكاة فاطمة عليها السلام ، والمصباح : الحسن والحسين (والزجاجة كأنها كوكب دري) قال عليه السلام : كانت فاطمة كوكباً دريًّا من نساء العالمين (يوقد من شجرة مباركة) : الشجرة المباركة : إبراهيم عليه السلام (لا شرقية ولا غربية) : لا يهوديَّة ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيئ) قال : يكاد العلم أن ينطق منها و (لو لم تمسسه نار نور على نور) قال : امام بعد امام (يهدي الله لنوره من يشاء) ؟ قال : يهدي اللهُ عزَّ وجل لولايتنا مَن يشاء »[١٣٤٠] .

ثمَّ ضبطه بشرط مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي عن[١٣٤١] علي بن جعفر[١٣٤٢] »[١٣٤٣] .

[١٣٣٩] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ١٩٥

[١٣٤٠] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[١٣٤١] قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة ، ان أبا احمد : عمر بن عبد الله بن شوذب اخبرهم قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زياد ، حدثنا أحمد بن الخليل " ببلخ " ، حدثني محمد بن أبي محمود ، قال : حدثنا يحيى بن أبي معروف ، قال : حدثنا محمد بن سهل البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر

[١٣٤٢] قال : سألت [أبا] الحسن عن قول الله عز وجل : " كمشكاة فيها مصبا " فاطمة ، " والمصباح " الحسن والحسين عليهما السلام ، " الزجاجة كأنها كوكب درى " قال : كانت فاطمة عليها السلام كوكبا دريا من نساء العالمين ، " يوقد من شجرة مباركة " الشجرة

وقاله العياشي بشرط[١٣٤٤] صالح بن سهل الهمداني[١٣٤٥] عن أبي عبد الله عليه السلام »[١٣٤٦]، ثمَّ بشرط الحويزي[١٣٤٧] ، وطاهر القمِّي[١٣٤٨] ، والسيد إبن طاووس في " الطرائف " بشرط الشافعي ابن المغازلي[١٣٤٩]، ثمَّ في كشف اليقين بطريق أبي عبد الله وأبي الحسن[١٣٥٠] . ثمَّ بشرط جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن أبي عبد الله[١٣٥١] »[١٣٥٢] .

ثمَّ مِن حديث الآيات ، وفيه : « (كمشكاةٍ في مصباح) فخرَّجَ عن الحسن البصري قال : المشكاة فاطمة ، والمصباح الحسن والحسين .

المباركة : إبراهيم ، لا شرقية ولا غربية " لا يهودية ولا نصرانية ، " يكاد زيتها يضئ " قال : يكاد العلم ان ينطق منها " ولو لم تمسسه نار نور على نور " قال : فيها امام بعد امام " يهدى الله لنوره من يشاء " قال : يهدى الله عز وجل لولايتنا من يشاء

١٣٤٣ العمدة - ابن البطريق - ص ٤٢٢ - ٤٢٣

١٣٤٤ حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الصايغ قال حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني

١٣٤٥ قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة) المشكاة فاطمة عليها السلام (فيها مصباح المصباح) الحسن والحسين (في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري) كأن فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء أهل الأرض (يوقد من شجرة مباركة) يوقد من إبراهيم عليه وعلى نبينا وآله السلام (لا شرقية ولا غربية) يعني لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضئ) يكاد العلم يتفجر منها (ولو لم تمسسه نار نور على نور) إمام منها بعد إمام (يهدي الله لنوره من يشاء) يهدي الله للأئمة من يشاء ان يدخله في نور ولايتهم مخلصا (ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم)

١٣٤٦ تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ - ص ١٠٢ - ١٠٣

١٣٤٧ تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٣ - ص ٦٠٢ - ٦٠٣

١٣٤٨ كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٤٨ - ٤٤٩

١٣٤٩ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٣٥ - ١٣٦

١٣٥٠ كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٤١٦ - ٤١٧

١٣٥١ في قوله [تعالى . ر . أ : قول الله] : (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) الحسن مصباح [ب : المصباح] والحسين في زجاجة [(الزجاجة . ب] كأنها كوكب دري) فاطمة كوكب دري من [ب . (خ ل) : بين] نساء العالمين (يوقد من شجرة مباركة [زيتونة) . ر] إبراهيم [الخليل . ر] [زيتونة . أ ، ب .] لا شرقية ولا غربية) يعني : لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضئ) يكاد العلم ينبع منها

١٣٥٢ تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٢٨٢ - ٢٨٣

و(الزجاجة كأنها كوكب) قال : كانت فاطمة كوكباً دريًّاً بين نساء العالمين، (توقد من شجرة مباركة) قال : الشجرة المباركة إبراهيم ، (لا شرقية ولا غربية) : لا يهودية ، ولا نصرانية ، (يكاد زيتها يضيئ) قال : يكاد العلم ينطف منها ، (ولو لم تمسسه نار) (نور) قال : فيها إمام بعد إمام، (يهدي الله لنوره من يشاء) قال : يهدي الله لولائهم من يشاء »[١٣٥٣]، على أنَّ رواية أبي الحسن وأبي عبد الله جاءت بلفظ ولايتهم ، وما ورد عن الحسن البصري هنا على هذا المعنى ، فافهم .

وفي الغاية أثبته السيِّد من شرط العامَّة بحديثين ، الأوَّل رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب بواسطة علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام[١٣٥٤] ، والثاني بشرط صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة بإسناده إلى علي بن جعفر عن أبي الحسين[١٣٥٥] عليه السلام، ثمَّ أتبعه بطوائف الإماميَّة المرويَّة في هذا المعنى ، وهي تزيد عن إثني عشر حديثاً[١٣٥٦] .

ثمَّ على معناه ما روي بطُهرهم ، وأنّهم مِن نكاحٍ لا سفاح فيهِ . وأنهم لا يخالطهم نكاح الجاهليَّة ، فرواهُ سليم عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « إني وأهل بيتي بطينة طيبة من تحت العرش إلى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح

[١٣٥٣] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

[١٣٥٤] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٥٨

[١٣٥٥] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٥٨ – ٢٥٩

[١٣٥٦] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٥٩

الجاهلية »[1357]. وفي حديث[1358] جابر الجعفي قال: « سألت أبا جعفر[1359] عن قول الله عز وجل: ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤/١٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ قال: أمَّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وفرعها علي عليه السلام، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرها أولادها عليهم السلام وورقها شيعتنا. ثمَّ قال: إنَّ المؤمن مِن شيعتنا ليموت فتسقط مِن الشجرة ورقة، وإنَّ المولود مِن شيعتنا ليُولد فتورق الشجرة ورقة »[1360]. ثمَّ قال: « روي عن ابن عباس قال: قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله: أنت الشجرة وعلي غصنها، وفاطمة ورقها، والحسن والحسين ثمارها »[1361].

وفي تفسير العياشي أثبته بشرط محمد بن علي الحلبي عن زرارة وحمران عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ﴿ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤/١٤﴾ قال: يعني النبي صلى الله عليه وآله الأصل الثابت، والفرع الولاية لمَن دخل فيها »[1362].

[1357] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٢٣٦ – ٢٣٧

[1358] في كتاب معاني الأخبار حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن يحيى قال: حدثني عبد الله بن محمد الضبي قال: حدثنا محمد ابن هلال قال حدثنا نائل بن نجيح قال: حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي قال:

[1359] محمَّد بن علي الباقر عليهما السلام

[1360] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٢ – ص ٥٣٦ – ٥٣٨

[1361] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٢ – ص ٥٣٦ – ٥٣٨

[1362] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٢ – ص ٥٣٦ – ٥٣٨

ثمَّ عن عبد الرحمن بن سالم الأشل عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام : ﴿ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرة طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ﴿٢٤/١٤﴾ قال : هذا مثلٌ ضربه اللهُ لأهل بيت نبيِّه لمن عاداهم هو مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار »[١٣٦٣] .

ثمَّ ضبطه بواسطة علي بن إبراهيم عن[١٣٦٤] سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال : « سألته عن قول الله تعالى ﴿ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرة طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ﴿٢٤/١٤﴾ قال : الشجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونسبه ثابت في بني هاشم وفرع الشجرة علي بن أبي طالب وغصن الشجرة فاطمة عليها السلام ، وثمرتها الأئمة من وُلد علي وفاطمة ، والأئمة من أولادها أغصانها ، وشيعتها ورقها ، وإنَّ المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، وان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ، قلت : أرأيت قوله : ﴿ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ ؟ قال : يعني بذلك ما يفتون به الأئمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ، ثم ضرب الله لأعداء آل محمد صلى الله عليه وآله فقال : ﴿ وَمَثلُ كَلِمَة خَبِيثَة كَشَجَرَة خَبِيثَة اجْتُثَّتْ من فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦/١٤﴾»[١٣٦٥] .

[١٣٦٣] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٢ – ص ٥٣٦ – ٥٣٨

[١٣٦٤] حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن أبي جعفر الأحول عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام قال :

[١٣٦٥] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٢ – ص ٥٣٦ – ٥٣٨

ثمَّ أتبعه بشرط ابن آشوب عن النبي صلى الله عليه وآله ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « وارزقهما (يعني لعليٍّ وفاطمة) ذريَّةً طاهرةً طيِّبةً مباركة واجعل في ذريتهما البركة ، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمران بما يرضيك »[١٣٦٦]. ثمَّ من قوله صلى الله عليه وآله : « أنا وعلي من طينة واحدة طيبة إلى آدم، ولم يدخلنا شيء من نكاح الجاهلية »[١٣٦٧]. وعلى معناها ما قاله أبو بكرٍ لفاطمة عليها السلام ، وفيه : « وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لا تزوَى عنكِ ، ولا ندَّخر دونكِ ، وأنك وأنت سيدة أمَّة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيكَ »[١٣٦٨].

كما ساقه بشرط " الكشاف " عن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها ، فرجع بها إليها وقال : هلمِّي يا بنية ؟! فكشف عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند الله ، فقال لها : ﴿ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ ؟ فقالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧/٣﴾، فقال صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي جعلك شبيهةَ سيِّدة نساء بني إسرائيل . ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته عليهم السلام عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو ، فأوسعت فاطمة عليها السلام على جيرانها »[١٣٦٩].

[١٣٦٦] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٣ – ص ٤٤١

[١٣٦٧] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ١٩٩

[١٣٦٨] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٤٤ – ١٤٩

[١٣٦٩] تفسير جوامع الجامع – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٢٨٢ – ٢٨٣

وفي رواية إبن آشوب : قال النبي صلى الله عليه وآله لها : « أيُّ شيئ خير للمرأة ؟ قالت عليها السلام : أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل . قال : فضمَّها إليه وقال : (ذريَّة بعضها من بعض) : برة طيبة طاهرة * مريم الكبرى عفافا وورعا »[١٣٧٠].

ثمَّ مِن موطن زواجهما عليهما السلام، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « اللهمَّ اجمع شملهما وألِّف بين قلوبهما واجعلهما وذريتهما من ورثة جنة النعيم وارزقهما ذريَّة طاهرة طيِّبة مباركة ، واجعل في ذريتهما البركة ، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك »[١٣٧١]. ثمَّ بشرط الإربلي والحديث له طرق ، وفيه : « ثم قال صلى الله عليه وآله : اللهمَّ بارِك لهما وعليهما واجعل منهما ذرية طيبة إنك سميع الدعاء[١٣٧٢] »[١٣٧٣].

ثمَّ مِن حديث أمير المؤمنين عليه السلام واحتجاجِه على قريش ، وفيه : « ومنهم سيدة نساء أهل الجنة الطاهرة المطهَّرة الطيبة المباركة ، فنحن في الله خيرٌ منكم يا معشر قريش وأحب إلى الله وإلى رسوله وأهل بيته منكم »[١٣٧٤]. وفي مسموعة أبي البقاء الشافعي في كتاب حياة الحيوان قال : « بويع له - يعني : معاوية بن يزيد - بالخلافة يوم موت أبيه (يزيد)، فأقام

[١٣٧٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٩ - ١٢٠

[١٣٧١] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٠ - ١٣٢

[١٣٧٢] قال : ثم وثب فتعلقت به وبكت ، فقال لها : ما يبكيك ؟ فلقد زوجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علما

[١٣٧٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٧٩ - ٣٨٠

[١٣٧٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٠٩ - ١١١

فيها أربعين يوماً[1375] . قال : وذكر غيرُ واحد أنَّ معاوية بن يزيد لمَّا خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلاً ثمَّ حمد الله تعالى وأثنى عليه بأبلغ ما يكون مِن الحمد والثناء ، ثمَّ ذكر النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بأحسن ما يُذكَر به . ثمَّ قال : أيُّها الناس ما أنا بالراغب في الائتمار عليكم ، ما أكرهه منكم ، واني أعلم أنكم تكرهونا أيضاً ، لأنَّا بلينا بكم وبليتم بنا ، الا أن جدِّي معاوية نازع هذا الأمرَ مَن كان بهذا أولى منه ومِن غيره ، لقرابته مِن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وعظيم فضله وسابقته ، أعظم المهاجرين قدراً ، وأشجعهم قلباً ، وأكثرهم علماً ، وأوَّلهم إيماناً ، وأشرفهم منزلة ، وأقدمهم صحبةً ، ابن عمِّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وصهره وأخوه ، زوَّجَهُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابنته ، وجعله لها بعلاً باختيارِه لها ، وجعلها له زوجةً باختيارها له ، أبو سبطيه سيدا شباب أهل الجنة وأفضلا هذه الأمَّة بعد الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وابنا فاطمة البتول عَلَيْهَا السَّلَامُ من " الشجرة الطيبة الطاهرة الزكيَّة " فركب جدِّي منه ما تعلمون ، وركبتم منه ما لا تجهلون ، حتى انتظمت لجدي الأمور ..»[1376] .

وخرَّجه العلامة المجلسي مِن مواطن وطوائف[1377] »[1378]. ثمَّ مِن حديث ولادة السيِّدة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، وفيه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لخديجة : « فإنَّ الله عزَّ

[1375] وقيل : أقام فيها خمسة أشهر وأياما وخلع نفسه .

[1376] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٠٢

[1377] منها ما في تفسير علي بن إبراهيم : أبي ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن مستنير عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : سألته عن قول الله تعالى : " مثل كلمة طيبة " الآية ، قال : الشجرة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ونسبه ثابت في بني هاشم ، وفرع الشجرة علي بن أبي طالب عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وثمراتها الأئمة من ولد علي وفاطمة عليهما السلام ، وشيعتهم ورقها ، وإن المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة ، وإن المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة

وجل آلى على نفسه أن يخلق مِن صلبك في هذه الليلة ذرية طيبة »[1379]، والحديث مشهور جداً ، ومروي في الخاصَّة والعامَّة .

ثمَّ بشرط معاني الأخبار بواسطة[1380] جابر قال : « سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ كَشَجَرة طَيِّبَة أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء ﴿٢٤/١٤﴾ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ قال : أمَّا الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها علي عليه السلام ، وغصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وثمرها أولادها عليهم السلام ، وورقها شيعتنا[1381] »[1382] .

ثمَّ قاله مِن أخبار زواج فاطمة من عليٍّ عليهما السلام في السماء ، وهي مشهورة جداً ، وفيها قال : « فأوحى اللهُ عزَّ وجل إليَّ أن قد وُلدَ لك " حوراء إنسية " فزوِّج النورَ مِن النور : النور فاطمة من نور علي ، فإني قد زوجتها في السماء وجعلت خمس الأرض مهرها ، ويستخرج فيما بينهما ذريَّة طيبة وهما - سراجا الجنة - : الحسن والحسين ، ويخرج من صلب الحسين أئمَّة

، قلت : أرأيت قوله : " تؤتي اكلها كل حين بإذن ربها " ؟ قال : يعني بذلك ما يفتي الأئمة شيعتهم في كل حج وعمرة من الحلال والحرام ، ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلا فقال : " ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار "

[1378] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٩ - ص ٢١٧ - ٢١٨

[1379] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٦ - ص ٧٧ - ٨٠

[1380] معاني الأخبار : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن عبد الله بن محمد ، عن العبسي ، عن محمد ابن هلال ، عن نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر

[1381] ثم قال عليه السلام : إن المؤمن من شيعتنا ليموت فيسقط من الشجرة ورقة ، وإن المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة

[1382] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٦ - ص ٣٦٣

يُقتَلون ويُخذَلون ، فالويل لقاتلهم وخاذلهم »[١٣٨٣]. وعلى هذا المعنى خرَّج العلامة المجلسي أخباراً كثيرة عالية الاسناد وصريحة اللسان[١٣٨٤] .

ومجموع الوارد صريح في أنَّ هذا البيت قد أذهب اللهُ عنه الرجس وطهَّره تطهيراً ، وأنَّ نطفة فاطمة إنما انعقدت من عين الطهر الطاهر ، وقد تواتر الخبر أنّها حوريَّة آدميَّة ، فيما أخبار شجرة طوبى بلسانِها ومواطنها أكثر من أن تحصى وعليها شرطُ الطرفين ، وهي صريحة اللسان في أنَّها خاصَّة " آل محمَّد " ، ومنها انعقدت نطفة فاطمة عليها السلام ، وأنَّ الأخبار صرَّحت مع ولادتِها أنَّها طاهرة ، مقرونة بذريَّة طاهرين معصومين ، ومنها ومِن بعلها تكون عدَّة الأئمَّة عليهم السلام . ثمَّ حكت المتون شرطَ الله في الشجرة المباركة ، وأنّها فيهم ونازلة على شرط ولايتِهم ، وأنَّ الشجرة الخبيثة فيمَن يخرج عليهم أو يتولى غيرهم .

[١٣٨٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٦ – ص ٣٦١

[١٣٨٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١١٣ – ١١٧

****

فاطمة الزهراء عليها السلام مشكاة النور

هي فضيلة الشرفِ وعنوانُها ، ودرَّةُ الخلاص في عقد النور ، وحجَّة الصفوة في قرط الظهور ، قالتها الفرقتان ، وروتها الجماعتان ، وترسَّخت في العامَّة والخاصَّة أنّها عليها السلام المشكاة بشرط الفريقين وأُسٍّ الدليلين وتمام الشهادتين . ولازِمُها أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام عينُ النور ، وعلامة الظهور ، ومركب الهداية ، ولواء الآية ، ومركز الإمامة ، وسنا العمامة ، وحجَّة الله وبرهانه ، وآيتُهُ وأعلامُهُ ، وهذا المسموع مرويٌّ مِن طُرُق بشرط الجهات والطبقات ، بإثبات الخاص والعام . فرواه الشيخ الكليني مِن طريق[1385] صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : ﴿ اللهُ نورُ السماواتِ والأرضِ مثل نورِهِ كمشكاة ﴾ قال عليه السلام : فاطمة ، ﴿ فيها مصباح ﴾ ؟ قال : الحسن ، ﴿ المصباح في زجاجة ﴾؟ قال : الحسين ، ﴿ الزجاجة كأنها كوكبٌ دري ﴾ ؟ قال عليه السلام : فاطمة كوكبٌ دريٌّ بين

[1385] علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى :

نساء أهل الدنيا[١٣٨٦] ، ﴿ نور على نور ﴾ ؟ قال عليه السلام : إمام منها بعد إمام " مِن ولدِها " »[١٣٨٧] .

وأثبته إبن البطريق بشرط الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي في مناقبه – وهو مِن أعيان العامَّة – وذلك من قوله تعالى : (كمشكاة فيها مصباح) »[١٣٨٨] .

ثمَّ أتبعه بآخر مِن شرط[١٣٨٩] علي بن جعفر قال : سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى : (كمشكاة فيها مصباح) ؟ قال عليه السلام : المشكاة فاطمة عليها السلام ، والمصباح : الحسن والحسين ، (والزجاجة كأنها كوكب دري)؟ قال عليه السلام : كانت فاطمة عليها السلام كوكباً دريَّاً مِن نساء العالمين[١٣٩٠] »[١٣٩١] .

[١٣٨٦] (يوقد من شجرة مباركة) : إبراهيم عليه السلام (زيتونة لا شرقية ولا غربية) ؟ قال : لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيئ) يكاد العلم ينفجر بها (ولو لم تمسسه نار

[١٣٨٧] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[١٣٨٨] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٥٦

[١٣٨٩] قال ابن المغازلي في قوله تعالى : " كمشكاة فيها مصباح " قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الوهاب إجازة : ان أبا احمد : عمر بن عبد الله بن شوذب اخبرهم ، قال : حدثنا محمد بن الحسن بن زياد ، حدثنا أحمد بن الخليل ببلخ ، حدثني محمد بن أبي محمود ، قال : حدثنا يحيى بن أبي معروف ، قال : حدثنا محمد بن سهل البغدادي ، عن موسى بن القاسم ، عن علي بن جعفر ، قال : سألت أبا الحسن عن قول الله تعالى : " كمشكاة فيها مصباح " قال :

[١٣٩٠] يوقد من شجرة مباركة " : الشجرة المباركة : إبراهيم عليه السلام " لا شرقية ولا غربية " : لا يهودية ولا نصرانية " يكاد زيتها يضيئ " قال : يكاد العلم ان ينطق منها و " لو لم تمسسه نار نور على نور " قال : فيها امام بعد امام " يهدى الله لنوره من يشاء " قال : يهدى الله عز وجل لولايتنا من يشاء

[١٣٩١] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٥٦

وكذا أثبته مِن طُرُقه في " خصائص الوحي المبين "[1392] . وقاله علي ابن إبراهيم مِن طريق[1393] أبي عبد الله[1394] عليه السلام على تمام معناه »[1395] . وفي تفسير فرات الكوفي ضبطه بواسطة جعفر بن محمَّد الفزاري معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام[1396] »[1397] . ما يعني أنَّ عن الصادق عليه السلام طريقين ، وعن أبي الحسن عليه السلام طريقاً ، ثمَّ ما رواهُ الحسن البصري . أمَّا أصل معناه فمرويٌّ مِن طُرُقٍ ومواطن كثيرة جدّاً .

وقاله الحويزي بواسطة[1398] صالح بن سهل الهمداني[1399] عن أبي عبد الله عليه السلام »[1400] .

[1392] خصائص الوحي المبين - الحافظ ابن البطريق - ص ١٥١ - ١٥٢

[1393] حدثنا محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا محمد بن الحسن الصايغ قال حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام

[1394] يقول في قول الله (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة) المشكاة فاطمة عليها السلام (فيها مصباح المصباح) الحسن والحسين (في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري) كأن فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء أهل الأرض (يوقد من شجرة مباركة) يوقد من إبراهيم عليه وعلى نبينا وآله السلام (لا شرقية ولا غربية) يعني لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضئ) يكاد العلم يتفجر منها (ولو لم تمسسه نار نور على نور) إمام منها بعد إمام (يهدي الله لنوره من يشاء) يهدي الله للأئمة من يشاء ان يدخله في نور ولايتهم مخلصا (ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم)

[1395] تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ - ص ١٠٢ - ١٠٣

[1396] في قوله تعالى (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) الحسن مصباح [ب : المصباح] والحسين في زجاجة [(الزجاجة . ب] كأنها كوكب دري) فاطمة كوكب دري من [ب . (خ ل) : بين] نساء العالمين (يوقد من شجرة مباركة [زيتونة) . ر] إبراهيم [الخليل . ر] [زيتونة . أ ، ب .] لا شرقية ولا غربية) يعني : لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضئ) يكاد العلم ينبع منها

[1397] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٢٨٢ - ٢٨٣

[1398] علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني

[1399] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن المصباح في زجاجة الحسين الزجاجة كأنها كوكب درى فاطمة كوكب درى بين نساء أهل الدنيا توقد من شجرة مباركة

وأثبته إبن يونس بشرط ابن المغازلي مِن طريق أبي الحسن عليه السلام وفيه : المشكاة : فاطمة ، والمصباح : الحسن ، والزجاجة : الحسين ، والشجرة : إبراهيم (يكاد زيتها يضيئ) قال : يكاد العلم ينطق منها إمام بعد إمام (يهدي الله لنوره مِن يشاء)؟ قال : يهدي لولايتنا مَن يشاء »[1401]. وكذا ما في أربعين طاهر القمِّي[1402].

وفي هذا قال الإربلي :

« لمَّا كانت فاطمة عليها السلام قد اكتنفتها صفةُ الشرف لذاتها ، وأحاطت بها الفضيلة مِن جميع جهاتها ، مِن أصلها وفرعها وما بينهما - إلى أن قال - : وإنَّ الأقدار قد تمنح بعض القلوب شيئاً مِن مشكاة الأنوار ، حيث بلغ القلم مرادَهُ مِن مقاصده الواضحة ، في قواعد المقدمة والفاتحة ، المشتملة على تلك المزايا الشريفة والسجايا الصالحة ، وهي إثنا عشر باباً لكلِّ إمامٍ باب يخصُّه ، فالأوَّلُ لعلي المرتضى ، الثاني للحسن النقي ، الثالث للحسين الزكي، الرابع لعلي بن الحسين ، الخامس لمحمد الباقر ، السادس لجعفر الصادق ، السابع لموسى الكاظم ، الثامن لعلي الرضا ، التاسع لمحمد القانع ،

إبراهيم عليه السلام زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء يهدى الله للأئمة عليهم السلام من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس

[1400] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٣ - ص ٦٠٢ - ٦٠٣

[1401] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ٢٩٦

[1402] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٤٨ - ٤٤٩

العاشر لعلي المتوكل ، الحادي عشر للحسن الخالص ، الثاني عشر لمحمد الحجة المهدي ، عليهم سلام الله أجمعين»[١٤٠٣].

وأثبته إبن طاووس في طرائفهِ من شروط العامَّة والخاصَّة ، منها ما خرَّجه بشرط الشافعي ابن المغازلي بإسناده قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله عز وجل ﴿ كمشكاة فيها مصباح ﴾ ؟ قال : المشكاة فاطمة عليها السلام . والمصباح : الحسن والحسين[١٤٠٤] »[١٤٠٥]

وتحت هذا المعنى قال الإربلي : « أقول هذا الحديث قد ورد مِن عدَّة طرقٍ ، وقد دلَّ بمضمونه على أنَّ فاطمة عليها السلام هي سليلةُ النبوة ورضيعة درٍّ الكرم والأبوة ، ودرة صدف الفخار وغرة شمس النهار ، وذبالة مشكاة الأنوار ، وصفوة الشرف والجود ، وواسطة قلادة الوجود ، نقطة دائرة المفاخر ، قمر هالة المآثر ، الزهرة الزهراء ، والغرة الغراء ، العالية المحل الحالَّة في رتبة العلاء ، السامية المكانة ، المكينة في عالم السماء ، المضيئة النور المنيرة الضياء ، المستغنية باسمها عن حدها ووسمها ، قرة عين أبيها وقرار قلب أمِّها ، الحالية بجواهر علاها ، العاطلة من زخرف دنياها ، أمة الله وسيدة النساء ، جمال الآباء شرف الأبناء ، يفخر آدم بمكانها ، ويبوح نوح

[١٤٠٣] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٥٣ - ٥٦

[١٤٠٤] (كأنها كوكب دري) ؟ قال : كانت فاطمة كوكبا دريّاً مِن نساء العالمين (يوقد من شجرة مباركة) الشجرة المباركة إبراهيم (لا شرقية ولا غربية)؟ قال : لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيئ) ؟ قال عليه السلام : فيها إمام بعد إمام (يهدي الله لنوره من يشاء) ؟ قال عليه السلام : يهدي الله لولايتنا من يشاء

[١٤٠٥] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٣٥ - ١٣٦

بشدة شأنها ، ويسمو إبراهيم بكونها من نسله ، وينجح إسماعيل على إخوته إذ هي فرع أصله ، وكانت ريحانة محمَّد من بين أهله ، فما يجاريها في مفخر إلا مُغلَب ، ولا يباريها في مجد إلا مؤنَّب ، ولا يجحد حقَّها إلا مأفون، ولا يصرف عنها وجه إخلاصه إلا مغبون »[١٤٠٦].

وأثبته العلامة الحلِّي في كشف اليقين مِن طريق[١٤٠٧] علي بن جعفر[١٤٠٨] عن أبي الحسن عليه السلام »[١٤٠٩]. ثمَّ بشرط الحسن البصري قال : « المشكاة : فاطمة . والمصباح : الحسن والحسين . و ﴿ الزجاجة كأنها كوكب ﴾ قال : كانت فاطمة كوكباً دريَّاً بين نساء العالمين . ﴿ توقد من شجرة مباركة ﴾ ؟ قال : الشجرة المباركة إبراهيم ، ﴿ لا شرقية ولا غربية ﴾ لا يهودية ولا نصرانية[١٤١٠]، ﴿ نور على نور ﴾ ؟ قال : فيها إمام بعد إمام ، ﴿ يهدي الله لنوره من يشاء ﴾ قال عليه السلام : يهدي الله لولائهم من يشاء »[١٤١١].

[١٤٠٦] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ٨٠ – ٨١

[١٤٠٧] بإسناده عن محمد بن سهل البغدادي عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر

[١٤٠٨] قال : سألت [أبا] الحسن عن قوله – تعالى – : (كمشكاة [فيها مصباح)] . قال : (المشكاة) فاطمة . (والمصباح) الحسن . (والزجاجة) الحسين . (كأنها كوكب دري) قال : كانت كوكبا دريا بين نساء العالمين . (يوقد من شجرة مباركة) الشجرة المباركة إبراهيم . (لا شرقية ولا غربية) لا يهودية ولا نصرانية . (يكاد زيتها يضيء) قال : يكاد العلم أن ينطق منها . (ولو لم تمسسه نار نور على نور) قال : فيها إمام بعد إمام . (يهدي الله لنوره من يشاء) قال : يهدي الله – عز وجل – لولايتنا من يشاء

[١٤٠٩] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤١٦ – ٤١٧

[١٤١٠] ، (يكاد زيتها يضيىء) قال : يكاد العلم ينطف منها ، (ولو لم تمسسه نار)

[١٤١١] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

وفي الغاية أثبته مِن شروط[1412] ، منها خرَّجَ عن العامَّة حديثين ، الأوَّل بشرط ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب من طريق علي بن جعفر[1413] »[1414] ، ثمَّ بشرط صاحب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة بإسناده إلى علي بن جعفر[1415] »[1416] .

ثمَّ ضبطه عن الصادق عليه السلام مِن طريقين : الأوَّل بشرط[1417] إبن يعقوب ، عن صالح بن سهل[1418] عن أبي عبد الله عليه السلام »[1419] .

[1412] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٢٠

[1413] قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل : * (كمشكاة فيه مصباح المصباح) * قال : " المشكاة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والحسين (عليهما السلام) والزجاجة كأنها كوكب دري قال : كانت فاطمة كوكبا دريا بين نساء العالمين * (يوقد من شجرة مباركة) * الشجرة المباركة إبراهيم * (لا شرقية ولا غربية) * لا يهودية ولا نصرانية * (يكاد زيتها يضيء) * قال : يكاد العلم ينطق منها ولو * (لم تمسه نار) * * (نور علي نور) * قال : فيها إمام بعد إمام * (يهدي الله لنوره من يشاء) * قال : يهدي الله لولايتنا من يشاء

[1414] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٥٨

[1415] قال : سألت أبا الحسن (رضي الله عنه) عن قول الله تعالى : * (كمشكاة فيه مصباح المصباح) * قال : " المشكاة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والزجاجة الحسين * (كأنها كوكب دري) [قال : كانت فاطمة كأنها كوكب دري] من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة ، الشجرة إبراهيم عليه السلام * (لا شرقية ولا غربية) * لا يهودية ولا نصرانية * (يكاد زيتها يضيء ولم تمسسه نار) * معناه يكاد العلم ينطق منها * (نور على نور) * منها إمام بعد إمام * (يهدي الله لنوره من يشاء) * [قال : يهدي لولايتنا من يشاء] "

[1416] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٥٨ – ٢٥٩

[1417] ابن يعقوب عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد ابن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني

[1418] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : * (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة) * فاطمة عليها السلام (فيها مصباح) * الحسن * (المصباح في زجاجة) * الحسين * (الزجاجة كأنها كوكب دري) * فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا * (يوقد من شجرة مباركة) * إبراهيم عليه السلام * (زيتونة لا شرقية ولا غربية) * لا يهودية ولا نصرانية * (يكاد زيتها يضيء) * يعني يكاد العلم ينفجر بها * (ولو لم تمسسه نار نور على نور) * إمام منها بعد إمام * (يهدي الله لنوره من يشاء) * يهدي الله للأئمة (عليهم السلام) من يشاء .. (لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا) * إماما من ولد فاطمة (عليها السلام) * (فما له من نور يوم القيامة) *

[1419] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٥٩

ثمَّ بشرط[1420] علي ابن إبراهيم بواسطة صالح بن سهل الهمداني[1421] عن أبي عبد الله عليه السلام »[1422].

ثمَّ بشرط محمَّد بن العباس بن محمد بن أبي الحسين الخطاب الزيات[1423] »[1424]،

ثمَّ أتبعه بطوائف على هذا المعنى وصريح لفظه : متناً وشرطاً من مصادر الإماميَّة .

ثمَّ أتبعه بحديث أنس وبريدة قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦/٢٤﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧/٢٤﴾، فقام رجل قال : أي

[1420] علي بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا محمد بن الحسين الصايغ قال : حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني

[1421] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل : (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) " المشكاة : فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن المصباح والحسين في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري كان فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء أهل الأرض (يوقد من شجرة مباركة) توقد من إبراهيم عليه السلام (لا شرقية ولا غربية) يعني لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيء) يكاد العلم ينفجر منها (ولو لم تمسه نار نور) على نور إمام منها بعد إمام (يهدي الله لنوره من يشاء) يهدي الله إلى الأئمة من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصا (ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيئ عليم)

[1422] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٦١

[1423] قال : حدثني أبي عن موسى بن سعد عن عبد الله بن القاسم بإسناده إلى صالح بن سهل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) قال : المشكاة فاطمة عليها السلام (فيها مصباح) : الحسن (المصباح) : الحسين (في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري) : فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الجنة (توقد من شجرة مباركة) إبراهيم عليه السلام (زيتونة لا شرقية ولا غربية) : لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيء) أي يكاد العلم ينفجر منها (ولو لم تمسسه نار نور على نور) : إمام بعد إمام (يهدي الله لنوره من يشاء) : يهدي الله للأئمة من يشاء (ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم)

[1424] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٦٣

بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال ﷺ : بيوت الأنبياء . فقال أبو بكر : يا رسول الله هذا البيت منها : بيت علي وفاطمة ؟ قال ﷺ : نعم مِن أفاضلها »[١٤٢٥].

وخرَّجه العلامة المجلسي مِن مواطن وطرق ومصادر متراكمة بشرط الفريقين[١٤٢٦] .

وأتبعه شرف الدِّين الحسيني بحديث[١٤٢٧] يونس بن عبد الرحمن قال: حدَّثنا أصحابنا أنَّ أبا الحسن عليه السلام كتب إلى عبد الله ابن جندب قال : قال لي علي بن الحسين عليه السلام إنَّ مثلنا في كتاب الله كمثل مشكاة ، والمشكاة في القنديل ، فنحن المشكاة[١٤٢٨] إلى أن قال : ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيئ عليم) بأن يهدي مَن أحبَّ إلى ولايتنا »[١٤٢٩]. وهو عين معناه .

ثمَّ أثبته مِن حديث[١٤٣٠] صالح بن سهل الهمداني[١٤٣١] »[١٤٣٢] .

[١٤٢٥] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٦٥

[١٤٢٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤ - ص ١٨ - ١٩

[١٤٢٧] حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن

[١٤٢٨] (فيها مصباح - والمصباح محمَّد ﷺ - المصباح في زجاجة - نحن الزجاجة - يوقد من شجرة مباركة - علي - زيتونة معروفة - لا شرقية ولا غربية - لا منكرة ولا دعية - يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار - نور القرآن - على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم) * بأن يهدي من أحب إلى ولايتنا

[١٤٢٩] تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج ١ - ص ٣٦٠ - ٣٦٢

[١٤٣٠] حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات قال : حدثنا أبي ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم باسناده إلى صالح بن سهل الهمداني

وعقّب فقال : « تحقيق هذا التأويل يقتضي أنَّ الشجرة المباركة هي دوحة التقى والرضوان والهدى والايمان ، شجرة أصلُها النبوة ، وفرعها الإمامة ، وأغصانها التنزيل ، وأوراقها التأويل ، وخدّامها جبرئيل وميكائيل والملائكة قبيل بعد قبيل . فما عسى أن يُقال في فضلها وما قيل ، وأن تدرك ثناءها الأحاديث والأقاويل ، وأن تحيط بالجملة منها التفصيل . ثمَّ لمَّا عرفنا المشكاة والمصباح والزجاجة وأنها أجسام ولا بدَّ لها من محل تحلُّ فيه فقال تعالى : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٢٤/٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٢٤/٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٤/٣٨﴾، فمعناه أنَّ نور الله سبحانه الذي (كمشكاة فيها مصباح) في هذه البيوت التي أذنَ اللهُ ، أي أمر أن ترفع أقدارها ، وأن تُعَظَّم وتُبَجَّل لأنَّ الله قد طهَّر أهلها وهُم الأنبياء والأوصياء من الأرجاس والأدناس لقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ وقوله تعالى (ويُذكَرُ فيها اسمه - أي يتلى فيها كتابه - يسبّح له

[1431] قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح - قال : الحسن عليه السلام - المصباح في زجاجة - الحسين - عليه السلام - الزجاجة كأنها كوكب دري - فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء أهل الجنة - يوقد من شجرة مباركة - إبراهيم عليه السلام - زيتونة لا شرقية ولا غربية - لا يهودية ولا نصرانية - يكاد زيتها يضئ - أي يكاد العلم ينفجر منها - ولو لم تمسسه نار نور على نور - إمام منها بعد إمام - يهدي الله لنوره من يشاء - يهدي الله للأئمة من يشاء - ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم)

[1432] تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج ١ - ص ٣٦٠ - ٣٦٢

فيها بالغدو والآصال) رجال وصفهم بهذه الأوصاف التي لم توجد إلا فيهم وهم الأنبياء والأوصياء »[١٤٣٣]، ثمَّ أتبعه بحديث[١٤٣٤] أنس بن مالك وبريدة معاً قالا : قرأ رسول الله ﷺ ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦/٢٤﴾ فقام إليه رجل فقال : أي بيوتٍ هذه يا رسول الله ﷺ ؟ فقال : بيوت الأنبياء . فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله ﷺ هذا البيت منها ؟ وأشار إلى بيت علي وفاطمة ؟ - قال ﷺ : نعم من أفضلها »[١٤٣٥] .

ثمَّ ساقه بشرط[١٤٣٦] محمد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦/٢٤﴾ قال : بيوت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم بيوت علي عليه السلام منها »[١٤٣٧] . وهو عين ما نحن فيه .

[١٤٣٣] تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج ١ - ص ٣٦٠ - ٣٦٢

[١٤٣٤] قال محمد بن العباس (ره) : حدثنا المنذر بن محمد القابوسي قال : حدثني أبي ، عن عمه ، عن أبيه ، عن أبان بن تغلب ، عن نفيع بن الحارث ، عن أنس بن مالك وعن بريدة قالا :

[١٤٣٥] تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج ١ - ص ٣٦٠ - ٣٦٢

[١٤٣٦] حدثنا محمد بن الحسن بن علي ، عن أبيه قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن محمد بن الفضيل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل

[١٤٣٧] تأويل الآيات - شرف الدين الحسيني - ج ١ - ص ٣٦٢ - ٣٦٣

وفي مسموعة[1438] عيسى بن داود قال : حدَّثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦/٢٤﴾ قال عليه السلام : بيوت آلِ محمَّد : بيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[1439] . قال : ثمَّ وصفهم الله عز وجل وقال (رجالٌ لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلَّب فيه القلوب والابصار)؟ قال : هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم . ثم قال (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم مِن فضله)؟ قال : ما اختصَّهم به مِن " المودَّة والطاعة المفروضة " وصير مأواهم الجنة (والله يرزق من يشاء بغير حساب) »[1440].

والأخبار في هذا المعنى كثيرة ، تتقاطعها مسموعات كثيرة جدًّاً من مواطن وطرق كثيرة ، ومجموعها المركَّب واردٌ بأعلى شرط الضرورة تواتراً ، وهي صريحةٌ في الخاصَّة العظمى المقرونة بفاطمة الزهراء التي بيَّنت الأخبار أنَّها مشكاة النور ، وعينُ سرِّ الله ، وثقل حجَّتِه ، وخاصَّة صفوتِه ، وهذا المعنى وارد بشرط الفريقين ووحدة اللسانين ، فافهم .

[1438] حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عيسى بن داود قال : حدثنا الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام في قول الله عز وجل

[1439] وحمزة وجعفر . قلت (بالغدو والآصال) قال : الصلاة في أوقاتها .

[1440] تأويل الآيات – شرف الدين الحسيني – ج ١ – ص ٣٦٢ – ٣٦٣

❊❊❊❊

فاطمة الزهراء عليها السلام أمان لأهل الأرض كما النجوم أمان لأهل السماء

يشهد لهذا المعنى الخبر المشهور في العامَّة والخاصَّة عنه صلى الله عليه وآله ، وهو صريحٌ اللسان ، تامّ البيان ، معناهُ أنَّ ولاية آل محمَّد أمانٌ أهل الأرض ، فمن خرجَ عنها خرجَ عن أمانِ الله تعالى ، ومن تركها فقد ترك حظَّ الأمنِ النازل مِن السماء . وفي معتبر المحقِّق الحلِّي بنى مطالعةً كبيرة ، بعد تخريج قوله صلى الله عليه وآله: « مثل أهل بيتي كمثل نجوم السماء ، فهم أمان لأهل الأرض ، كما أنَّ النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهبت النجوم ، طويت السماء ، وإذا ذهب أهل بيتي خربت الأرض ، وهلك العباد »[١٤٤١] ثمَّ أتبعه بمطالعة شديدة الأهميَّة .

وضبطه إبن حمزة الطوسي من قوله صلى الله عليه وآله بشرط العامَّة والخاصَّة ، ثمَّ أتبعه بحديث[١٤٤٢] أنس قال : « سألني الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة ، وحديث القدر التي رأت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي تحرِّكها

[١٤٤١] المعتبر – المحقق الحلي – ج ١ – ص ٢٣ – ٢٤

[١٤٤٢] عن حماد بن سلمة ، عن حميد الطويل ، عن أنس ، قال :

بيدها ؟ قلت : نعم ، أصلح الله الأمير ، دخلت عائشة على فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسن والحسين حريرة بدقيق ولبن وشحم في قدر ، والقدر على النار يغلي وفاطمة تحرِّك ما في القدر بإصبعها ، والقدر على النار يبقبق ، قال: فخرجت عائشة فزعةً مذعورةً ، حتى دخلت على أبيها ، فقالت : يا أبه إني رأيت مِن فاطمة الزهراء أمراً " عجيبا " رأيتها وهي تعمل في القدر ، والقدر على النار يغلي ، وهي تحرك ما في القدر بيدها ! فقال لها : يا بنية ، اكتمي ، فإنَّ هذا أمرٌ عظيم !!

قال : فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فصعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : " إن الناس يستعظمون ويستكثرون ما رأوا مِن القدر والنار ، والذي بعثني بالرسالة واصطفاني بالنبوَّة ، لقد حرم الله تعالى النار على لحم فاطمة ودمها وشعرها وعصبها ، وفطم مِن النار ذريتها وشيعتها ، إنَّ من نسل فاطمة من تطيعه النار والشمس والقمر والنجوم والجبال ، وتضرب الجنُّ بين يديه بالسيف ، وتوافي إليه الأنبياء بعهودها ، وتسلِّم إليه الأرض كنوزها ، وتنزل عليه من السماء بركات ما فيها ، الويل لمَن شكَّ في فضل فاطمة ، لعن الله مَن يبغض بعلها ولم يرض بإمامة وُلدهَا ، إنَّ لفاطمة يوم القيامة موقفا ، ولشيعتها موقَفا ، وإنَّ فاطمة تُدعَى فتلبي ، وتُشفَّع فتشفع على رغم كل راغم » [١٤٤٣].

[١٤٤٣] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٩٣ - ٢٩٥

وخرَّجَهُ البهائي بشرط أحمد بن حنبل في مسنده عنه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وفيه : « النجومُ أمانٌ لأهلِ السماء ، إذا ذهبت ذهبوا ، وأهلُ بيتي أمانٌ لأهلِ الأرض ، فإذا ذهبَ أهلُ بيتي ذهب أهل الأرض »[١٤٤٤].

وقرَّرهُ الشيخ الطوسي مِن الشرطين . ثمَّ خرَّج معناهُ من حديث آخر من موطن آخر بشرط[١٤٤٥] جابر بن عبد الله الأنصاري قال : « صلَّى بنا رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوماً صلاةَ الفجر ، ثمَّ انفتل وأقبل علينا يحدثنا ، فقال : أيُّها الناس ، مَن فقدَ الشمس فليتمسَّك بالقمر ، ومَن فقد القمر فليتمسَّك بالفرقدين . قال : فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا : يا رسول الله ، مَن الشمس ؟ قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أنا . قال : فإذا هو صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضرب لنا مثلاً فقال : إنَّ الله تعالى خلقنا وجعلنا بمنزلة " نجوم السماء " كلَّمَا غابَ نجمٌ طلع نجم ، فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسَّكُوا بالقمر . قلنا : فمَن القمر ؟ قال : أخي ووصيِّي ووزيري وقاضي دينيْ وأبو وُلدِي وخليفتي في أهلي : علي بن أبي طالب . قلنا : فمَن الفرقدان ؟ قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الحسن والحسين . ثمَّ مكث مليَّاً وقال : فاطمة هي الزهرة . وعترتي أهل بيتي هُم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفترقان حتى يردا عليَّ الحوض »[١٤٤٦].

[١٤٤٤] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار – والد البهائي العاملي – ص ٤٦ – ٥٣

[١٤٤٥] أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضل ، قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد البصري ، قال : حدثنا محمد بن صدقة العنبري ، قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عليهما السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :

[١٤٤٦] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥١٦ – ٥١٧

وتحت هذا المعنى قال الإربلي : « وكفاك بها مناقب سمت على النجوم الظاهرة ، ومراتب يغبطها أهل الدنيا والآخرة ، لا يدفعها إلا مَن يدفع الحق بعد ظهوره ، ولا ينكرها إلا مَن ادَّعى أنَّ الليل يغلب النهار بنوره »[١٤٤٧].

ثمَّ قال : « ومناقب فاطمة عليها السلام لو كاثرت النجوم كانت أكثر ، ولو ادعت شمس النهار الظهور كانت مزاياها أظهر ، ولو فاخرها الأملاك كانت عليها السلام أشرف وأفخر ، بيتها من قريش في سنامه وغاربه ، وأبوها الذي أحاط به الشرف من كل جوانبه ، وكان قاب قوسين مِن مراتبه ومناصبه ، وبعلها الذي شاركه في علائه ومناسبه ، ورفعه بما نبه به على منزلته على أصحابه وأقاربه ، وإبناها عليهما السلام المعدودان من أحب حبائبه المخصوصان بأوفر نصيب من مآثره ومناقبه ، وهي عليها السلام شجرة مجدٍ هذه أصولها وفروعها ومزنة فخار صفا ماؤها وطاب ينبوعها ، وقصة سؤدد اعتدل في أسباب العلاء منقولها ومسموعها ، فكيف يبلغ وصف فضلها ، وقد بلغت الغاية في نبلها ، واستولت على قصبات المسابقة وخصلِهَا ، وما غدت فضيلة إلا وهي لها بالأصالة أو هي من أهلها . فمَن عَرَاهُ شك فيما قلتُهُ فليأت بمثلها أو مثل أبيها وبنيها وبيتها وبعلها صلى الله عليهم صلاة تقوم بشرف محلهم ومحلها »[١٤٤٨].

[١٤٤٧] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٨٣ - ٣٨٥

[١٤٤٨] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

وفي الغاية خرَّجه السيِّد بواسطة[1449] جابر بن عبد الله[1450] »[1451]، وفيه قال ﷺ : « إنَّ الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلَّما غاب نجمٌ طلع نجم »[1452].

ثمَّ ضبطه مِن طريق آخر ، بشرط سُليم بن قيس قال : قال علي عليه السلام: « مررت بالصهاكي يوماً فقال لي : ما مثل محمَّد إلا كمثلِ نخلة نبتت في كناسة !! فأتيت رسولَ الله ﷺ فذكرت له ذلك ؟! فغضب النبي ﷺ وخرج مغضباً فأتى المنبر ففزعت الأنصار إلى السلاح لما رأوا غضبَ رسولِ اللهِ ﷺ وقال :

ما بال قوم يعيروني بقرابتي ؟! وقد سمعوني ما قلتُ في فضل بني هاشم وخيرهم وما أخصَّهم الله تعالى ، وفضل علي وكرامته وسبقه إلى الإسلام وبلائه فيه وقرابته وإنه مني بمنزلة هارون من موسى ، ثم أنه يزعم

[1449] الشيخ في أماليه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد البصري قال : حدثنا محمد بن صدقة العنبري قال : حدثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

[1450] قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوما صلاة الفجر ثم إنفتل وأقبل علينا يحدثنا ، فقال : " أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ، ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين " . قال : فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا : يا رسول الله من الشمس ؟ قال : " أنا " . فإذا هو ﷺ قد ضرب لنا مثلا ، فقال : " أن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم . فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر " . قلنا : فمن القمر ؟ قال : أخي ووصيي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب " . قلنا : فمن الفرقدان ؟ قال : " الحسن والحسين ثم مكث مليا فقال : " وفاطمة هي الزهرة ، وأهل بيتي هم مع القرآن ، والقرآن معهم لا يفترقان حتى يردا علي الحوض

[1451] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٥٤

[1452] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٢٥٤

أنَّ مَثَلي في أهل بيتي كمثلِ نخلة نبتت في كناسة ، ألا إنَّ اللهَ خلق خلقه ففرَّقهم فرقتين فجعلني في أحسن الفرقتين ، ثمَّ فرَّق الفرقة ثلاث فرق شعوباً وقبائل وبيوتا فجعلني في خيرهم شعبا وخيرهم قبيلة ، ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فكذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾، حتى خلقت في أهل بيتي وبني أبي أنا وأخي علي بن أبي طالب حتى نظر الله إلى أهل الأرض فاختارني منهم ، ثم نظر نظرة ثانية فاختار عليّاً أخي ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي وإمام كل مؤمن من بعدي ، فمن والاهُ والى الله ومن عاداه عاد الله ، ومَن أحبَّهُ أحبَّهُ الله ومَن أبغضه أبغضه الله ، لا يحبُّه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر ، وهو زرُّ الأرض بعدي وساكنها ، وهو كلمة الله العليا وعروته الوثقى ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ ،

أيُّها الناس ليبلِّغ مقالتي شاهدُكُم غائبَكُم ، اللهمَّ أشهد عليهم ،

أيُّها الناس إنَّ الله نظر نظرةً ثالثة فاختار منهم بعدي وبعد أخي أحد عشر وصيّاً مِن أهل بيتي وهم أخيار أمَّتي منهم تسعة بعد أخي وابنيه ، كلما هلك واحدٌ قام واحد ، مثلهم كمثل " نجوم السماء " كلَّما أفل نجمٌ طلع نجم، أئمَّةُ هدىً مهديُّون لا يضرهم كيدُ مَن كادهم ولا خذلان مَن خذلهم، لعن اللهُ في ذلك مَن كادهم وخذلهم ، هم حجة اللهِ في أرضه وشهداؤه على خلقه ، مَن أطاعهم أطاعَ الله ، ومَن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه حتى يردوا عليَّ الحوض ، أوَّل

الأئمَّة : علي خيرهم ، ثم ابني الحسن عليه السلام ، ثمَّ ابني الحسين عليه السلام ، ثم تسعة من وُلد الحسين عليهم السلام وأمُّهم فاطمة ابنتي[1453] . ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : أنا خيرُ النبيين والمرسلين ، وعليٌّ وابناه الأوصياء : الحسن والحسين خير الوصيين ، وأهل بيتي خيرُ بيوتات النبيين . وقال : ابنتي سيدة نساء أهل الجنة وابناي سيدا شباب أهل الجنة »[1454] .

ثمَّ ساقه بشرط الطوسي عن[1455] جابر بن عبد الله الأنصاري[1456] »[1457] .

وأتبعه بآخر[1458] ، بواسطة جابر بن عبد الله[1459] عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « إنَّ الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء ، كلَّمَا غاب نجمٌ طلع نجم »[1460] .

[1453] من بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمي وأخو أخي وعمي حمزة بن عبد المطلب ،

[1454] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٠٦ - ١٠٧

[1455] الشيخ في أماليه قال : أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا [أبو] سعيد البصري قال : حدثنا محمد بن صدقة العنبري قال : حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[1456] قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما صلاة الفجر ، ثم انفتل وأقبل علينا يحدثنا ثم قال : " أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر ، ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين " قال : فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا : يا رسول الله من الشمس ؟ قال : " أنا ، فإذا هو صلى الله عليه وآله قد ضرب لنا مثلا فقال : إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم ، فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر " قلنا : فمن القمر ؟ قال : " أخي ووصيي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي [علي بن أبي طالب] " قلنا : فمن الفرقدان ؟ قال : " الحسن والحسين " ثم مكث مليا فقال : " [هؤلاء] وفاطمة هي الزهرة وعترتي أهل بيتي هم مع القرآن [والقرآن معهم] لا يفترقان حتى يردا علي الحوض "

[1457] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

ثمَّ خرَّج معناهُ مِن حديث المناشدة بواسطة جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن الإمام علي عليه السلام[1461].

ثمَّ من موطن آخر[1462] عن جابر[1463] »[1464]. على أنَّ أصل هذا المعنى عليه أخبار كثيرة مِن مواطن وطرق وجهات.

[1458] الشيخ أيضا في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد البصري قال: حدثنا محمد بن صدقة العنبري قال: حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه محمد بن علي عن جابر ابن عبد الله الأنصاري

[1459] قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوما صلاة الفجر ثم انفتل وأقبل علينا يحدثنا ثم قال: " أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر، ومن فقد القمر فليتمسك بالفرقدين، قال: فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: أنا، فإذا هو صلى الله عليه وآله قد ضرب لنا مثلا فقال: إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر، قلنا: فمن القمر؟ قال: أخي ووصيي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب، قلنا: فمن الفرقدان؟ قال: الحسن والحسين - ثم مكث مليا - فقال: وفاطمة هي الزهرة، وعترتي أهل بيتي هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفترقان حتى يردا علي الحوض "

[1460] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٢٦

[1461] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ١٣٧ - ١٣٨

[1462] الشيخ في أماليه قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا أبو سعيد البصري قال: حدثنا محمد بن صدقة العنبري قال: حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري

[1463] قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلاة الفجر ثم انفتل وأقبل يحدثنا ثم قال: " أيها الناس من فقد الشمس فليتمسك بالقمر من فقد القمر فليتمسك بالفرقدين " قال فقمت أنا وأبو أيوب الأنصاري ومعنا أنس بن مالك فقلنا: يا رسول الله من الشمس؟ قال: " أنا " فإذا هو صلى الله عليه وآله قد ضرب لنا مثلا فقال: " إن الله تعالى خلقنا فجعلنا بمنزلة نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، فأنا الشمس فإذا ذهب بي فتمسكوا بالقمر " قلنا: فمن القمر؟ قال: " أخي ووصيي ووزيري وقاضي ديني وأبو ولدي وخليفتي في أهلي [علي بن أبي طالب] " قلنا: فمن الفرقدان؟ قال: " الحسن والحسين " ثم مكث مليا فقال: " وفاطمة هي الزهرة وعترتي وأهل بيتي هم مع القرآن لا يفترقان حتى يردا علي الحوض "

[1464] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ١٢٦

ثمَّ أتبعه بشرط الصدوق من حديث[١٤٦٥] ابن عباس قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

« أنا سيد الأنبياء والمرسلين ، وأفضل مِن الملائكة المقرَّبين ، وأوصيائي سادةُ أوصياء النبيين والمرسلين ، وذريتي أفضل ذريَّات النبيين والمرسلين ، وأصحابي الذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيين والمرسلين ، وابنتي فاطمة سيدة نساء العالمين ، والطاهرات من أزواجي أمَّهات المؤمنين . وأمَّتي خير أمة أخرجت للناس ، وأنا أكثر النبيين تبعاً يوم القيامة ، ولي حوضٌ عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه مِن الأباريق عدد نجوم السماء ، وخليفتي على الحوض يومئذ خليفتي في الدنيا . فقيل : ومن ذاك يا رسول الله ؟

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إمام المسلمين وأمير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن أبي طالب ، يسقي منه أولياءه ، ويذودُ عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة مِن الإبل عن الماء »[١٤٦٦].

وكذا ما في الأمالي من حديث[١٤٦٧] إبن عباس[١٤٦٨] »[١٤٦٩].

[١٤٦٥] حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا محمد بن جعفر أبو الحسين الأسدي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد التميمي ، عن أبيه ، قال : حدثنا عبد الملك بن عمير الشيباني ، عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس ، قال :

[١٤٦٦] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٣٧٣ - ٣٧٤

ومعنى هذه المتون مشهورٌ في الأخبار والآثار ، اقتصرنا على بعضها لأنّنا أخرجناها في " دليل الولاية " بعون الله تعالى . وخلاصة القول هنا أنَّ لفاطمة الزهراء عليها السلام ولايةً ربانيَّة عظمى ، وخاصَّةً شَرَفيَّة تامَّة ، ومحلَّة في عالي الدرَّة ، وهي صريحة في أنَّ فاطمة حجَّة الله ، ومحلُّ شرف الدِّين ، وضرورة ولاية المتقين ، وشرط طاعة الله ربِّ العالمين ، وكفى بحديث الثقلين دليلاً على مشروطة خاتم المرسلين في الآل المطهَّرين ، خاصَّةً أمَة الله المحفور إسمها على ساق الجنَّة فاطمة بنت رسول ربِّ العالمين .

ولازمُ هذه الأخبار أنَّ أمانَ الله وشرط هدايته مركون على فاطمة وأهل بيتها عليهم السلام ، فمن تخلَّف عنهم تخلَّف عن شرط الله وهدايته ، ومن تخلَّف عن ولايتهم عليهم السلام ؟ تخلَّف عن حبل الله تعالى الذي مَن تمسَّك به اعتصم ونجا ، ومن تخلَّف عنه هوَى . على أنَّ كافَّة الأخبار بشرط الفريقين

[١٤٦٧] أمالي ابن بابويه قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى (رضي الله عنه) قال : حدثنا محمد بن جعفر أبو الحسين الأسدي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي قال : حدثنا جعفر بن أحمد بن محمد التميمي عن أبيه قال : حدثنا عبد الملك بن عمير الشيباني عن أبيه عن جده عن ابن عباس

[١٤٦٨] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " أنا سيد الأنبياء والمرسلين وأفضل من الملائكة المقربين ، وأوصيائي سادة أوصياء النبيين والمرسلين ، وذريتي أفضل ذريات النبيين والمرسلين ، وأصحابي الذين سلكوا منهاجي أفضل أصحاب النبيين والمرسلين ، وابنتي فاطمة سيد نساء العالمين ، والطاهرات من أزواجي أمهات المؤمنين ، وأمتي خير أمة أخرجت للناس وإني أكثر النبيين تبعا يوم القيامة ، ولي حوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء فيه الأباريق عدد نجوم السماء ، وخليفتي على الحوض خليفتي في الدنيا " . قيل : ومن ذاك يا رسول الله ؟ قال : " إمام المسلمين وأمير المؤمنين ومولاهم بعدي علي بن أبي طالب يسقي منه أولياءه ويذود عنه أعداءه كما يذود أحدكم الغريبة من الإبل عن الماء ، ثم قال صلى الله عليه وآله : من أحب عليا عليه السلام وأطاعه في دار الدنيا ورد علي حوضي غدا وكان معي في درجتي في الجنة ، ومن أبغض عليا في دار الدنيا وعصاه لم أره ولم يرني يوم القيامة ، واختلج دوني وأخذ به ذات الشمال إلى النار "

[١٤٦٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ٤٠

وشهادة الفرقتين صريحةٌ في أنَّ طاعة الله مقرونةٌ بالنزول على ولاية أهل البيت عليهم السلام : شرطاً بشرط مع كتاب الله ، فمَن تخلَّف عن سفينتهم غرق وهلك .

****

النبي وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من شجرة واحدة

وهو عينُ آية التطهير والمودَّة والمباهلة ، وصريح طوائف كثيرة مِن الأخبار ، ولأنَّ لسان هذهِ الطوائف ذائع ، ولأنَّ معناها مركوزٌ في متون كثيرة، آثرتُ هنا أن أشير إلى بعضهِ ، مقتصراً على بيانِ بعض طرقِه ، لأنَّ الحديث مشهور جدَّاً ، ومركوز في كتب الفريقين ، وبشرط الروايتين ، فمنها ما رواه الحويزي بشرط أبي القاسم الحسكاني - وهو من أعيان العامَّة - بواسطة أبي امامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

« إنَّ الله تعالى خلقَ الأنبياء مِن أشجار شتَّى ، وخُلِقتُ أنا وعلي مِن شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها ، فمَن تعلق بغصنٍ مِن أغصانها نجا ، ومَن زاغ عنها هوى ، ولو أنَّ عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثمَّ الف عام حتى يصير كالشن البالي ، ثمَّ لم يُدرِك محبَّتنا كبَّهُ اللهُ على منخريه في النار ، ثم تلى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا

إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى »[1470]. وكذا قاله الطبرسي في تفسيره[1471].

وأثبته الفتّال النيسابوري مِن طريق الصادق عليه السلام عن آباءهِ عنه صلى الله عليه وآله، وفيه: « وهُم شجرةٌ واحدة طاب أصلها وفرعها »[1472].

وفي الغاية خرَّجه السيِّد من حديث المناشدة بواسطة عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام عن آباءهِ عن عليٍّ عليه السلام[1473]. وحديث المناشدة مشهور له طرق.

ثمَّ ضبطه مِن شرط أبي الحمد[1474] »[1475]. وخرَّجه الفيض الكاشاني عنه صلى الله عليه وآله[1476] »[1477].

[1470] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧٢

[1471] تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج ٢ – ص ٣١١ – ٣١٢

[1472] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٦٥ – ١٦٦

[1473] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ١٣٧ – ١٣٨

[1474] : أخبرنا أبو القاسم الحاكم بالإسناد المذكور في كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) مرفوعا إلى أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " إن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها وأشياعنا أوراقها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ عنها هوى ، ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ، ثم لم يدرك محبتنا كبه الله على منخريه في النار ثم تلا : (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى) ".

[1475] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[1476] وفيه إنَّ الله خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين عليهما السلام ثمارها وأشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أن عبدا عبد الله بين

وأثبته الطبري في " بشارة المصطفى " مِن طريق[1478] ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : قال النبيُّ صلى الله عليه وآله : « خُلِقَ الناسُ مِن أشجارٍ شتى وخُلقت أنا وعلي بن أبي طالب مِن شجرة واحدة ، فما قولكم في شجرةٍ أنا أصلها ، وفاطمة فرعها ، وعليٌّ لقاحها ، والحسن والحسين ثمارها ، وشيعتنا أوراقها . فمن تعلَّق بغصنٍ مِن أغصانها ساقَهُ إلى الجنة ، ومَن تركها هوى في النار »[1479].

وضبطه المجلسي مِن طريق بريدة عنه صلى الله عليه وآله[1480] ، ثمَّ مِن رواية جابر الجعفي عن أبي جعفر عليه السلام[1481] ، ثمَّ مِن طريق الرضا عليه السلام في عيون أخبار الرضا عليه السلام[1482]. ثمَّ بشرط الحافظ الكبير إبن عساكر - وهو مِن أعيان العامَّة - من طريق[1483] أبي إمامة الباهلي[1484] عنه صلى الله عليه وآله »[1485].

الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخريه ثم تلا قل لا أسئلكم الآية

[1477] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٤ - ص ٣٧٣

[1478] وجدت في كتاب أبي الفقيه أبي القاسم بن محمد رحمة الله عليه مكتوبا بخطه : حدثني الشيخ الحسن المتكلم ، قال : حدثنا أبو عمر أحمد بن محمد السناني ، أخبرنا عبد الله بن عدي بجرجان ، حدثنا المفضل بن عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس الكوفي بفيد ، حدثنا إسماعيل بن سهل ، عن محمد بن علي ، عن قتادة ، عن سفيان الثوري . عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله :

[1479] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٧٦

[1480] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٢٧٩ - ٢٨٠

[1481] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٣٤١ - ٣٤٥

[1482] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٨ - ص ١٢٧

[1483] وأخرج ابن عساكر : أخبرنا أبو الحسن الفرضي ، أنبأنا عبد العزيز الصوفي ، أنبأنا أبو الحسن بن السمسار ، أنبأنا أبو سليمان . . . قال : وأنبأنا ابن السمسار ، أنبأنا علي بن الحسن الصوري ، أنبأنا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني اللخمي

وفي هذا المعنى قال إبن عساكر : « أصلُ معناهُ مِن حديث[1486] أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري عن علي بن أبي طالب[1487] »[1488] ، ثمَّ مِن حديث[1489] أبي إمامة الباهلي[1490] »[1491] .

ثمَّ قال : رواه علي بن الحسن الصوفي مرَّة أخرى عن شيخ آخر[1492] .

إذاً هو بشرط مخرَجَين عن إبن عساكر .

بأصبهان ، أنبأنا الحسين بن إدريس الحريري التستري ، أنبأنا أبو عثمان طالوت بن عباد البصري الصيرفي ، أنبأنا فضال بن جبير ، أنبأنا أبو أمامة الباهلي

[1484] قال : قال رسول الله ﷺ : خلق اله الأنبياء من أشجار شتى ، وخلقني وعليا من شجرة واحدة ، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ هوى ، ومن أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ، ثم لم يدرك محبتنا لأكبه الله على منخريه في النار ، ثم تلا (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى).

[1485] تشييد المراجعات و تفنيد المكابرات - السيد علي الميلاني - ج ١ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

[1486] أخبرنا أبو الحسن الفرضي نا عبد العزيز الصوفي أنا أبو الحسن بن السمسار أنا أبو سليمان بن زبر نا القاضي علي بن محمد بن كأس النخعي نا علي بن موسى الأودي نا عبيد الله بن موسى العبسي نا أبو حفص العبدي

[1487] قال سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول خلق الناس من أشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها فطوبى لمن استمسك بأصلها وأكل من فرعها

[1488] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٦٥ - ٦٦

[1489] قال وأنا ابن السمسار أنا علي بن الحسن الصوري ونا سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني اللخمي بأصبهان نا الحسين بن إدريس الحريري التستري نا أبو عثمان طالوت بن عباد البصري الصيرفي نا فضال بن جبير نا أبو أمامة الباهلي

[1490] قال قال رسول الله ﷺ خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعليا من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن الحسين ثمرها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا ومن زاغ هوى ولو أن عبدا عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا إلا أكبه الله على منخريه في النار ثم تلا " قل لا أسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربى "

[1491] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٦٥ - ٦٦

[1492] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٦٥ - ٦٦

وكذا قال معناه العباس برواية اليعقوبي[١٤٩٣].

وعلى معناه ما ذاعت به الأخبار مِن قوله ﷺ: « أنا شجرةٌ وفاطمة حملها وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، والمحبُّون لأهل البيت ورقها مِن الجنة حقا حقًّا »، فرواهُ إبن عساكر من طريق[١٤٩٤] إبن عباس[١٤٩٥] »[١٤٩٦].

ثمَّ عن[١٤٩٧] عبد الرحمن بن عوف قال : « ألا تسألوني قبل أن تشوب الأحاديث الأباطيل ؟ قال : قال رسول الله ﷺ : أنا الشجرة ، وفاطمة أصلها أو فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، فالشجرة أصلها في جنَّة عدن والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة »[١٤٩٨].

[١٤٩٣] تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٩

[١٤٩٤] أخبرنا أبو الفرج عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف أنا أبو نصر محمد بن علي الزينبي أنا أبو بكر محمد بن عمر بن خلف بن زنبور أنا أبو بكر محمد بن المقرئ بن عثمان التمار نا نصر بن شعيب نا موسى بن نعمان نا ليث بن سعد عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس

[١٤٩٥] قال سمعت رسول الله ﷺ بأذني وإلا فصمتا وهو يقول أنا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها والمحبون أهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا

[١٤٩٦] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٦٧ - ١٦٩

[١٤٩٧] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا إسماعيل بن مسعدة أنا حمزة بن يوسف أنا أبو أحمد بن عدي نا عمر بن سنان نا الحسن بن علي أبو عبد الغني الأزدي نا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال

[١٤٩٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ١٦٧ - ١٦٩

ثمَّ بطريقٍ آخر عن[1499] جابر أنَّ النبي ﷺ كان بعرفة وعليٌّ تجاهه فقال : « يا علي ادن مني ، ضع خمسك في خمسي ، يا علي خُلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها . من تعلَّق بغصنٍ منها أدخله الله الجنة[1500] »[1501]

ثمَّ عن[1502] أبي هارون العبدي على أصل معناه[1503] ،

وقاله إبن عدي بواسطة[1504] عبد الرحمن بن عوف[1505] عنه ﷺ »[1506] ،

ثمَّ بآخر[1507] عن عبد الرحمن بن عوف قال : لا تسألوني قبل أن تشوب الأحاديث الأباطيل ؟ قال رسول الله ﷺ : « انا الشجرة وفاطمة أصلها

[1499] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي نا أبو القاسم بن مسعدة نا حمزة بن يوسف أنا عبد الله بن عدي الحافظ نا يحيى بن البختري الحنائي وعلي بن إسحاق بن زاطيا قالا نا عثمان بن عبد الله الشامي أنا ابن لهيعة عن أبي الزبير

[1500] قال : زاد ابن زاطيا : ولو أنَّ أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالأوتار ، ثم أبغضوك لأكبهم الله على وجوههم في النار.

[1501] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٦٤

[1502] أخبرنا أبو الحسن الفرضي نا عبد العزيز الصوفي أنا أبو الحسن بن السمسار أنا أبو سليمان بن زبر نا القاضي علي بن محمد بن كأس النخعي نا علي بن موسى الأودي نا عبيد الله بن موسى العبسي نا أبو حفص العبدي

[1503] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٦٥ - ٦٦

[1504] روى عن عبد الرزاق أحاديث لا يتابعه أحد عليه في فضائل علي وغيره ثنا عمر بن سنان ثنا الحسن بن علي الأزدي أبو عبد الغني ثنا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف

[1505] قال الا تسألوني قبل آن تشيب الأحاديث بالأباطيل قال : قال رسول الله ﷺ [انا شجرة وفاطمة أصلها أو فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعتنا ورقها فالشجرة أصلها في جنة عدن والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة]

[1506] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٢ - ص ٣٣٦ - ٣٣٧

[1507] أخبرنا عمر بن سنان ثنا الحسن بن علي أبو عبد الغني الأزدي ثنا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف

أو فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها ومنشأ ورقها فالشجرة أصلها في جنة عدن والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة »[١٥٠٨].

وخرَّجه إبن حجر بواسطة[١٥٠٩] مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف[١٥١٠] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها .. »[١٥١١]. ثمَّ قال : قال الحاكم إسحاق وأبوه وجدُّهُ ثقات ومينا أدرك النبي ﷺ وسمع منه »[١٥١٢].

على أنَّ خبر " الشجرة " وارد في كتب الإماميَّة مِن طرقٍ كثيرةٍ وعلى شرط التواتر العالي ، لذا اقتصرت على بعضها لأنَّنا أوردنا الكثير منه في " دليل الولاية " ، وأشرت هنا إلى بعضِ تخريجات العامَّة لهذا الحديث وإقرارِهم بصحَّة سندِهِ بل بعالي السند الوارد فيهِ ، لترى معي أنَّ فاطمة حقيقةً مِن تلك الجوهرة النبويَّة والصفوة المحمديَّة . فافهم !!

[١٥٠٨] الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٦ - ص ٤٥٩

[١٥٠٩] مينا بن أبي مينا الجزار مولى عبد الرحمن بن عوف روى عن مولاه وعن عثمان وعلي وابن مسعود وأبي هريرة وعائشة روى عنه همام والد عبد الرزاق قال أبو حاتم الرازي منكر الحديث وروى أحاديث مناكير في الصحابة لا يعبأ بحديثه كان يكذب وقال عباس الدوري عن بن معين ليس بثقة وكذا قال النسائي وقال الجوزجاني أنكر الأئمة حديثه لسوء مذهبه وقال يعقوب بن سفيان كان غير ثقة ولا مأمون وقال أبو زرعة ليس بقوي وقال الترمذي والعقيلي روى مناكير زاد العقيلي لا يتابع على شئ من حديثه وقال بن عدي يتبين على حديثه أنه كان يغلو في التشيع وأغرب الحاكم فأخرج في مناقب فاطمة من طريق عبد الرزاق حدثني أبي عن أبيه

[١٥١٠] قال خذوا عني قبل أن تشاب الأحاديث بالأباطيل

[١٥١١] الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٠٦

[١٥١٢] الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٠٦

وخرَّجته الإماميَّة مِن أحاديث الشجرة مرَّة ، ثمَّ مِن أحاديث شجرة طوبى مرَّة أخرى ، ثمَّ مِن أحاديث زيتونة لا شرقيَّة ولا غربيَّة ، ثمَّ مِن أحاديث الإطلاعات ، ثمَّ مِن أحاديث البضعة ، وغيرها كثيرٌ لا يُحصَى عددُهَا ، وهي على لسانٍ واحدٍ في هذا المعنى .

ولازِمُ هذه الأخبار أنَّ أهل البيت عليهم السلام من طينة واحدة ، وعينٍ واحدة ، واجتباء واحد ، وآيةُ التطهير والمودَّة والمباهلة عنوانُ حكايتها ، وما وردَ في الأخبار والآثار مِن طوائف وألسن كثيرة خاصَّة أحاديث الإطلاعات ، ومفادها أنَّ فاطمة وأبيها وبعلها وبينها عليهم السلام طائفة اصطفاها اللهُ ، فأذهب عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً ، وأعلنهم آية للخلق ، ومحلاًّ للولاية، وحجَّةً على الناس ، فمَن خرج عليهم خرج على أمر الله ، ومن تركهم فقد ترك ثقل الله الأعظم .

****

فاطمة الزهراء عليها السلام وقوله تعالى :

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾

هذا المعنى مِن إطعام المسكين واليتيم والأسير وما نزل فيه ، مرويٌّ مِن طوائف ومواطن كثيرة ، وهو من متواتر الأخبار برواية الفريقين . وهو أكبر شاهدٍ على الخاصَّة العظمى التي قرنها اللهُ تعالى بعليٍّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام ، فأثبته محمَّد إبن سليمان الكوفي بشرط العامَّة مِن طريق[1513] إبن عباس قال : « مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله .. فقال علي : إنْ عافى اللهُ ولدي أصوم ثلاثة أيام شكراً لله ، وكذلك قالت فاطمة ، فقال الصبيان : ونحن نصوم .. قال : فألبسهما اللهُ العافية وأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام ، فانطلق عليٌّ إلى جارٍ له من اليهود يُقال له : شمعون - يعالج الصوف - فقال له : هل لك أن تعطيني جزَّةً

[1513] شعيب بن واقد قال : حدثنا القاسم بن مهران عن الليث بن أبي سليم عن مجاهد : عن ابن عباس قال :

من صوف تغزلها لك ابنة محمَّد ﷺ بثلاثة أصواع من شعير ؟! فقال : نعم، فأعطاه ، فجاء عليه السلام بالشعير والصوف فأخبر فاطمة عليها السلام، فقبلت وأطاعت وسلمت ورضيت ، ثمَّ عمدت فغزلت الصوف ثمَّ أخذت ما جاء به عليٌّ من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص : لكل واحد منهم قرصاً !! وصلَّى عليٌّ عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثمَّ أتى منزله ، فوضع الخوان وجلسَ خمستهم (عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين) ، فأوَّل لقمة كسرها عليٌّ عليه السلام إذ هو بمسكين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة ، أنا مسكينٌ مِن مساكين المسلمين ، أطعموني ممَّا تأكلون ، أطعمكم الله على موائد الجنة ؟ فوضع عليٌّ عليه السلام اللقمة مِن يده ثمَّ قال :

فاطمُ ذات المجدِ واليقين

يا بنتَ خيرِ الناسِ أجمعين

أما ترين البائسَ المسكين

يشكو إلينا : جائعٌ حزين [١٥١٤]

قال : فأقبلت فاطمة رحمة الله عليها وهي تقول :

أمركَ سمعٌ يا ابن عمِّي طاعة

[١٥١٤] وكلُّ امرئ بكسبهِ رهين * مَن يفعل الخير يقف سمين * موعده في جنة رهين * حرَّمها اللهُ على الضنين * وصاحب البخل يقف حزين * تهوي به النيران إلى سجين

ما بي مِن اللؤم ولا ضراعة ،

غُذّيت بالبرِّ وبالبراعة

أرجو إذا أشبعت من مجاعة ،

أنَّ ألحقَ الأحبابَ والجماعة

ثمَّ عمدت إلى ما على الخوان فدفعته إلى المسكين . وباتوا جياعاً وأصبحوا صياماً ولم يذوقوا إلا الماء القراح !! قال : ثمَّ عمدت إلى الثلث الثاني مِن الصوف فغزلته ، ثمَّ أخذت صاعاً فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقرصة لكلِّ واحدٍ قرصٌ ، وصلَّى عليٌّ المغرب مع النبيِّ ﷺ ثمَّ أتى منزله ، فلمَّا وضع الخوان بين يديه وجلس خمستهم ، فأوَّل لقمة كسرها عليٌّ عليه السلام إذا يتيمٌ مِن يتامى المسلمين فدقَّ الباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمَّد ، أنا يتيم مِن يتامى المسلمين ، أطعموني ممَّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة . فوضع عليٌّ عليه السلام اللقمة ثمَّ قال :

فاطم بنت السيد الكريم

قد جاءك الله بذا اليتيم

قال : فأقبلت فاطمة رحمة الله عليها تقول :

أنا سأعطيه ولا أبالي

أمسوا جياعاً وهم أشبالي[1515]

أصغرهما يُقتل في القتال

في كربلا يُقتل باغتيال

للقاتل الويل مع الوبال

تهوي به النار إلى سفال

قال : ثمَّ عمدت فاطمة إلى الاقراص فأعطته جميع ما على الخوان ، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلا الماء القراح وأصبحوا صياماً . قال : وعمدت فاطمة عليها السلام وغزلت الثلث الباقي وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزته خمسة أقرصة ، لكلِّ واحدٍ منهم قرص ، وصلَّى عليٌّ رضي الله عنه مع النبيِّ صلى الله عليه وآله المغرب ثمَّ أتى منزله فقرَّبت إليه الخوان وجلس خمستهم ، فأوَّل لقمة كسرها عليٌّ عليه السلام إذا هو بأسيرٍ مِن أسارى المشركين قد وقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمَّد تأسرونا وتشدُّونا ولا تطعمونا ؟ قال : فوضع عليٌّ عليه السلام اللقمةَ مِن يده ثمَّ قال :

فاطمُ يا بنتَ النبيِّ أحمد

بنت نبي سيد مسوَّد

[1515] زاد شعيب في حديثه على حديث فطر بن خليفة :

قد جاءك الأسير ليس يهتدي

مكبل في غلّه مقيدِ

يشكو إلينا الجوع قد تمرد

قال : فأقبلت فاطمة رحمها الله تقول :

لم يبقَ ممَّا كان غير صاع

قد دبرت كفّي مع الذراع

شبلاي واللهِ هما جياع

يا ربٍّ لا تتركهما ضياع

أبوهما للخير ذو اصطناع

قال : ثمَّ عمدوا إلى ما على الخوان فأعطوه وباتوا جياعاً . قال فطرٌ في حديثه : فأنزل الله ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾[١٥١٦]. قال : وأقبل عليٌّ بالحسن والحسين نحو رسول الله ﷺ وهما يرتعشان كالفراخِ مِن شدَّة الجوع ، فلمَّا بصر بهم رسول الله ﷺ قال : يا أبا

[١٥١٦] وزاد شعيب بن واقد في حديثه :

الحسن ما يسرّني ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ ضمَّها إليه وقال : أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ؟

قال : فهبط جبرئيل عَلَيْهِالسَّلَامُ بهذه الآيات : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦/٧٦﴾. قال صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ : هي عين في دار النبي صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِ يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ قال : يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ : يعني يوماً عابسا كلوحاً ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ ويقولون عَلَيْهِمُالسَّلَامُ إذا أطعموهم : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ إنما أعطيناكم لوجه الله وطلب ثوابه ، قال الله : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً ﴾ في الوجوه ﴿ وَسُرُورًا ﴿١١/٧٦﴾ في القلوب ﴿ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً ﴾ يسكنونها ﴿ وَحَرِيرًا ﴿١٢/٧٦﴾ يفترشونه ويلبسونه ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾[١٥١٧] "[١٥١٨].

ثمَّ قال ابن عباس : بينا أهلُ الجنة في الجنة إذ رأوا عينَ الشمس قد أشرقت لها الجنان فيقول أهل الجنة : يا ربِّ إنك قلت في كتابك : ﴿ لا

[١٥١٧] والأريكة : السرير عليها حجلة

[١٥١٨] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٣

يَرونَ فيها شمساً ﴾؟! قال : فيرسل اللهُ عزَّ وجل جبرئيل إليهم فيقول : ليس هذه شمساً ولكن فاطمة وعلي ضحكا فأشرقت الجنة مِن نور ضحكهما . قال : ونزلت ﴿ هل أتى ﴾ إلى قوله : ﴿ وكان سعيكم مشكورا ﴾ »[١٥١٩] .

ثمَّ أتبعه بخبرٍ آخر - مِن شرط العامَّة - بواسطة[١٥٢٠] زيد بن أرقم قال : « كان رسولُ الله ﷺ يشدُّ الحجر على بطنه بالغرث ، فظلَّ يوماً صائماً ليس عنده شيئ ، فأتى فاطمة عليها السلام، والحسنُ والحسين يقولانِ : يا أبانا قُل لأمِّنا تطعمنا ؟! فقال رسول الله ﷺ : يا فاطمة أطعمي ابنَي !! قالت عليها السلام : ما في منزلي إلا بركة رسول الله ﷺ،

قالت : فألقاهما رسولُ الله ﷺ بريقه حتى شبعا ورويا وناما . قال : واستقرضا لرسولِ اللهِ ﷺ ثلاثة أقراص مِن شعير ، فلمَّا أفطر رسولُ الله ﷺ وضعاها بين يديه ، فجاء سائل فقال : يا أهل بيت النبوَّة ومعدن الرسالة إِنّي مسكينٌ أطعموني ممَّا رزقكم اللهُ أطعمكم اللهُ غداً مِن موائد الجنة . فقال النبي ﷺ : يا فاطمة قد جاءَكِ المسكينُ وله حنين قم يا علي فاطعمه . قال علي : فأخذت قرصاً فأطعمته ، ورجعتُ وقد حبسَ رسولُ اللهِ ﷺ يدَهُ عن تناولِ الطعام . فجاء الثاني فقال : يا أهلَ بيتِ النبوَّة ومعدن الرسالة إني يتيم أطعموني ممَّا رزقكم اللهَ ، أطعمكم اللهُ غداً على موائد

[١٥١٩] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٣

[١٥٢٠] حدثنا أبو محمد عبد الله بن حمدويه البغلاني قال : حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال : حدثنا حماد بن عيسى الجهني قال : حدثنا النهاس بن قهم عن القاسم بن عوف الشيباني : عن زيد بن أرقم قال :

الجنة . فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله لفاطمة : يا فاطمة قد جاءك اليتيم وله حنين ، قم يا علي فاطعمه . فأخذ عليٌّ قرصاً فاطعمه ، قال عليٌّ : فرجعت وقد حبس رسولُ الله صلى الله عليه وآله يده . فجاء الثالث فقال : يا أهلَ بيت النبوَّة ومعدن الرسالة إني أسير أطعموني ممَّا رزقكم اللهُ ، أطعمكم الله غداً على موائد الجنة فإني أسير . فقال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة : يا فاطمة ابنة محمَّد قد جاءك الأسير وله حنين ، قم يا علي فاطعمه . قال علي عليه السلام : فأخذت قرصاً فأطعمته . قال علي : فبتنا طاوين (بلا طعام) ، فلمَّا أصبحنا أصبحنا مجهودين ، ونزلت هذه الآية : ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيراً ﴾[١٥٢١] »[١٥٢٢].

وأثبته إبن البطريق بشرط الثعلبي[١٥٢٣] من قوله تعالى : ﴿ هل أتى على الانسان .. ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ويطعمون الطعام على حبِّه مسكيناً ويتيماً وأسيرا ﴾ بتمام سنده[١٥٢٤] قال : « نزلت في علي بن أبي طالب وفاطمة صلى اللهً عليهما[١٥٢٥] ».

[١٥٢١] ثمَّ أتبعه بمجيئ النبيَّ صلى الله عليه وآله إلى دار أبي الهيثم إبن التيهان ، وفيه : « فنظر صلى الله عليه وآله إلى نخلة في جانب الدار فقال : يا أبا الهيثم أتأذن لي فيها ؟ قال : يا رسول الله إنها نخلة فحلٌ لم تحمل قط شأنك وإيَّاها . فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنَّ الله تبارك وتعالى جاعل فيها خيراً كثيراً ثمَّ قال النبي لعلي : يا علي ائتني بقدح ماء . فأتاه علي بقدح من ماء فشربه صلى الله عليه وآله ثمَّ مجَّهُ ثمَّ رشَّهُ على النخلة فتدلَّت أعذاقاً من بسر ورطب ما شئنا !! فقال النبي صلى الله عليه وآله : ابدؤا بالخيرات . قال : فأكلنا وشربنا حتى شبعنا وروينا ، ثمَّ قال صلى الله عليه وآله لعلي : تزوَّد لمن وراءك لفاطمة والحسن والحسين . قال زيد بن أرقم : فكنا نسمِّيها نخلة الخيرات »

[١٥٢٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ٥٨ – ٦٠

[١٥٢٣] في تفسيره

[١٥٢٤] ما أخبرنا الشيخ أبو محمد : الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل – قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاث مائة – قال : أخبرنا أبو حامد : أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرفي ، حدثنا أبو محمد : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي ابن عم ابن الأحنف بن قيس في سنة ثمان وخمسين و مأتين ، قال : حدثنا أحمد بن حماد المروزي ،

ثمَّ بشرط[1526] إبن عباس من طريقين[1527] قال : « مرض الحسن والحسين فعادهما جدُّهما رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامَّة العرب فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك ؟! فقال علي عليه السلام : إنْ برأ ولداي ممَّا بهما صمتُ ثلاثة أيام شكراً لله عزَّ وجل ، وقالت فاطمة عليها السلام : إنْ برأ ولداي ممَّا بهما صمت ثلاثة أيام شكراً لله[1528]. قال : فأُلبسَ الغلامان العافية ، وليس عند آلِ محمَّد ﷺ قليلٌ ولا كثير !! فانطلق عليٌّ عليه السلام إلى شمعون بن خاريا اليهودي الخيبري ، فاستقرضَ منه ثلاثة أصواع من شعير[1529]، إلى أن قال : فلمَّا كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم ، أخذ عليٌّ

حدثنا محبوب بن حميد القصرى وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة قال : حدثنا القاسم بن بهرام ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : وأخبرنا عبد الله بن حامد ، أخبرنا أبو محمد : أحمد بن عبد الله المزني ، حدثنا أبو الحسن : محمد بن أحمد بن سهيلي بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة ، حدثنا أبو مسعود : عبد الرحمان بن فهد بن هلال ، حدثني القاسم بن يحيى الغنوي ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح عن ابن عباس : قال أبو الحسن بن مهران . وحدثني محمد بن زكريا البصري ، حدثني شعيب بن واقد المزني ، حدثنا القاسم بن مهران ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل

[1525] وكذا قوله : " يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا "

[1526] أخبرنا أبو حامد : أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرفي ، حدثنا أبو محمد : عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي ابن عم ابن الأحنف بن قيس في سنة ثمان وخمسين و مأتين ، قال : حدثنا أحمد بن حماد المروزي ، حدثنا محبوب بن حميد القصرى وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة قال : حدثنا القاسم بن بهرام ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس

[1527] قال : وأخبرنا عبد الله بن حامد ، أخبرنا أبو محمد : أحمد بن عبد الله المزني ، حدثنا أبو الحسن : محمد بن أحمد بن سهيلي بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة ، حدثنا أبو مسعود : عبد الرحمان بن فهد بن هلال ، حدثني القاسم بن يحيى الغنوي ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح عن ابن عباس : قال أبو الحسن بن مهران . وحدثني محمد بن زكريا البصري ، حدثني شعيب بن واقد المزني ، حدثنا القاسم بن مهران ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس

[1528] وقالت جارية لهم يقال لها ، فضة نويبية : ان برأ سيداي مما بهما ، صمت ثلاثة أيام شكرا لله ،

[1529] وفى حديث المزني ، عن ابن مهران الباهلي : فانطلق علي عليه السلام إلى جار ، له من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن حاريا ، فقال له : هل لك أن تعطيني جزة من الصوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة أصوع من شعير ؟

عليه السلام بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع !! فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال :

يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم ؟! فانطلق بنا إلى ابنتي فاطمة ؟ فانطلقوا إليها وهي في محرابها وقد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع ، وغارت عيناها بالدموع !! فلمّا رآها النبي صلى الله عليه وآله قال : وا غوثاه ، يا الله ، وأهل بيت محمد يموتون جوعاً !! فهبط جبرئيل عليه السلام على محمَّد فقال: يا محمَّد خُذ ما هنَّأك اللهُ في أهل بيتك !! قال صلى الله عليه وآله : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فاقرأه : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١/٧٦﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢/٧٦﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣/٧٦﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤/٧٦﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ

فقال له : نعم فأعطاه ، فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر فاطمة عليها السلام بذلك فقبلته وأطاعت . قالوا فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته ، واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرصاً وصلّى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه ، قال : فأعطوا الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم ولم يذوقوا شيئا الا الماء القراح ، فلما إن كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فأتاهم يتيم ، وقف بالباب ، وقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه على وامر باعطائه ، فاعطوا الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح ، فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة صلوات الله عليها إلى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله ثمَّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، إذ اتاهم أسير فوقف بالباب ، فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد تأسروننا وتشدوننا ولا تطعمونا ، أطعموني فانى أسير محمد أطعمكم الله من موائد الجنة ، فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه ، قال : فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح ،

مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦/٧٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾، إلى آخر السورة »[١٥٣٠] .

وساقه ابن مهران الباهلي على هذا المعنى ، وفي ذيله قال : « فوثب النبيُّ صلى الله عليه وآله حتى دخل على فاطمة عليها السلام ورأى ما بهم ، فانكبَّ عليهم يبكي ثمَّ قال لهم : أنتم مُذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات »[١٥٣١] .

وزاد محمَّد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف " بالبلغة " انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدةٌ مِن السماء فأكلوا منها سبعةَ أيَّام[١٥٣٢] . ثمَّ قال : « وحديث المائدة ونزولها عليهم في جواب ذلك مذكور في سائر الكتب »[١٥٣٣] .

قال : « وفي تفسير الثعلبي قال : " قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦/٧٦﴾، قال : هي عينٌ في دارِ النبيِّ صلى الله عليه وآله تفجر إلى

[١٥٣٠] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٤٧ – ٣٤٨

[١٥٣١] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٤٨

[١٥٣٢] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٤٩

[١٥٣٣] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٤٩

دور الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين[١٥٣٤]. ثمَّ قال: قال ابن عباس: بينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا ضوءاً كضوءِ الشمس وقد أشرقت الجنان له فيقول أهل الجنة: قال ربنا عز وجل: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ فيقول لهم: رضوان ليست هذه شمساً ولا قمراً ولكن هذه فاطمة وعلى عليهما السلام ضحكا ضحكاً أشرقت الجنان مِن نور ضحكهما[١٥٣٥] »[١٥٣٦].

وكذا أثبته في " خصائص الوحي المبين "[١٥٣٧].

ورواه أبو حمزة الثمالي[١٥٣٨] بواسطة الحسن بن الحسن[١٥٣٩]. ثمَّ قال عن سورة ﴿ هل أتى ﴾ : « إنَّها مدنية نزلت في علي وفاطمة السورةُ كلّها »[١٥٤٠].

[١٥٣٤] (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) يوفون بالنذر : يعنى عليّاً وفاطمة والحسن والحسين (ويخافون يوما كان شرّه مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) يقول : شهوتهم للطعام وايثارهم مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين وأسيرا من أسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم : (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) قال : والله ما قالوا هذا بألسنتهم ولكنهم أضمروه في صدورهم فأخبر الله عز وجل عن ضمائرهم يقولون : (لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) فتمنون علينا به ولكنا أعطيناكم لوجه الله تعالى وطلب ثوابه ، قال الله تعالى : (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة (في الوجوه) وسرورا (في القلوب) " وجزاهم بما صبروا جنة " يسكنونها " وحريرا " يلبسونه ويفرشونه " متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا "

[١٥٣٥] وفيهما انزل الله تعالى : " هل اتى على الانسان حين من الدهر " إلى قوله " وكان سعيكم مشكورا " (٢) قال الثعلبي : وانشدت فيه : انا مولى لفتى * انزل فيه هل اتى

[١٥٣٦] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٤٩

[١٥٣٧] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ١٧٩ – ١٨٠

[١٥٣٨] في تفسيره : حدثني

[١٥٣٩] أبو عبد الله بن الحسن

وفي مسموعة[١٥٤١] جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال : قوله تعالى : ﴿ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴾ : « هو أشرفُ شرابٍ في الجنة يشربه محمَّد وآل محمد ، وهم المقرَّبون السابقون : رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب والأئمَّة وفاطمة وخديجة عليهم السلام »[١٥٤٢]. وكذا قاله في وصول الأخيار[١٥٤٣].

وأثبته فرات الكوفي بواسطة[١٥٤٤] زيد بن أرقم[١٥٤٥] »[١٥٤٦].

[١٥٤٠] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٤٥

[١٥٤١] [علي الحسيني الأسترآبادي] قال محمد بن العباس (رحمه الله) : حدثنا أحمد بن محمد ، عن أحمد بن الحسن قال : حدثني أبي ، عن حصين بن مخارق ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال :

[١٥٤٢] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٥٧

[١٥٤٣] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار - والد البهائي العاملي - ص ٤٦ - ٥٣

[١٥٤٤] قال : حدثنا محمد بن إبراهيم الفزاري [قال : حدثنا محمد بن يونس الكديمي قال : حدثنا حماد بن الجهني قال : حدثنا النهاس بن فهم عن القاسم بن عوف الشيباني . ش] : عن زيد بن أرقم

[١٥٤٥] قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشد على بطنه الحجر من الغرث - يعني الجوع - فظل يوما صائما ليس عنده شئ فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين [يبكيان . أ ، ب] (فلما [نظرا . أ ، ب] إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسلقا على منكبيه وهما يقولان : يا أبانا قل لامنا تطعمنا) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة : أطعمي ابني . قالت : ما في بيتي شئ إلا بركة رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فالتقاهما رسول الله صلى الله عليه وآله بريقه ؟ ؟ حتى شبعا و ناما فاقترضنا لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أقراص من شعير فلما أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله وضعناها بين يديه فجاء سائل فقال [ر : وقال] : (يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة فاني مسكين . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة بنت محمد قد جاءك المسكين وله حنين قم يا علي فاعطه . قال : فأخذت قرصا فقمت فأعطيته فرجعت وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده . ثم جاء ثان فقال : يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة إني يتيم فأطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة بنت محمد قد جاء اليتيم وله حنين قم يا علي فاعطه . قال : فأخذت قرصا وأعطيته ثم رجعت وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده . قال : فجاء ثالث وقال يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة إني أسير فأطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة [بنت محمد . ر] قد جاءك اليسير وله حنين قم يا علي فاعطه . قال : فأخذت قرصا وأعطيته وبات رسول الله صلى الله عليه وآله طاويا وبتنا طاوين [فلما أصبحنا أصبحنا . ش] مجهودين فنزلت هذه الآية : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا).

ثمَّ أتبعه بحديث[1547] أبي رافع قال : « صنع حذيفة طعاماً ودعا علياً عليه السلام فجاء وهو صائم فتحدَّث عنده ثمَّ انصرف ، فبعث إليه حذيفة بنصف الثريد فقسمها على أثلاث : ثلث له ، وثلث لفاطمة ، وثلث لخادمهم، ثمَّ خرج علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال : فلقيته امرأةٌ معها يتامى فشكت الحاجة وذكرت حالَ أيتامها !! فدخل وأعطاها ثلثه لأيتامها ، ثمَّ جاءَهُ سائل وشكى إليه الحاجة والجوع ؟! فدخل على فاطمة فقال :

هل لكِ في الطعام وهو خير لك مِن هذا الطعام طعام الجنَّة على أن تعطيني حصَّتك مِن هذا الطعام ؟ قالت : خذهُ . فأخذهُ ودفعه إلى ذلك المسكين ، ثمَّ مرَّ به أسير فشكى إليه الحاجة وشدَّة حاله ؟!! فدخل وأخذ الثلث الباقي ودفعه إلى ذلك الأسير ، فأنزل الله فيهم هذه الآيات الشريفة : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠/٧٦﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١/٧٦﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢/٧٦﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤/٧٦﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥/٧٦﴾ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦/٧٦﴾

[1546] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٢٦ - ٥٢٧

[1547] قال : حدثني الحسين بن سعيد معنعنا : عن عبد الله بن [عبيد الله بن] أبي رافع عن أبيه عن جده

وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧/٧٦﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨/٧٦﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩/٧٦﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠/٧٦﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١/٧٦﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢/٧٦﴾[١٥٤٨].

وفي طريق آخر[١٥٤٩] لابن عباس قال عن قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ :

« نزلت في علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة بنت محمَّد ، وذلك أنهم زاروا رسولَ الله ﷺ فأعطى كلَّ إنسانٍ منهم صاعاً من الطعام ، فلمَّا انصرفوا إلى منازلهم جاءهم سائلٌ يسأل فأعطى علي صاعه ، ثمَّ دخل يتيم عليهم من الجيران فأعطته فاطمة بنت محمَّد صاعها[١٥٥٠] . قال : ثمَّ جاء أسير من أسراء أهل الشرك في أيدي المسلمين يستطعم ؟ (فأعطوه ما بقي)، فنزلت فيهم الآية : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾» [١٥٥١].

[١٥٤٨] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٢٧ - ٥٢٨

[١٥٤٩] [فرات . ب] قال : حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعنا : عن ابن عباس رضي الله عنه

[١٥٥٠] فقال لها علي : إنَّ رسول الله ﷺ كان يقول : قال الله : وعزتي وجلالي لا يُسكت بكاءَ اليتيم اليوم عبدٌ إلا أسكنتُهُ من الجنة حيث يشاء

[١٥٥١] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٢٨

ثمَّ ضبطه بشرط[1552] أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾﴿٨/٧٦﴾ قال : أُنزلَت في عليٍّ وفاطمة أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة فأطعموا مسكينا ويتيما وأسيراً !! فباتوا جياعاً !! فنزلت فيهم هذه الآية ﴿ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاء اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾﴿٣٠/٧٦﴾»[1553]. وكذا في روضة الواعظين[1554].

ثمَّ رواه عن الإمام الباقر عليه السلام[1555] »[1556]، ثمَّ بآخر عن الحسن بن مهران[1557] »[1558].

[1552] قال : حدثني محمد بن أحمد بن علي الهمداني [قال حدثنا جعفر بن محمد العلوي قال : حدثنا محمد عن محمد بن عبد الله بن عبد [خ ل : عبيد] الله عن الكلبي عن أبي صالح . ش] : عن ابن عباس رضي الله عنه

[1553] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٢٨ - ٥٢٩

[1554] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٥٤ - ١٥٧

[1555] في قوله تعالى : (يوفون بالنذر ويخافون) قال مرض الحسن والحسين وهما صبيَّان صغار فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان فقال أحدهما يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا إن الله عافاهما ، فقال أصوم ثلاثة أيام شكرا لله تعالى وكذلك قالت فاطمة عليها السلام . وقال الصبيان : ونحن أيضا نصوم ثلاثة أيام وكذلك قالت جاريتهم فضة فألبسهما الله العافية فأصبحوا صياما وليس عندهم طعام ، فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف ، فقال هل لك ان تعطني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد بثلاثة أصواع من شعير ؟ قال : نعم فأعطاه فجاء بالصوف ، والشعير وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت ، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف ، ثم أخذ صاعا من الشعير فطحنته ، وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكل واحد قرصا ، وصلى علي مع النبي صلوات الله عليهما المغرب ، ثم أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب ، فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة فوضع علي اللقمة من يده ، ثم قال : فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين .. وساق الحديث إلى آخره

[1556] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٦٠ - ١٦٣

[1557] وساق الحديث إلى أن قال : فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ، ثم انكب عليهم يبكي ويقول : أنتم منذ ثلاث في ما أرى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات : (ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا * عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا) قال هي عين في دار النبي تفجر إلى دور الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين ، والمؤمنين يوفون بالنذر يعنى : عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم ويخافون يوما كان شره مستطيرا يقول عابسا كلوحا ، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ، يقول : شهوتهم الطعام وايثارهم به مسكينا من مساكين المسلمين ، ويتيما من يتامى المساكين ، وأسيرا من أسارى المشركين ويقولون : إذا أطعموهم إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال : والله ما قالوا لهم ذلك ولكنهم أضمروا

وقاله إبن مردويه - وهو مِن أئمَّة الخبر عند العامَّة - بواسطة[1559] الضحاك ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾٨/٧٦ قال :

نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله ، ظلاًّ صائمين حتى إذا كان آخر النهار واقترب الإفطار فقامت فاطمة عليها السلام إلى شيء مِن طحين كان عندها فخبزته قرصاً[1560] ينتظران بها إفطارهما ، فأقبل مسكين رافع صوته ينادي : المسكين الجائع المحتاج ، فهتف على بابهم ؟! فقال علي عليه السلام لفاطمة : عندك شيء تطعمينه هذا المسكين ؟ قالت فاطمة : هيأتُ قرصاً ، وكان في النحي شيءٌ من سمن ، فجعلته فيه أنتظر به إفطارنا . فقال لها علي عليه السلام : آثري به هذا المسكين الجائع المحتاج ؟! فقامت فاطمة عليها السلام بالقرص مأدوماً فدفعته إلى المسكين ، فجعله المسكين في حضنه وخرج به متوجهاً مِن عندهما يأكل من حضنِ نفسه ، فأقبلت امرأةٌ معها صبي صغير تنادي : اليتيم المسكين الذي لا أبَ له ولا أم ، ولا أحد ،

على أنفسهم ، فأخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد منكم جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ، ولكنا إنما نطعمكم لوجه الله وطلب ثوابه ، قال الله تعالى : (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها وحريرا يفرشونه ويلبسونه متكئين فيها على الأرائك والأريكة السرير عليها الحجلة ، لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا قال ابن عباس : فبينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت له الجنان فيقول أهل الجنة : يا رب انك قد قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا فيرسل الله إليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس ، ولكنه علي وفاطمة قد ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما ونزلت هل أتى فيهم إلى قوله تعالى : وكان سعيكم مشكورا

[1558] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٦٣

[1559] ابن مردويه ، حدثنا محمد بن أحمد بن سالم ، حدثني إبراهيم بن أبي طالب النيشابوري ، حدثنا محمد بن النعمان بن شبل ، حدثنا يحيى بن أبي زوق الهمداني ، عن أبيه ، عن الضحاك ، عن ابن عباس

[1560] ملة ، وكان عندها " نحي " فيه شيء من سمن قليل ، فأدمت القرصة الملة شيء من السمن

فلما رأت المرأة التي معها اليتيم المسكين يأكل مِن حضنِ نفسه أقبلت باليتيم فقالت : يا عبد الله ، أطعم هذا اليتيم المسكين ممَّا أراك تأكل ، فقال لها المسكين : لا لعمرك واللهِ ما كنتُ لأطعمك مِن رزقٍ ساقَهُ اللهُ تعالى إليَّ، ولكني أدلّك على مَن أطعمني ، فقالت : فادللني عليه ؟

فقال لها : أهل ذلك البيت الذي ترين – وأشار إليه من بعيد – فإنَّ في ذلك المنزل رجلاً وامرأةً أطعمانيه . قالت المرأة : فإنَّ الدالَّ على الخير كفاعله . قال المسكين : وإني لأرجو أن يطعما يتيمَكِ كما أطعماني . قال : فأقبلت باليتيم حتى ضربت على علي ونادت : يا أهل المنزل ، أطعموا اليتيم المسكين الذي لا أبَ له ولا أم ، مِن فضل ما رزقكم الله ؟ فقال علي لفاطمة: عندك شيء ؟! فقالت : فضل طحين عندي فجعلته حريرة ، وليس عندنا غيره ، وقد اقترب الإفطار . فقال لها عليٌّ : آثري به هذا المسكين اليتيم ﴿ وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾(٦٠/٢٨) فقامت فاطمة عليها السلام بالقدر بما فيه فوضعتها في حضن المرأة ، فخرجت المرأةُ تُطعم الصبيَّ اليتيمَ ممَّا في حضنها ، فلم تَجُزْ بعيداً حتى أقبل أسير من اسرى المشركين ينادي :

أنا الأسير الغريب المسكين الجائع !! فلما نظر الأسير إلى المرأة تطعم الصبي مِن حضنها ، أقبل إليها فقال : يا أمة الله أطعميني ممَّا أراكِ تطعمينَهُ هذا الصبي ؟ قالت المرأة : لا لعمرك واللهِ ما كنت لأطعمك من رزقِ الله لهذا اليتيم المسكين ، ولكني أدلّك على مَن أطعمني كما دلني عليه سائل قبلك . قال لها الأسير : وأن الدال على الخير كفاعله . فقالت له : أهل

ذلك المنزل الذي ترى فيه رجلاً وامرأة ، أطعما مسكيناً سائلاً وهذا اليتيم . فانطلق الأسير إلى باب علي وفاطمة فهتف بأعلى صوته :

يا أهل المنزل ، أطعموا الأسير الغريب المسكين من فضل ما رزقكم الله تعالى ؟ فقال عليٌّ لفاطمة : أعندكِ شيء ؟ قالت : ما عندي طحين ، أصبتُ فضلَ تميرات ، فخلَّصتهن مِن النوى ، وعصرت النحي فقطرته على التمرات ، ودققت ما كان عندي من فضل الإقط ، فجعلته حيساً ، فما فضل عندنا شيء نفطر عليه غيره . فقال لها علي عليه السلام : آثري به هذا الأسير المسكين الغريب ؟ فقامت فاطمة إلى ذلك الحيس فدفعته إلى الأسير ، وباتا يتضورانِ على الجوع من غير إفطار ولا عشاء ولا سحور ، ثم أصبحا صائمين حتى أتاهما اللهُ سبحانه برزقهما عند الليل ، فصبرا على الجوع ، فنزل في ذلك : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾﴿٨/٧٦﴾[١٥٦١] »[١٥٦٢] .

[١٥٦١] قال : أي : على شدة شهوتهم له (مسكينا) قرص ملة ، (ويتيما) حريرة ، (وأسيرا) حيسا ، (إنما نطعمكم) يخبر عن ضميرهما (لوجه الله) يقول إرادة ما عند الله من الثواب . (لا نريد منكم) في الدنيا (جزاء) ، يعني : ثوابا (ولا شكورا) يقول : ثناء يثنون به علينا (إنا نخاف) يخبر عن ضميرهما ، (من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) قال : العبوس : تقبض ما بين العينين من أهواله وخوفه ، والقمطرير : الشديد (فوقاهم الله شر ذلك) يقول : خوف ذلك (اليوم ولقاهم نضرة) يقول : بهجات الجنة (وسرورا) يقول : سرهما من قرة العين بالجنة ، (وجزاهم) يقول : وأثابهم ، (بما صبروا) على الجوع حتى آثروا بالطعام لإفطارهم اليتيم والمسكين والأسير ، حيسا وحريرا (متكئين فيها على الأرائك) الأرائك : الأسرة المرمولة بالدر والياقوت والزبرجد في عليين ، مضروبة عليها الحجال . (لا يرون فيها شمسا) يؤذيهم حرها (ولا زمهريرا) يقول : لا يؤذيهم برده ، (ودانية) : قريبة (عليهم ظللها وذللت قطوفها) يقول : قربت الثمار منهم (تذليلا) : يأكلونها قياما وقعودا ومتكئين ومستلقين على ظهورهم ، ليس القائم بأقدر عليها من المتكي ، وليس المتكي بأقدر عليها من المستلقي ، (ويطوف عليهم ولدان) : من الوصفاء (مخلدون) قال : مسورون بأسورة الذهب والفضة ، وقال : مخلدون لم يذوقوا طعم الموت قط ، وإنما خلقوا خدما لأهل الجنة ، (إذا رأيتهم حسبتهم) من بياضهم وحسنهم (لؤلؤا منثورا) : لكثرتهم ، فشبه بياضهم وحسنهم بالؤلؤ ، وكثرتهم بالمنثور

وأثبته العلامة الحلّي من مواطن وطرق ، وفيها قال : « وقوله تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه مسْكينًا وَيَتيمًا وَأَسيرًا ﴿٨/٧٦﴾ : نزلت في : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام »[١٥٦٣]،

ثمَّ أتبعه بقوله تعالى : ﴿ في بيوتٍ أذنَ الله أن تُرفَع ﴾ عن أنس وبريدة قالا : قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : ﴿ في بُيُوتٍ أَذنَ اللَّهُ أن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فيهَا بالْغُدُوِّ وَالْآصَال ﴿٣٦/٢٤﴾ رجَالٌ لَّا تُلْهيهمْ تجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذكْرِ اللَّه وَإقَامِ الصَّلَاة وَإيتَاء الزَّكَاة يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فيه الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧/٢٤﴾ : فقام رجل فقال : أي بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : بيوت الأنبياء . فقال أبو بكر : يا رسول الله هذا البيت منها – يعني : بيت علي وفاطمة . قال : نعم من أفاضلها »[١٥٦٤].

وخرَّجه الصدّوق من شرط[١٥٦٥] مجاهد عن إبن عباس ، ثمَّ من طريق[١٥٦٦] الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام[١٥٦٧] »[١٥٦٨]. ثمَّ بشرط الحسن بن

[١٥٦٢] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) – أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني – ص ٣٤١ – ٣٤٥

[١٥٦٣] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٧١

[١٥٦٤] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٧٧ – ٣٧٨

[١٥٦٥] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيي الجلودي البصري ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا شعيب بن واقد ، قال : حدثنا القاسم بن بهرام عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس

[١٥٦٦] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي ، قال : حدثنا الحسن بن مهران ، قال : حدثنا سلمة بن خالد ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام

مهران[1569] . ثمَّ أتبعه بحديث ابن عباس قال : « فبينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان ، فيقول أهل الجنة : يا ربِّ ، إنك قلت في كتابك : ﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ ؟ فيرسل اللهُ جل اسمه إليهم جبرئيل فيقول : ليس هذه بشمس ، ولكن عليّاً وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان مِن نور ضحكهما . قال : ونزلت : ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ فيهم إلى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢/٧٦﴾) »[1570] .

وفي الغاية أثبته السيِّد بشرط ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الإسلام[1571]، فحكى فيهِ « أنَّ قوماً من العباسيين سألوا المأمون أن يبايع لولده العباس بولاية العهد ، وعاتبوه على مبايعته لعلي بن موسى الرضا عليه السلام !! فكتب المأمون جوابهم بهذا اللفظ - وهو ما رواه ابن مسكويه[1572]، وفيه قال المأمون لهم - :

[1567] في قوله عز وجل : (يوفون بالنذر) ، قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران ، فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان ، فقال أحدهما : يا أبا الحسن ، لو نذرت في ابنيك نذرا إن الله عافاهما . فقال : أصوم ثلاثة أيام شكرا لله عز وجل ، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام ، وقال الصبيان : ونحن أيضا نصوم ثلاثة أيام .. وساق الحديث إلى آخره وفيه : وأقبل علي بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع ، فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله قال : يا أبا الحسن ، شد ما يسوءني ما أرى بكم ، انطلق إلى ابنتي فاطمة . فانطلقوا إليها وهي في محرابها ، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمها إليه وقال : وا غوثاه بالله ، أنتم منذ ثلاث فيما أرى ! فهبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ، خذ ما هيأ الله لك في أهل بيتك . قال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ قال : (هل أتى على الانسان حين من الدهر) حتى إذا بلغ (إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا)

[1568] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

[1569] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٣٣٣

[1570] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

[1571] في كتاب سماه (نديم الفريد)

[1572] قال المأمون : « بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآل محمد على رغم أنف الراغمين . أمّا بعد : فقد عرف أمير المؤمنين كتابكم وقدير أمركم ومخض زبدتكم وأشرف على قلوب صغيركم وكبيركم ، وعرفكم مقبلين

« فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحدٌ مِن المهاجرين كقيام علي ابن أبي طالب عليه السلام فإنه آزرَهُ ووقاهُ بنفسه ونام في مضجعه ، ثمَّ لم يزل متمسكاً بأطراف الثغور وينازل الأبطال ، ولا ينكل عن قرن ، ولا يولِّي عن جيش ، منيع القلب ، يُؤمَّر على الجميع ولا يُؤمّر عليه أحد ، أشد الناس وطأةً على المشركين ، وأعظمهم جهاداً في الله ، وأفقههم في دينِ الله ، وأقرأهم لكتاب الله ، وأعرفهم بالحلال والحرام ، وهو صاحب الولاية في حديث غدير خم ، وصاحب قوله : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي "، وصاحب يوم الطائف ، وكان أحبَّ الخلقِ إلى الله تعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وصاحب الباب حيث فتح له وسد سائر الأبواب في المسجد ، وهو صاحب الراية يوم خيبر ، وصاحب عمرو بن عبد ود في المبارزة ، وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله حين آخى بين المسلمين ، وهو منيع جزيل، وهو صاحب آية ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾٨/٧٦ وهو زوج فاطمة سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة ، وهو

ومدبرين ، وما آل إليه كتابكم في مراوضة الباطل ، وصرف وجوه الحق عن مواضعها ونبذكم كتاب الله تعالى والآثار ، وكلما جاءكم به الصادق محمَّد صلى الله عليه وآله حتى كأنَّكُم من الأمم السالفة التي هلكت بالخسف والغرق والريح والصيحة والصواعق والرجم (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) ثمَّ قال : والذي هو أقرب إلى أمير المؤمنين من حبل الوريد لولا أن يقول قائل : إنَّ أمير المؤمنين ترك الجواب عجزاً لما أجبتكم من سوءِ أخلاقكم وقلة أخطاركم وركاكة عقولكم ومن سخافة ما تأوون إليه من آرائكم ، فليستمع إليه مستمع وليبلغ الشاهد غائبا . أمَّا بعد : إنَّ الله تعالى بعث محمَّداً صلى الله عليه وآله على فترة مِن الرُّسُل ، وقريش في أنفسها وأموالها لا يرون أحداً يساميهم ولا يباريهم ، فكان نبينا محمد صلى الله عليه وآله أميناً من أوسطهم بيتا وأقلهم مالاً ، وكان أول من آمنت به خديجة بنت خويلد فواسته بمالها ، ثمَّ آمن به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وله سبع سنين ، لم يشرك بالله شيئا طرفة عين ، ولم يعبد وثناً ولم يأكل ربا ، ولم يشاكل الجاهلية في جهالاتهم ، وكانت عمومة رسول الله صلى الله عليه وآله إمَّا مسلم مهين أو كافر معاند إلا حمزة فإنه لم يمتنع من الإسلام ولا امتنع الإسلام منه ، فمضى لسبيله على بينة من ربه . وأما أبو طالب فإنه كفله ورباه ، ولم يزل مدافعا عنه ومانعا منه ، فلما قبض اللهُ أبا طالب هم به القوم وأجمعوا عليه ليقتلوه ، فهاجر إلى القوم الذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة [ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون] ،

ختن خديجة عليها السلام ، وهو ابنُ عمٍّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما كفله وربَّاهُ ، وهو ابن أبي طالب عليه السلام في نصرته وجهاده ، وهو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم المباهلة ، وهو الذي لم يكن أبو بكر وعمر ينفذان حكماً حتى يسألانه عنه ، فما رأى إنفاذه أنفذاه ، وما لم يره ردّاه[١٥٧٣] . إلى أن قال : ويحكم !! إنَّ بني أميَّة إنما قتلوا منهم مَن سلَّ سيفاً ، وإنَّا معشر بني العباس قتلناهم جُمَلاً !! فلتسألن أعظم الهاشمية بأي ذنبٍ قتلت !! ولتسألن نفوس ألقيت في دجلة والفرات ونفوس دُفِنَتْ في بغداد والكوفة أحياء !! هيهات إنه من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يره[١٥٧٤] »[١٥٧٥] .

ثمَّ ضبطه بشرط المزني عن ابن مهران الباهلي[١٥٧٦] . ثمَّ من شرط أبي المؤيّد موفق بن أحمد بواسطة[١٥٧٧] إبن عباس[١٥٧٨] »[١٥٧٩] .

[١٥٧٣] وهو دخل من بني هاشم في الشورى ، ولعمري لو قدر أصحابه على دفعه عنه كما دفع العباس رضوان الله عليه ووجدوا إلى ذلك سبيلا لدفعوه . فأما تقديمكم العباس عليه فإنَّ الله تعالى يقول : (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله) والله لو كان ما في أمير المؤمنين من المناقب والفضائل والآيات المفسرة في القرآن خلة واحدة في رجل واحد من رجالكم أو غيره ، لكان مستأهلاً متأهلاً للخلافة ، مقدما على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بتلك الخلة ، ثم لم تزل الأمور تتراقى به إلى أن ولي أمور المسلمين ، فلم يستعن بأحد من بني هاشم إلا بعبد الله بن عباس تعظيما لحقه ، وصلة لرحمه وثقة به ، وكان من أمره الذي كان يغفر الله له ، ثمَّ نحن وهم يد واحدة كما زعمتم حتى قضى الله تعالى بالأمر إلينا ، فأخفناهم وضيقنا عليهم وقتلناهم أكثر من قتل بني أمية إياهم .

[١٥٧٤] وأمَّا ما وصفتم في أمر المخلوع ، وما كان فيه من لبس ، فلعمري ما لبس عليه أحد غيركم إذ هويتم عليه النكث ، وزينتم له الغدر ، وقلتم له ما عسى أن يكون من أمر أخيك ، وهو رجل مغرب ، ومعك الأموال والرجال نبعث إليه فيؤتى به فكذبتم ودبرتم ونسيتم قول الله تعالى ﴿ (ومن ثم بغى عليه لينصرنه الله)

[١٥٧٥] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٥٣ - ٥٥

[١٥٧٦] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٩٣ - ٩٤

[1577] أبو المؤيد موفق بن أحمد قال : أخبرني الشيخ الإمام الحافظ سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي فيما كتب إلي من همدان أخبرنا الشيخ الإمام عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني إجازة أخبرنا الشيخ أبو طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفري في داره بإصبهان في سكة الخوز حدثنا الشيخ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك الأصبهاني أخ محمد بن أحمد بن سالم حدثنا إبراهيم بن أبي طالب النيشابوري أخبرنا محمد بن النعمان بن شبل حدثنا يحيى بن أبي زوق الهمداني عن أبيه عن الضحاك عن ابن عباس

[1578] قال : في قوله تعالى : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) قال : نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة - رضي الله عنها - ظلا صائمين حتى إذا كان في آخر النهار ، واقترب الإفطار قامت فاطمة إلى شئ من الطحين كان عندها فخبزته قرص ملة ، وكان عندها نحى فيه شئ من سمن قليل فأدمت القرصة الملة شئ من السمن ينتظران بهما إفطارهما ، فأقبل مسكين رافع صوته ينادي : المسكين الجائع المحتاج فهتف على بابهم فقال علي لفاطمة : " عندك شئ تطعمينه هذا المسكين الجائع المحتاج " قالت فاطمة : " هيأت قرصا وكان في النحى شئ من سمن فجعلته فيه أنتظر به إفطارنا " فقال علي : " آثري به بهذا المسكين الجائع المحتاج " فقامت فاطمة بالقرص مأدوما فدفعته إلى المسكين فجعله المسكين في حضنه ، فخرج من عندهما متوجها يأكل من حضن نفسه . فأقبلت امرأة معها صبي صغير ينادي : اليتيم المسكين الذي لا أب له ولا أم ولا أحد فلما رأت المرأة التي معها اليتيم المسكين يأكل من حضن نفسه أقبلت باليتيم فقالت : يا عبد الله أطعم هذا اليتيم المسكين مما أراك تأكل فقال لها المسكين : لا لعمرك الله ما كنت لأطعمك من رزق ساقه الله إلي ، ولكني أدلك على من أطعمني فقالت : دلني عليه فقال لها : أمل ذلك البيت الذي ترين وأشار إليه من بعيد فإن في ذلك البيت رجلا وامرأة أطعمانيه قالت المرأة : فإن الدال على الخير كفاعله . قال المسكين وإني لأرجو أن يطعما يتيمك كما أطعماني ، فأقبلت باليتيم حتى وردت بباب علي وفاطمة (ره) ونادت : يا أهل المنزل أطعموا اليتيم المسكين الذي لا أم له ولا أب أطعموه من فضل ما رزقكم الله فقال علي لفاطمة : " عندك شئ ؟ " قالت : " فضل طحين عندي فجعلتها حريرة وليس عندنا شئ غيره وقد اقترب الإفطار " فقال لها علي : " آثري به هذا اليتيم فما عند الله خير وأبقى " فقامت فاطمة ﷺ بالقدر بما فيها فكبتها في حضن المرأة فخرجت المرأة تطعم الصبي اليتيم مما في حضنها فلم تجز بعيدا حتى أقبل أسير من أسراء المشركين ينادي : الأسير الغريب الجائع فلما نظر الأسير إلى المرأة تطعم الصبي من حضنها أقبل إليها وقال : يا أمة الله أطعميني مما أراك تطعميه هذا الصبي قالت المرأة للأسير : لا لعمرك والله ما كنت لأطعمك من رزق رزقه الله هذا اليتيم المسكين ولكني أدلك على من أطعمني كما دلني عليه سائل قبلك ، قال لها الأسير : وإن الدال على الخير كفاعله قالت له : آت أهل ذلك المنزل الذي ترى ، فإن فيه رجلا وامرأة أطعما مسكينا وسائلا قبل اليتيم . فانطلق الأسير إلى باب علي وفاطمة فهتف بأعلى صوته : يا أهل المنزل أطعموا الأسير الغريب المسكين من فضل ما رزقكم الله تعالى فقال علي لفاطمة : " أعندك شئ ؟ " قالت : " ما عندي طحين أصبت فضل تميرات فخلصتهن من النواة وعصرت النحي فقطرته على التميرات دققت ما كان عندي من فضل الأقط فجعلته حيسا فما فضل عندنا شئ نفطر عليه غيره " فقال لها علي ﷺ : " آثري به هذا الأسير الغريب المسكين " فقامت فاطمة بذلك الحيس ودفعته إلى الأسير وباتا يتضوران من الجوع على غير إفطار ولا عشاء ولا سحور ثم أصبحا صائمين حتى أتاها الله تعالى برزقهما عند الليل وصبرا على الجوع ، فنزل في ذلك * (ويطعمون الطعام على حبه) * أي : على شدة شهوتهم له مسكينا قرص له ، ويتيما حريرة وأسيرا حيسا * (إنما نطعمكم) * بخير عن ضميرهما * (لوجه الله) * يقول : إرادة ما عند الله من الثواب * (لا نريد منكم) * في الدنيا جزاء يعني ثوابا ولا شكورا يقول ثنا تثنون به عليا * (إنا نخاف) * يخبر عن ضميرهما * (من ربنا يوما عبوسا قمطريرا) * قال : العبوس تقبض ما بين العينين من أهواله وخوفه ، والقمطريرا الشديد * (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) * يقول : خوف ذلك اليوم * (ولقاهم نضرة) * يقول : بهجات الجنة * (وسرورا) * يقول ما يسرهما من قرة العين بالجنة * (وجزاهم بما صبروا) * يقول : وأثابهم بما صبروا أي على الجوع حتى آثروا بالطعام لإفطارهم المسكين واليتيم والأسير حبسا وحريرا * (متكئين فيها على الأرائك) * الأرائك الأسرة المرمولة بالدر والياقوت والزبر جد في عليين مضروبة عليها الحجال * (لا يرون فيها شمسا) * يؤذيهم حرها * (ولا زمهريرا) * يقول : يعني لا يؤذيهم برده * (ودانية) * قريبة * (عليهم

ثمَّ قاله بشرط إبراهيم بن محمد الحمويني في كتاب " فرائد السمطين " وهو من أعيان علماء العامة[1580] »[1581].

ظلالها وذللت عليهم قطوفها) * يعني قربت الثمار منهم * (تذليلا) * يأكلونها قياما وقعودا * (متكئين) * يعني مستلقين على ظهورهم ليس القائم بأقدر عليها من المتكي ، وليس المتكئ بأقدر عليها من المستلقي * (ويطوف عليهم ولدان) * من الوصفاء * (مخلدون) * قالوا : مسورون بأسورة الذهب والفضة ويقال : مخلدون لم يذوقوا طعم الموت قط إنما خلقوا خدما لأهل الجنة * (إذا رأيتهم حسبتهم) * من بياضهم وحسنهم * (لؤلؤا منثورا) * لكثرتهم فشبه بياضهم وحسنهم باللؤلؤ وكثرتهم بالمنثور

[1579] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٩٤ - ٩٦

[1580] قال : أخبرني أستاذي الإمام حميد الدين محمد بن محمد بن أبي بكر الفرعموني إجازة قال : أنبأنا الإمام سراج الدين محمد بن أبي الفتوح بن محمد اليعقوبي إجازة قال : أنبأنا والدي الإمام فخر الدين أبو الفتوح قال : أنبأنا الشيخ مجد الدين أبو نصر الفضل بن الحسن بن علي بن حيوية الطوسي قال : أنبأنا الشيخ الإمام الأجل السيد أبو بكر عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، وأنبأنا الشيخ الإمام المقرئ أبو جعفر محمد بن عبد الحميد الأبيوردي قال : أنبأنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني نور الله قبره ، أنبأنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن حزيمة وأبو سعد محمد بن عبد الله بن حمدان قالا : أنبأنا أبو حامد محمد بن الحسن الحافظ ، أنبأنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ، أنبأنا أحمد بن حماد المروزي أنبأنا محبوب بن حميد البصري وسأله روح بن عبادة عن هذا الحديث وأنبأنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حيدر الواعظ المفسر واللفظ له ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله الفتلي ، أنبأنا أبي ، أنبأنا عبد الله بن عبد الوهاب ، أنبأنا أحمد بن حماد المروزي ، أنبأنا محبوب بن حميد البصري وسأله روح عن هذا الحديث قال : نبأ القاسم بن مهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل : * (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا) * قال : مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وعادهما عمومة العرب فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا ، فقال علي عليه السلام : " إن برءا صمت لله ثلاثة أيام شكرا " ، وقالت فاطمة عليها السلام كذلك ، وقالت جارية لهم ندبية يقال لها : فضة كذلك فعافاهما الله وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي عليه السلام إلى شمعون بن حانا الخيبري وكان يهوديا فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فوضعه في ناحية البيت فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع منها فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فأتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من أولاد المساكين أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه علي عليه السلام فأنشأ يقول : فاطم ذات الخير واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين يشكوا إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جائع حزين كل امرء بكسبه رهين فأجابته فاطمة عليها السلام : أمرك سمع يا بن عم وطاعة * ما لي من لؤم ولا وضاعة أطعمه ولا أبالي الساعة * أرجو لئن أشبع من مجاعة أن ألحق الأخيار والجماعة * وأدخل الجنة ولي شفاعة فقال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء ، فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع آخر فطحنته وخبزته وصلى علي (عليه السلام) الصلاة مع النبي (صلى الله عليه وآله) ثم أتى إلى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فأتاهم يتيم فقال : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله فسمعه علي صلوات الله عليه فأنشأ يقول : فاطم بنت السيد الكريم * بنت نبي ليس بالذميم قد جاءنا الله بذا اليتيم * من يرحم اليوم فهو رحيم قد حرم الخلد على اللئيم * ينزل في النار إلى الجحيم قال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلا الماء فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى علي (عليه السلام) مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم يا أهل بيت النبوة تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا أطعموني أطعمكم الله فأنشأ علي يقول : فاطم يا بنت النبي أحمد * بنت نبي سيد مسود هذا

وفي مسموعة علي بن إبراهيم[١٥٨٢] رواه بشرط عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة ، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال : رحمكم الله أطعمونا ممَّا رزقكم اللهُ ؟ فقام علي فأعطاهُ ثلثها ؟ فما لبث أنْ جاء يتيم فقال : رحمكم الله أطعمونا ممَّا رزقكم الله ؟ فقام علي عليه السلام فأعطاهُ الثلث الثاني ، فما لبث جاء أسير فقال : رحمكم الله أطعمونا ممَّا رزقكم الله ؟ فقام عليه السلام فأعطاه الثلث الباقي . وما ذاقوها !!

قال : فأنزل الله هذه الآية ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠/٧٦﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١/٧٦﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢/٧٦﴾ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا

أسير للنبي المهتد * مثقل في غله مقيد يشكوا إلينا الجوع قد تمدد * من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد الموحد * ما يزرع الزارع سوف يحصد فقالت فاطمة (عليها السلام) : لم يبق مما جئت غير صاع * قد دميت كفى مع الذراع ابناي والله هما جياع * يا رب لا تتركهما ضياع أبوهما في المكرمات ساع * يصطنع المعروف بالإسراع عبل الذراعين شديد الباع قال : فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ [الإمام علي] عليه السلام الحسن عليه السلام بيمناه والحسين بشماله ، وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال : " يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم انطلق إلى فاطمة " فانطلقوا وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال : " وا غوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون جوعا " فنزل جبرائيل عليه السلام فقال : " يا محمد خذها هناك الله في أهل بيتك فقرأ عليه * (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) * إلى قوله * (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) * " إلى آخر السورة

[١٥٨١] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٤ – ص ٩٨

[١٥٨٢] في تفسيره

﴿١٣/٧٦﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤/٧٦﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥/٧٦﴾ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦/٧٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧/٧٦﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨/٧٦﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩/٧٦﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠/٧٦﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١/٧٦﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢/٧٦﴾ في أمير المؤمنين وفاطمة[١٥٨٣] »[١٥٨٤].

ثمَّ خرَّجه بشرط إبن بابويه بواسطة[١٥٨٥] مجاهد عن ابن عباس، ثمَّ بواسطة[١٥٨٦] سلمة بن خالد عن الصادق عن أبيه[١٥٨٧] عليه السلام »[١٥٨٨].

[١٥٨٣] والقمطرير الشديد (متكئين فيها على الأرائك) يقول متكئين في الحجال على السرر »

[١٥٨٤] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٠٠

[١٥٨٥] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال : حدثنا محمد بن زكريا قال : حدثنا شعيب بن واقد قال : حدثنا القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس

[١٥٨٦] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال : حدثنا الحسن بن مهران قال : حدثنا سلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه (عليه السلام)

[١٥٨٧] في قول الله عز وجل : ﴿ (يوفون بالنذر) ﴾ قال : " مرض الحسن والحسين عليهما السلام وهما صبيان صغيران فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان فقال أحدهما : يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا إن عافاهما الله فقال : أصوم ثلاثة أيام لله شكرا لله عز وجل وكذلك قالت فاطمة عليها السلام وقال الصبيان : ونحن أيضا نصوم ثلاثة أيام وكذلك قالت جاريتهم فضة فألبسهما الله العافية فأصبحوا صائمين وليس عندهم طعام .. إلى أن قال : وأقبل علي عليه السلام بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " يا أبا الحسن أشد ما يسوئني ما أرى بكم انطلق إلى ابنتي فاطمة عليها السلام " فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمها إليه وقال : " وا غوثاه بالله أنتم منذ ثلاث فيما أرى " فهبط جبرائيل عليه السلام : فقال : " يا محمد خذ ما هيأ لك في أهل بيتك " فقال : " وما آخذ يا جبرائيل ؟ قال : ﴿ (هل أتى على الإنسان حين من الدهر) ﴾ حتى بلغ ﴿ (إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا) ﴾ . وقال الحسن بن مهران في حديثه فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي وقال : " أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم " فهبط جبرائيل

ثمَّ بشرط[1589] أبي كثير الزبيري عن عبد الله بن العباس قال : « مرض الحسن والحسين فنذر عليٌّ وفاطمة والجارية نذراً إنْ برءا صاموا ثلاثة أيام شكراً لله ، فبرءا ، فوفوا بالنذر وصاموا ،

فلمَّا كان أوَّل يوم قامت (فاطمة) فجرشت شعيراً لها فخبزت منه خمسة أقراص لكلِّ واحد منهم قرص ، فلمَّا كان وقت الفطور جاءت بالمائدة فوضعتها بين أيديهم ، فلما مدوا أيديهم ليأكلوا وإذا مسكين بالباب، وهو يقول : يا أهل بيت محمد مسكين آل فلان بالباب ؟ فقال علي عليه السلام : " لا تأكلوا وآثروا المسكين " ،

فلما كان اليوم الثاني فعلت كما فعلت في اليوم الأول ، فلما وضعت المائدة بين أيديهم ليأكلوا فإذا يتيم بالباب وهو يقول : يا أهل بيت النبوة

بهذه الآيات : (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا) قال : هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين (يوفون بالنذر) يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين : (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) عابسا كلوحا (ويطعمون الطعام على حبه) يقول على شهوتهم : الطعام وإيثارهم له مسكينا من مساكين المسلمين ، ويتيما من يتامى المسلمين، وأسيرا من أسارى المشركين ويقولون : إذا أطعموهم (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) قال : والله ما قالوا أهذا لهم ولكنهم أضمروه في أنفسهم فأخبر الله بإضمارهم يقولون (لا نريد منكم جزاء) تكافوننا به (ولا شكورا) تثنون علينا به ولكنا إنما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى ذكره : (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا) نضرة في الوجوه ، وسرورا في القلوب (وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا) جنة يسكنونها وحريرا يفرشونه ويكسونه (متكئين فيها على الأرائك) والأريكة السرير عليه الحجلة (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) قال ابن عباس : فبينا أن أهل الجنة في الجنة إذا رأوا مثل الشمس قد أشرقت لها الجنان فيقول أهل الجنة : يا رب إنك قلت في كتابك (لا يرون فيها شمسا) فيرسل الله جل اسمه إليهم جبرائيل عليه السلام فيقول : ليس هذه بشمس ولكن عليا وفاطمة ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضحكهما ، ونزلت * (هل أتى) * فيهم . . . إلى قوله : * (وكان سعيكم مشكورا).

[1588] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٠٣ - ١٠٤

[1589] محمد بن العباس بن ماهيار الثقة في تفسيره قال : حدثنا أحمد بن محمد الكاتب عن الحسن بن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن المسعودي عن عمرو بن بهرة عن عبد الله ابن الحارث المكتب عن أبي كثير الزبيري عن عبد الله بن العباس (رضي الله عنه)

ومعدن الرسالة يتيمُ آلِ فلان بالباب ؟ فقال علي عليه السلام : " لا تأكلوا شيئاً وأطعموا اليتيم " ، ففعلوا .

فلما كان في اليوم الثالث فعلت كما فعلت في اليومين جاءت بالمائدة فوضعتها ، فلمَّا مدُّوا أيديهم ليأكلوا ، وإذا شيخٌ كبير يصيح بالباب : يا أهل بيت محمَّد تأسرونا ولا تطعمونا ؟ قال : فبكى عليٌّ بكاءً شديداً وقال: " يا بنت محمَّد إني أحبُّ أن يراكِ اللهُ وقد آثرتِ هذا الأسيرَ على نفسكِ وأشبالك ". وقال : اللهمَّ بدِّلنا بما فاتنا مِن طعامنا هذا ما هو خير منه ، واشكر لنا صبرنا ولا تنسه لنا إنَّك رحيم كريم .

قال : فأعطوه الطعام ، وبكَّر إليهم النبي صلى الله عليه وآله في اليوم الرابع فقال : ما كان من خبركم في أيَّامكم هذه ؟! فأخبرته فاطمة عليها السلام بما كان ، فحمد اللهَ وشكرَهُ وأثنى عليه وضحك إليهم وقال : " خذوا هنَّأكم الله وبارك لكم وبارك عليكم ، قد هبط عليَّ جبرائيل عليه السلام مِن عند ربي وهو يقرأ عليكم السلام وقد شكر ما كان منكم ، وأعطى فاطمة سؤلها وأجاب دعوتها وتلا عليهم : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦/٧٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠/٧٦﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١/٧٦﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا

﴿١٢/٧٦﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤/٧٦﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥/٧٦﴾ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦/٧٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧/٧٦﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴿١٨/٧٦﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩/٧٦﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠/٧٦﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١/٧٦﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢/٧٦﴾ :

قال : وضحك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقال : " إن الله قد أعطاكم نعيماً لا ينفد ، وقرَّة عين أبد الآبدين . ثمَّ قال : هنيئاً يا بيتَ النبي بالقرب من الرحمن يسكنكم معه في دار الجلال والجمال ، ويكسوكم من السندس والإستبرق والأرجوان ، ويسقيكم الرحيق المختوم من الولدان ، فأنتم أقرب الخلق من الرحمن ، تأمنون إذا فزع الناس ، وتفرحون إذا حزن الناس ، وتسعدون إذا شقي الناس ، فأنتم في روح وريحان وفي جوار الرب العزيز الجبار ، هو راض عنكم غير غضبان ، قد أمنتم العقاب ورضيتم الثواب . تسألون فتُعطَون، وتخفون فترضون ، وتشفعون فتشفعون ، طوبى لمن كان معكم ، وطوبى لمن أعزَّكم إن خذلكم الناس ، وأعانكم إذا جفاكم الناس ، وآواكم إذا طردكم الناس ، ونصركم إذا قتلكم الناس .

ثمَّ قال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الويل لكم مِن أمّتي والويل لأمتي من الله . ثمَّ قبَّل فاطمة وبكى ، وقبَّل جبهةَ علي وبكى ، وضمَّ الحسن والحسين إلى صدره وبكى ، وقال : " الله خليفتي عليكم في المحيا والممات وأستودعكم الله وهو خير مستودع ، حفظَ اللهُ مَن حفظكم ووصلَ اللهُ مَن وصلكم ، وأعانَ اللهُ مَن أعانكم وخذل الله مَن خذلكم وأخافكم ، وأنا لكم سلفٌ وأنتم لي ، عن قليل بي لاحقون ، والمصير إلى الله والوقوف بين يدي الله عزَّ وجل والحساب على الله ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾(٣١/٥٣)» [١٥٩٠].

ورواه أبو صالح ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وعطاء ، وقتادة ، ومقاتل ، والليث ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، وعمرو بن شعيب، والحسن بن مهران ، والنقاش ، والقشيري والثعلبي ، والواحدي في تفاسيرهم ، وصاحب أسباب النزول ، والخطيب المكي في الأربعين ، وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ، والأشنهي في اعتقاد أهل السنة ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد ، وروى أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عن الأصبغ بن نباتة وغيره عن الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ - واللفظ له - في قوله تعالى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ .. ﴾ : أَنَّهُ مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في جميع أصحابه وقال لعلي : يا أبا الحسن لو نذرتَ في ابنيك نذراً عافاهما الله ؟! فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ : أصوم

[١٥٩٠] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٠٤ - ١٠٦

ثلاثة أيام ، وكذلك قالت فاطمة والحسن والحسين فبرؤا ، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام[١٥٩١] ، فغزلت فاطمة ثلث الصوف ثمَّ طحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص ، فلمَّا جلسوا خمستهم فأوَّل لقمة كسرها عليٌّ إذا مسكين على الباب يقول : السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة ؟ فوضع اللقمة من يده[١٥٩٢] فقالت فاطمة عليها السلام : أمرك سمعاً يا بنَ عمٍّ وطاعة[١٥٩٣] ودفعت ما كان على الخوان إليه ، وباتوا جياعا وأصبحوا صياماً ولم يذوقوا إلا الماء القراح ،

فلمَّا أصبحوا غزلت الثلث الثاني وطحنت صاعاً من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص فلما جلسوا خمستهم وكسر علي لقمة إذا يتيم على الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت محمد انا يتيم من أيتام المسكين أطعموني مما تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنة ، ؟ فوضع اللقمة من يده[١٥٩٤] وقالت فاطمة عليها السلام : اني أعطيه ولا أبالي[١٥٩٥] . ثمَّ دفعت ما كان على الخوان إليه . وباتوا جياعاً لا يذوقون إلا الماء القراح ،

[١٥٩١] فانطلق علي إلى يهودي يقال له فنحاص بن الحارا ، وفي رواية : شمعون بن حاريا يستقرضه وكان يعالج الصوف فأعطاه جزة من صوف وثلاثة أصوع من الشعير وقال : تغزلها ابنة محمد ، فجاء بذلك

[١٥٩٢] وقال فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين يشكو الينا جائع حزين * كل امرئ بكسبه رهين

[١٥٩٣] فقالت فاطمة عليها السلام : أمرك سمعاً يا بن عم طاعة * ما فلي من لؤم ولا وضاعة أطعمه ولا أبالي الساعة * أرجو إذا أشبعت ذا مجاعة ان الحق الأخيار والجماعة * وادخل الخلد ولي شفاعة

[١٥٩٤] وقال : فاطم بنت السيد الكريم * بنت نبي ليس بالذميم قد جاءنا الله بذا اليتيم * من يرحم اليوم فهو رحيم موعده في جنة النعيم * حرمها الله على اللئيم

فلما أصبحوا غزلت الثلث الباقي وطحنت الصاع الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص ، فلمّا جلسوا خمستهم فأوّل لقمة كسرها عليٌّ إذا أسيرٌ من أسراء المشركين على الباب يقول : السلام عليكم أهل بيت محمد ، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا ، فوضع علي من يده اللقمة[١٥٩٦] ، وأعطته (فاطمة) ما كان على الخوان ، وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيئ !! فرآهم النبي ﷺ جياعاً فنزل جبرئيل عليه السلام ومعه صحفة مرصعة بالدرِّ والياقوت مملوءة من الثريد وعراقاً يفوح منه رائحة المسك والكافور ، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ولم تنقص منها لقمة واحدة .. ونزلت : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠/٧٦﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١/٧٦﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢/٧٦﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤/٧٦﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ

[١٥٩٥] وقالت فاطمة عليها السلام : اني أعطيه ولا أبالي * وأوثر الله على عيالي أمسوا جياعا وهم أشبالي

[١٥٩٦] وقال فاطم يا بنت النبي أحمد * بنت نبي سيد مسود هذا أسير للنبي المهتدي * مكبل في غلة مقيد يشكو الينا الجوع قد يقدد * من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد الممجد فقالت فاطمة : لم يبق مما كان غير صاع * قد دميت كفي مع الذراع وما على رأسي من قناع * إلا عباء نسجه يضاع ابناي والله من الجياع * يا رب لا تتركهما ضياع أبوهما للخير ذو اصطناع * عبل الذراعين شديد الباع

كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥/٧٦﴾ : قال : وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين مِن ذي الحجَّة ، ونزلت ﴿ هل أتى ﴾ في يوم الخامس والعشرين منه »[١٥٩٧] .

ثمَّ أتبعه بحديث الخركوشي في شرف المصطفى عن زينب بنت حصين وفيه أنَّ النبيَّ ﷺ دخل على فاطمة عليها السلام غداةً من الغدوات فقالت : يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيئ ، فقال : هاتي ذينك الطيرين !! فالتفتت فإذا طيران خلفها فوضعتهما عنده فقال لعلي وفاطمة والحسن والحسين : كُلُوا بسم الله . فبينما هم يأكلون إذا جاءهم سائلٌ فقام على الباب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت أطعمونا ممَّا رزقكم الله . فنهره النبيُّ ﷺ .. فقالت فاطمة : يا أبتاهُ سائل ؟ فقال ﷺ : يا بنتاهُ هذا هو الشيطان جاء ليأكل مِن هذا الطعام ولم يكن اللهُ ليطعمه !! هذا من طعام الجنة[١٥٩٨] !! »[١٥٩٩] .

وخرَّجه إبن كرامة بشرط[١٦٠٠] مسلمة بن خالد عن الصادق جعفر بن محمد[١٦٠١] .

ثمَّ قال : إنَّ شعراء المسلمين نظموا القصَّة ، فقال السيد الحميري :

[١٥٩٧] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٤٦ - ١٤٨

[١٥٩٨] قال : وجاء سبب قوله (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) موافقا لقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سيد الأولياء وأبي الأئمة النجباء الهادين بجد إلى الحق ، حساب كل منهما الف وثلاثمائة وثلاث وتسعون

[١٥٩٩] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٤٨ - ١٤٩

[١٦٠٠] قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي البصري قال : حدثنا محمد بن زكريا قال : حدثنا شعيب بن واقد قال : حدثنا القاسم . وحدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال : حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال : حدثنا الحسن بن مهران قال : حدثنا

[١٦٠١] قال : مرض الحسن والحسين . .

ومن أنزل الرحمن فيهم

(هل أتى) لما اتحدوا للنذور وفاءاً

من خمسة جبريل سادسهم

وقد مدَّ النبي على الجميع عباءا

من ذا بخاتمة تصدق ركعا

فأثابه ذو العرش منه ولاءا[١٦٠٢]

قال : وذكر سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص[١٦٠٣] قال : سمعت جدِّي ينشد في مجالس وعظِهِ ببغداد في سنة " ست وتسعين وخمسمائة " بيتين ذكرهما في كتاب " تبصرة المبتدي " وهما :

أهوى عليّاً وإيماني محبَّتُهُ

كم مشركٍ دمُهُ مِن سيفه

إنْ كنت ويحك لم تسمع فضائله

فأسمع مناقبه مِن (هل أتى) وكفاه[١٦٠٤]

[١٦٠٢] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – هامش ص ١٧٩ – ١٨١

[١٦٠٣] ص ٢٨٤ :

ثمَّ أتبعه بطوائف تحكي صدقة عليٍّ وفاطمة والحسنين عليهم السلام[١٦٠٥] .

وكذا ورد في مسموعات قدماء المحدِّثين[١٦٠٦]، والراوندي[١٦٠٧]، والشيرواني في المناقب[١٦٠٨]، والفيض الكاشاني[١٦٠٩]، والحويزي[١٦١٠]، وابن يونس[١٦١١]، والطبرسي[١٦١٢] وغيرهم .

وفي مناقب إبن آشوب قال : « سُئل عالم فقيل : إنَّ الله تعالى قد انزل ﴿ هل أتى ﴾ في أهل البيت وليس شيئ من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين ؟! قال : ذلك إجلالا لفاطمة »[١٦١٣] . ثمَّ أتبعه بطوائف تحكي نزول سورة هل أتى[١٦١٤] .

[١٦٠٤] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – هامش ص ١٧٩ – ١٨١

[١٦٠٥] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ١٧٧ – ١٨٠

[١٦٠٦] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٤٧ – ٥٣

[١٦٠٧] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٣٨ – ٥٤٢

[١٦٠٨] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٩٢ – ٩٣

[١٦٠٩] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٥ – ص ٢٦١

[١٦١٠] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٥ – ص ٤٦٩ – ٤٧٠

[١٦١١] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ١ – ص ١٨٢ – ١٨٣

[١٦١٢] تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج ١٠ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[١٦١٣] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٩ – ١١٠

[١٦١٤] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٣٢ – ١٣٣

وفي المجمع خرَّجه بشرط أبي حمزة الثمالي بواسطة الحسن بن الحسن أبو عبد الله بن الحسن وقال: « إنها مدنيَّة، نزلت في: علي وفاطمة السورة كلها »[١٦١٥].

وفي العمدة قال: « وفيهما (يعني عليّاً وفاطمة عليهما السلام) أنزل الله تعالى: ﴿ هَل أتَى على الإنسَانِ حينٌ مِن الدَّهر ﴾[١٦١٦]. ثم قال: قال الثعلبي: وأنشدت فيه:

أنا مولى لفتى

أُنزِلَ فيه هل أتى[١٦١٧]

وزاد محمد بن علي صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف " البلغة ": أنهم عليهم السلام نزل عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام. قال: وحديث " المائدة " ونزولها عليهم مذكورة في ساير الكتب »[١٦١٨].

وقاله طلحة بن محمَّد الشافعي من فضائل عليٍّ وفاطمة[١٦١٩].

[١٦١٥] تفسير مجمع البيان – الشيخ الطبرسي – ج ١٠ – ص ٢١٠

[١٦١٦] إلى قوله " وكان سعيكم مشكورا "

[١٦١٧] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٤٩

[١٦١٨] خصائص الوحي المبين – الحافظ ابن البطريق – ص ١٧٨ – ١٧٩

[١٦١٩] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ١١٥ – ١١٩

وأثبته إبن طاووس في " الإقبال " وكافَّة كتبه ، مشيراً إلى صدقة مولانا علي ومولاتنا فاطمة عليهما السلام في هذه الليلة (ليلة ٢٥ مِن ذي الحجَّة) على المسكين واليتيم والأسير . ورواه من عدَّة طرق ، منها شرطِ جدِّه أبي جعفر الطوسي في كتاب المصباح قال : (وفى ليلة خمس وعشرين[١٦٢٠] – يعني مِن ذي الحجة – تصدَّق أمير المؤمنين وفاطمة . قال : وفى اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفى الحسن والحسين سورة : ﴿ هل أتى ﴾ »[١٦٢١].

ثمَّ قال : « ورويت ببعض أسانيدي أنَّ صدقة مولانا علي ومولاتنا فاطمة صلوات الله عليهما على المسكين واليتيم والأسير كانت في ثلاثِ ليالٍ ، فيمكن أن يكون أوَّل الثلاثة ليلة خمس وعشرين مِن ذي الحجة »[١٦٢٢]. قال : وروى حديث نزول المائدة عليهم أيضاً : موفق ، أي احمد المكي الخوارزمي[١٦٢٣] . قال : « وذكر حديث نزول المائدة الزمخشري في كتاب الكشاف[١٦٢٤] عن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاع في زمن قحط ، فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم آثرته بها ، فرجع بها إليها فقال : هلمِّي يا بنية وكشفت عن الطبق ، فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً ، فبُهِتَت ؟!

[١٦٢٠] سنة

[١٦٢١] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٢ – ص ٣٧٤

[١٦٢٢] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٢ – ص ٣٧٤ – ٣٧٥

[١٦٢٣] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٢ – ص ٣٧٦ – ٣٧٧

[١٦٢٤] ولكنه لم يذكر نزولها في الوقت الذي ذكرناه ،

وعلمت أنَّها نزلت من عند الله ، فقال لها صلوات الله عليه : ﴿ أَنَّى لَكِ هذا ﴾ ؟ قالت عليها السلام : ﴿ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾﴿٣٧/٣﴾ فقال صلى الله عليه وآله : الحمد لله الذي جعلك شبيهةَ سيدة نساء بني إسرائيل . قال : ثمَّ جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها »[١٦٢٥]. ثمَّ قال : « وروى حديث نزول هذه الآيات من (هل أتى) في مدح مولانا علي وفاطمة والحسن والحسين : علي بن أحمد الواحدي النيشابوري – وهو من أعيان العامَّة – في كتاب أسباب النزول »[١٦٢٦].

ثمَّ خرجه بشرط الزمخشري من موطن آخر[١٦٢٧] »[١٦٢٨]. وكذا في سعد السعود[١٦٢٩].

[١٦٢٥] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٢ – ص ٣٧٦ – ٣٧٧

[١٦٢٦] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٢ – ص ٣٧٦ – ٣٧٧

[١٦٢٧] من ذلك أيضا في تفسير هل أتى ما ذكره الزمخشري في كتابه الكشاف ما هذا لفظه وعن ابن عباس رضي الله عنه أن الحسن والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وآله في ناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك وكل نذر ليس له وفاء فليس بنذر فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن برءا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكرا لله تعالى فشفيا وما معهم شئ فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير فطحنت فاطمة عليها السلام صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ووقف عليهم أسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبرئيل وقال ها يا محمد هناك الله في أهل بيتك فاقرأه السورة

[١٦٢٨] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ١٠٩ – ١١٠

وأثبته الإربلي بواسطة المزني عن ابن مهران الباهلي ، وفيه : « فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم ؟! انطلق إلى ابنتي فاطمة ؟! فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلّي قد لصق بطنها بظهرها مِن شدة الجوع وغارت عيناها ؟! فلمّا رآها النبي صلى الله عليه وآله قال : وا غوثاه بالله يا أهل بيت محمد تموتون جوعا ؟! فهبط جبرئيل عليه السلام وقال : خذ يا محمَّد هنَّاك الله في أهل بيتك . قال : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فاقرأه ﴿ هل أتى على الإنسان ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ : إلى آخر السورة »[١٦٣٠].

ثمَّ أتبعه بشرط الخطيب الخوارزمي[١٦٣١] وهو مِن أعيان العامَّة ، إلى أن قال :

« وحديث المسكين واليتيم والأسير المذكورين في سورة ﴿ هَل أتى ﴾ والخبر عن النجرانيين عندما دعاهم إلى المباهلة ، قد أشرقت غررُهُ وأوضاحُه ، وهما قصَّتان فضلهما شهير ، ومحلّهما خطير ، وشرفُ " فاطمة " فيهما مشرق الأسارير ، ونشر مجدها بهما أضوع من العبير ، فهما

[١٦٢٩] سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص ١٤١ - ١٤٢

[١٦٣٠] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣٠٨ - ٣١٠

[١٦٣١] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ١ - ص ٣١٠

درَّتان في قرطي نبلها ، وقمران في سماء فضلها »[1632] .

وقرَّره العلامة الحلّي في كشف اليقين[1633] ، ومنهاج الكرامة[1634] ، ونهج الحق من طوائف وبنى عليهِ مطالعات[1635] ، وكذا في بناء المقالة الفاطميَّة[1636] .

وأثبته الصدوق مِن طرق[1637] في الأمالي[1638] ، وكذا السيِّد في الغاية[1639] ومن طوائف وعلى شرط الفريقين[1640] .

وفي هذا قال طاهر القمِّي : « قال السيوطي الشافعي في تاريخ الخلفاء : " إنَّ فدكاً كانت بعد ذلك حبوةَ أبي بكر وعمر !! ثمَّ أقطعها مروان !! إنْ قالوا : أبو بكر ما منع كتابيَّاً حقَّهُ فكيف بفاطمة لو كان لها حق ؟! قلنا : لم يقع مِن الشحناء والبغضاء للكتابيين كما وقع لها ولأهلها ، وقد ثبتت بآية التطهير عصمتها ، وأثنت ﴿ هل أتى ﴾ على صدقِ طويَّتها ،

[1632] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٩

[1633] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٩٣ - ٩٧

[1634] منهاج الكرامة - العلامة الحلي - ص ١٣٣

[1635] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ١٨٤ - ١٨٥

[1636] بناء المقالة الفاطمية - السيد ابن طاووس - ص ٢٣٩ - ٢٤٠

[1637] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٣٣٢ - ٣٣٣

[1638] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٣٣٣ - ٣٣٤

[1639] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ٩٣ - ٩٤

[1640] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٠٣ - ١٠٤

وما ورد من قول أبيها في حقّها ودخولها في العترة المأمون ضلالة من تمسَّك بها . فإنْ كان أبوها بحديث " ما تركناهُ صدقة " أعلمها ، فلا فرية أعظم مِن ادعاء أموال المسلمين وذلك يناقض ما تقدم فيها مِن عصمتها ، وإنْ لم يكن عرَّفها فقد أغراها على الفتنة والسقوط فيها وفي ذلك وجوب النار له وحاشاهُ له ﷺ لما أخرجه في جامع الأصول عن الترمذي وأبي داود من قوله عليه السلام : إنَّ الرجل ليعمل بطاعة الله ستين سنة حتى يحضره الموت ، فيضار في الوصية ، فيجب له النار .

ثمَّ قال (والكلام للسيوطي الشافعي) : فأيُّ ضرر أعظم مِن كتم ذلك عن وصيِّه ووارثه ؟!! »[١٦٤١]، وفيه يؤكِّد أنَّ سورة " هل أتى " حكت صدق عليٍّ وفاطمة عليهما السلام ، وأنَّ إيمانهما في الباطن كإيمانهما في الظاهر فضلاً عن عصمتهما ، ومعها لا يبقى لأبي بكرٍ حجَّة في أمر فدك !! هذه حصيلة ما أورده السيوطي . فافهم !!

ثمَّ حديث " هل أتى " قاله العلامة المجلسي مِن طُرُقٍ ومواطن وعلى شرط مصادر كثيرة[١٦٤٢] . ثمَّ خرَّجه من مناشدة الإمام علي عليه السلام برواية المفضل عن أبي عنه عليه السلام[١٦٤٣]. ثمَّ بشرط الأمالي والطالقاني من طرق[١٦٤٤]، ثمَّ بشرط علي إبن إبراهيم[١٦٤٥] »[١٦٤٦].

[١٦٤١] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥١٨ - ٥٢٠

[١٦٤٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩

[١٦٤٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣١ - ص ٣٨١ - ٣٨٤

ثمَّ بشرط الخرائج[1647]»[1648].

ثمَّ بواسطة " كشف الغمة " بشرط الواحدي[1649]»[1650].

ثمَّ من مناقب الخوارزمي عن ابن عباس ، وكذا بشرط الثعلبي وغيره من مفسِّري القرآن في قوله تعالى : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ

[1644] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٠ - ٢٤١

[1645] من قوله تعالى : (ويطعمون الطعام) قال : حدثني أبي عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة ، فلما أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين : رحمكم الله أطعمونا مما رزقكم الله ، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ولم يلبث أن جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله ، فقام علي عليه السلام فأعطاه ثلثها ، ثم جاء أسير فقال : الأسير رحمكم الله ، فأعطاه علي عليه السلام الثلث الباقي ، وما ذاقوها ، فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله : (وكان سعيكم مشكورا)

[1646] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

[1647] قال : روي أنَّ الحسن والحسين مرضا فنذر علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام صيام ثلاثة أيام فلما عافاهما الله - وكان الزمان قحطا - أخذ علي من يهودي ثلاث جزات صوفاً ، لتغزلها فاطمة عليها السلام وثلاثة أصواع شعيرا ، فصاموا ، وغزلت فاطمة جزة ثم طحنت صاعا من الشعير فخبزته ، فلما كان عند الافطار أتى مسكين فأعطوه طعامهم ولم يذوقوا إلا الماء ، ثم غزلت جزة أخرى من الغد ثم طحنت صاعا فخبزته ، فلما كان عند المساء أتى يتيم فأعطوه ولم يذوقوا إلا الماء ، فلما كان من الغد غزلت الجزة الباقية ثم طحنت الصاع وخبزته ، وأتى أسير عند المساء فأعطوه ، وكان مضى على رسول الله أربعة أيام والحجر على بطنه وقد علم بحالهم ، فخرج ودخل حديقة المقداد ولم يبق على نخلاتها ثمرة ، ومعه علي ، فقال : يا أبا الحسن خذ السلة وانطلق إلى النخلة - وأشار إلى واحدة - فقل لها : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سألتك عن الله أطعمينا من ثمرك ؟! قال علي عليه السلام : ولقد تطأطأت بحملٍ ما نظر الناظرون إلى مثلها ، والتقطت من أطائبها وحملت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل وأكلت ، فأطعم المقداد وجميع عياله ، وحمل إلى الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ما كفاهم ، فلما بلغ المنزل إذا فاطمة عليها السلام يأخذها الصداع ، فقال صلى الله عليه وآله : أبشري واصبري فلن تنالي ما عند الله إلا بالصبر ، فنزل جبرئيل بـ« هل أتى

[1648] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٣ - ٢٤٤

[1649] في تفسيره أنَّ عليّاً عليه السلام آجر نفسه ليلة إلى الصبح يسقي نخلا بشئ من شعير ، فلما قبضه طحن ثلثه واتخذوا منه طعاما ، فلما تمَّ أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام ، وعملوا الثلث الثاني فأتاهم يتيم فأخرجوه إليه ، وعملوا الثلث الثالث فأتاهم أسير فأخرجوا الطعام إليه وطوى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم وأنهم إنما أرادوا بما فعلوه وجهه ، وطلبوا بما أتوا ما عنده والتمسوا الجزاء منه عز وجل ، فأنزل الله فيهم قرآنا ، وأولاهم من لدنه إحساناً ، ونشر لهم بين العالمين ديوانا ، وعوضهم عما بذلوا جنانا وحورا وولدانا ، فقال : (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) إلى آخرها ، وهذه منقبة لها عند الله محل كريم ، وجودهم بالطعام مع شدة الحاجة إليه أمر عظيم ، ولهذا تتابع فيها وعده سبحانه بفنون الألطاف وضروب الانعام والاسعاف

[1650] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٤ - ٢٤٥

مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ [١٦٥١]، وفيه : « فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ عليٌّ الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى وأقبل نحو رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع !! فلما بصر به النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قال :

يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ! ما أرى بكم ؟!! انطلق إلى ابنتي !! فانطلقوا إليها وهي في محرابها تصلي ، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلمّا رآها النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ قال : وا غوثاه بالله ! يا أهل بيت محمد تموتون جوعاً ؟! فهبط جبرئيل وقال : خذ يا محمد هنّأك الله في أهل بيتك !! قال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ : وما آخذ يا جبرئيل ؟ فأقرأه ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ ﴾

[١٦٥١] قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ ومعه أبو بكر وعمر ، وعادهما عامة العرب ، فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا – وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشئ – فقال علي عَلَيْهِالسَّلَامُ إن برئ ولداي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكرا ، وقالت فاطمة عَلَيْهَاالسَّلَامُ : إن برئ ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرا ، وقالت جارية يقال لها فضة : إن برئ سيداي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكرا ، فالبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق أمير المؤمنين إلى شمعون الخيبري – و كان يهوديا – فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير . وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي : فانطلق إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن حانا ، فقال : هل لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها لك بنت محمد بثلاثة أصوع من شعير ؟ قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت ، قالوا : فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص ، وصلى علي المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب وقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فسمعه علي عليه السلام فقال : فاطم ذات المجد واليقين * يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين يشكو إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جائعا حزين كل امرئ بكسبه رهين * وفاعل الخيرات يستبين موعده جنة عليين * حرمها الله على الضنين وللبخيل موقف مهين * تهوي به النار إلى سجين شرابه الحميم والغسلين فقالت فاطمة عليها السلام : أمرك سمع يا ابن عم وطاعة * ما بي من لؤم ولا ضراعة وأعطوه الطعام ومكثوا ليلتهم لم يذوقوا إلا الماء ، فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعا واختبزته وأتى علي عليه السلام من الصلاة ، ووضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه علي وفاطمة عليهما السلام فأعطوه الطعام

إلى قوله : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ - إلى آخر السورة »[١٦٥٢].

وقال الخطيب الخوارزمي حاكياً عنه وعن البراوي : وزادني ابن مهران الباهلي في هذا الحديث : « فوثب النبيُّ ﷺ حتى دخل على فاطمة عليها السلام ، فلما رأى ما بهم انكب عليهم يبكي وقال : أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ؟!! فهبط جبرئيل بهذه الآيات : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦/٧٦﴾ قال : هي عينٌ في دارِ النبيِّ ﷺ يفجر إلى دور الأنبياء والمؤمنين »[١٦٥٣].

ثمَّ من شرط[١٦٥٤] فرات الكوفي[١٦٥٥] فحكى ما نزل بهِ جبرائيل عليه السلام على النبيِّ ﷺ من سورة ﴿ هل أتى ﴾، وقال : « ثمَّ إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام مضى مِن فوره ذلك حتى أتى أبا جبلة الأنصاري فقال له : يا أبا جبلة هل مِن قرض دينار ؟ قال : نعم يا أبا الحسن ، أشهد الله وملائكته أنَّ شطر مالي لك

[١٦٥٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧

[١٦٥٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧

[١٦٥٤] تفسير فرات بن إبراهيم : أبو القاسم العلوي ، عن فرات بن إبراهيم ، معنعنا عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام

[١٦٥٥] وفيه : وإن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أخذ بيد الغلامين ، وهما كالفرخين لا ريش لهما يرتعشان من الجوع ، فانطلق بهما إلى منزل النبي ﷺ فلما نظر إليهما النبي ﷺ اغرورقت عيناه بالدموع وأخذ بيد الغلامين فانطلق بهما إلى فاطمة الزهراء عليها السلام ، فلما نظر إليها رسول الله ﷺ وقد تغير لونها وإذا بطنها لاصق بظهرها انكب عليها يقبل بين عينيها ، ونادته باكية : وا غوثاه بالله ثم بك يا رسول الله من الجوع ، قال : فرفع رأسه إلى السماء وهو يقول : اللهم أشبع آل محمد ، فهبط جبرئيل فقال : يا محمد اقرأ ، قال : وما أقرء، قال : اقرأ (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) إلى آخر ثلاث آيات .

حلال من الله ومن رسوله ، قال : لا حاجة لي في شيئ من ذلك إنْ يك قرضاً قبلته . قال : فدفع إليه ديناراً ، ومر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يتخرق أزقة المدينة ليبتاع بالدينار طعاماً ، فإذا هو بمقداد بن الأسود الكندي قاعد على الطريق ، فدنا منه وسلم عليه وقال : يا مقداد ما لي أراك في هذا الموضع كئيباً حزيناً ؟ فقال : أقول كما قال العبد الصالح موسى بن عمران : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾﴿٢٤/٢٨﴾ قال : ومنذ كم يا مقداد ؟ قال : منذ أربع ، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام مليّاً ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر ، آل محمد منذ ثلاث وأنت يا مقداد أربع ؟! أنت أحق بالدينار مني . قال : فدفع إليه الدينار ومضى حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فرآهُ قد سجد . فلما انفتل رسول الله ضرب بيده إلى كتفه ثم قال : يا علي انهض بنا إلى منزلك لعلنا نصيب طعاما فقد بلغنا أخذك الدينار من أبي جبلة . قال : فمضى وأمير المؤمنين مستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله ورسولُ الله صلى الله عليه وآله رابط على بطنه حجراً مِن الجوع ، حتى قرعا على فاطمة الباب ،

فلما نظرت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أثَّرَ الجوع في وجهه قالت : وا سوأتاهُ مِن الله ومِن رسوله !! ثم دخلت مخدعاً لها ، فصلَّت ركعتين ثم نادت : يا إلهَ محمَّد هذا محمَّد نبيُّك وفاطمة بنت نبيك وعليٌّ ختنُ نبيِّك وابن عمِّه وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك ، اللهمَّ فإنَّ بني إسرائيل سألوك أن تنزل عليهم مائدةً مِن السماء فأنزلتها عليهم وكفروا بها ، اللهمَّ فإنَّ " آل محمَّد " لا يكفرون بها . ثم التفتت مسلِّمةً فإذا هي بصحفة

مملوءة من ثريد وعراق ، فاحتملتها ووضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله . فأهوى بيده إلى الصحفة فسبحت الصحفة والثريد والعراق ، فتلا النبي صلى الله عليه وآله ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَه ﴾ ثم قال : يا علي كل من جوانب القصعة ولا تهدموا ذروتها فإنَّ فيها البركة ، فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام . وكان النبي صلى الله عليه وآله يأكل وينظر إلى علي عليه السلام متبسماً ، وعلي يأكل وينظر إلى فاطمة متعجباً ؟! فقال له النبي صلى الله عليه وآله : كل يا علي ولا تسأل فاطمة الزهراء عن شيئ ، الحمد لله الذي جعل مثلك ومثلها مثل مريم بنت عمران وزكريا ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمحْرَابَ وَجَدَ عندَهَا رزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَك هَذَا قَالَتْ هُوَ منْ عند اللّه إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاء بغَيْر حسَاب ﴿٣٧/٣﴾ : يا علي هذا بالدينار الذي أقرضته ، لقد أعطاك الليلة خمساً وعشرين جزءً من المعروف ، فأمَّا جزء واحد فجعل لك في دنياك أن أطعمك من جنَّته ، وأما أربعة وعشرون جزء فذخرها لك لآخرتك »[١٦٥٦].

ثمَّ قاله بواسطة[١٦٥٧] زيد بن ربيع[١٦٥٨] »[١٦٥٩]. ومن مسموعة[١٦٦٠] عبيد الله بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده[١٦٦١] »[١٦٦٢].

[١٦٥٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٥٠ - ٢٥٢

[١٦٥٧] تفسير فرات بن إبراهيم : محمد بن إبراهيم معنعنا عن زيد بن ربيع

[١٦٥٨] قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يشد على بطنه الحجر من الغرث - يعني الجوع - فظل يوما صائما ليس عنده شئ ، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما أتى رسول الله تسلقا إلى منكبه وهما يقولان (يا باباه قل لماماه تطعمنا ناناه) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة : أطعمي ابني ، قالت : ما في بيتي شئ إلا بركة رسول الله ، قال : فشغلهما رسول الله صلى الله عليه وآله بريقه حتى شبعا وناما فاقترضنا لرسول الله ثلاثة أقراص من شعير فلما أفطر رسول الله صلى الله عليه وآله وضعناه بين يديه فجاء سائل وقال : يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة فإني مسكين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة بنت محمد قد جاءك المسكين فله حنين ، قم يا علي

ثمَّ من مسموعة[١٦٦٣] إبن عباس[١٦٦٤] »[١٦٦٥]. ثمَّ بآخر عن محمد بن أحمد بإسناده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾﴿٨/٧٦﴾ قال: « نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة، أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة، فأطعموا مسكينا ويتيما وأسيراً، فباتوا جياعاً فنزلت فيهم عليهم السلام »[١٦٦٦].

وأعطه، قال: فأخذت قرصا فقمت فأعطيته، ورجعت قد حبس رسول الله يده، ثم جاء ثان فقال: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة إني يتيم فأطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمد قد جاءك اليتيم وله حنين، قم يا علي وأعطه، قال: فأخذت قرصا وأعطيته ثم رجعت وقد حبس رسول الله صلى الله عليه وآله يده، قال: فجاء ثالث وقال: يا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة إني أسير فأطعموني مما رزقكم الله أطعمكم الله من موائد الجنة، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة بنت محمد قد جاءك الأسير وله حنين، قم يا علي فأعطه، قال: فأخذت قرصا وأعطيته، وبات رسول الله صلى الله عليه وآله طاويا وبتنا طاوين مجهودين، فنزلت هذه الآية: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا)

[١٦٥٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٥٢ - ٢٥٣

[١٦٦٠] تفسير فرات بن إبراهيم: عن الحسين بن سعيد، بإسناده عن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده

[١٦٦١] قال: صنع حذيفة طعاما ودعا عليا، فجاء وهو صائم، فتحدث عنده ثم انصرف فبعث إليه حذيفة بنصف الثريدة، فقسمها على أثلاث: ثلث له وثلث لفاطمة و ثلث لخادمهم، ثم خرج علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فلقيته امرأة معها يتامى، فشكت الحاجة وذكرت حال أيتامها، فدخل وأعطاها ثلثه لأيتامها، ثم فجاءه سائل و شكا إليه الحاجة والجوع، فدخل على فاطمة وقال: هل لك في الطعام - وهو خير لك من هذا الطعام: طعام الجنة - على أن تعطيني حصتك من هذا الطعام ؟ قالت: خذه، فأخذه ودفعه إلى ذلك المسكين، ثم مر به أسير يشكو إليه الحاجة وشدة حاله، فدخل وقال لخادمته مثل الذي قال لفاطمة، وسألها حصتها من ذلك الطعام، قالت: خذه، فاخذه فدفعه إلى ذلك الأسير، فأنزل الله فيهم هذه الآية (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) إلى قوله: (وكان سعيكم مشكورا

[١٦٦٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٥٣

[١٦٦٣] تفسير فرات بن إبراهيم: عن جعفر بن محمد معنعنا، عن ابن عباس رضي الله عنه:

[١٦٦٤] قوله تعالى: (ويطعمون الطعام) قال: نزلت في علي وفاطمة وجارية لها و ذلك أنهم زاروا رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطى كل إنسان منهم صاعا من الطعام، فلما انصرفوا إلى منازلهم جاء سائل يسأل، فأعطى علي صاعه، ثم دخل عليه يتيم من الجيران فأعطته فاطمة الزهراء عليها السلام صاعها، فقال لها علي عليه السلام: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول: قال الله: وعزتي وجلالي لا يسكن بكاءه اليوم عبد إلا أسكنته من الجنة حيث يشاء، ثم جاء أسير من أسراء أهل الشرك في أيدي المسلمين يستطعم، فأمر علي السوداء خادمهم فأعطته صاعها، فنزلت فيهم الآية: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا * إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا

[١٦٦٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤

[١٦٦٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٥ - ص ٢٥٤

ثمَّ أتبعه بشرط إبن مردويه وغيرِه من أئمَّة العامَّة والخاصَّة ، ثمَّ قال :

« أقول بعد ما عرفت من إجماع المفسرين والمحدثين على نزول هذه السورة في أصحاب الكساء عليهم السلام علمت أنه لا يريب أريب ولا لبيب في أنَّ مثل هذا الإيثار لا يتأتَّى إلا مِن الأئمة الأخيار ، وأنَّ نزول هذه السورة مع المائدة عليهم يدل على جلالتهم ورفعتهم ومكرمتهم لدى العزيز الجبار ، وأنَّ اختصاصهم بتلك المكرمة مع سائر المكارم التي اختُصُّوا بها يُوجب قبح تقديم غيرهم عليهم ممَّن ليس لهم مكرمة واحدة يبدونها عند الفخار »[١٦٦٧].

وأمَّا العامَّة ؟ فزيادةً على ما أخرجتُهُ عليك مِن رواية كبار مشايخهم ، فقد خرَّجه إبن الأثير مِن ترجمة النوبية ، قال : « هي جارية فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمَّ حكى قصَّة صيامهم وما نزل فيه ، وذلك بواسطة[١٦٦٨] إبن عباس[١٦٦٩] »[١٦٧٠]، ثمَّ قال : أخرجه أبو موسى[١٦٧١].

[١٦٦٧] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٥ – ص ٢٥٥ – ٢٥٦

[١٦٦٨] أخبرنا أبو موسى كتابة أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي أخبرنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني اجازة أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون وأبو طاهر بن خزيمة قالا أخبرنا أبو حامد بن الشرفي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ابن عم الأحنف بن قيس في شوال سنة ثمان وخمسين ومائتين (ح) قال أبو عثمان أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحافظ حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي نبا أخبرنا أبى أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي حدثنا أحمد بن حماد المروزي أخبرنا محبوب بن حميد البصري وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة أخبرنا القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس

وكذا خرَّجه إبن حجر في الإصابة بواسطة[1672] ابن عباس في قوله تعالى يوفون بالنذر[1673] .. »[1674] ، ثمَّ أتبعه بما رواه ابن صخر في فوائده وابن بشكوال في كتاب المستغيثين مِن طريقه بسند له[1675] عن علي أنَّ رسولَ الله ﷺ أخدم فاطمة ابنته جاريةً اسمها " فضة النوبية " وكانت تشاطرها

[1669] قال : في قوله تعالى (يوفون بالنذرِ ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيماً وأسيراً)؟ قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله ﷺ وعادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذراً فقال : عليٌّ إنْ برءا ممَّا بهما صُمتُ لله عزَّ وجلَّ ثلاثة أيام شكراً ، وقالت فاطمة كذلك ، وقالت جارية يُقال لها فضة نوبية إنْ برأ سيداي صمتُ لله عز وجل شكرا فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق على إلى شمعون الخيبري فاستقرض منه ثلاثة أصع من شعير فجاء بها فوضعها فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته وصلى على مع رسول الله ﷺ ثمَّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من أولاد المسلمين أطعموني أطعمكم الله عز وجل على موائد الجنة فسمعه على فأمرهم فاعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع وخبزته وصلى على مع النبي ﷺ ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت محمد يتيم بالباب من أولاد المهاجرين استشهد والدي أطعموني فأعطوه الطعام فمكثوا يومين لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته فصلى على مع النبي ﷺ ووضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت النبوة تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا أطعموني فإني أسير فاعطوه ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا الا الماء فأتاهم رسول الله ﷺ فرأى ما بهم من الجوع فأنزل الله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر إلى قوله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا

[1670] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٠ - ٥٣١

[1671] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٣٠ - ٥٣١

[1672] فضة النوبية جارية فاطمة الزهراء أخرج أبو موسى في الذيل والثعلبي في تفسير سورة هل أتى من طريق عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي بن عم الأحنف عن أحمد بن حماد المروزي عن محبوب بن حميد وسأله روح بن عبادة عن القاسم بن بهرام عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد

[1673] قال مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ﷺ وعادهما عامة العرب فقالوا لأبيهما لو نذرت فقال علي إن عوفيا صيام ثلاثة أيام شكرا وقالت فاطمة كذلك وقالت جارية يقال لها فضة النوبية فذكر حديثا طويلا

[1674] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٨١ - ٢٨٢

[1675] من طريق الحسين بن العلاء عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن علي

الخدمة ، فعلَّمها رسولُ الله ﷺ دعاءً تدعو به فقالت لها فاطمة : أتعجنين أو تخبزين ؟ فقالت : بل أعجن يا سيدتي وأحتطب . قال : فذهبت واحتطبت وبيدها حزمة وأرادت حملها فعجزت ، فدعت بالدعاء الذي علَّمها وهو : " يا واحد ليس كمثله أحد ، تميت كلَّ أحد ، وتفني كلَّ أحد ، لا تأخذك سنة ولا نوم " قال : فجاء أعرابي كأنه من " أزد شنوءة " فحمل الحزمة إلى باب فاطمة »[١٦٧٦].

وأثبته إبن كثير بشرط[١٦٧٧] ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾[١٦٧٨] »[١٦٧٩]، وكذا قاله في السيرة النبويَّة بواسطة[١٦٨٠] ابن عباس[١٦٨١] »[١٦٨٢].

[١٦٧٦] الإصابة – ابن حجر – ج ٨ – ص ٢٨١ – ٢٨٢

[١٦٧٧] ثم أورد بإسناد مظلم عن محبوب بن حميد البصري ، عن القاسم بن بهرام ، عن ليث ، عن مجاهد ،

[١٦٧٨] وفيه أنَّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعادهما عامة العرب ، فقالوا لعلي لو نذرت ؟ فقال علي : إن برءا مما بهما صمت لله ثلاثة أيام ، وقالت فاطمة كذلك ، وقالت فضة كذلك . فألبسهما الله العافية فصاموا . وذهب علي فاستقرض من شمعون الخيبري ثلاثة آصع من شعير ، فهيأوا منه تلك الليلة صاعا فلما وضعوه بين أيديهم للعشاء وقف على الباب سائل فقال : أطعموا المسكين أطعمكم الله على موائد الجنة . فأمرهم علي فأعطوه ذلك الطعام وطووا ، فلما كانت الليلة الثانية صنعوا لهم الصاع الآخر فلما وضعوه بين أيديهم وقف سائل فقال أطعموا اليتيم فأعطوه ذلك وطووا . فلما كانت الليلة الثالثة قال : أطعموا الأسير فأعطوه وطووا ثلاثة أيام وثلاث ليال . فأنزل الله في حقهم * (هل أتى على الانسان) * إلى قوله * (لا نريد منكم جزاء ولا شكورا)

[١٦٧٩] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٣٥١

[١٦٨٠] فأما فضة النوبية فقد ذكر ابن الأثير في الغابة أنها كانت مولاة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أورد بإسناد مظلم عن محبوب بن حميد البصري ، عن القاسم بن بهرام ، عن ليث ، عن مجاهد ،

[١٦٨١] في قوله تعالى : " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا " . ثم ذكر ما مضمونه : أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله ﷺ وعادهما عامة العرب ، فقالوا لعلى : لو نذرت ؟ فقال على : إن برئا مما بهما صمت لله ثلاثة أيام .

وخرَّجه الزيلعي مِن طريق إبن عباس[1683] »[1684]، ثمَّ بشرط الثعلبي[1685] من حديث القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس[1686]، ثمَّ مِن حديث محمَّد بن السائب الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قول تعالى ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾[1687] »[1688].

وقالت فاطمة كذلك ، وقالت فضة كذلك . فألبسهما الله العافية فصاموا ، وذهب على فاستقرض من شمعون الخيبري ثلاثة آصع من شعير ، فهيأوا منه تلك الليلة صاعا ، فلما وضعوه بين أيديهم للعشاء وقف على الباب سائل فقال : أطعموا المسكين أطعمكم الله على موائد الجنة . فأمرهم على فأعطوه ذلك الطعام وطووا ، فلما كانت الليلة الثانية صنعوا لهم الصاع الآخر فلما وضعوه بين أيديهم وقف سائل فقال : أطعموا اليتيم . فأعطوه ذلك وطووا . فلما كانت الليلة الثالثة قال : أطعموا الأسير . فأعطوه وطووا ثلاثة أيام وثلاث ليال . فأنزل الله في حقهم : " هل أتى على الانسان " إلى قوله " لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " .

[1682] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٦٤٩ – ٦٥٠

[1683] أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في ناس معه فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهما شيء فاستقرض علي رضي الله عنه من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة آصع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا وضعوا الطعام بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال يتيم من أيتام المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا شيئا إلا الماء فأصبحوا صياما فلما أمسوا وضعوا الطعام ليفطروا فوقف عليهم سائل وقال أسير من أساري المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فآثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء فلما أصبحوا أخذ علي رضي الله عنه بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ فلما رآهم يرتعشون كأنهم الفراخ من شدة الجوع قال ما أشد ما يسؤني مما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذ يا محمد هنأك الله في أهل بيتك فأقرأه السورة .

[1684] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٤ – ص ١٣٣ – ١٣٥

[1685] في تفسيره

[1686] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٤ – ص ١٣٣ – ١٣٥

[1687] قال فرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ . . . فذكره وزاد في أثنائه شعرا لعلي وفاطمة

[1688] تخريج الأحاديث والآثار – الزيلعي – ج ٤ – ص ١٣٣ – ١٣٥

وقرَّرهُ أبو عبد الله الترمذي الحكيم في كتابه " نوادر الأصول " في الأصل الرابع والأربعين بواسطة مجاهد عن إبن عباس[1689].

وقاله أبو السعود بواسطة إبن عباس[1690] »[1691]. وأثبته الآلوسي مِن راوية عطاء عن ابن عباس[1692] »[1693]، ثمَّ مِن رواية عطاء عن إبن عباس[1694] »[1695].

[1689] تخريج الأحاديث والآثار - الزيلعي - ج ٤ - ص ١٣٣ - ١٣٥

[1690] أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما النبي ﷺ في ناس معه فقالوا لعلى رضي الله عنه لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفضة جارية لهما إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض على رضي الله عنه من شمعون الخيبري ثلاث أصوع من شعير فطحنت فاطمة رضي الله تعالى عنها صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين رضي الله عنهم فأقبلوا إلى النبي ﷺ فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال عليه الصلاة والسلام ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذها يا محمد هناك الله تعالى في أهل بيتك فأقرأه السورة متكئين فيها على الأرائك حال من هم في جزاهم والعامل فيها جزى وقيل صفة لجنة من غير إبراز الضمير والأرائك هي السرر في الحجال وقوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا إما حال ثانية من الضمير أو المستكن في متكئين والمعنى أنه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محم ولا بارد مؤذ وقيل الزمهرير القمر في لغة طيئ والمعنى أن هواءها مضى بذاته لا يحتاج إلى شمس ولا قمر .

[1691] تفسير أبي السعود - أبي السعود - ج ٩ - ص ٧٣

[1692] أن الحسن والحسين مرضا فعادهما جدهما محمد صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وعادهما من عادهما من الصحابة فقالوا لعلي كرم الله تعالى وجهه يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما أن برآ مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام شكرا فالبس الله تعالى الغلامين ثوب العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي كرم الله تعالى وجهه إلى شمعون اليهودي الخيبري فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء بها فقامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى صاع فطحنته وخبزت منه خمسة أقراص على عددهم وصلى علي كرم الله تعالى وجهه مع النبي ﷺ المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف بالباب سائل فقال السلام عليكم يا أهل بيت

ثمَّ قال : « والخبر مشهور بين الناس ، وذكره الواحدي في كتاب البسيط »[1696].

ثمَّ نقل شعراً يؤرِّخ هذه الرواية منه :

إلامَ آلامُ وحتى متى

أعاتب في حبٍّ هذا الفتى[1697]

محمد ﷺ أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فآثروه وباتوا لم يذوقوا شيئا إلا الماء وأصبحوا صياما ثم قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى صاع آخر فطحنته وخبزته وصلى علي كرم الله تعالى وجهه مع النبي ﷺ المغرب ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف يتيم بالباب وقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد ﷺ يتيم من أولاد المهاجرين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فآثروه ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح وأصبحوا صياما فلما كان يوم الثالث قامت فاطمة رضي الله تعالى عنها إلى الصاع الثالث وطحنته وخبزته وصلى علي كرم الله تعالى وجهه مع النبي ﷺ المغرب فأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فوقف أسير بالباب فقال السلام عليكم يا أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم أنا أسير محمد عليه الصلاة والسلام أطعموني أطعمكم الله فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء القراح فلما أصبحوا أخذ علي كرم الله تعالى وجهه الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله ﷺ ورآهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم إلى فاطمة رضي الله تعالى عنها فرآها في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها من شدة الجوع فرق لذلك ﷺ وساءه ذلك فهبط جبريل عليه السلام فقال خذها يا محمد هناك الله تعالى في أهل بيتك قال وما آخذ يا جبريل فاقرأه هل أتى على الإنسان السورة وفي رواية ابن مهران فوثب النبي ﷺ حتى دخل على فاطمة فأكب عليها يبكي فهبط جبريل عليه السلام بهذه الآية إن الأبرار يشربون إلى آخره.

[1693] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[1694] وفي رواية عن عطاء أن الشعير كان عن أجرة سقي نخل وأنه جعل في كل يوم ثلث منه عصيدة فآثروا بها وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس أنه قال في قوله سبحانه : ﴿ (ويطعمون) ﴾ الخ نزلت في علي كرم الله تعالى وجهه وفاطمة بنت رسول الله ﷺ

[1695] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[1696] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[1697] (يعني عليّاً)

وهل زُوِّجَت غيره فاطم

وفي غيره هل أتى " هل أتى "[1698] ؟!!

ثمَّ قال : « يقتضي أن تكون السورة مدنية لأنَّ بناء عليٍّ كرم الله تعالى وجهه على فاطمة رضي الله تعالى عنها كان بالمدينة »[1699].

قال : « وابن الجوزي نقل الخبر في تبصرته ولم يتعقَّبه (بالإشارة إلى الوضع أو الدس) على أنه ممَّن يتساهل في أمر الوضع (أي سريع الإتِّهام) حتى قالوا أنه لا يُعوَّل عليه في هذا الباب[1700] »[1701].

وعقَّب فقال :

« وماذا عسى يقول أمرؤٌ فيهما (يعني في عليٍّ وفاطمة) سوى أنَّ عليّاً مولى المؤمنين ووصي النبيِّ ، وفاطمة البضعة الأحمدية والجزء المحمَّدي ، وأمَّا الحسنان فالروح والريحان وسيِّدا شباب الجنان ، وليس هذا مِن الرفض بشيء بل ما سواهُ عندي هو الغي ثمَّ قال شعراً :

[1698] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[1699] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[1700] ثمَّ قال الآلوسي : فاحتمال أصل النزول في الأمير كرم الله تعالى وجهه وفاطمة رضي الله تعالى عنها قائم ولا جزم بنفي (من نفى) .. ولا يكاد يسلم المرجح عن قيل وقال نعم لعله يترجح عدم وقوع لكيفية التي تضمنتها الرواية الأولى

[1701] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

أنا عبدُ الحقِّ لا عبد الهوى

لعن اللهُ الهوى فيمن لعن[١٧٠٢]

ثمَّ قال: « ومِن اللطائف على القول بنزولها فيهم أنَّهُ سبحانه لم يذكر فيها الحور العين وإنما صرَّح عزَّ وجلَّ بولدان مخلدين رعاية لحرمة البتول وقرَّة عين الرسول (فاطمة)[١٧٠٣] »[١٧٠٤].

وخرَّجه البيضاوي بواحدٍ من طرق إبن عباس[١٧٠٥] »[١٧٠٦].

[١٧٠٢] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[١٧٠٣] ثمَّ التذكير على ذلك أيضاً من باب التغليب

[١٧٠٤] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٢٩ - ص ١٥٧ - ١٥٨

[١٧٠٥] ويطعمون الطعام على حبه) * حب الله تعالى أو الطعام أو الإطعام * (مسكينا ويتيما وأسيرا) * يعني أسراء الكفار فإنه صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول أحسن إليه أو الأسير المؤمن ويدخل فيه المملوك والمسجون وفي الحديث غريمك أسير فأحسن إلى أسيرك * (إنما نطعمكم لوجه الله) * على إرادة القول بلسان الحال أو المقال إزاحة لتوهم المن وتوقع المكافأة المنقصة للأجر وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها كانت تبعث بالصدقة إلى أهل بيت ثم تسأل المبعوث ما قالوا فإن ذكر دعاء دعت لهم بمثله ليبقى ثواب الصدقة لها خالصا عند الله * (لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) * أي شكرا * (إنا نخاف من ربنا) * فلذلك نحسن إليكم أو لا نطلب المكافأة منكم * (يوما) * عذاب يوم * (عبوسا) * تعبس فيه الوجوه أو يشبه الأسد العبوس في ضراوته * (قمطريرا) * شديد العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه من اقمطرت الناقة إذا رفعت ذنبها وجمعت قرطيها أو مشتق من القطر والميم مزيدة * (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) * بسبب خوفهم وتحفظهم عنه * (ولقاهم نضرة وسرورا) * بدل عبوس الفجار وحزنهم * (وجزاهم بما صبروا) * بصبرهم على أداء الواجبات واجتناب المحرمات وإيثار الأموال * (جنة) * بستانا يأكلون منه * (وحريرا) * يلبسونه وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحسن والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في ناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك فنذر علي وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفضة جارية لهما صوم ثلاث إن برئا فشفيا وما معهم شيء فاستقرض علي من شمعون الخيبري ثلاثة أصوع من شعير فطحنت فاطمة صاعا واختبزت خمسة أقراص فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام وقف عليهم يتيم فأثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فنزل جبريل عليه السلام بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في أهل بيتك * (متكئين فيها على الأرائك) * حال من هم في * (وجزاهم) * أو صفة ل * (جنة) * * (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) * يحتملهما وأن يكون حالا من المستكن في * (متكئين) * والمعنى أنه يمر عليهم فيها هواء معتدل لا حار محم ولا بارد مؤذ وقيل الزمهرير القمر في لغة طيئ قال راجزهم (وليلة ظلامها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر) والمعنى أن هواءها مضيء بذاته لا يحتاج

وقال الثعلبي في هذه الآيات : « نزلت في : علي بن أبي طالب وفاطمة[١٧٠٧] ، ثمَّ خرَّجه بشرط[١٧٠٨] مجاهد عن إبن عباس ، ثمَّ بواسطة[١٧٠٩] أبي صالح عن ابن عباس ، ثمَّ بواسطة[١٧١٠] مجاهد عن ابن عباس ، وذلك في قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾٧/٧٦﴿[١٧١١] »[١٧١٢].

إلى شمس وقمر * (ودانية عليهم ظلالها) * حال أو صفة أخرى معطوفة على ما قبلها أو عطف على * (جنة) * أي وجنة أخرى دانية على أنهم وعدوا جنتين كقوله * (ولمن خاف مقام ربه جنتان) * وقرئت بالرفع على أنها خبر * (ظلالها) * والجملة حال أو صفة * (وذللت قطوفها تذليلا) * معطوف على ما قبله أو حال من دانية وتذليل القطوف أن تجعل سهلة التناول لا تمتنع على قطافها كيف شاءوا

[١٧٠٦] تفسير البيضاوي - البيضاوي - ج ٥ - ص ٤٢٧ - ٤٢٩

[١٧٠٧] وجارية لهما يقال لها فضة وكانت القصة فيه

[١٧٠٨] أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة قال : أخبرنا ابن الشرقي قال : حدثنا محبوب بن حميد النصري قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوار ابن عم اللأحنف بن قيس سنة ثمان وخمسين ومائتين وسأله عن هذا الحديث روح بن عبادة قال : حدثنا القيم بن مهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس

[١٧٠٩] أخبرنا عبد الله بن حامد قال : أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني قال : حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي بالبصرة قال : حدثنا أبو مسعود عبد الرحمن بن فهد بن هلال قال : حدثنا الغنيم بن يحيى عن أبي علي القيري عن محمد بن السائر عن أبي صالح عن ابن عباس

[١٧١٠] قال : أبو الحسن بن مهران وحدثني محمد بن زكريا البصري قال : حدثني سعيد بن واقد المزني قال : حدثنا القاسم بن بهرام عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس

[١٧١١] قال : مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما محمد رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامة العرب فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء . فقال علي : إن برأ ولداي مما بهما صمت ثلاثة أيام شكرا ، وقالت فاطمة خ : إن برأ ولداي مما بهما صمت لله ثلاثة أيام شكرا ما لبس الغلامان العافية ، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق علي إلى شمعون بن جابا الخيبري ، وكان يهوديا فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير ، وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي فانطلق إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له : شمعون بن جابا ، فقال : هل لك أن تعطيني جزة من الصوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة أصوع من الشعير قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالسوق والشعير فأخبر فاطمة بذلك فقبلت وأطاعت قالوا : فقامت فاطمة خ إلى صاع فطحنته وأختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي مع النبي ﷺ المغرب ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين ، أطعموني أطعمكم من موائد الجنة ، فسمعه علي ح فأنشأ يقول : فاطم ذات المجد واليقين يا ابنة خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين قد قام بالباب له حنين

ثمَّ مِن حديث قتادة بن مهران الباهلي وفيه : « فوثب النبيُّ ﷺ حتى دخل على فاطمة فلما رأى مابهم انكب عليهم يبكي ،

ثم قال : أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم ، فهبط جبرائيل بهذه الآيات ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥/٧٦﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦/٧٦﴾ قال :

يشكوا إلى الله ويستكين يشكوا إلينا جائع حزين كل امرء بكسبه رهين وفاعل الخيرات يستبين موعدنا جنة عليين حرمها الله على الضنين وللبخيل موقف مهين تهوى به النار إلى سجين شرابه الحميم والغسلين من يفعل الخير يقم سمين ويدخل الجنة أي حين فأنشأت فاطمة : أمرك عندي يا ابن عم طاعه ما بي من لؤم ولا وضاعه غذيت من خبز له صناعة أطعمه ولا أبالي الساعة أرجو إذ أشبعت ذا المجاعة أن ألحق الأخيار والجماعة وأدخل الخلد ولي شفاعه قال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ، فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة إلى صاع فطحنته فاختبزته وصلى علي مع النبي ﷺ ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، يتيم من أولاد المهاجرين ، استشهد والدي يوم العقبة ، أطعموني أطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي فأخذ يقول : فاطم بنت السيد الكريم بنت نبي ليس بالزنيم لقد أتى الله بذي اليتيم من يرحم اليوم يكن رحيم موعده في جنة النعيم قد حرم الخلد على اللئيم ألا يجوز الصراط المستقيم يزل في النار إلى الجحيم فأنشأت فاطمة : أطعمه اليوم ولا أبالي وأوثر الله على عيالي أمسوا جياعا وهم أشبالي أصغرهم يقتل في القتال بكربلا يقتل باغتيال للقاتل الويل مع الوبال تهوى به النار إلى سفال وفي يديه الغل والأغلال كبوله زادت على الأكبال . قال : فأعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ، فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى علي مع النبي ﷺ ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، تأسرونا (وتشدوننا) ولا تطعمونا ، أطعموني فإني أسير محمد أطعمكم الله على موائد الجنة ، فسمعه علي فأنشأ يقول : فاطم يابنة النبي أحمد بنت نبي سيد مسود هذا أسير للنبي المهتد مكبل في غله مقيد يشكو إلينا الجوع قد تمدد من يطعم اليوم يجده من غد عند العلي الواحد الموحد ما يزرع الزارع سوف يحصد فأنشأت فاطمة تقول : لم يبق مما جاء غير صاع قد ذهبت كفي مع الذراع ابناي والله من الجياع يا رب لا تتركهما ضياع أبوهما للخير ذو اصطناع يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين طويل الباع وما على رأسي من قناع إلا قناعا نسجه انساع قال : فاعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح فلما أن كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم أخذ علي ح بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى الحسين وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما نضر به النبي ﷺ قال : يا أبا الحسن ما أشد ما يسؤني ما أرى بكم ، أنطلق إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رأها النبي ﷺ قال : (وا غوثاه بالله ، أهل بيت محمد يموتون جوعا) فهبط جبرائيل ﷺ فقال : يا محمد خذها ، هنأك الله في أهل بيتك قال : (وما أخذنا يا جبرائيل) فاقرأه (هل أتى على الإنسان) إلى قوله (ولا شكورا) إلى آخر السورة .

[١٧١٢] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ١٠ - ص ٩٨ - ١٠٢

هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلى دور الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين : ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ ﴾ يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين[١٧١٣] ، ﴿ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧/٧٦﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨/٧٦﴾ : يقول : على شهوتهم للطعام وإيثارهم مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين ، وأسيرا من أسارى المشركين ، ويقولون إذا أطعموهم : ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩/٧٦﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠/٧٦﴾

قال : والله ما قالوا لهم هذا بألسنتهم ، ولكنهم أضمروه في نفوسهم ، فأخبر الله سبحانه بإضمارهم يقولون : لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ، فيتمنون علينا به ولكنا أعطيناكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله سبحانه : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً ﴾ في الوجوه ﴿ وَسُرُورًا ﴾ في القلوب ﴿ وَجَزَاهُم ﴾ بما صبروا ﴿ جَنَّةً ﴾ يسكنونها (﴿وَحَرِيرًا﴾ : يلبسونه ويفترشونه ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ قال ابن عباس : بينا أهل الجنة في الجنة إذا رأوا ضوءا كضوء الشمس وقد أشرقت الجنان لها فيقول أهل الجنة : يا رضوان قال : ربنا عز وجل ﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣/٧٦﴾ فيقول : لهم رضوان : ليست هذه بشمس ولا قمر ولكن هذه فاطمة وعلي ضحكا ضحكا أشرقت الجنان من نور ضحكهما ، وفيهما أنزل الله سبحانه :

[١٧١٣] وجاريتهم فضة

﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴾ »[١٧١٤].

ثمَّ قال : وأنشدت فيه :

أنا مولى لفتى

أنزل فيه هل أتى[١٧١٥]

قال : وعلى هذا القول تكون السورة مدنية[١٧١٦] . ثمَّ قال : «قال مجاهد وقتادة : هي سورة كلّها مدنية ، وقال الحسن وعكرمة : منها آية مكيَّة وهي قوله سبحانه : ﴿ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴾(٢٤/٧٦) والباقي مدني »[١٧١٧].

وقال الرازي في تفسيره : « إعلم أنَّ مجامع الطاعات محصورةٌ في أمرين : التعظيم لأمر الله تعالى وإليه الإشارة بقول : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ والشفقة على خلق الله وإليه الإشارة بقوله : ﴿ ويطعمون الطعام ﴾ ثمَّ قال :

" والواحدي مِن أصحابنا ذكرَ في كتاب " البسيط " أنها نزلت في حق علي عليه السلام ، وصاحب " الكشاف " مِن المعتزلة ذكر هذه القصَّة فروى

[١٧١٤] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٩٨ – ١٠٢

[١٧١٥] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٩٨ – ١٠٢

[١٧١٦] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٩٨ – ١٠٢

[١٧١٧] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٩٨ – ١٠٢

عن ابن عباس أنَّ الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله ﷺ في أناسٍ معه، فقالوا : يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك ، فنذر عليٌّ وفاطمة وفضة جارية لهما ، إنْ شفاهما الله تعالى أن يصوموا ثلاثة أيام . فشفيا وما معهم شيء فاستقرض عليٌّ من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثةَ أصوُع من شعير فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة أقراص على عددهم ووضعوها بين أيديهم ليفطروا ، فوقف عليهم سائل فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فآثروه وباتوا ولم يذوقوا إلا الماء وأصبحوا صائمين !!

فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فآثروه وجاءهم أسير في الثالثة ، ففعلوا مثل ذلك !! فلما أصبحوا أخذ علي عليه السلام بيد الحسن والحسين ودخلوا على الرسول عليه الصلاة والسلام ، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال : ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق بطنها بظهرها وغارت عيناها فساءه ذلك ، فنزل جبريل عليه السلام وقال : خذها يا محمد !! هنَّأك الله في أهل بيتك ، فأقرأها السورة ﴿ سورة هل أتى ﴾ »[١٧١٨].

وقاله السمعاني بشرط أبي الحسين ابن فارس في تفسيره في آخر السورة ، من رواية جابر الجعفي عن قيس مولى عليٍّ أنَّ الحسن والحسين

[١٧١٨] تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٠ - ص ٢٤٣ - ٢٤٥

مرضا مرضا شديداً ، فنذر عليٌّ صيام ثلاثة أيام ، ونذرت فاطمة كذلك ، ونذر الحسن والحسين كذلك ، فلما شفاهما الله تعالى ابتدءوا جميعاً الصوم ، فلما كان في اليوم الأول خبزت فاطمة ثلاثة أقراص من شعير ، وقدموها عند إفطارهم ليفطروا ، فجاء مسكين ، وقال : يا أهل بيت رسول الله ، مسكين على الباب أطعموا مما أطعمكم الله . فأعطوه الأقراص وطووا ، ثم إنه لما كان في اليوم الثاني اتخذت فاطمة رضي الله عنها مثل ما اتخذت في اليوم الأول ، وقدموه عند المساء ليفطروا ، فجاء يتيم ودعا كما ذكرنا ، فأعطوه وطووا ، ثم لما كان في اليوم الثالث اتخذت فاطمة ما بينا وقدموه في المساء ليفطروا فجاء أسير .. وساق الحديث إلى آخره »[١٧١٩] .

وفي تفسير العزّ بن عبد السلام قال « نزلت في علي وفاطمة نذرا صوما[١٧٢٠] »[١٧٢١] .

وقال القرطبي في سورة " هل أتى " : « قال أهل التفسير : نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما[١٧٢٢] »[١٧٢٣]. ثمَّ خرَّجه بشرط " النقاش والثعلبي

[١٧١٩] تفسير السمعاني - السمعاني - ج ٦ - ص ١٢٤ - ١٢٥

[١٧٢٠] ودخل فيه وخبزت فاطمة - رضي الله تعالى عنها - ثلاثة أقراص شعير ليفطر علي رضي الله تعالى عنه على قرص وتفطر هي على آخر ويأكل الحسن والحسين رضي تعالى عنهما الثالث فسألها مسكين فأعطته أحدها ثم سألها يتيم فأعطته الثاني ثم سألها أسير فأعطته الثالث وباتوا طاوين ...

[١٧٢١] تفسير العز بن عبد السلام - الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي - ج ٣ - ص ٤٠١

[١٧٢٢] وجارية لهما اسمها فضة

[١٧٢٣] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

والقشيري وغير واحد من المفسرين في قصة علي وفاطمة "[1724]. ثمَّ بشرط ليث عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا * ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴾[1725] »[1726]، ثمَّ بواسطة جابر الجعفي عن قنبر مولى علي[1727] »[1728].

[1724] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

[1725] قال: مرض الحسن والحسين فعادهما رسول الله ﷺ، وعادهما عامة العرب، فقالوا: يا أبا الحسن ..

[1726] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

[1727] قال: مرض الحسن والحسين حتى عادهما أصحاب رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: يا أبا الحسن - رجع الحديث إلى حديث ليث بن أبي سليم - لو نذرت عن ولديك شيئا، وكل نذر ليس له وفاء فليس بشئ. فقال رضي الله عنه: إن برأ ولداي صمت لله ثلاثة أيام شكرا. وقالت جارية لهم نوبية: إن برأ سيداي صمت لله ثلاثة أيام شكرا. وقالت فاطمة مثل ذلك. وفي حديث الجعفي فقال الحسن والحسين: علينا مثل ذلك فألبس الغلامان العافية، وليس عند آل محمد قليل ولا كثير، فانطلق علي إلى شمعون بن حاريا الخيبري، وكان يهوديا، فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير، فجاء به، فوضعه ناحية البيت، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي ﷺ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه. وفي حديث الجعفي: فقامت الجارية إلى صاع من شعير فخبزت منه خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص، فلما مضى صيامهم الأول وضع بين أيديهم الخبز والملح الجريش، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب وقال: السلام عليكم أهل بيت محمد - في حديث الجعفي - أنا مسكين من مساكين أمة محمد ﷺ، وأنا والله جائع، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي رضي الله عنه، فأنشأ يقول: فاطم ذات الفضل اليقين * يا بنت خير الناس أجمعين أما ترين البائس المسكين * قد قام بالباب له حنين يشكو إلى الله ويستكين * يشكو إلينا جائع حزين كل امرئ بكسبه رهين * وفاعل الخيرات يستبين موعدنا جنة عليين * حرمها الله على الضنين وللبخيل موقف مهين * تهوى به النار إلى سجين شرابه الحميم والغسلين * من يفعل الخير يقم سمين * ويدخل الجنة أي حين * فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول: أمرك عندي يا ابن عم طاعة * ما بي من لؤم ولأوضاعه غديت في الخبز له صناعه * أطعمه ولا أبالي الساعة أرجو إذا أشبعت ذا المجاعة * أن ألحق الأخيار والجماعة * وأدخل الجنة لي شفاعه * فأطعموه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح، فلما أن كان في اليوم الثاني قامت إلى صاع فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي ﷺ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين أيديهم، فوقف بالباب يتيم فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، يتيم من أولاد المهاجرين أستشهد والدي يوم العقبة. أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي فأنشأ يقول: فاطم بنت السيد الكريم * بنت نبي ليس بالزنيم لقد أتى الله بذي اليتيم * من يرحم اليوم يكن رحيم ويدخل الجنة أي سليم * قد حرم الخلد على اللئيم ألا يجوز الصراط المستقيم * يزل في النار إلى الجحيم * شرابه الصديد والحميم * فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول: أطعمه اليوم ولا أبالي * وأوثر الله على عيالي أمسوا جياعا وهم أشبالي * أصغرهم يقتل في القتال بكر بلا يقتل باغتيال * يا ويل للقاتل مع وبال تهوي به النار إلى سفال * وفي يديه الغل والاغلال * كبولة زادت على الأكبال * فأطعموه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح، فلما كانت في اليوم الثالث قامت إلى الصاع الباقي فطحنته واختبزته، وصلى علي مع النبي ﷺ، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين أيديهم، إذ أتاهم أسير فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، تأسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا! أطعموني فإني أسير محمد. فسمعه علي فأنشأ يقول: فاطم يا بنت النبي أحمد * بنت نبي سيد مسود وسماه الله فهو محمد *

وعليه : الخبر مشهور شهرةَ النهار بالأنظار ، وعليه أئمَّة الخبر وتُبَّاع الأثر ، وأرباب التفسير والسِّيَر ، ومخارجهُ من طرقٍ كثيرة ، وهو على أعلى شرط التواتر ، وهو لسان مبين في أنَّ عينَ الآية ، وشرفَ رتبتها ، وكمال نزلتها وتاج حقيقتها ، وتمام معناها إنَّما هو في الخاصَّة المطهَّرة ، يعني عليَّاً وفاطمة والحسنين ، وهم الذين تواترت بهم أخبار آية التطهير والمودَّة والمباهلة وغيرها لتحكي خاصَّةَ الله في الصفوة ، وأدلاَّءهُ في النخبة ، الذين تواتر الحديثُ فيهم بشرط الفريقين أنَّهم ثاني الثقلين الذين لا يقبل اللهُ طاعةً إلا بولايتهم ، مصرِّحاً أنَّهم لا يفترقون عن القرآن ، وأنَّ الحقَّ يدور معهم ما دار . فاحفظها فإنَّها سورة المطهَّرين ، وحجَّة المتَّقين .

قد زانه الله بحسن أغيد هذا أسير للنبي المهتد ❊ مثقل في غله مقيد يشكو إلينا الجوع قد تمدد ❊ من يطعم اليوم يجده في غد عند العلي الواحد الموحد ❊ ما يزرع الزارع سوف يحصد ❊ أعطيه لا لا تجعليه أقعد ❊ فأنشأت فاطمة رضي الله تعالى عنها تقول : لم يبق مما جاء غير صاع ❊ قد ذهبت كفي مع الذراع ابناي والله هما جياع ❊ يا رب لا تتركهما ضياع أبوهما للخير ذو اصطناع ❊ يصطنع المعروف بابتداع عبل الذراعين شديد الباع ❊ وما على رأسي من قناع ❊ إلا قناعا نسجه أنساع ❊ فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ، فلما أن كان في اليوم الرابع ، وقد قضى الله النذر أخذ بيده اليمنى الحسن ، وبيده اليسرى الحسين ، وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلما أبصرهم رسول الله ﷺ قال : [يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة] فانطلقوا إليها وهي في محرابها ، وقد لصق بطنها بظهرها ، وغارت عيناها من شدة الجوع ، فلما رآها رسول الله ﷺ وعرف المجاعة في وجهها بكى وقال : [وا غوثاه يا الله ، أهل بيت محمد يموتون جوعا] فهبط جبريل ﷺ وقال : السلام عليك ، ربك يقرئك السلام يا محمد ، خذه هنيئا في أهل بيتك . قال : (وما آخذ يا جبريل) فأقرأه " هل أتى على الانسان حين من الدهر " إلى قوله : " ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا . إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا "

[١٧٢٨] تفسير القرطبي - القرطبي - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣٤

****

فاطمة الزهراء عليها السلام والاثنتا عشرة إمرأة المذكورات في القرآن

هي ميزة أخرى ، خصَّها اللهُ قرآناً ، ورقمها في محفل البيان ، فأثبته إبن شهر آشوب بشرط القاضي أبي بكر محمد الكرخي[1729] عن الصادق عليه السلام قال : قالت فاطمة عليها السلام : « لمَّا نزلت : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ هبتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله أن أقول له : يا أبه ! فكنتُ أقول : يا رسول الله . قالت عليها السلام : فأعرض عني مرة واثنتين أو ثلاثاً ثمَّ أقبل عليَّ فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة إنَّها لم تنزل فيكِ ولا في أهلك ولا في نسلك ، ثم قال صلى الله عليه وآله : " أنتِ مني وأنا منكِ "، إنما نزلت في أهلِ الجفاء والغلظة من قريش ، أصحاب البذخ والكبر ، قولي : يا أبه ! فإنها أحيى للقلب وأرضى للرب . ثمَّ قال عليه السلام : واعلم أنَّ الله ذكر اثني عشرة امرأةً في القرآن على وجه الكناية : ﴿ اسْكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ : حوا ، ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ : امرأة نوح وامرأة لوط ، ﴿ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ : امرأة فرعون ، ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ ﴾ : لإبراهيم ،

[1729] في كتابه

﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ : لزكريا ، ﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ ﴾ : زليخا ، ﴿ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ ﴾ : لأيوب ، ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ : بلقيس ، ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ ﴾ : لموسى ، ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ ﴾ : حفصة وعائشة (بالقصَّة الشهيرة من تهديد الله لهما !!) ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا ﴾ : خديجة ، ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ فاطمة عليها السلام »[١٧٣٠] .
فلاحظ أيَّ شرفٍ خصَّ اللهُ تعالى به فاطمة الزهراء عليها السلام ؟!!!

وكنتُ قد خرَّجتُ عليك الروايات الواردة لبيان قوله تعالى ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ بشرط العامَّة والخاصَّة ومن طرقٍ كلُّها صرَّحت أنَّها في عليٍّ وفاطمة عليهما السلام : بحرا العلم والحبِّ والصفوة التي اختصَّها اللهُ تعالى . فاحفظها جيِّداً .

ثمَّ قال عليه السلام : « ثمَّ ذكرهنَّ بخصال : التوبة من حوا ﴿ قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا ﴾ ، والشوق من آسية : ﴿ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ ، والضيافة من سارة : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ ﴾ والعقل من بلقيس : ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ ، والحياء من امرأة موسى : ﴿ فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء ﴾، والاحسان من خديجة : ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ ، والنصيحة لعائشة وحفصة - في التهديد الشهير بالقرآن - : ﴿ يَا نِسَاء النَّبِيِّ

[١٧٣٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٢ - ١٠٣

لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢/٣٣﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴿٣٣/٣٣﴾ ، والعصمة من فاطمة : ﴿ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ ﴾ »[1731] . فانظر بيانَ الله تعالى في أمر فاطمة المعصومة عليها السلام ، فهي سموُّ الشرف ، وآية الصفوة ، وأمَة الرحمن !!!

ثمَّ قال عليه السلام : « وإنَّ الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء : التوبة لحوا زوجة آدم ، والجمال لسارة زوجة إبراهيم ، والحفاظ لرحيمة زوجة أيوب ، والحرمة لآسية زوجة فرعون ، والحكمة لزليخا زوجة يوسف ، والعقل لبلقيس زوجة سليمان ، والصبر لبرحانة أم موسى ، والصفوة لمريم أم عيسى ، والرضى لخديجة زوجة المصطفى ، والعلم لفاطمة زوجة المرتضى »[1732] . فكرَّر عطيَّةَ الله في فاطمة عليها السلام ؟!!

وكذا في تخريجات العلامة المجلسي[1733] .

وفيما ورد ، وبضميمة ما مرَّ ، تكرَّر الأخبار بألفاظ مختلفة أنَّ فاطمة الزهراء خيرُ النساء وحجَّةُ الله على العالمين ، بل هي صفوة الخلق مع أبيها

[1731] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٣

[1732] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٣

[1733] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٣

وبعلها وولديها عليهم السلام الذين أثبتت الأخبار مِن كلِّ لسان أنّهم أهلُ النور المحدِّقون بالعرش ، وأنَّ مِن أنوارهم اشتقَّ اللهُ ما اشتقَّ مِن عالي الخلق وعظيم ما صرَّحنا عليكَ مِن اشتقاق العرش والكرسي والسموات وما تلاها ، فافهم رحمك الله فإنَّ فاطمة من أهل الخاصَّة الأولى ممَّن اصطفى اللهُ تعالى .

****

أخذ الله الميثاق بفاطمة الزهراء عليها السلام على الملائكة ، وفي عالم الذر

تُكرِّر الأخبار رعايةَ الله تعالى لفاطمة الزهراء عليها السلام في الميثاق : هي وبعلها وأبيها وولديها عليهم السلام ، لتحكي أمرَ اللهِ النازل فيهم ، وخاصَّته المركوزة بهم .

فمنها ما أثبته فرات الكوفي من شرط[١٧٣٤] عبد الرحمان بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « إنَّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيئ ، فخلقَ خمسةً مِن نور جلاله ، وجعل لكلِّ واحد منهم اسماً مِن أسمائه المنزَّلَة ، فهو الحميد وسمَّى النبيَّ محمَّداً صلى الله عليه وآله ، وهو الأعلى وسمَّى أمير المؤمنين عليّاً ، وله الأسماء الحسني فاشتقَّ منها حسناً وحسيناً ، وهو فاطر فاشتقَّ لفاطمة مِن أسمائه إسماً ، فلمَّا خلقهم جعلهم في الميثاق ، فإنهم عن يمين العرش . وخلق الملائكة مِن نورٍ فلما أنْ نظروا إليهم عظَّمُوا أمرهم وشأنهم ولقنوا

[١٧٣٤] فرات قال : حدثني أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني قال : حدثنا الحسن بن علي يعني ابن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر البصري قال : حدثنا زكريا بن يحيى التستري قال : حدثنا أحمد بن قتيبة الهمداني عن عبد الرحمان بن يزيد : عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

التسبيح فذلك قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥/٣٧﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦/٣٧﴾ : فلما خلقَ الله تعالى آدم عليه السلام نظر إليهم عن يمين العرش فقال : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال : يا آدم هؤلاءِ صفوتي وخاصتي خلقتهم من نورِ جلالي وشققت لهم اسماً مِن أسمائي ، قال : يا رب فبحقِّك عليهم علِّمني أسماءهم . قال : يا آدم فهم عندك أمانة ، سرٌّ مِن سرِّي ، لا يطَّلع عليه غيرك إلا بإذني ، قال : نعم يا ربِّ ،

قال : يا آدم أعطني على ذلك العهد ، فأخذ عليه العهد ثمَّ علَّمه أسماءهم ثمَّ عرضهم على الملائكة ولم يكن علَّمهم بأسمائهم ﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١/٢﴾ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢/٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ : علمت الملائكة أنه مستودَع وأنه مفضَّل بالعلم ، وأمروا بالسجود إذ كانت سجدتهم لآدم تفضيلاً له وعبادةً لله إذ كان ذلك بحقّ له ، وأبى إبليس الفاسق عن أمر ربِّه فقال : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ قال : فقد فضَّلْتُهُ عليك حيث أمرتُ بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطاناً ..

قال : فذلك استثناء اللعين ﴿ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿١٥/٤٠﴾ .. قال : ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ »[١٧٣٥].

[١٧٣٥] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٥٦ – ٥٧

وقاله العياشي بواسطة عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه : « إنَّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريَّته ، فمرَّ به النبيُّ صلى الله عليه وآله وهو متكئ على عليٍّ عليه السلام ، وفاطمة تتلوهما والحسن والحسين يتلوان فاطمة .. »[1736].

ثمَّ أتبعه بحديث[1737] إبن عباس قال :

« لمَّا زوَّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة عليها السلام تحدَّثن نساء قريش وغيرهُنَّ وعيرنها وقلن : زوَّجَكِ رسولُ الله صلى الله عليه وآله مِن عائل لا مال له !! فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، أما ترضين أن الله تبارك وتعالى اطلعَ اطلاعةً إلى الأرض فاختار منها رجلين أحدهما أبوك والآخر بعلك . يا فاطمة ، كنت أنا وعلي نورين بين يدي الله عزَّ وجلَّ مطيعين من قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين : جزء أنا وجزء علي . قال إبن عباس : ثمَّ أنَّ قريشاً تكلَّمت في ذلك وفشى الخبر فبلغ النبي صلى الله عليه وآله فأمر بلالاً فجمع الناس وخرج إلى مسجده ورقي منبره يحدِّثُ الناس بما خصَّهُ الله تعالى مِن الكرامة وبما خصَّ به عليّاً وفاطمة عليهما السلام، فقال صلى الله عليه وآله : يا معشر الناس ، إنه بلغني مقالتكم ، وأني محدِّثُكُم حديثاً فعُوهُ

[1736] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ١ - ص ٤١

[1737] حدثنا محمد بن الحسن بن سعيد الهاشمي قال : حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال : حدثنا محمد بن علي الهمداني قال : حدثنا بو الحسن بن خلف بن موسى بن الحسن الواسطي بواسط قال : حدثنا عبد الأعلى الصنعاني قال : حدثنا عبد الرزاق قال : حدثنا معمر عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال :

واحفظوهُ مني واسمعوه ، فإني مخبركم بما خصَّ به أهل البيت وبما خص به عليًّاً من الفضل والكرامة وفضله عليكم ، فلا تخالفوه فتنقلبوا على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين . معاشر الناس ، إنَّ اللهَ قد اختارني مِن خلقه فبعثني إليكم رسولاً ، واختار لي عليًّاً خليفةً ووصيًّاً . معاشرَ الناس ، إني لما أُسرِي بي إلى السماء وتخلَّف عني جميع من كان معي من ملائكة السماوات وجبرئيل والملائكة المقربين ووصلت إلى حُجُب (آياتِ) ربي دخلت سبعين ألف حجاب ، بين كل حجاب إلى حجاب من حجب العزة والقدرة والبهاء والكرامة والكبرياء والعظمة والنور والظلمة والوقار ، حتى وصلتُ إلى حجاب الجلال ، فناجيت ربي تباركَ وتعالى ، وقمت بين يديه ، وتقدم إلي عز ذكره بما أحبُّه وأمرني بما أراد ، وإني لم أسأله لنفسي شيئاً في علي عليه السلام إلا أعطاني ، ووعدني الشفاعة في شيعته وأوليائه ،

ثم قال لي لجليل جلَّ جلاله : يا محمَّد ، من تحب مِن خلقي ؟ قلت : أحب الذي تحبُّه أنتَ يا ربي . قال لي جل جلاله : فأحبْ عليًّاً فإني أحبُّهُ وأحبُّ مَن يحبُّه . قال صلى الله عليه وآله : فخررتُ للهِ ساجداً مسبِّحاً شاكراً لربي تبارك وتعالى . فقال لي : يا محمَّد ، عليٌّ وليي وخيرتي بعدك مِن خلقي ، اخترته لك أخاً ووصيًّاً ووزيراً وصفيًّاً وخليفة وناصراً لك على أعدائي . يا محمَّد ، وعزتي وجلالي لا يناوي عليًّاً جبَّارٌ إلا قصمته ، ولا يقاتل عليًّاً عدوٌّ من أعدائي إلا هزمته وأبدته . يا محمد إني اطلعت على قلوب عبادي فوجدت عليًّاً أنصح خلقي لك وأطوعهم لك فاتخذهُ أخاً وخليفة ووصيًّاً

وزِّوجه ابنتك ، فإني سأهب لهما غلامين طيبين طاهرين تقيَّين نقيين . فبِي حلفت وعلى نفسي حتمت ، إنه لا يتولَّين عليَّاً وزوجته وذريتهما أحدٌ مِن خلقي إلا رفعتُ لوائه إلى قائمة عرشي وجنتي وبحبوحة كرامتي ، وسقيته من حظيرة قدسي ، ولا يعاديهم أحدٌ ويعدل عن ولايتهم يا محمَّد إلا سلبته ودي وباعدته من قربي وضاعفت عليهم عذابي ولعنتي . يا محمَّد ، إنَّك رسولي إلى جميع خلقي وإنَّ عليَّاً وليي وأمير المؤمنين ، وعلى ذلك أخذت ميثاق ملائكتي وأنبيائي وجميع خلقي من قبل أن أخلق خلقاً في سمائي وأرضي محبَّةً مني لك يا محمَّد ، ولعلي ولولدكما ولمَن أحبكما وكان من شيعتكما ولذلك خلقتهم من خليقتكما[١٧٣٨] »[١٧٣٩] .

وفي الغاية أثبته السيِّد من طريق[١٧٤٠] جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، فحكى حديث أخذ الله الميثاق على الملائكة في النبي وعلي وفاطمة والحسنين عليهم السلام »[١٧٤١] .

[١٧٣٨] فقلت : إلهي وسيدي ، فاجمع الأمة عليه . فأبى عليَّ وقال : يا محمد ، إنه المبتلى والمبتلي به ، وإني جعلتكم محنة لخلقي ، أمتحن بكم جميع عبادي وخلقي في سمائي وأرضي وما فيهن لأكمل الثواب لمَن أطاعني فيكم . وأحل عذابي ولعنتي على من خالفني فيكم وعصاني ، وبكم أمير الخبيث من الطيب ، يا محمد ، وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت آدم ، ولولا علي ما خلقت الجنة لأني بكم أجزي العباد يوم المعاد بالثواب والعقاب ، وبعلي وبالأئمة من ولده انتقم من أعدائي في دار الدنيا . ثم إلى المصير للعباد والمعاد وأحكمكما في جنتي وناري ، فلا يدخل الجنة لكما عدو ولا يدخل النار لكما ولي ، وبذلك أقسمت على نفسي ،

[١٧٣٩] اليقين – السيد ابن طاووس – ص ٤٢٥ – ٤٢٦

[١٧٤٠] محمد بن خالد الطيالسي ، ومحمد بن عيسى بن عبيد بإسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) :

ثمَّ قرَّرهُ بشرط العياشي بواسطة عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عَلَيْتِلاِ ، فحكى أنَّ الله تبارك وتعالى عرض على آدم في الميثاق ذريَّته فرأى النبيَّ وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام[1742] .

وساقه الطبري بشرط[1743] همام بن أبي علي قال : « قلت لكعب الحبر : ما تقول في هذه الشيعة : شيعة علي بن أبي طالب ؟ قال : يا همام إني لأجدُ صفتهم في كتابِ الله المنزل أنَّهم : حزبُ اللهِ ورسولهِ وأنصارُ دينه وشيعةُ وليِّه ، وهم خاصة الله مِن عباده ونجبائه مِن خلقه ، اصطفاهم لدينه ، وخلقهم لجنته ، مسكنهم الجنة في الفردوس الأعلى في خيام الدر وغرف اللؤلؤ . وهم في المقرَّبين الأبرار يشربون من الرحيق المختوم ، وتلك عينٌ يُقَال لها " تسنيم " لا يشرب منها غيرهم ، فإنَّ التسنيم عينٌ وهبها الله تعالى لفاطمة بنت محمَّد زوجة علي بن أبي طالب ، تخرج من تحت قائمة قبَّتها على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك ثم تسيل فيشرب منها شيعتها وأحباؤها . وإنَّ لقبتها أربع قوائم : قائمة مِن لؤلؤة بيضاء تخرج من تحتها عين تسيل في سبل أهل الجنة يقال لها " السلسبيل " وقائمة من درَّة صفراء

[1741] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤١ - ٤٢

[1742] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٤ - ص ١٧٦ - ١٧٧

[1743] أخبرنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن حمزة العلوي وأبو غالب سعيد بن محمد الثقفي الكوفيان بها سنة عشرة وخمسمائة ، قالا : أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي ، قال : أخبرنا أبي ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن علي المرهبي النحوي ، قال : حدثنا علي بن مخالد الجعفي ، قال : حدثنا جعفر بن حفص الملطي ببغداد ، قال : حدثنا سوادة بن محمد بن سوادة أصله كوفي ، قال : حدثنا أبو العباس الضرير الدمشقي ، عن أبي الصباح ، عن همام بن أبي علي ، قال : قلت لكعب الحبر :

تخرج مِن تحتها عين يُقال لها " طهوراً " وهي التي قال الله تعالى في كتابه : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١/٧٦﴾ ، وقائمة من زمردة خضراء تخرج من تحتها عينان نضاختان من خمر وعسل . فكلُّ عينٍ منها تسيل إلى أسفل الجنان إلا التسنيم فإنها تسيل إلى عليين فيشرب منها خاصَّةُ أهل الجنة وهم شيعةُ عليٍّ وأحباؤه ، وذلك قول الله عز وجل في كتابه ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥/٨٣﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦/٨٣﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧/٨٣﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨/٨٣﴾ : فهنيئاً لهم .

ثمَّ قال كعب : واللهِ لا يحبهم إلا من أخذ الله عز وجل منه الميثاق »[١٧٤٤].

وأقرَّه الكليني من حديث أبي جعفر عليه السلام قال : « واللهِ لقد فطم اللهُ فاطمة بالعلم وعن الطمث في الميثاق - أي أخذها شرطاً في الميثاق - »[١٧٤٥].

ورواه إبن سليمان الحلي بواسطة أبي جعفر عليه السلام وفيه : « والله لقد فطمها اللهُ عزَّ وجل بالعلم ، وعن الطمث بالميثاق »[١٧٤٦] ، وكذا قاله

[١٧٤٤] بشارة المصطفى - محمد بن علي الطبري - ص ٩٠ - ٩١

[١٧٤٥] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٦٠

[١٧٤٦] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٢ - ٢٣٣

الإربلي بواسطة أبي جعفر عليه السلام[1747]، والشيخ الصدوق في العلل بواسطة يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر[1748] عليه السلام »[1749].

وخرَّجه العلامة المجلسي بشرط العسكري[1750] عند قوله عز وجل: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾ قال: « أسماء أنبياء الله وأسماء: محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما، وأسماء رجال من خيار شيعتهم وعصاة أعدائهم ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ أي عرض محمَّداً وعليا والأئمة ﴿ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ ﴾ أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلَّة ﴿ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ .. قالت الملائكة: ﴿ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾: العليم بكل شيئ، الحكيم المصيب في كلِّ فعل، فقال الله تعالى: ﴿ يَا آدَمُ ﴾ أنبئ هؤلاءِ الملائكة ﴿ بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾: أسماء الأنبياء والأئمة عليهم السلام ﴿ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ ﴾: عرفوها، فأخذ عليهم العهد والميثاق بالإيمان بهم والتفضيل لهم. قال الله تعالى عند ذلك: ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾: سرَّهما ﴿ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾: ما كان يعتقده إبليس مِن الإباء على آدم إذا مرَّ بطاعته وإهلاكه إن سلط عليه، ومن

[1747] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٠ – ٩١

[1748] حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رحمه الله قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار عن محمد بن الحسين، عن محمد بن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبد الملك عن أبي جعفر

[1749] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٧٩

[1750] تفسير الإمام العسكري:

اعتقادكم أنه لا أحد يأتي بعدكم إلا وأنتم أفضل منه ، بل محمَّد وآله الطيبون أفضل منكم الذين أنبأكم آدم بأسمائهم »[1751] .

ثمَّ أتبعه بطوائف مِن مصادر وطرق ومواطن على أصل المعنى الذي أوردناه[1752] .

ولسان هذه الطائفة مِن طرق ومواطن ، وهو صريح في أنَّ الله تعالى خصَّ أهل البيت عليهم السلام بعالم النور ، ثمَّ أخذَ الحجَّة لهم على الخلق في عالم الذر والميثاق ، بل أخذها أيضاً على الملائكة ، وبها امتاز آدمُ وعلِمَ الملائكةُ أنَّ سرَّ اللهِ مخزونٌ فيه ، وذلك لمَّا استودع اللهُ بهِ تلك الأنوار العظمى التي تحلَّقت حول العرش وهي أنوار : محمَّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

[1751] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١١ – ص ١١٧ – ١١٨

[1752] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١١ – ص ١٨٧

****

فاطمة الزهراء عليها السلام مخلوقة من نور عظمة الله تعالى

(كأهل بيتها عليهم السلام)

موطن هذا المطلب أنَّ نور فاطمة عليها السلام مخصوصٌ من نورِ الله تعالى ، كأبيها وبعلها وولديها عليهم السلام ، ومعنى نور الله تعالى أي صفوة مِن النور الأعظم خلقه اللهُ تعالى فخصَّهم به ، والمقطوع به قرآناً وخبراً أنَّ الله تعالى لا تعر ض عليهِ المادَّة ولا يتَّصف بها مطلقاً ، والأخبار في هذا الباب صريحةٌ في ذلك ، ومقصودها الإشارة إلى صفوةٍ خاصَّة من النور خصَّ اللهُ بها آل محمَّد عليهم السلام ، فافهم . والأخبار كثيرة في هذا المعنى ، وعلى شرط التواتر المركَّب ، وهي تحكي نخبتَهم عليهم السلام دون العالمين ، وحجَّتهم إلى قيام يوم الدين ، وتذكر ميزتهم الفريدة ، ومنزلتهم المجيدة ، التي لا يدانيها أحد ، وإليك جملة من الأخبار في هذا المعنى : فمنها ما رواه إبن بابويه بشرط[١٧٥٣] جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قلت : لم سمِّيت فاطمة الزهراء : زهراء ؟ فقال عليه السلام : لأنَّ الله عز وجل خلقها مِن نور عظمته ، فلمَّا

[١٧٥٣] محمد بن معقل القرميسيني ، عن محمد بن زيد الجزري ، عن إبراهيم ابن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال :

أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها ، وغشيت أبصار الملائكة ، وخرَّت الملائكة لله ساجدين ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ، ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم : هذا نورٌ مِن نوري ، أسكّنته في سمائي ، خلقته مِن عظمتي أُخرجه من صلبِ نبيٍّ مِن أنبيائي ، أفضِّلُهُ على جميع الأنبياء وأُخرِجُ مِن ذلك النور أئمَّة يقومون بأمري ، يهدون إلى حقِّي ، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي »[١٧٥٤]. وكذا قاله ابن جرير الطبري في دلائله[١٧٥٥] .

ثمَّ أثبته بشرط أبي عبد الله أحمد بن أبي البردى العامل ، بواسطة ابن عباس قال : « جاء رجلٌ مِن أشراف العرب إلى رسول الله ﷺ فقال له :

يا رسول الله ، بأي شيئ فُضِّلتُم علينا وأنت ونحن مِن ماءٍ واحد ؟ فقال ﷺ: يا أخا العرب ، إنَّ الماء لمَّا أحب الله جل ذكره عند خلقنا تكلَّم بكلمةٍ صارَ نوراً ، وتكلَّم بأخرى صار روحاً ، فخلقني وخلق عليّاً وخلق فاطمة وخلق الحسن وخلق الحسين . فخلق مِن نوري : العرش ، وأنا أجلُّ مِن العرش . وخلق من نورِ عليٍّ : السماوات ، فعليٌّ أجلُّ من السماوات . وخلقَ مِن نور الحسن : القمر فالحسن أجلُّ مِن القمر . وخلق من نور الحسين : الشمس ، فالحسين خير من الشمس . ثمَّ إنَّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات فلم تستطع الملائكة ذلك ! فشكت إلى الله عز وجل ، فقال عز

[١٧٥٤] الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - ص ١٣٣

[١٧٥٥] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

وعلا لجبرئيل عليه السلام : خذ من نور فاطمة وضعه في قنديل وعلقه في قرط العرش . ففعل جبرئيل عليه السلام ذلك !! فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع ، فسبَّحت الملائكة وقدست .

فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثواب تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة . قال : فمِن أجل ذلك سُمِّيت : الزهراء عليها السلام »[١٧٥٦].

ثمَّ روى معناه بشرط جابر بن عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام قال :

« إنما سمِّيت فاطمة : الزهراء ، لانَّ الله عز وجل خلقها مِن نورِ عظمته ، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بضوء نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخرت الملائكة لله ساجدين ، وقالوا : إلهنا وسيدنا ، ما هذا النور ؟

فأوحى الله إليهم : هذا نورٌ مِن نوري ، أسكنته في سمائي ، وخلقته مِن عظمتي ، أُخرِجُهُ مِن صلب نبيٍّ مِن أنبيائي أفضِّله على جميع الأنبياء ، وأُخرِج من ذلك النور أئمَّة يقومون بأمري ، ويهدون إلى خلقي وأجعلهم خلفائي في أرضي »[١٧٥٧].

[١٧٥٦] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢ - ٨٣

[١٧٥٧] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢

وأثبته الكليني مِن طريق[1758] صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله في قول الله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾ : فاطمة عليها السلام ، ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ : الحسن ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ : الحسين ﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ قال : فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ : إبراهيم عليه السلام ، ﴿ زَيْتُونةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ : لا يهودية ولا نصرانية ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ يكاد العلم ينفجر بها ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ : إمام منها بعد إمام ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ يهدي الله للأئمَّة من يشاء .. ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا ﴾ : إماماً مِن ولد فاطمة عليها السلام ﴿ فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ : إمام يوم القيامة[1759] »[1760] . ثمَّ أتبعه بحديث[1761] أحمد بن عمر وفيه قال : « سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ فقال عليه السلام : « ولد فاطمة عليها السلام . و﴿ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ ﴾ : الامام ، (﴿ مُّقْتَصِدٌ ﴾ : العارف بالامام ، و﴿ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ ﴾ : الذي لا يعرِفُ الامام »[1762] .

[1758] علي بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام

[1759] وقال في قوله : " يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم " ؟ قال : أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة

[1760] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ١٩٥

[1761] الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن ، عن أحمد بن عمر قال :

[1762] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

ثمَّ ساقه بشرط[١٧٦٣] مرازم عن أبي عبد الله[١٧٦٤] عليه السلام وفيه :

« ثم خلق اللهُ فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن . ثم مسَحَنا بيمينه فأفضى نورَهُ فينا »[١٧٦٥].

وقاله القاضي النعمان بشرط صفوان الجمال[١٧٦٦] عن أبي عبد الله عليه السلام[١٧٦٧] وفيه :

« فإذا هو بخمسة أشباح مِن نور يسبِّحون الله ويقدِّسونه . فقال آدم : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال : يا

[١٧٦٣] أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[١٧٦٤] قال الله تبارك وتعالى : يا محمد إني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل أن أخلق سماواتي وأرضي و عرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ، ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني ، وتهللني ، ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحا بلا بدن ، ثم مسحنا بيمينه فأفضى نوره فينا »

[١٧٦٥] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٤٠

[١٧٦٦] قال : دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وهو يقرأ هذه الآية : " فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم " ثم التفت إلي . فقال : يا صفوان إن الله تعالى ألهم آدم عليه السلام أن يرمي بطرفه نحو العرش ، فإذا هو بخمسة أشباح من نور يسبحون الله ويقدسونه . فقال آدم : يا رب من هؤلاء ؟ قال : يا آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم ، والنار لمن عاداهم . لو أن عبدا من عبادي أتى بذنوب كالجبال الرواسي ثم توسل إلي بحق هؤلاء لعفوت له . فلما أن وقع آدم في الخطية قال : يا رب بحق هؤلاء الأشباح اغفر لي فأوحى الله عز وجل إليه : إنك توسلت إلي بصفوتي وقد عفوت لك . قال آدم : يا رب بالمغفرة التي غفرت إلا أخبرتني من هم . فأوحى الله إليه : يا آدم هؤلاء خمسة من ولدك ، لعظيم حقهم عندي اشتقت لهم خمسة أسماء من أسمائي ، فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العلي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، وأنا الاحسان فهذا الحسين

[١٧٦٧] جعفر بن محمد عليه السلام

آدم صفوتي من خلقي لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ، خلقت الجنة لهم ولمن والاهم ، والنار لمن عاداهم »[1768] .

وقاله إبن عياش الجوهري من طريق[1769] زاذان عن سلمان ، وفيه :

« قال صلى الله عليه وآله : يا سلمان خلقني الله مِن صفوة نوره ، ودعاني فأطعته ، وخلق من نوري نور علي عليه السلام فدعاهُ إلى طاعته فأطاعه ، وخلق مِن نوري ونور علي فاطمة عليها السلام فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة : الحسن والحسين فدعا هما فأطاعاه ، فسمَّانا الله عز وجل بخمسة أسماء من أسمائه »[1770] .

ثمَّ أثبت أصله بواسطة[1771] أبي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله مِن حديث ليلة الإسراء ، فحكى عالم النور ، وفيه : « قال صلى الله عليه وآله : فالتفتُّ فإذا أنا بعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ،

[1768] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦ - ٧

[1769] حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح بن رعيدة قال : حدثني الحسين بن حميد بن الربيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن محمد بن خلف الطاطري ، عن زاذان عن سلمان

[1770] مقتضب الأثر - أحمد بن عياش الجوهري - ص ٦ - ٨

[1771] حدثنا] محمد بن صالح قال : حدثني سليمان بن أحمد قال : حدثني زياد بن مسلم (قال : حدثني) عبد الرحمان بن يزيد بن جابر قال : حدثني سلام عن أبي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والمهدي في ضحضاحٍ مِن نور[1772] »[1773] .

وقرَّره إبن عبد الوهاب مِن حديث رسول الله ﷺ لمَّا دخل عليه " العباس عمٍّ النبي ﷺ " ، وذلك مِن رواية أبي محمد الجلودي البصري عن الفرج بن فضالة عن أبيه عم يحيى بن سعيد عن محمد بن أبي بكر عن عمار ، وفيه قال :

« يا محمَّد بماذا فضَّلتَ علينا أهلَ بيتك ؟ فقال ﷺ : « إليك يا عم ، لا تقل هذا ، فإنَّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليَّاً نوراً ثمَّ فتق من نورنا سبطي ، ثمَّ فتق من نورنا نور العرش ومن نور سبطي : نور الشمس والقمر ، وقد كُنَّا نعلِّم الملائكة التسبيح والتهليل والتمجيد ثم قال الله تعالى للملائكة وعزتي وجلالي وجودي وارتفاعي لأفعلن ، فخلق سبحانه نور فاطمة عليها السلام كالقنديل فزهرت به السماوات فسُمِّيت الزهراء لما استنار بنورها الأفق .

قال : فخرج العباس من عنده لا يحير جواباً فاستقبله علي عليه السلام فضمَّه إلى صدرِه وقبَّلَ ما بين عينيه وجبينه وقال : ما أكرمكم على الله يا أهل بيت المصطفى ﷺ »[1774] .

[1772] قيام يصلون و [هو] في وسطهم - [يعني] المهدي - يضئ كأنه كوكب دري . فقال : يا محمد هؤلاء الحجج (وهو الثائر) من عترتك ، فو عزتي وجلالي (إنه الناصر) لأوليائي ، والمنتقم من أعدائي [(ولهم الحجة الواجبة و) بهم يمسك الله السماوات أن تقع على الأرض إلا باذنه

[1773] مائة منقبة - محمد بن أحمد القمي - ص ٣٨ - ٤٠

وفي مجمع الطريحي قال :

« رُوِي أنَّها سُمِّيت الزهراء لأنَّ الله خلقها من نور عظمته »[1775] .

وقد خرَّجنا طرقه عليك .

وأثبته فرات الكوفي بشرط[1776] عبد الرحمن بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

« إنَّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيئ ، فخلق خمسةً مِن نورِ جلاله ، وجعل لكلِّ واحدٍ منهم إسماً من أسمائه المنزَّلة[1777] ، فلما خلقهم جعلهم في الميثاق ، فإنهم عن يمين العرش ، وخلق الملائكة مِن نور، فلما أن نظروا إليهم عظَّمُوا أمرهم وشأنهم ، ولقنوا التسبيح فذلك قوله : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥/٣٧﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ : فلمَّا خلق الله تعالى آدم نظر إليهم عن يمين العرش فقال : يا ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال : يا آدم هؤلاء صفوتي وخاصَّتي خلقتهم مِن نورِ جلالي وشققت لهم إسماً مِن أسمائي ، قال : يا ربِّ فبحقِّك عليهم علِّمني أسماءهم ، قال : يا آدم فهم

[1774] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[1775] مجمع البحرين – الشيخ الطريحي – ج ٢ – ص ٢٩٧

[1776] فرات قال : حدثني أبو الحسن أحمد بن صالح الهمداني قال : حدثنا الحسن بن علي يعني ابن زكريا بن صالح بن عاصم بن زفر البصري قال : حدثنا زكريا بن يحيى التستري قال : حدثنا أحمد بن قتيبة الهمداني عن عبد الرحمان بن يزيد : عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[1777] فهو الحميد وسمى [النبي . ب] محمدا صلى الله عليه وآله ، وهو الأعلى وسمي أمير المؤمنين عليا ، وله الأسماء الحسني فاشتق منها حسنا وحسينا ، وهو فاطر فاشتق لفاطمة من أسمائه اسما ،

عندك أمانة ، سرٌّ مِن سرِّي ، لا يطلع عليه غيرك إلا باذني ، قال : نعم يا رب[1778] »[1779] .

ثمَّ قرَّرَهُ بواسطة[1780] جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام ، مِن موطن مخاطَبَةِ اللهِ تعالى للنبي محمَّد صلى الله عليه وآله وفيه :

« يا محمَّد خلقتك وخلقت عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين أشباح نور مِن نوري ، وعرضت ولايتكم على السماوات وأهلها وعلى الأرضين ومن فيهن ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفرين المؤمنين المقربين ، ومن جحدها كان عندي مِن الكفار الضالين »[1781] .

[1778] قال : يا آدم أعطني على ذلك العهد ، فأخذ عليه العهد ثم علمه أسماء هم ثم عرضهم على الملائكة ولم يكن علمهم بأسمائهم (فقال : أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ، قالوا : سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا . إنك أنت العليم الحكيم ، قال : يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم) علمت الملائكة أنه مستودع وأنه مفضل بالعلم ، وأمروا بالسجود إذ كانت سجدتهم لآدم تفضيلا له وعبادة لله إذ كان ذلك بحق له ، وأبى إبليس الفاسق عن أمر ربه فقال : (ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ؟ قال : أنا خير منه) [١٢ / الأعراف] قال : فقد فضلته عليك حيث أمر [ت] بالفضل للخمسة الذين لم أجعل لك عليهم سلطانا ولا من شيعتهم [ر : يتبعهم (ظ)] فذلك استثناء اللعين [إلا عبادك منهم المخلصين) [٤٠ / الحجر و ٨٣ / ص] قال : (إن عبادي ليس لك عليهم سلطان)

[1779] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٥٦ - ٥٧

[1780] فرات قال : حدثني عبيد بن كثير قال : حدثنا محمد بن الجنيد قال : حدثنا يحيى بن يعلى عن إسرائيل عن جابر بن يزيد : عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال :

[1781] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٧٣ - ٧٤

وفي مسموعة الفيض الكاشاني خرَّجه بشرط البشارة عن الصادق ﷺ عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : « كان ذات يوم جالساً بالرحبة والناس مجتمعون ، فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين إنَّك بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك يعذب بالنار ؟ فقال له : مه فضَّ الله فاك ، والذي بعثَ محمداً بالحقِّ نبيَّاً لو شفع أبي في كلِّ مذنبٍ على وجه الأرض لشفَّعَهُ الله تعالى فيهم !! ثمَّ قال : لَأبي يُعذَّبُ بالنار وابنه قسيم النار !!! ثمَّ قال : والذي بعث محمَّداً بالحقِّ إنَّ نورَ أبي طالب يوم القيامة ليطفي أنوار الخلق الا خمسة أنوار : نور محمد ونوري ونور فاطمة ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة عليهم السلام ، لأنَّ نورَهُ مِن نورنا الذي خلقَهُ الله عزَّ وجل مِن قبل خلق آدم بألفي عام[١٧٨٢] [١٧٨٣] » .

وفي ذخائر العقبى أثبته الطبري مِن حديث جميع بن عمير قال :

« دخلت على عائشة مع أمِّي وأنا غلام ، فذكَرَتْ لها عليَّاً عليه السلام ، فقالت : ما رأيت رجلاً قط أحب إلى رسول الله منه ، وامرأة أحب إلى رسول الله ﷺ مِن امرأته وقالت له فاطمة يوماً وأنا حاضرة : " فدتك نفسي يا رسول الله ، صلى الله عليك ! أي شيء رأيت لي ؟ فقال ﷺ : يا فاطمة ،

[١٧٨٢] ثم قال : وفي المجمع ذكرنا في سورة الأنعام أنَّ أهل البيت عليهم السلام أجمعوا على أنَّ أبا طالب مات مسلماً وتظاهرت الروايات بذلك عنهم عليهم السلام وأوردنا هناك طرفاً من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي ﷺ وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يسع له الطوامير

[١٧٨٣] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٤ – ص ٩٧

أنتِ خيرُ نساءِ البريَّة ، وأنتِ سيِّدة نساء الجنة " قالت عليها السلام : فما لابن عمِّك علي ؟ فقال صلى الله عليه وآله : " علي لا يُقاس به أحد مِن الناس . قالت : والحسن والحسين ؟ قال صلى الله عليه وآله : هما ولداي وسبطاي وريحانتاي أيَّام حياتي ومماتي . قال : فأتى عليٌّ فقال : فداك أبي وأمي يا رسول الله ، أي شيء رأيتَ لي ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا علي ، أنا وأنت وفاطمة والحسن والحسين في غرفة مِن درَّة ، أساسها مِن رحمة الله ، وأطرافها من رضوان الله ، وهي تحت عرش الله .. إلى أن قال صلى الله عليه وآله : خُلِقتُ وخُلِقتُم وخُلِقَ محبونا مِن طينةٍ تحت العرش ، وخُلق مبغضونا من طينة الخبال »[1784] .

وفي المحتضر قرَّره إبن سليمان بشرط جابر بن عبد الله الأنصاري قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

« إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلقني وخلقَ عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين مِن نورٍ ، ثمَّ عصرَ ذلك النور عصرةً فخرج منه شيعتنا ، فسبَّحنا فسبحوا ، وقدَّسنَا فقدَّسُوا ، وهلَّلنا فهلَّلوا ، ومجدَّنا فمجَّدُوا ، وحمدنا فحمدوا[1785] »[1786] .

[1784] العقد النضيد والدر الفريد – محمد بن الحسن القمي – ص ٢٦

[1785] ثمَّ خلق الله السماوات والأرض وخلق الملائكة ، فمكثت الملائكة مئة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً ، فسبحنا فسبح شيعتنا فسبحت الملائكة ، وقدسنا فقدست شيعتنا وقدست الملائكة – وكذلك البواقي – فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا ، وحقيق على

ثمَّ قال : روي أنه سئل النبي ﷺ : « لمَ سُمِّيت فاطمة الزهراء ؟ فقال : لأنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقها من نور عظمته ، فأضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة[1787] »[1788].

ثمَّ أثبت معناه مِن حديث سلمان عن النبيِّ ﷺ[1789].

وقاله الحرُّ مِن طريق[1790] جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له لمَ سمِّيت فاطمة ؟ فقال عليه السلام :

« لأنَّ الله خلقها مِن نورِ عظمته ، فلمَّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصارَ الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين ، وقالوا : إلهنا وسيِّدَنا ما هذا النور ؟ فأوحى الله إليهم : هذا نورٌ مِن نوري أسكنته في سمائي وخلقته من عظمتي أخرِجُهُ مِن صلبِ نبيٍّ مِن أنبيائي أفضِّلُهُ على جميع الأنبياء ، وأُخرِجُ من ذلك

الله تعالى بما اختصنا واختص شيعتنا أن يزلفنا وشيعتنا في أعلى عليين ، إن الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن نكون أجساما ، ودعانا فأجبناه فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفره - تعالى

[1786] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٠٢ - ٢٠٣

[1787] فخروا لله ساجدين وقالوا : إلهنا وسيدنا ! ما هذا النور ؟ فأوحى الله - تعالى - إليهم : هذا نور من نوري ، أسكنته في سمائي ، وخلقته من نور عظمتي ، أخرجه من صلب نبي من أنبيائي ، افضله على جميع النبيين ، واخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري ويهدون إلى حقي ، وأجعلهم خلفاء في أرضي بعد انقطاع الوحي

[1788] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٤

[1789] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[1790] حدثنا أبي عن محمد بن معقل القراميسيني عن محمد بن زيد الخزري عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

النور أئمَّة يقومون بأمري ويهدون إلى حقي واجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي »[١٧٩١] .

وخرَّجه القاضي النعمان بشرط[١٧٩٢] عبد الله بن عمر ابن الخطَّاب[١٧٩٣] ، وذلك من ليلة الإسراء بالنبي صلى الله عليه وآله ، وفيه : « يا محمَّد ، إني خلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة مِن نور واحد »[١٧٩٤] .

وفي روضة النيسابوري أتبعه بقوله صلى الله عليه وآله : « لمَّا خلق اللهُ الجنَّة خلقها مِن نورِ عرشه ، ثمَّ أخذ مِن ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور وأصاب عليّاً وأهل ولايته ثلث النور[١٧٩٥] »[١٧٩٦] .

[١٧٩١] الجواهر السنية – الحر العاملي – ص ٢٣٩ – ٢٤٠

[١٧٩٢] حدثنا أبو الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني ، قال : حدثنا محمد بن المثنى البغدادي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الرقي ، قال : حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا هشام بن عبد الله الدستوائي ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب ، قال :

[١٧٩٣] قال : يا محمد ، إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها ، فلا أذكر حتى تذكر معي ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيك ، فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ، ثم شققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي . يا محمد ، إني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة ، فمن قبلها كان من المقربين ، ومن جحدها كان من الكافرين . يا محمد ، لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم لقيني جاحدا لولايتهم أدخلته ناري . ثم قال : يا محمد ، أتحب أن تراهم ؟ فقلت : نعم . فقال : تقدم أمامك ، فتقدمت أمامي فإذا علي بن أبي طالب ، والحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة القائم كأنه الكوكب الدري في وسطهم ، فقلت : يا رب ، من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة ، وهذا القائم ، محلل حلالي ، ومحرم حرامي ، وينتقم من أعدائي . يا محمد ، أحببه فإني أحبه وأحب من يحبه

[١٧٩٤] كتاب الغيبة – محمد بن إبراهيم النعماني – ص ٩٤ – ٩٥

وفي " مقتضب الأثر " أثبته إبن عياش الجوهري من حديث سلمان عن النبي ﷺ[1797] . ثمَّ أتبعه بحديث سلام بن أبي عمرة عن أبي سلمى راعى رسول الله ﷺ »[1798] .

ثمَّ بآخر[1799] عن أبي سلمى ، وذلك مِن موطن ليلة الإسراء ، وفيه قال ﷺ :

« يا محمَّد إني خلقتك وخلقت عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من شبح نورٍ من نوري »[1800] .

ثمَّ عن[1801] إبن عباس عنه ﷺ قال :

« لمَّا أمرَ اللهُ تعالى آدم بالخروج من الجنة ، رفع طرفه نحو السماء فرأى خمسة أشباح عن يمين العرش ، فقال : إلهي هل خلقت خلقاً

[1795] فمن اصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد

[1796] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٧ – ١٤٨

[1797] مقتضب الأثر – أحمد بن عياش الجوهري – ص ٦ – ٨

[1798] مقتضب الأثر – أحمد بن عياش الجوهري – ص ١٠ – ١١

[1799] أخبرنا جماعة ، عن التلعكبري ، عن أبي علي أحمد بن علي الرازي الأيادي قال : أخبرني الحسين بن علي ، عن علي بن سنان الموصلي العدل ، عن أحمد بن محمد الخليلي ، عن محمد بن صالح الهمداني ، عن سليمان بن أحمد ، عن زياد بن مسلم و عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن سلام قال : سمعت أبا سلمى راعي النبي ﷺ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

[1800] الغيبة – الشيخ الطوسي – ص ١٤٧ – ١٤٩

[1801] بأسناده عن حسين الصحاري ، عن ابن عباس ، قال :

قبلي ؟ فأوحى اللهُ تعالى إليه : أمَا تنظر إلى هذه الأشباح ؟ قال : بلى . قال تعالى : هؤلاءِ الصفوة مِن نوري[١٨٠٢] !! فقال آدم : فبحقِّهِم اغفر لي ، فأوحى الله تعالى إليه : قد غفرت لك »[١٨٠٣] .

وأثبته إبن طاووس بشرط[١٨٠٤] صدر الأئمة - من العامَّة - أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد المكي[١٨٠٥] بواسطة أبي سلمى راعي رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ ، فحكى حديث ضحضاح النور[١٨٠٦] . ثمَّ أتبعه بطوائف على أصل المطلب .

وفي الدر خرَّجه إبن حاتم بواسطة جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ عزَّ وجل خلقَ فاطمة مِن نور العظمة الممزوج بنور الرحمة »[١٨٠٧] .

[١٨٠٢] اشتققت أسماءهم من اسمي ، فأنا الله المحمود وهذا محمد ، وأنا العلي وهذا علي ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسين ، ولي الأسماء الحسنى وهذا الحسين .

[١٨٠٣] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٢٣

[١٨٠٤] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٧٢ - ١٧٣

[١٨٠٥] في كتابه قال حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال أنبأنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثنا أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ ، قال حدثنا علي بن شاذان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن عن زيد بن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعى رسول الله (ص) قال سمعت رسول الله يقول

[١٨٠٦] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ١٧٢ - ١٧٣

[١٨٠٧] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٥١ - ٤٥٢

ثمَّ مِن حديث جابر عن أبي عبد الله عليه السلام، وفيه : « لمَ سُمِّيت فاطمة الزهراء عليها السلام : زهراء ؟ قال : لأنَّ الله عز وجل خلقها من نور عظمته »[1808].

ثمَّ مِن حديث إبن مسعود عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « يا ابن مسعود إنَّ الله عز وجل خلقني وعليّاً والحسن والحسين مِن نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس[1809] »[1810].

ثمَّ أتبعه بحديث[1811] إسماعيل بن عياش قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة قال : « لمَّا أسري بالنبي صلى الله عليه وآله ثمَّ هبط إلى الأرض مضى لذلك زمان . ثم إنَّ فاطمة عليها السلام أتت النبي صلى الله عليه وآله فقالت : بأبي أنت يا رسول الله ما الذي رأيت لي ؟ فقال : يا فاطمة أنت خير نساء البرية وسيدة

[1808] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٦ – ٤٥٧

[1809] ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرض ، وأنا أفضل من السماوات والأرض وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي ، وعلي أجل من العرش والكرسي . وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم ، والحسن أفضل من اللوح والقلم . وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور ، والحسين أفضل منهما ، فأظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله تعالى الظلمة وقالت : اللهم بحرمة هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا فرجت من هذه الظلمة ، فخلق الله عز وجل روحا وقرنها بأخرى فخلق منها نورا ، ثم أضاف النور بالروح فخلق منها الزهراء فاطمة ، فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب . يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي : أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما ، وذلك قوله تعالى : ﴿ ألقيا في جهنم كل جبار عنيد ﴾ والجبار من جحد نبوتي ، والعنيد من عاند عليا وأهل بيته وشيعته

[1810] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٦٥ – ٧٦٦

[1811] قال منية بن عثمان الدمشقي ، قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول :

نساء أهل الجنة . فقالت : يا أبه فما لبعلي ؟ فقال : بعلك رجل من أهل الجنة قالت : فما للحسن والحسين ؟ فقال : سبطاي وولداي وسيدا شباب أهل الجنة قالت : ثم إنَّ عليا عليه السلام أتى النبيَّ صلى الله عليه وآله فقال : ما الذي رأيت لي ؟ قال : أنا وأنت وحسن وحسين وفاطمة في قبَّة من درٍّ أساسها من رحمة الله ، وأطرافها من نور الله ، وهي تحت عرش الله »[١٨١٢].

وقاله الإربلي بشرط جابر بن عبد الله الأنصاري عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « إن الله عز وجل خلقني وخلق عليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نورٍ ، فعصرَ ذلك النور عصرةً فخرج منه شيعتنا ، فسبَّحنا فسبَّحُوا وقدَّسنا فقدَّسُوا وهلَّلنا فهلَّلُوا ومجدّنَا فمجَّدوا ووحَّدنا فوحَّدُوا[١٨١٣] »[١٨١٤].

ثمَّ عن عليٍّ عليه السلام قال : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول :

« إنَّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين من نورٍ واحدٍ »[١٨١٥].

[١٨١٢] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٧٦٧ – ٧٦٨

[١٨١٣] ثم خلق السماوات والأرضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة وكذلك في البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا واختص شيعتنا أن ينزلنا وشيعتنا في أعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل أن تكون أجساما فدعانا فأجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل أن نستغفر الله تعالى

[١٨١٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٨٥ – ٨٦

[١٨١٥] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٨٦

ثمَّ مِن حديث جعفر بن محمَّد عليه السلام وفيه : « لأنَّ الله تعالى خلقها من نور عظمته »[1816] .

ثمَّ بشرط[1817] عبد الله بن عمر ابن الخطَّاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيه : « يا محمد ، إني خلقت عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد »[1818] .

وأتبعه الصدوق بحديث[1819] أبي أيُّوب الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « لمَّا خلق الله عزَّ وجل الجنَّة خلقها مِن نور العرش ، ثمَّ أخذ مِن ذلك النور فقذفه فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور ، وأصاب عليَّاً وأهل بيته ثلث النور ، فمَن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آلِ محمَّد ، ومن لم يصبه مِن ذلك النور ضلَّ عن ولاية آل محمد »[1820] .

[1816] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩١ – ٩٢

[1817] حدثنا أبو الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني ، قال : حدثنا محمد بن المثنى البغدادي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل الرقي ، قال : حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا هشام بن عبد الله الدستوائي ، قال : حدثنا علي بن محمد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام ، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب ،

[1818] كتاب الغيبة – محمد بن إبراهيم النعماني – ص ٩٤ – ٩٥

[1819] حدثنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد العطار قال : حدثنا محمد بن – علي بن إسماعيل بن الحسين بن القاسم بن الحسن بن زيد [بن الحسن] بن الحسن بن – علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدثنا علي بن محمد بن عامر النهاوندي ، عن عمر [و] ابن عبدوس المهندس قال : حدثنا هانئ بن المتوكل ، عن محمد بن علي بن عياض بن عبد الله ابن أبي رافع ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1820] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ١٨٧ – ١٨٨

ثمَّ قاله بشرط[1821] مكحول عن أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه : « وأمَّا الثانية والعشرون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ الله تبارك وتعالى خلق ابني الحسن والحسين من نور ألقاهُ إليك وإلى فاطمة عليها السلام »[1822].

ثمَّ أتبعه بحديث[1823] جابر عن أبي عبد الله[1824]، وفيه قال عليه السلام : « خلقها عليها السلام من نور عظمته »[1825].

ثمَّ مِن حديث[1826] أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلقني وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام ، قلت فأين كنتم يا رسول ؟ قال صلى الله عليه وآله : قدَّام العرش نسبِّحُ الله تعالى ونحمده ونقدسه ونمجِّده . قلت : على أيِّ مثال؟ قال صلى الله عليه وآله : أشباح نورٍ حتى إذا أرادَ الله عزَّ وجلَّ أن يخلق صورنا صيَّرَنَا

[1821] حدثنا أحمد بن الحسن القطان ، ومحمد بن أحمد السناني ، وعلي بن - موسى الدقاق ، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (١) ، وعلي بن عبد الله الوراق رضي الله عنهم قالوا : حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال : حدثنا تميم بن بهلول : قال : حدثنا سليمان بن حكيم ، عن ثور بن يزيد ، عن مكحول قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

[1822] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٢

[1823] أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن معقل القرمسيني ، عن محمد بن زيد الجزري ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي عبد الله " ع " قال :

[1824] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٥٧٢

[1825] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٧٩ - ١٨٠

[1826] حدثنا إبراهيم بن هارون الهاشمي قال : حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال : حدثنا منذر الشراك قال حدثنا إسماعيل ابن عليه قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلي عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل :

عمود نور ، ثمَّ قذفنا في صلب آدم ، ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات ، ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر ، يسعد بنا قومٌ ويشقى بنا آخرون .

ثمَّ قال ﷺ : فلمَّا صيَّرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقَّهُ نصفين ، فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب ، ثمَّ أخرج النصف الذي لي إلى آمنة والنصف (الآخر) إلى فاطمة بنت أسد ، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة عليَّاً ، ثمَّ أعاد عزَّ وجل العمود إليَّ فخرجَتْ مني فاطمة ، ثمَّ أعادَ عزَّ وجل العمود إلى عليٍّ فخرج منه الحسن والحسين - يعنى مِن النصفين جميعاً ، فما كان من نورِ عليٍّ فصار في وُلد الحسن ، وما كان من نوري صار في وُلد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة »[1827]. وهو كغيرِهِ صريحٌ في خلقتهم عليهم السلام مِن صفوة النور .

وكذا في مسموعة[1828] المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وذلك من حديث إسراء النبي ﷺ وفيه قال ﷺ : « (قال الله تعالى) يا محمَّد أتحب أن تراهم ؟

[1827] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

[1828] حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا أحمد بن بندار (١) قال : حدثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

قلت : نعم يا ربي فقال عز وجل : ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا انا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجة بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دري . قلت : ربِّ مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي وبه انتقم من أعدائي وهو راحه لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين »[١٨٢٩].

ثمَّ ساق معناهُ بآخر[١٨٣٠] عن المفضل عن الصادق عليه السلام عن آباءه عليهم السلام »[١٨٣١].

ثمَّ أتبعه بحديث[١٨٣٢] زاذان عن سلمان عنه صلى الله عليه وآله[١٨٣٣] »[١٨٣٤].

[١٨٢٩] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٦٠ - ٦١

[١٨٣٠] حدثنا محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه ، قال حدثنا محمد بن همام ، قال حدثنا أحمد بن مابنداذ ، قال حدثنا أحمد ابن هلال ، عن محمد بن أبي عمير ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي ابن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[١٨٣١] كفاية الأثر - الخزاز القمي - ص ١٥٢ - ١٥٣

[١٨٣٢] حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن صالح بن رعيدة قال : حدثني الحسين بن حميد بن الربيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن محمد بن خلف الطاطري ، عن زاذان عن سلمان قال :

[١٨٣٣] قال سلمان : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فلما نظر إلى قال : يا سلمان ان الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسلا الا جعل له اثنى عشر نقيبا ، قال : قلت له : يا رسول الله ! لقد عرفت هذا من أهل الكتابين ، قال : يا سلمان فهل عرفت من نقبائي الاثنا عشر الذين اختارهم الله للامامة من بعدي ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ! قال : يا سلمان خلقني الله من صفوة نوره ، ودعاني فأطعته وخلق من نوري

وفي الغاية خرَّجه السيِّد مِن شرط الحمويني[١٨٣٥] بواسطة سلمان الفارسي عنه ﷺ[١٨٣٦] »[١٨٣٧].

نور علي عليه السلام فدعاه إلى طاعته فأطاعه ، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فأطاعته ، وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن والحسين فدعا هما فأطاعاه ، فسمانا الله عز وجل بخمسة أسماء من أسمائه ، فالله محمود وانا محمد ، والله العلى وهذا على ، والله فاطر وهذه فاطمة ، والله ذو الاحسان وهذا الحسن والله المحسن وهذا الحسين ، ثم خلق منا ومن نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوا قبل أن يخلق الله عز وجل سماءا مبنية ، وأو أرضا مدحية ، أو هواءا وماءا وملكا أو بشرا ، وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع ، فقال سلمان : قلت : يا رسول الله ! بابى أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء ؟ فقال : يا سلمان ! من عرفهم حق معرفتهم وافتدى بهم ، فوالى وليهم وتبرء من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن ، قال : قلت : يا رسول الله فهن يكون ايمان بهم بغير معرفة بأسمائهم وأنسابهم / فقال : لا يا سلمان ، فقلت : يا رسول الله فانى لي لجنابهم قال : قد عرفت إلى الحسين ، قال : ثم سيد العابدين : علي بن الحسينْ ، ثم ولده : محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من النبيين و المرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ، ثم علي بن موسى الرضا الامر الله ، ثم الحسين بن علي الصامت الأمين على دين الله العسكري ، ثم ابنه حجة الله فلان سماه باسمه ابن الحسن المهدى ، والناطق القائم بحق الله . قال سلمان : فبكيت ، ثم قلت : يا رسول الله فانى لسلمان بادرا كهم ؟ قال : يا سلمان انك مدر كهم وأمثالك ومن توليهم بحقيقة المعرفة ، قال سلمان : فشكرت الله كثيرا ، ثر قلت : يا رسول الله ! انى مؤجل إلى عهدهم قال : يا سلمان اقرأ فإذا جاء وعد أوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا قال سلمان : فاشتد بكائي وشوقي وقلت : يا رسول الله ! بعهد منك ؟ فقال : أي والذي ارسل محمدا انه لعهد منى وبعلى وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة ، وكل من هو منا ومظلوم فينا ، أي والله يا سلمان ، ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من محض الايمان محضا ، ومحض الكفر محضا ، حتى يؤخذ بالقصاص والأوتار والتراث ولا يظلم ربك أحدا ، ويجرى تأويل هذه الابة ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال سلمان رضي الله عنه : فقمت من بين يدي رسول الله ﷺ ولا يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه

[١٨٣٤] مقتضب الأثر – أحمد بن عياش الجوهري – ص ٦ – ٨

[١٨٣٥] الحمويني قال : أخبرني السيد النسابة عبد الحميد بن فخار الموسوي – (رحمه الله) – كتابة ، أخبرنا النقيب أبو طالب عبد الرحمن بن عبد السميع الواسطي إجازة أنبأنا شاذان بن جبرائيل بن إسماعيل القمي بقرائتي عليه ، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز القمي ، أنبأنا الإمام حاكم الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم النظيري قال : أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ببغداد قال : حدثنا الحرث بن أبي أسامة التميمي قال : حدثنا داود بن المحبر بن محمد قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن عباد بن كثير ، عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

[١٨٣٦] يقول : " خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور [الله] عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم نقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ، ثم نقلنا إلى صلب عبد المطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب أبي ، عبد الله ، وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب ، فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف [الآخر] واشتق الله تعالى من أسمائه أسماء ، فالله عز وجل محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وأخي علي ، والله فاطر وابنتي فاطمة ، والله محسن وابناي الحسن والحسين ، وكان اسمي في الرسالة والنبوة ، وكان اسمه في الخلافة والشجاعة ، فأنا رسول الله وعلي ولي الله "

ثمَّ بواسطة[1838] جابر بن يزيد الجعفي ، عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم قال : « إنَّ الله تبارك وتعالى خلق نورَ محمَّدٍ مِن نورٍ اخترعه من نور عظمته وجلاله ، وهو نور لاهوتية الذي تبدى الاه (أي من إلهيته من إنيته الذي تبدأ منه) وتجلى لموسى عليه السلام في طور سيناء ، فما استقرَّ له ولا أطاق موسى لرؤيته ، ولا ثبتَ له حتى خرَّ صعقاً مغشيَّاً عليه ، وكان ذلك النور نورَ محمَّد صلى الله عليه وآله ، فلمَّا أراد أن يخلق محمَّداً منه قسمَ ذلك النور شطرين : فخلق من الشطر الأول محمَّداً ، ومِن الشطر الآخر علي بن أبي طالب ، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما ، خلقهما اللهُ بيده ونفخَ فيهما بنفسه لنفسه ، وصورهما على صورتهما وجعلهما أمناء له ، وشهداء على خلقه ، وخلفاء على خليقته ، وعيناً له عليهم ، ولساناً له إليهم ، قد استودع فيهما علمه ، وعلمهما البيان ، واستطلعهما على غيبه ، ظاهرهما بشريَّة ، وباطنهما لاهوتية (أي من نورِ عظمةِ الله) ، ظهروا للخلق على هياكل الناسوتية ، حتى يطيقوا رؤيتهما ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾ فهما مقام ربِّ العالمين (أي خلفائُهُ) ، وحجاباً لخالق الخلائق أجمعين ، بهما فتح بدء الخلائق ، وبهما يختم الملك والمقادير .

قال : ثمَّ اقتبس من نور محمَّد فاطمة ابنته ، كما اقتبس نوره من نوره ، واقتبس من نور فاطمة وعلي : الحسن والحسين كاقتباس المصابيح ،

[1837] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٢٦ – ٢٧

[1838] شرف الدين النجفي فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام من القرآن عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بإسناده ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال :

هم خلقوا من الأنوار ، وانتقلوا من ظهر إلى ظهر ، ومن صلب إلى صلب ، ومن رحم إلى رحم في الطبقة العليا مِن غير نجاسة ، بل نقلاً بعد نقل ، لا إنه ماء مهين ، ولا نطفة خشرة كسائر خلقه ، بل أنوار انتقلوا مِن أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات ، لأنهم صفوة الصفوة ، اصطفاهم لنفسه ، وجعلهم خزَّان علمه ، وبلغاءَ عنه إلى خلقه ، أقامهم مقام نفسه ، لأنه لا يُرَى ولا يُدرَك ولا تُعرف كيفية إنيَّته ، فهؤلاءِ الناطقون المبلغون عنه ، المتصرِّفون في أمره ونهيه ، فيهم يُظهِر قوَّتَهُ ، ومنهم تُرَى آياتُه ومعجزاته ، وبهم ومنهم عرَّفَ عبادَهُ نفسه ، وبهم يُطَاعُ أمرُهُ ، ولولاهم ما عُرِفَ الله (حقَّ المعرفة) ، ولا يُدرى كيف يُعبد الرحمن ، فاللهُ يُجري أمره كيف يشاء ، فيما يشاء ، لا يُسأل عمَّا يفعل وهم يسألون »[١٨٣٩] .

ثمَّ بشرط[١٨٤٠] جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

« كانَ اللهُ ولا شيئ غيره ولا معلوم ولا مجهول ، فأوَّل ما ابتدأ مِن خلقِ خلقه أنْ خلق محمَّداً وخلقنا أهل البيت معه مِن نور عظمته ، فأوقفنا أظلَّةً خضراء بين يديه ، لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ، ففضلُ نورِنَا مِن نور ربِّنا كشعاعِ الشمس مِن الشمس ، نسبِّحُ الله تعالى ونقدِّسُهُ ونحمده ونعبده حقَّ عبادته ، ثم بدا الله تعالى أن يخلق المكان

[١٨٣٩] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٣٧ - ٣٨

[١٨٤٠] محمد بن خالد الطيالسي ، ومحمد بن عيسى بن عبيد بإسنادهما عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام :

فخلقه ، وكتب على المكان : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي أمير المؤمنين ووصيه به أيدته وبه نصرته ، ثم كَيَّفَ الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ، ثم السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك ، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليهما مثل ذلك ، ثمَّ خلق الله الملائكة وأسكنهم السماء ، ثمَّ أخذ عليهم الميثاق له بربوبيته ولمحمَّد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية .. فأسكنهم بذلك الإقرار السماء ، واختصَّهم لنفسه ، واختارهم لعبادته ، ثمَّ أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحنا ، فسبَّحت الملائكة بتسبيحنا ، ولولا تسبيحُ أنوارنا ما دَرَوا كيف يسبِّحون اللهَ ولا كيف يقدِّسُونه ،

ثم إنَّ اللهَ خلق الهواء فكتب عليه لا إله إلا الله ، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيُّه ، به أيدَّته وبه نصرته ، ثم خلق الله الجنَّ فأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ، ولعلي بالولاية، فأقرَّ منهم من أقر وجحد من جحد ، فأوَّل مَن جحد إبليس لعنه الله فخُتِم له بالشقاوة ، وما صار إليه . ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبِّح فسبحت فسبَّحُوا بتسبيحنا ، ولولا ذلك ما دروا كيف يسبِّحُون اللهَ ، ثمَّ خلق الله الأرض فكتب على أطرافها : لا إله إلا الله ، محمَّد رسول الله ، علي أمير المؤمنين وصيُّه ، به أيَّدته وبه نصرته . فبذلك يا جابر قامت السماوات بلا عمد وثبتت الأرض ، ثمَّ خلق الله تعالى آدم عليه السلام مِن أديم الأرض ونفخ فيه مِن روحه ثمَّ أخرج ذريَّته مِن صلبه ، فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ، ولمحمد بالنبوة ، ولعلي بالولاية ، أقرَّ منهم مَن أقر وجحد منهم مَن جحد .

فكنا أوَّل مَن أقر بذلك ، ثم قال لمحمد : وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة ولا النار ، ولا المكان ، ولا الأرض ، ولا السماء ، ولا الملائكة ، ولا خلقاً يعبدني ، يا محمَّد أنت حبيبي ، وخليلي وصفيِّي ، وخيرتي مِن خلقي ، أحبُّ الخلق إليَّ وأوَّل مَن ابتدأتُ مِن خلقي ثم مِن بعدك الصدِّيق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصيُّك ، به أيَّدتُك ونصرتك ، وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ، ومنار الهدى ، ثمَّ هؤلاء الهداة المهتدون مِن أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، فأنتم خيار خلقي وأحبائي ، وكلماتي ، وأسمائي الحسنى ، وأسبابي وآياتي الكبرى ، وحجَّتي فيما بيني وبين خلقي ، فخلقتُكُم مِن " نور عظمتي " واحتجب بكم عن من سواكم من خلقي (احتجابَ رتبةٍ لا كيف ولا أين) ، وجعلتكم أُستَقبَلُ بكم ، وأُسَأل بكم ، وكلُّ شيئ هالك إلا وجهي ، وأنتم وجهي (أي أعظم دُعاتي وخلقي) لا تبيدون ولا تهلكون ولا يبيد ولا يهلك مَن تولاَّكم (أي يُكتَب لهم الخُلد) ، ومن استقبلني بغيركم فقد ضلَّ وهوى ، وأنتم خلقي وحملة سرِّي ، وخزَّان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الأرض .

قال عليه السلام: ثم إنَّ الله تعالى .. أهبط أنوارنا أهل البيت .. فأوقفنا .. نسبِّحه في أرضه كما سبَّحناهُ في سمائه ، ونقدِّسُهُ في أرضه كما قدَّسناهُ في سمائه ، ونعبده كما عبدناه في سمائه ، فلمَّا أراد الله إخراج ذرية آدم عليه السلام لأخذ الميثاق منهم بالربوبية فكنا أوَّل مَن قال : ﴿ بلى ﴾ عند قوله : ﴿ ألست بربكم ﴾ ثمَّ أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله ولعلي عليه السلام بالولاية ،

فأقرَّ مَن أقر ، وجحد من جحد . ثـم قـال أبـو جعفـر عليه السلام : فـنحنُ أوَّلُ خلـق ابتدأ الله ، وأوَّل خلق عبدَ الله وسبَّحهُ ، ونحن سببُ خلقِ الخلـق (أي لأجلنـا خلقَ اللهُ الخلق) وسبب تسبيحهم وعبـادتهم مـن الملائكـة والآدميـين ، فبنـا عُرِفَ اللهُ وبنا وُحِّدَ الله ، وبنـا عُبِـدَ الله ، وبنـا أكـرَمَ اللهُ مَـن أكـرم مـن جميـع خلقه، وبنا أثاب اللهُ مَن أثاب ، وعاقب مـن عاقـب ، ثـم تـلا قولـه تعـالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥/٣٧﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾[1841] »[1842] .

ثمَّ أتبعه بحديث أنس بن مالك[1843] من شرط الشيخ الطوسي فحكى ما جرى بين العباس والنبي صلى الله عليه وآله »[1844] .

[1841] [وقوله تعالى] : ﴿ (قل إن كان للرحمان ولد فأنا أول العابدين) ﴾ فرسول الله صلى الله عليه وآله أول من عبد الله ، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ، ثم نحن بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أودعنا بعد ذلك صلب آدم عليه السلام فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب ، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقالها ، وشرف الذي استقر فيه ، حتى صار في عبد المطلب ، فوقع بأم عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين : جزء في عبد الله ، وجزء في أبي طالب ، فذلك قوله تعالى : ﴿ (وتقلبك في الساجدين) ﴾ يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائه فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب ، والأرحام حتى أجرانا في أوان عصرنا وزماننا ، فمن زعم أنا لسنا ممن جرى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمهات فقد كذب "

[1842] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤١ - ٤٢

[1843] قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأيام صلاة الفجر ، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) فقال صلى الله عليه وآله : " أما النبيون فأنا ، وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب ، وأما الشهداء فعمي حمزة ، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين " . قال : وكان العباس حاضرا فوثب وجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة ؟ قال: " وكيف ذلك يا عم "؟ . قال العباس : لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا فتبسم النبي وقال : " أما قولك يا عم ألسنا نبعة واحدة فصدقت ولكن يا عم ، إن الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا

ثمَّ بشرط[1845] هشام بن زيد عن أنس بن مالك قال : « كنت أنا ، وأبو ذر وسلمان ، وزيد بن ثابت ، وزيد بن أرقم عند النبي ﷺ إذ دخل الحسن والحسين فقبلهما رسول الله ﷺ فقام أبو ذر فانكبَّ عليهما وقبل أيديهما ، ثمَّ رجع فقعد معنا ، فقلنا له - سراً - : يا أبا ذر أنت رجلٌ شيخ مِن

نور ، ولا جنة ولا نار ، ولا شمس ولا قمر ". قال العباس : وكيف كان بدؤ خلقكم يا رسول الله ؟ قال : " يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحا فمزج النور بالروح فخلقني وأخي عليا وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ، ونقدسه حين لا تقديس ، فلما أراد الله أن ينشئ الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش ، فالعرش من نوري ونوري من نور الله ، ونوري أفضل من العرش . ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله ، وعلي أفضل من الملائكة . ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي ونور ابنتي فاطمة من نور الله عز وجل ، وابنتي فاطمة أفضل من السماوات والأرض . ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه الشمس والقمر ، فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ، ونور ولدي الحسن من نور الله ، والحسن أفضل من الشمس والقمر ، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ، ونور ولدي الحسين[1843] من نور الله ، وولدي أفضل من الجنة والحور العين . ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحائب الظلم فاظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت: إلهنا وسيدنا مذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤسا فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة ، فأخرج الله من نور ابنتي فاطمة قناديل فعلقها في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض ، ثم أشرقت بنورها ، فلأجل ذلك سميت الزهراء ، فقالت الملائكة : إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي أشرقت به السماوات والأرض ؟ فأوحى الله إليها هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة بنت حبيبي ، وزوجة وليي ، وأخ نبيي ، وأب حججي على عبادي ، أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها ومحبيها إلى يوم القيامة ". فلما سمع العباس من رسول الله ﷺ وثب قائما وقبل ما بين عيني علي عليه السلام وقال : والله أنت يا علي الحجة البالغة لمن آمن بالله واليوم الآخر

[1844] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤٣ - ٤٤

[1845] ابن بابويه في (كتاب النصوص على الأئمة الاثني عشر) قال : حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد قال : حدثنا أبو محمد هارون بن موسى في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، قال : حدثني أبو علي محمد بن همام قال : حدثني أبو علي بن كثير البصري قال : حدثني الحسن بن محمد بن أبي شعيب الحراني قال : حدثنا سكين بن كثير أبو بسطام ، عن شعبة بن الحجاج ، عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك . قال هارون : وحدثنا حيدر بن محمد نعيم السمرقندي ، قال : حدثنا أبو النضر محمد بن مسعود العياشي ، عن يوسف بن السحت البصري ، قال : حدثنا منجاب بن الحرث ، قال : حدثنا محمد بن بشار ، عن محمد بن جعفر عبد ربه قال : حدثنا شعبة ، عن هشام بن زيد عن أنس بن مالك

أصحاب رسول الله ﷺ تقوم إلى صبيين مِن بني هاشم فتنكبَّ عليهما وتقبل أيديهما ؟!! فقال : نعم ، لو سمعتم ما سمعتُ فيهما من رسول الله ﷺ لفعلتم بهما أكثر ممَّا فعلت !! قلنا : وماذا سمعت يا أبا ذر ؟!! قال : سمعته يقول لعلي ولهما : " والله لو أنَّ رجلاً صلَّى وصام حتى يصير كالشن البالي إذاً ما نفع صلاته وصومه إلا بحبكم "، ثمَّ قال : " يا علي مَن توسَّل إلى الله عز وجل بحبكم فحقٌّ على الله أن لا يردّه ، يا علي مَن أحبكم وتمسك بكم فقد تمسك بالعروة الوثقى ". قال : ثمَّ قام أبو ذر وخرج ، وتقدمنا إلى رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله أخبرنا أبو ذر عنك بكيت وكيت ، فقال ﷺ : " صدق أبو ذر ، والله ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر " ، ثمَّ قال ﷺ : " خلقني اللهُ تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحدٍ قبل أن يخلق آدم بتسعة آلاف عام ، ثمَّ نقلنا إلى صلب آدم عليه السلام ، ثم نقلنا مِن صلب آدم إلى أصلاب الطاهرين ، وإلى أرحام الطاهرات ".

قلنا : يا رسول الله : فأين كنتم ؟ وعلى أيِّ مثالٍ كنتم ؟ قال ﷺ : " كُنَّا أشباحاً مِن نورٍ تحت العرشِ نسبِّحُ اللهَ ونحمده ، ثمَّ قال ﷺ لمَّا عُرِجَ بي إلى السماء وبلغتُ سدرة المنتهى ودَّعني جبرائيل عليه السلام، فقلت : حبيبي جبرائيل أفي مثل هذا المقام تفارقني ؟ فقال عليه السلام : يا محمَّد إني لا أجاوِزُ هذا الموضع فتحترق أجنحتي !! قال ﷺ: ثمَّ زخَّ بي في النور ما شاء الله ، فأوحى اللهُ إليَّ يا محمَّد إني

اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فجعلتك نبيَّاً ، ثمَّ اطلعتُ ثانية فاخترتُ منها عليَّاً وجعلته وصيَّك ووارثَ علمِك والإمام مِن بعدك ، وأُخرِجُ مِن أصلابكما الذريَّة الطاهرة والأئمة المعصومين خزَّان علمي ، فلولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ، ولا الجنة ولا النار .

ثمَّ قال : يا محمَّد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا ربِّ ، فنوديت: يا محمَّد إرفع رأسك !! فرفعتُ رأسي ، وإذا بأنوار عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وعلي بن محمد ، والحسن بن علي ، والحجَّة (المهدي) يتلألأ مِن بينهم كأنه كوكبٌ دريٌّ ،

فقلت : يا ربِّ مَن هؤلاءِ ومَن هذا ؟

قال : يا محمَّد هُم الأئمةُ مِن بعدك والمُطهَّرون مِن صُلبك وهذا الحجَّةُ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ويشفي صدر قومٍ مؤمنين . قال : قلنا : بآبائنا وأمهاتنا أنت يا رسولَ الله لقد قلتَ عجباً !!

فقال ﷺ وأعجب مِن هذا أنَّ أقواماً يسمعون مني هذا ثمَّ يرجعون على أعقابهم بعد إذ هداهم اللهُ ويؤذوني فيهم !! ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي »[١٨٤٦] .

[١٨٤٦] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ٤٤ – ٤٦

ثمَّ قال معناه مِن حديث محمد بن زياد قال : سأل ابن مهران عبد الله بن العباس عن تفسير قوله تعالى :

﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ﴿١٦٥/٣٧﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ فقال ابن عباس :

« إنَّا كُنَّا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما رآهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تبسَّم في وجهه وقال : " مرحباً بمَن خلقه اللهُ قبل آدم بأربعين ألف عام " فقلت : يا رسول الله أكان الابن قبل الأبِ ؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : " نعم إنَّ الله تعالى خلقني وخلق عليّاً قبل أن يخلق آدم بهذه المدة ، خلق نوراً فقسمَهُ نصفين فخلقني مِن نصفه وخلق عليّاً مِن النصف الآخر قبل الأشياء كلّها ، ثم خلق الأشياء فكانت مظلمةً فنوَّرها مِن نوري ونور علي . ثمَّ جعلَنَا عن يمين العرش ، ثم خلق الملائكة فسبحنا وسبحت الملائكة ، وهللنا وهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة فكان ذلك من تعليمي وتعليم علي ، وكان ذلك في علم الله السابق أن لا يدخل النار محبٌّ لي ولعلي ، ولا يدخل الجنة مبغضٌ لي ولعلي ، ألا وإنَّ الله عز وجل خلق ملائكة بأيديهم أباريق اللجين مملوءة من ماء الجنة من الفردوس، فما مِن أحد من شيعة علي إلا وهو طاهر الوالدين تقي نقي ، مؤمن بالله ، فإذا أراد أبُ واحدهم أن يواقع أهله جاء ملك مِن الملائكة الذين بأيديهم أباريق ماء الجنة فيطرح مِن ذلك الماء في آنيته التي يشرب منها فيشرب من ذلك الماء فينبت الإيمان في قلبه كما ينبت الزرع ، فهم على بيِّنَةٍ مِن ربهم ومِن نبيهم

ومن وصيِّه علي ومِن ابنتي الزهراء ، ثمَّ الحسن، ثمَّ الحسين ، ثمَّ الأئمَّة مِن وُلدِ الحسين ".

فقلت : يا رسول الله ومن هم الأئمة ؟ قال ﷺ : " أحد عشر وأبوهم علي بن أبي طالب ، ثمَّ قال النبي ﷺ : الحمد لله الذي جعل محبَّة علي والإيمان سببين - يعني سبباً لدخول الجنة وسببا للفوز من النار »[1847].

كما أثبته بشرط[1848] مرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « قال الله تبارك وتعالى :

" يا محمد إني خلقتك وعليا نوراً ، يعني روحاً بلا بدن ، قبل أن أخلق سماواتي وأرضي وعرشي وبحري ، فلم تزل تهللني وتمجدني، ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة ، فكانت تحمدني وتقدسني وتهللني وتمجدني ، ثمَّ قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة : محمد واحد ، وعلي واحد ، والحسن والحسين ثنتان ، ثمَّ خلق الله فاطمة مِن نورٍ ابتدأها روحاً بلا بدن . قال عليه السلام : ثمَّ مسحنا بيمينِهِ فأفضى نورَهُ فينا »[1849].

[1847] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤٧ - ٤٨

[1848] محمد بن يعقوب عن أحمد بن إدريس ، عن الحسين بن عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، ومحمد بن عبد الله ، عن علي بن حديد ، عن مرازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

[1849] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ٤٨ - ٤٩

ثمَّ أتبعه بحديث[١٨٥٠] أبي سلمى ، راعي رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [١٨٥١] » [١٨٥٢] .

ثمَّ مِن حديث[١٨٥٣] سليم عن سلمان عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ وفيه : « (قال تعالى) : يا محمَّد إني خلقتك وخلقت عليًّا وفاطمة والحسن والحسين

[١٨٥٠] موفق بن أحمد بن أحمد هذا قال : حدثني فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد ابن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال : أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال : أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا علي بن سنان الموصلي ، عن أحمد بن محمد بن صالح ، عن سليمان بن محمد ، عن زياد بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن زيد ، عن زيد بن جابر ، عن سلامة ، عن أبي سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

[١٨٥١] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله : ❊ (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) ❊ قلت : ❊ (والمؤمنون) ❊ قال : صدقت يا محمد من خلفت في أمتك قلت خيرها : قال علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب قال : يا محمد إني اطلعت إلى الأرض إطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ، ومن جحدها كان عندي من الكافرين . يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد تحب أن تراهم ؟ قال : قلت : نعم يا رب فقال لي : التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم " يعني المهدي " كأنه كوكب دري . فقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك ، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي "

[١٨٥٢] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ١ - ص ١٠٣ - ١٠٤

[١٨٥٣] موفق بن أحمد بن أحمد في كتابه قال : حدثني فخر القضاة نجم الدين بن أبي منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال : أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد الزينبي قال : أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال : حدثني جدي أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن حماد ابن عيسى ، عن عمر بن أذينة قال : حدثني أبان ابن أبي عياش ، عن سليم بن قيس الهلالي ، عن سلمان المحمدي قال :

والأئمة مِن وُلدهِ مِن نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض »[1854].

ثمَّ بشرط أبي الحسن بن شاذان، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان جالساً في الرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّكَ بالمكان الذي أنزلك الله تعالى وأبوك معذَّبَ في النار ؟! فقال له: " مه فضَّ الله فاك، والذي بعثَ محمَّداً بالحقِّ نبيَّاً لو شُفِّعَ أبي في كلِّ مذنبٍ على وجهِ الأرض لشفَّعَهُ اللهُ فيهم، فتقول: أبي مُعذَّبٌ في النار وابنه قسيم الجنة والنار ؟!! والذي بعث محمَّداً بالحقِّ نبيَّاً، إنَّ نور أبي طالب يوم القيامة ليطفي أنوارَ الخلائق إلا خمسة أنوار: نور محمد، ونوري، ونور فاطمة ونور الحسن، ونور الحسين، ونور وُلدهِ من الأئمة، ألا إنَّ نوره مِن نورنا الذي خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام »[1855].

ثمَّ مِن حديث[1856] سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله[1857]: « يا محمد إني خلقت عليَّاً

[1854] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٢٨ – ١٣٠

[1855] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ١ – ص ١٦٣ – ١٦٤

[1856] محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أبي الحارث عبد الله بن عبد الملك بن سهل الطبراني قال: حدثنا محمد بن المثنى البغدادي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الرقي قال: حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن قال: حدثنا هشام بن عبد الله الروسايي قال: حدثني علي بن محمد علي عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن علي الباقر عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وفاطمة والحسن والحسين والأئمة مِن نور واحد ، ثم عرضت ولايتكم على الملائكة فمن قبلها كان من المؤمنين ومن جحدها كان من الكافرين »[1858] .

ثمَّ أتبعه بشرط صدر الأئمة عند المخالفين أخطب خوارزم أبي المؤيد موفق بن أحمد[1859] بواسطة أبي سليمان (أبي سلمى) راعي رسول الله صلى الله عليه وآله[1860] ، وفيه : « يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن

[1857] قال : " إن الله أوحى إلي ليلة أسري [بي] : يا محمد من خلفت في الأرض على أمتك ؟ وهو أعلم بذلك قلت : يا رب أخي قال : يا محمد ، علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب قال : يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فلا أذكر حتى تذكر معي ، أنا المحمود وأنت محمد ثم إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب فجعلته وصيك ، فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ثم شققت له اسما من أسمائي ، فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد إني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ، ثم عرضت ولايتكم على الملائكة فمن قبلها كان من المؤمنين ومن جحدها كان من الكافرين ، يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم يلقاني جاحدا لولايتكم أدخلته النار . ثم قال : يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم فقال : تقدم أمامك ، فتقدمت أمامي فإذا علي بن أبي طالب والحسن ابن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجة القائم كأنه الكوكب الدري في وسطهم فقلت : يا رب ومن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم من أعدائي ، يا محمد أحبه فإني أحبه وأحب من يحبه "

[1858] غاية المرام -- السيد هاشم البحراني – ج ٢ – ص ٢٤٠ – ٢٤١

[1859] في كتاب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام قال : حدثنا فخر القضاة نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال : أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزيني قال : أخبرنا إمام الأئمة أحمد بن محمد بن شاذان قال : حدثنا أحمد ابن محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا علي بن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سلمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد عن جابر عن سلامة عن أبي سليمان الراعي راعي رسول الله صلى الله عليه وآله

[1860] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله : آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه فقلت : والمؤمنون فقال : صدقت يا محمد ، من خلفت في أمتك ؟ فقلت : خيرها ، قال : علي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم يا رب قال : يا أحمد إني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها فاشتققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا فشققت له اسما من أسمائي فأنا

والحسين والأئمة من ولده من نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين ، فمَن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين »[١٨٦١] .

ثمَّ بمسموعة ابن شاذان من طريق العامة عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين[١٨٦٢] عليه السلام وذلك مِن مقام أبي طالب يوم القيامة[١٨٦٣] .

ثمَّ بشرط أبي المؤيد موفق بن أحمد من أعيان علماء العامة في كتاب الفضائل ، بواسطة[١٨٦٤] راعي رسول الله صلى الله عليه وآله[١٨٦٥] »[١٨٦٦] .

الأعلى وهو علي ، يا محمد إني خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرضين فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين . يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ، ما غفرت له حتى يلقاني بولايتكم يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب قال : فالتفت عن يمين العرش فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد ابن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون ، وهو في وسطهم يعني المهدي كأنه كوكب دري وقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك ، وعزتي وجلالي إنه الحجة الواجبة والمنتقم [من أعدائي والممد لأوليائي] "

[١٨٦١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٥٦

[١٨٦٢] أنه كان جالسا في الرحبة والناس حوله ، فقام إليه رجل فقال لأمير المؤمنين إنك بالمكان الذي أنزل الله تعالى وأبوك معذب في النار فقال له : " مه فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا ، لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله ، فتقول : أبي معذب في النار ، وابنه قسيم الجنة والنار ، والذي بعث محمدا بالحق نبيا إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفي نور الخلائق إلا خمسة أنوار : نور محمد ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ونور ولده من الأئمة ألا إن نوره من نورنا ، خلقه الله من قبل خلق آدم بألفي عام »

[١٨٦٣] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٩٣

ثمَّ مِن حديث[1867] إبن عمر[1868] عنه صلى الله عليه وآله بواسطة القاضي النعمان »[1869] .

[1864] قال : حدثني فخر القضاة نجم الدين أبي منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب إلي من همدان قال : أنبأنا الإمام الشريف نور الهدى أبو طالب الحسن بن محمد الزينبي قال : أخبرنا إمام الأئمة محمد بن أحمد بن شاذان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا علي ابن سنان الموصلي عن أحمد بن محمد بن صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد عن زيد بن جابر عن سلامة عن أبي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله

[1865] قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ فقلت : ﴿ والمؤمنون ﴾ قال : صدقت ، قال : من خلفت في أمتك ؟ قلت : خيرها ، قال : علي بن أبي طالب ، قلت : نعم يا رب ، قال : يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من أسمائي فلا أذكر في موضع إلا ذكرت معي ، فأنا المحمود وأنت محمد ، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا وشققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إني خلقتك وعليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين ، يا محمد لو أن عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم ، يا محمد تحب أن تراهم ؟ قلت : نعم يا رب فقال : التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى ابن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي عليه السلام في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم - يعني المهدي (عليه السلام) - كأنه كوكب دري وقال : يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي إنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي "

[1866] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٥٩ - ٦٠

[1867] محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة عن أبي الحارث عبد الله ابن عبد الملك بن سهل الطبراني قال : حدثنا محمد بن المثنى البغدادي قال : حدثنا محمد ابن إسماعيل الرقي قال : حدثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن قال : حدثنا هشام بن عبد الله الدستوائي قال : حدثني علي بن محمد عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن محمد بن علي الباقر عليه السلام عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عبد الله بن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله

[1868] قال : " إن الله أوحى إلي ليلة أسرى بي : يا محمد من خلفت في الأرض على أمتك - وهو أعلم بذلك ، قلت : يا رب أخي ، قال : يا محمد علي بن أبي طالب ، قلت : نعم يا رب ، قال : يا محمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فلا أذكر حتى تذكر معي أنا المحمود وأنت محمد ، ثم إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة أخرى فاخترت منها علي بن أبي طالب ، فجعلته وصيك فأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ، ثم شققت له اسما من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد إني خلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من نور واحد ثم عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان من المقربين ومن جحدها كان من الكافرين ، يا محمد لو أن عبدا من عبادي عبدني حتى ينقطع ثم يلقاني جاحدا لولايتهم أدخلته النار ، ثم قال : يا محمد أتحب أن تراهم ؟ قلت : نعم ، فقال : تقدم أمامك ، فتقدمت أمامي فإذا بعلي بن أبي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد.والحسن بن علي والحجة القائم كأنه الكوكب الدري في وسطهم ، فقلت ومن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمة وهذا القائم يحل حلالي ويحرم حرامي وينتقم من أعدائي ، يا محمد أحبه فإني أحبه وأحب من يحبه "

[1869] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٧٧ - ٧٨

ثمَّ أتبعه بحديث[١٨٧٠] صالح بن سهل الهمداني عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ ﴾ قال عليه السلام : هي فاطمة عليها السلام ، ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ : الحسن ، ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ﴾ : الحسين ، ﴿ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾ : فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا ، ﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ : إبراهيم عليه السلام ، ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ : لا يهودية ولا نصرانية ، ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ ، يكاد العلم ينفجر بها ، ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ : إمام منها بعد إمام ، ﴿ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ : يهدي الله للأئمة عليهم السلام مَن يشاء ، ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ﴾ ، ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا ﴾ : إماماً مِن وُلد فاطمة عليها السلام ﴿ فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾ يوم القيامة »[١٨٧١] .

ثمَّ بشرط علي بن إبراهيم عن[١٨٧٢] أبي عبد الله[١٨٧٣] عليه السلام »[١٨٧٤] .

[١٨٧٠] ابن يعقوب عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد ابن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن القاسم عن صالح بن سهل الهمداني قال : قال أبو عبد الله (عليه السلام)

[١٨٧١] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٥٩

[١٨٧٢] علي بن إبراهيم قال : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا محمد بن الحسين الصايغ قال : حدثنا الحسن بن علي عن صالح بن سهل الهمداني قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)

[١٨٧٣] يقول في قول الله عز وجل : * (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) * " المشكاة فاطمة عليها السلام فيها مصباح الحسن المصباح والحسين في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري كان فاطمة عليها السلام كوكب دري بين نساء أهل الأرض * (يوقد من شجرة مباركة) * توقد من إبراهيم عليه السلام * (لا شرقية ولا غربية) * يعني لا يهودية ولا نصرانية * (يكاد زيتها يضيئ) * يكاد العلم ينفجر منها * (ولو لم تمسه نار نور) * على نور إمام منها بعد إمام * (

وكذا من مسموعة محمد بن العباس بن محمد بن أبي الحسين الخطاب الزيات[1875] بواسطة أبي عبد الله[1876] عليه السلام »[1877].

والأخبار في هذا المعنى كثيرة جدّاً مِن مواطن وجهات وطبقات، وهي على شرط التواتر ، فعالم النُّور الذي اختصَّ اللهُ بهِ أهل البيت: محمَّداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين ، والتسعة أئمَّة من صلب الحسين عليهم السلام ، مروي بكثرة وعلى مقاسات شروط الخبر العالي .

وحاصل الأخبار أنَّ اللهَ تعالى اختصَّ النبيَّ وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين وباقي الأئمَّة عليهم السلام بكرامة هذا العالم المخزون بالأسرار والمجد الرباني ، وظاهر جملة مِن المتون أنَّ هذا العالم كان قبل خلق القلم والكرسي واللوح والعرش وما إلى ذلك ، وأنّه كان قبل خلق آدم ، ثمَّ مع الطوائف الأخرى التي تحكي لوذ آدم بأسمائهم ودعوته اللهَ بهم ، تتبيَّن

يهدي الله لنوره من يشاء) * يهدي الله إلى الأئمة من يشاء أن يدخله في نور ولايتهم مخلصا * (ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم) * "

[1874] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٦١

[1875] قال : حدثني أبي عن موسى بن سعد عن عبد الله بن القاسم بإسناده إلى صالح بن سهل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام

[1876] في قول الله عز وجل (الله نور السماوات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) * قال : المشكاة فاطمة (عليها السلام) * (فيها مصباح) * " الحسن * (المصباح) * الحسين * (في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري) * فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الجنة * (توقد من شجرة مباركة) * إبراهيم عليه السلام * (زيتونة لا شرقية ولا غربية) * لا يهودية ولا نصرانية * (يكاد زيتها يضئ) * أي يكاد العلم ينفجر منها * (ولو لم تمسسه نار نور على نور) * إمام بعد إمام * (يهدي الله لنوره من يشاء) * يهدي الله للأئمة من يشاء * (ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم)

[1877] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٦٣

الخاصَّة العظمى التي قرنها اللهُ بهم وأشار إليها ، والتي لا يدركها إلا ربُّهم تعالى .

أمَّا معنى خلقهم مِن نورهِ تعالى ؟؟؟ فمعلوم قطعاً أنَّ اللهَ تعالى لا مادَّة له مطلقاً ولا تجوز عليه المادَّة بكلِّ معانيها ، والأخبار هذه صريحة أيضاً في نفي المادَّة عن الله تعالى . لذا المقصود بالأخبار هنا أنَّ الله تعالى خلق نوراً مِن أعظمِ صفوةِ النور فاختصَّهم به ، وهو أعلم بما خلق .

أمَّا اختلافُ عدد السنين قبل خلق آدم أو قبل خلق الخلق وشبه ذلك ، فيعودُ إلى اختلاف اليوم ، فهناك يوم بخمسين ألف سنة ، ويوم بألف سنة ، وهكذا ، وعليه فاختلافُ الزمن المذكور بالروايات يعود إلى اختلاف المقاسات ، فمنها مقاسات الألفين ، ومنها التسعة آلاف ، ومنها الأربعين وغير ذلك ، وهي مذكورة بأخبار كثيرة في العامَّة والخاصَّة وتشير إلى أزمان لها مقاسات مختلفة في عالم الله تعالى ، فيكون الضبط عليها ، فلا تعارض مطلقاً . فافهم .

ثمَّ ما يبدو أحياناً من اختلاف أيهم الأسبق في عالم النور ، يبدو من بعضها وكأنّه سَبق شرفي لا زمني ، وفي بعض الأحيان اضطراب من الراوي، وثالثةً يبدو بيان صفة لا بيان سَبق ، على أنَّ الطوائف الكثيرة حكت لسان الجمع ، أي خلقهم اللهُ تعالى مِن نورهِ ، وهكذا . نعم بعض المتون حكت سبق الشرف ، كنور محمَّد صلى الله عليه وآله ، فافهم .

الفهرس :